International Islamic
University Islamabad –
Pakistan
Faculty of Arabic language
Department of linguistic

الجامعة الإسلامية العالمية
إسلام آباد– باكستان
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات اللغوية

The Diversity of Concerned by the Status, Its Agent and its Semantic Effect in The Holy Qur'an
(A Syntactic Semantic Study)

Thesis submitted for the award of PhD in Arabic Linguistics

SUPERVISED BY

PROF. DR. HAFIZ MUHAMMAD BASHIR

Dean Faculty of Arabic

Submitted By

Madiha Sadiq

Reg No. ١١٦-FA/PHD/F١٣

International Islamic
University Islamabad –
Pakistan
Faculty of Arabic language
Department of linguistic

الجامعة الإسلامية العالمية
إسلام آباد– باكستان
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات اللغوية

الاختلاف في صاحب الحال وعاملها وأثره الدلالي في القرآن الكريم
(دراسة نحوية دلالية)

بحث متمم لدرجة الدكتوراه في اللغويات

الإشراف

فضيلة الأستاذ الدكتور حافظ محمد بشير

عميد كلية اللغة العربية

إعداد الطالبة

مديحة صادق

رقم التسجيل

١١٦-FA/PHD/F١٣

العام الجامعي ٢٠١٨م-٢٠١٩م

CENTRAL LIBRARY

ACCESSION No TH24717

PhD
٤٩٢ ، ٧٥
م د ا

لغة عربية - بحوث
لغة عربية - نحوية
لغة عربية - آثار الدلالي
لغة عربية - قرآن كريم -
لغة عربية - صاحب الحال
لغة عربية - اختلافات

بسم الله الرحمن الرحيم

لجنة المناقشة للحصول على درجة الدكتوراه في اللغة العربية

أجريت مناقشة البحث بتاريخ

٢٠١٩/١٠/٠١م

الطالبة

مديحة صادق

رقم التسجيل

١١٦-FA/PHD/F١٣

بعنوان

الاختلاف في صاحب الحال وعاملها وأثره الدلالي في القرآن الكريم

(دراسة نحوية دلالية)

أسماء أعضاء لجنة المناقشة الأفاضل وتوقيعاتهم

		الاسم	التوقيع
١	المناقش الخارجي	سعادة الأستاذ الدكتور كفايت الله همداني	
٢	المناقش الخارجي	سعادة الأستاذ الدكتور عبد الكبير محسن	
٣	المناقش الداخلي	سعادة الأستاذ الدكتور فيضان الرحمن	
٤	المشرف الفاضل	سعادة الأستاذ الدكتور حافظ محمد بشير	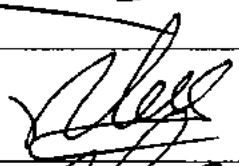
٥	عميد الكلية	سعادة الأستاذ الدكتور حافظ محمد بشير	

الإهداء

- إلى أشرف الأنبياء والمرسلين خاتم النبيين حبيبنا مُحَمَّد ﷺ

- إلى أسرتي الكريمة التي ساعدتني في جميع مراحل حياتي ووقفت معي في مسيرة العلم الراقي

كلمة الشكر والتقدير

الشكر والتقدير كله لله سبحانه وتعالى الذي وهبني فضله وكرمه الخاص بأنعمه السابغة، وأتاح لي فرصة التعلم، ووفقني في مسيرتي في رحاب القرآن الكريم.

فأبادر بتقديم جزيل الشكر والامتنان إلى أستاذي ومشرفي الفاضل عميد كلية اللغة العربية **الدكتور حافظ محمد بشير** الذي تفضل بالإشراف على بحثي، وقدم لي الدعم العلمي أثناء كتابة البحث، ولم يبخل علي بعلمه الغزير، ووقته الثمين، وملاحظاته القيمة؛ ولولاه – بعد الله – ما رأى بحثي هذا النور، ومهما قلت فلن أوفيه حقه، فأدعو الله سبحانه من أعماق قلبي أن يجزيه أحسن الجزاء في الدارين.

ثم أقدم بالغ الشكر والثناء الأوفر لأستاذي الكريم **الدكتور عبد الحافظ العسيلي** الذي ساعدني في إعداد خطة البحث، وأشرف على هذه الرسالة بجد وإخلاص قبل عودته إلى موطنه الحبيب مصر، فجزاه الله تعالى خير الجزاء لدوره المهم في التوجيه والمعونة.

أرى من حسن الوفاء أن أتوجه بخالص الشكر إلى جميع أساتذتي وأستاذاتي وزميلاتي وموظفي الإدارة وكل من قام بمساعدتي معنويا أوعمليا في إنجاز هذا البحث امتثالا لقوله تعالى: ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [1]، وبهدي الرسول ﷺ: " مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللهَ ".[2]

وأخيرا أسأل الله عزّوجل التوفيق والسداد في هذه الدراسة وأن يجعلها في ميزان حسناتنا. آمين.

مديحة صادق

المقدمة

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا مُحَمَّد ﷺ وآله وصحبه وسلم وبعد،

فإن القرآن الكريم منزل من الله تعالى ومعجز بأسلوبه وبلاغته، فهو كتاب ساطع ضيائه وبيانه، وناطق بالحجج والقرائن، مفتاح السعادة في الحياة وبعد الممات.

ومن الملاحظ أن في لغة القرآن الكريم خصائص وضروبا من التعبير الرفيع عن المعاني، فتعدُّد المعنى سمة مهمة من سمات النص القرآني البليغ، وهو ضرب من ضروب بلاغة القرآن وإعجازه الذي لا يظهر إلا بعد النظر والكشف والبحث، فالقرآن يدعو الناس إلى التفكر والتدبر لاستخراج اللآلئ المختفية من بحره الزاخر؛ ولذا نرى عكوف العلماء على خدمة الذكر الحكيم ببيان علومه وتفسيره لاستنباط المعاني المتنوعة السليمة حسب السياق القرآني من خلال التأمل في النص الكريم؛ فتظهر لهم معان عديدة لا حدود لها. وهذا هو ما عبّر عنه الزركشي[٣] بقوله:"إن القرآن إنما أنزل بلسان عربي مبين في زمن أفصح العرب وكانوا يعلمون ظواهره وأحكامه أما دقائق باطنه فإنما كان يظهر لهم بعد البحث والنظر".[٤]

من المعلوم أن كلّ علم يتعلق بكتاب الله عزوجل يعدّ من أجلّ العلوم وأشرفها قدرا وأعلاها منزلة وأسماها مكانة، وأخصّ من هذه العلوم علمي النحو والدلالة؛ لأن النحو العربي لا يهتم بتتبع علامات الإعراب والبناء فحسب، بل يهتم أيضا بمعاني الكلام ومقاصد المتكلمين، والدليل على ذلك تقسيم الكلام عند سيبويه[٥] من حيث المعنى على خمسة أقسام حيث يقول: "فمنه مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب"،[٦] وتشير هذه الأقسام إلى المعنى، ولا تقف عند سلامة النطق لما في أواخر الألفاظ من علامات، فالنحو مرتبط بالمعنى ويختلف المعنى باختلاف الإعراب الذي يتأثر بالعامل.

ومن خلال النظرة في المصادر النحوية يتبين أن نظرية العامل تعدّ من أهم الأسس التي قام عليها النحو العربي، فقد ولدت هذه النظرية في مرحلة النشأة التي تشمل القرنين الأول والثاني للهجرة.[٧] ممن أرسى دعائم هذه النظرية من علماء اللغة الخليل[٨] الذي طبقها في كتابه "العين"، ثم جاء بعده تلميذه سيبويه بمؤلفه الشهير "الكتاب" حيث انطلق فيه من نظرية العامل

في تقسيم أبوابه، وتقسيم كلامه إلى الأفعال والأسماء والحروف، وسار على منهجه النحاة بعده، فهي ركن مهم في النحو العربي؛ ولأهمية هذه الأمور في بناء السياق اللغوي واتصالها بالجانب الدلالي، لفت انتباهي لكتابة بحث بعنوان "الاختلاف في صاحب الحال وعاملها وأثره الدلالي في القرآن الكريم".

أهمية الموضوع:

يكتسب الموضوع أهميته لاتصاله بأشرف الكلام وأبلغ النصوص وهو كتاب الله العزيز المنزل على نبيه الخاتم لهداية البشرية كلها، ففيه آيات لفتت إليها الأنظار ووجهت إليها القلوب، تدعو إلى التفكر والتدبر؛ لتنكشف كنوزه المكنونة ودُرَره الثمينة. ومن ثمّ لاحظت أن لاختلاف صاحب الحال وعاملها صلة وثيقة بتنوع معاني الآيات القرآنية، وهو مظهر من مظاهر الإعجاز القرآني، وقد يغفل القارئ عن هذا الإعجاز، ولا يصل إلى المعنى الصّواب لعدم معرفته بهذا الاختلاف النحوي وأثره الدلالي في القرآن الكريم؛ فتظهر أهمية هذا البحث في أداء دوره المنوط في فهم معاني القرآن المقصودة فهما سليما ومعرفة أساليبه البليغة معرفة دقيقة، فالنحو إبداع ومن المهم تناول هذه المسألة وتحليلها على الأسس العلمية السليمة؛ لأنها هي الوسيلة الموضحة للمدلولات القرآنية، ففيها تتجلى معانيه المتنوعة وأسراره البيانية.

أسباب اختيار الموضوع:

الأسباب التي دعتني إلى اختيار هذا الموضوع منها:

- رغبتي الشديدة أن أخدم القرآن الكريم بإبراز دلالاته الغامضة المتعلقة بموضوعي.
- محاولة توضيح تأثر المعاني بالأساليب من خلال القرآن الكريم وما اطلعت عليه من كتب اللغة وعلوم القرآن وإعرابه وتفاسيره بغية التعرف على بعض أسرار الأداء القرآني المعجز.
- أثناء قراءة القرآن الكريم وتفاسيره وجدتُ مجيء الحال فيه بتنوع صاحبها وعاملها نتيجة اختلاف رؤية المعربين والمفسرين، وأنه قد يسبق إلى فهم القارئ اتحاد المعنى في النص القرآني، وهو في الحقيقة مختلف، فوقع اختياري على هذا الموضوع لإزالة هذا اللبس.

- وجدت نفسي مائلة إلى دراسة نحوية دلالية بسبب دورها المنوط بتعيين معاني الكلمات ومفاهيم الآيات.
- عدم العثور على أية دراسة جامعية أو أكاديمية تناولت هذا الموضوع، مما دعاني إلى العناية به ومحاولة الإسهام فيه لينتفع به طلاب العلم، ولخدمة المكتبات العربية القرآنية.

الدراسات السابقة:

يمكن الحديث هنا حول محورين: أحدهما:"الاختلاف في صاحب الحال وأثره في القرآن الكريم"، والثاني: الاختلاف في عاملها وأثره في القرآن الكريم". فقد بحثت كثيرا ولكنني لم أطلع على أية دراسة علمية (كتاب أو رسالة أو مقال) أفردت للاختلاف في صاحب الحال وأثره في المعنى، كما لم أعثر على أية دراسة تتناول الاختلاف في عامل الحال وأثره في المعنى. ولكن ثم دراسات عدة عن (جملة الحال في القرآن الكريم) نحو "**جملة الحال في القرآن الكريم : دراسة نظرية، وتطبيقية**" للباحثة سيدة حسن الضو مُحَمَّد. رسالة ماجستير في اللغة العربية، من كلية التربية، بجامعة كردفان -في السودان- سنة /مارس ٢٠٠٧م. وقد أحْصت فيها الباحثة الجمل الحالية في القرآن الكريم، وأنواعها، وعدَّتْها عدا. واعتمدت في ذلك كله المنهج الإحصائي العددي. و"**مواضع الحال التي تغير إعرابها لتغير قراءتها، أو توجيهها النحوي في القرآن الكريم**" للدكتور أحمد جمعة محمود الهيت. كلية العلوم الإسلامية بجامعة الأنبار-في العراق-، وكذا ما هو من بابهما من الدراسات التي تناولت الجملة الحالية في القرآن، وكذلك الدراسات التي تتناول ذكر العامل بصفة عامة، فهي كثيرة جدا وبعيدة عن صلب موضوعي مثل "**اختلاف العامل وأثره في المعنى دراسة تطبيقية في كتاب روح المعاني للألوسي (جزء عمّ)**"، للباحث أحمد علي طه الزبيدي. رسالة الماجستير من كلية اللغة العربية وآدابها، بجامعة أم القرى- في السعودية-. وهي دراسة تطبيقية على جزء عمّ من القرآن الكريم وقد حصر الباحث المسائل النحوية التي تعرض فيها الألوسي لاختلاف العلماء في العامل وبيانه، فقد نحا نحوا غير ما قصدته هنا، فأرى -والله أعلم- أن الجزئية التي اخترتها للبحث - وهي : الاختلاف في صاحب الحال وعاملها، وأثره الدلالي في القرآن الكريم - جديدة في موضوعها وبكر في فكرتها.

إشكاليات البحث:

تدور بخاطري عدة أسئلة يهدف البحث إلى إيجاد أجوبة وحلول لها، وهي:

- ما المواقع النحوية لصاحب الحال في القرآن الكريم؟
- هل يوجد اختلاف في صاحب الحال وما أنواعه؟
- ما أثر اختلاف صاحب الحال في المعنى؟
- هل يوجد اختلاف في عامل الحال؟
- ما أنماط هذا الخلاف وما أثره الدلالي في القرآن؟
- كيف ربط النحاة والمفسرون وأصحاب اللغة بين التركيب وأغراضه الدلالية في صاحب الحال وعاملها؟ وما مدى دقة الأسلوب القرآني فيه؟
- ما مدى إسهامات النحويين والمفسرين في إبراز الجوانب الجمالية في اختلاف صاحب الحال وعاملها؟

منهج البحث:

- المنهج الذي سرت على هداه في هذا البحث هو المنهج التحليلي الاستقرائي لاستصفاء صورة واضحة متكاملة للموضوع.
- اتبعت شواهد اختلاف صاحب الحال وعاملها في القرآن الكريم وأنماطه المتنوعة، قمت بتحليلها تحليلا جامعا معتمدا على مظان النحو والدلالة وإعراب القرآن وتفاسيره المختلفة.
- قمت بتوضيح الآراء المتعارضة في صاحب الحال وعاملها في ضوء الشواهد القرآنية والشواهد من السنة النبوية وكلام العرب حسب الضرورة مع توثيقها من مصادرها، رجحت بينها واخترت ما يقوّمه الدليل وتدعّمه الحجة حسب القواعد ومعنى النص القرآني.
- ثمّ في نهاية البحث سجلت أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال دراستي لهذا الموضوع، كما ذكرت في نهاية البحث المصادر والمراجع التي استقيت منها المادة العلمية.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يوزع على مقدمة وتمهيد وبابين وخاتمة وفهارس فنية. **المقدمة** تشتمل على أهمية الموضوع، وأسباب اختيار الموضوع، والدراسات السابقة، وإشكاليات البحث، ومنهج البحث وخطة البحث. تناولت في **التمهيد** دراسة نظرية حول الحال وصاحبها وعاملها.

الباب الأول مخصص لدراسة الاختلاف في صاحب الحال وأثره الدلالي في القرآن الكريم، ومشتمل على فصلين:

الفصل الأول تحدثت فيه عن الاختلاف في صاحب الحال بين الأسماء المختلفة الإعراب في أربعة مباحث:

المبحث الأول : الاختلاف بين الاسم المرفوع والمنصوب.

المبحث الثاني : الاختلاف بين الاسم المرفوع والمجرور.

المبحث الثالث: الاختلاف بين الاسم المنصوب والمجرور.

المبحث الرابع عن الاختلاف بين الاسم المرفوع والمنصوب والمجرور.

الفصل الثاني ذكرت فيه الاختلاف في صاحب الحال بين الأسماء المتفقة الإعراب ضمن أربعة مباحث:

المبحث الأول : الاختلاف بين الأسماء المرفوعة.

المبحث الثاني: الاختلاف بين الأسماء المنصوبة.

المبحث الثالث : الاختلاف بين الأسماء المجرورة.

المبحث الرابع عن الاختلاف بين الأسماء المتعاطفة.

الباب الثاني خصصته لدراسة الاختلاف في عامل الحال وأثره الدلالي في القرآن الكريم، وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول تناولت فيه الاختلاف في عاملين من حيث الاسمية والفعلية، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الاختلاف في عاملين متفقين في الفعلية.

المبحث الثاني: الاختلاف في عاملين مختلفين بين الاسمية والفعلية.

الفصل الثاني تحدثت فيه عن الاختلاف في عاملين من حيث الذكر والحذف ضمن مبحثين:

المبحث الأول : الاختلاف في عاملين متفقين في الحذف.

المبحث الثاني : الاختلاف في عاملين مختلفين بين الذكر والحذف.

الفصل الثالث جعلته لدراسة الاختلاف في عاملين من حيث الصنعة النحوية.

أما **الخاتمة** فقد شملت عرضا موجزا لأهم ما توصلت إليه خلال البحث من أهم نتائج البحث والتوصيات. وتليها **الفهارس** الفنية.

وفي الختام أعترف أنني مدين لأستاذيّ الفاضلين **الدكتور حافظ محمّد بشير** و**الدكتور عبد الحافظ العسيلي** اللذين لم يبخلا عليّ بتقديم كل ما يساعد في إنجاز هذه الدراسة، أرجو من الله تعالى أن يجعل هذا العمل المتواضع في ميزان حسناتنا، وأدعو الله عزوجل أن يكون هذا البحث مشتملا على جديد يضاف إلى العلم النافع الذي فيه مرضاة الله سبحانه تعالى، إنه ولي التوفيق وهو نعم المولى ونعم النصير.

فهذا عملي بين أيديكم، عَمِلَه إنسانٌ، من طبعه الخطأ والنسيان، فإن كان صوابا فهو من الله تعالى، وإن كان غير ذلك فمن نفسي، وحسب البحث شرفا أنه في القرآن الكريم، وحسبي أنني خلصت النية وبذلت أقصى جهدي. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مديحة صادق

الهوامش:

---

(١) ١٤ سورة إبراهيم : ٧

(٢) - انظر: الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبدالباقي وإبراهيم عطوة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٩٧٥م، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك : رقم الحديث ١٩٥٤، ج٤، ص٣٣٩.

(٣) - بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي هو عالم بفقه الشافعية والأصول، تركي الأصل، مصري المولد، وتوفي: ٧٩٤ هـ، انظر: الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي،ط-١٥، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢ م، ج٦، ص٦٠.

(٤) - البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط ١، ١٩٥٧م، ج١، ص١٤.

(٥) - عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه هو إمام النحاة، وأول من بسّط علم النحو، ومن أهم آثاره: كتاب سيبويه في النحو، وتوفي: ١٨٠ هـ، انظر: الأعلام، ج ٥، ص٨١.

(٦) - الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٩٨٨ م، ج١، ص٢٥.

(٧) - انظر:نظرية العامل في النحو العربي - عرضا ونقدا ، وليد عاطف الأنصاري ، دار الكتاب الثقافي، الأردن، ط ٢ ، ٢٠١٤م، ص٤٥.

(٨) - الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي البصري (١٠٠ - ١٧٠هـ) هو عربي الأصل من أزد عُمان، من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، أخذه من الموسيقى وكان عارفا بها. وهو أستاذ سيبويه النحويّ.من تصانيفه كتاب العين وهو أوّل معجم في العربية؛ كتاب النّغم؛ كتاب العروض؛ كتاب الشواهد؛ انظر: الأعلام : ج ٢، ص٣١٤.

التمهيد

التمهيد

الحال

الحال في اللغة من مادة حول وهو تحرك في دور. وحال يحول إذا تغير، وتسميته حالا لعدم ثبوتها. وقال الجوهري[١]: "حال إلى مكان آخر، أي تحوّل. وحال الشخص، أي تحرّك".[٢] ويقول الزبيدي[٣]:"حال الشيء يحول إذا انتقل عن جهته."[٤]

والحال عند صاحب لسان العرب[٥]: " كَيْنَة الإنسان وهو ما كان عليه من خير أو شرّ".[٦] ويراد به حال الإنسان وأحواله. يعني أن الحال في اللغة بمعنى الصفة الطارئة للموصوف. والحال تذكّر وتؤنّث، فيقال: هذا حال، وهذه حال، والكثير والأفصح في لفظه التذكير، وفي وصفه وفي ضميره التأنيث.[٧] تعني دلالته اللغوية بالتغيّر والتحرّك والهيئة والصفة.

في الاصطلاح تكثر تعريفات الحال عند النحاة منها :

عرّفه ابن جني[٨] بقوله: "الحال وصف هيئة الفاعل أو المفعول به وأما لفظها فإنها نكرة تأتي بعد معرفة قد تمّ عليها الكلام".[٩]

وعند ابن حاجب[١٠]: "الحال ما يبين هيئة الفاعل والمفعول به لفظا أو معنى، نحو: ضربت زيدا قائما، وزيد في الدار قائما، وهذا زيد قائما. وعاملها الفعل أو شبهه أو معناه، وشرطها أن تكون نكرة وصاحبها معرفة غالبا".[١١]

ينظّم ابن مالك[١٢] تعريفه في ألفيته:

" الحالُ وصفٌ فضلةٌ منتَصِبُ مُفهِمُ في حالِ كفردا أذهبُ"[١٣]

عرّفه عباس حسن[١٤] بقوله: "وصف، منصوب، فضلة، يبين هيئة ما قبله من فاعل، أو مفعول به، أو منهما معا، أو من غيرهما وقت وقوع الفعل".[١٥]

فيتضح من هذه التعريفات أن الحال وصف يفسّر حالة صاحبه الذي قد يكون فاعلا أو مفعولا به أو هما معا أو قد يكون من غيرهما أثناء حدوث الفعل. والحال تحتاج إلى صاحب وعامل: وصاحبها هو الاسم المعرّف الذي تصفه الحال ببيان هيئته وتوضيح كيفيته، أما عاملها

فهو ما عمل في صاحبها من فعل، أو شبهه من الصفات كاسم الفاعل، واسم المفعول ونحوهما، أو ما فيه معنى الفعل نحو: أدوات التشبيه، والجار والمجرور وغير ذلك.[١٦] ويأتي تفصيلهما فيما بعد.

صفات الحال: للحال صفات؛ وهي أن الحال في الأصل

١. تكون وصفا: ويعني بالوصف ما يدل على المعنى وصاحبه أي كونه من المشتقات: "اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، اسم التفضيل، أمثلة المبالغة"، كقائم ومضروب وحسن في مثل:"طلعت الشمس صافية"، وقد يأتي المصدر حالا وهو خلاف الأصل لأنه لايدل على صاحب المعنى نحو:"زيد طلع بغتة" أي باغتا، وقد يأتي الاسم الجامد حالا بتأويل وصف مشتق، نحو: "عدا خليل غزالا" أي مسرعا كالغزال.[١٧]

٢. وتكون فضلة: "والمقصود بها ما تجيء بعد استيفاء الجملة ركنيها الأساسيين من فعل وفاعل، أو مبتدأ وخبر"،[١٨] كقوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴾[١٩]

٣. وتكون مبينة لهيئة صاحبها: وذلك بكونها صالحة للوقوع في جواب السؤال بكلمة "كيف".[٢٠]

٤. وتكون منصوبة، وقد تجر بباء زائدة[٢١] كقوله تعالى:﴿وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[٢٢]

من المعلوم أن الوصف قد يكون خبرا أو نعتا أو حالا، والحال تتميز عن الخبر بكونها فضلة، وتنفصل عن نعتي المرفوع والمخفوض كـ: "جاءني رجل راكب"، و:"نظرت إلى رجل راكب" بكونها منصوبة، وتتميز الحال عن النعت المنصوب كـ: "رأيت رجلا راكبا" بدلالتها على الهيئة الطارئة في زمن معين؛ إذ الهيئة تقيد صاحبها بوصف معين مهما كانت نعتا أو حالا، ولكن الحال تتميز بكونها نصا في الهيئة في حال معينة، ولا يكون ذلك في النعت لكونه نصا في الهيئة مطلقا حيث يدل على الهيئة الملازمة للموصوف دلالة اللزوم؛ فلا يكون نصا في الحالية.[٢٣]

شروط الحال: للحال أربعة شروط وهي:

أحدها: "أن تكون منتقلة لا ثابتة": أي الحال لاتلازم صاحبها، ك: "جاء زيد راكبا"، "فراكبا وصف منتقل لجواز انفكاكه عن زيد بأن يجيء ماشيا".[٢٤]

وتأتي وصفا ثابتا في ثلاث صور:إحداها: أن تؤكد عاملها أو صاحبها أو معنى الجملة، نحو: "زيد أبوك عطوفا" و:﴿وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾.[٢٥] الثانية: "أن يدل عاملها على تجدد صاحبها"، نحو: "خلق الله الزرافة يديها أطولَ من رجليها"[٢٦] ، والثالثة: نحو قوله تعالى:﴿ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِۚ﴾[٢٧] ، و﴿ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًاۚ ﴾[٢٨] "ولا ضابط لذلك بل هو موقوف على السماع".[٢٩]

والثاني: أن تكون مشتقة، وهذا غالب وليس لازما، حيث تقع جامدة مؤولة بالمشتق في ثلاث صور:إحداها: إذا دلّت على التشبيه، نحو: "كر زيد أسدا"، والثانية: أذا دلّت على المفاعلة، نحو: "بعته يدا بيد" أي: "متقابضين"، والثالثة: إذا دلّت على الترتيب، ك: "ادخلوا رجلا رجلا" أي: مترتبين.

وتقع جامدة غير مؤولة بالمشتق في سبع مسائل، وهي:"أن تكون موصوفة"، نحو:﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾[٣٠] ، و﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾[٣١] ، "وتسمى حالا موطئة لكونها غير مقصودة؛ فهي وسيلة وطريق إلى النعت الذي بعدها"، ودالة على سعر، نحو: "بعته مدّا بكذا"، أو عدد، نحو: ﴿ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةًۚ ﴾[٣٢] أو "طور واقع فيه تفضيل"، نحو: "هذا بسرا أطيب منه رطبا"، أو"تكون نوعا لصاحبها"، نحو:"هذا مالك ذهبا"، أو فرعا، نحو: ﴿وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا ﴾[٣٣] أو أصلا له، نحو: "هذا خاتمك حديدا"،[٣٤]و﴿ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾.[٣٥]

والثالث: "أن تكون نكرة لا معرفة، وذلك لازم؛ فإن وردت بلفظ المعرفة أوّلت بنكرة"،[٣٦] قالوا: "جاء وحده" أي: منفردا.

والرابع: "أن تكون نفس صاحبها في المعنى"، فأجاز النحاة:"جاء زيد ضاحكا"؛ لأن الضاحك هو زيد في المعنى، ومنعوا:"جاء زيد ضحكا"؛ إذ المصدر معنى، وزيد ذات؛ ومصدر مباين

للذات. وقد قلّ مجيء المصادر أحوالا في المعارف، كـ: "جاء وحده"، وكثر في النكرات بتأويل المشتق، نحو: "طلع بغتة"، و"جاء ركضا"، و"قتلته صبرا"، أي: "مباغتا"، و"راكضا"، و"مصبورا" أي: "محبوسا". (٣٧)

أقسام الحال: تنقسم الحال - باعتبارات مختلفة - إلى الأقسام الآتية:

١- الحال المؤسسة والمؤكدة:

الحال المؤسسة أو المبيّنة هي التي تذكر لتؤسس وتبين معنى جديدا غير ملحوظ ولا مفهوم قبل أن تأتي، نحو:"جاء خالد راكبا".

والحال المؤكدة هي التي تذكر للتوكيد؛ فمعناها مفهوم وملحوظ قبل أن تذكر، وقد تكون مؤكدة لعاملها: و"هي التي توافقه معنى فقط"، نحو: "تبسّم ضاحكا"، أو "معنى ولفظا"، كقوله تعالى:﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ﴾(٣٨) أو لتوكيد صاحبها، نحو:"جاء الطلاب كلّهم جميعا"، أو "لتوكيد مضمون جملة معقودة من اسمين معرفتين جامدين"، نحو:"هو الحقّ بيّنا".(٣٩)

٢- الحال المنتقلة واللّازمة:

الحال المنتقلة: وتكون وصفا عارضا وليس ثابتا، أي تفارق صاحب الحال وتنتقل إلى غيره، مثل: "جاءَ الطالبُ مسرورا".

الحال اللازمة هي التي تلازم صاحب الحال ولاتفارقه؛ لكونها وصفا ثابتا باقيا مستمرا،(٤٠) كقوله تعالى:﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا ﴾.(٤١)

٣- الحال المقصودة لذاتها، والحال الموطئة:

والحال المقصودة لذاتها مثل: "سافرت منفردا".

والحال الموطئة، وتكون جامدة موصوفة؛ فتذكر توطئة لما بعدها،(٤٢) كقوله تعالى:﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾.(٤٣)

٤- الحال الحقيقية، والحال السببية:

والحال الحقيقية التي توضّح هيئة صاحبها، نحو: "جئت فرحا".

والسببيّة التي تذكر لتبيين هيئة ما يحمل ضمير صاحب الحال، نحو: "ركبت الفرس غائبا صاحبه".(٤٤)

٥- **الحال المفردة، والجملة، وشبه الجملة :**

الحال المفردة ما ليست جملة ولا شبهها، نحو:"حضرت راكبا". وقد تأتي أحوال متعددة لصاحب واحد مثل: "مضيت مسرعا، فرحا، نشيطا". كما تشمل الجملة أحوالا متعددة لتعدد صاحبها، وعندئذ أثناء وقوع اللبس تكون الحال الأولى للصاحب الثاني، والحال الثانية للصاحب الأول، تقول: "صادفت أخاك واقفا مسرعا" ف"واقفا" حال من "أخاك"، و"مسرعا" حال من ضمير الفاعل؛ وعند عدم اللبس قدمت أيا شئت، نحو: "كلمت هندا واقفا جالسة = جالسة واقفا"، و"رأيت أخويك راكبين واقفا = واقفا راكبين".(٤٥)

والحال الجملة: يعني به مجيء الحال جملة اسميّة أو جملة فعلية، حيث يمكن تأويلها بمفرد، نحو:"جاء سعيد يركض" أي راكضا، و"ذهب خالد دمعه متحدّر" أي ذهب متحدّرا دمعه. وحينئذ يشترط بكونها جملة خبريّة، فلا تكون طلبية أو تعجّبيّة، وأن تكون غير مسبوقة بعلامة استقبال، وأن تكون مشتملة على رابط يربطها بصاحب الحال. وقد يكون الرابط ضميرا وحده، كقوله تعالى:﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ﴾(٤٦) ، وقد يكون الواو فقط، وتسمى واو الحال: "وهو ما يصحّ وقوع "إذ" الظرفيّة موقعها، فإذا قلت "جئت والشمس تغيب"، صحّ أن تقول "جئت إذ الشمس تغيب". ولا تدخل إلاّ على الجملة؛ فلا تدخل على حال مفردة، ولا على حال شبه جملة"،(٤٧)كقوله سبحانه: ﴿ لَئِنۡ أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ ﴾،(٤٨) وإمّا الواو والضمير معا؛ فيكون الرّبط أشدّ وأحكم.(٤٩) كقوله تعالى: ﴿ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَهُمۡ أُلُوفٌ﴾.(٥٠)

والحال شبه الجملة: يراد به كون الحال ظرفا أو جارّا ومجرورا. ويكون ذلك عندما يتعلق الظرف أو الجار والمجرور بمحذوف وجوبا تقديره: "مستقرّا" أو "استقرّ"، نحو: "رأيت الهلال بين السحاب".(٥١)

٦- الحال المقارنة والحال المقدّرة:

الحال المقارنة لزمان عاملها هي التي تبين هيئة صاحبها وقت حدوث العامل، ففيها زمن الحال يساوي زمن العامل، نحو:"جاء الرجل راكبا"، فوقت الركوب هو نفس وقت المجيء.

والحال المقدّرة لزمان عاملها هي التي تبين هيئة صاحبها بعد وقت حدوث العامل، ففيها زمن الحال بعد زمن العامل؛ وتسمى الحال المستقبلة لبيان حصول زمن عاملها في المستقبل، كقوله تعالى:﴿ ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴾[٥٢] ، وقوله تعالى: ﴿ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴾[٥٣] ، حيث الأمن والخلود متأخران في زمنهما عن زمن الدخول.[٥٤]

ذكر الحال وحذفها:

"الأصل في الحال أن تكون مذكورة؛ لتؤدي مهمتها المعنوية: وهي بيان هيئة الفاعل أو المفعول به أو غيرهما"،[٥٥] ويجب ذكرها عندما تكون:

١. محصورة، نحو: "ما أحب العالم إلا نافعا بعلمه".

٢. نائبة عن عاملها المحذوف سماعا، نحو:"هنيئا لك"، بمعنى "ثبت لك الخير هنيئا".

٣. سادة مسد الخبر، نحو: "سهري على المزرعة نافعة".

٤. جوابا، مثل: "كيف حضرت؟"، فالجواب: "راكبا".

٥. وعندما يعتمد على ذكرها المعنى المراد، نحو قوله تعالى:﴿ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ ﴾[٥٦] ، أو يفسد المعنى بحذفها، نحو قوله تعالى:﴿ وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴾.[٥٧]

وقد أجاز النحاة حذف الحال عند وجود الدليل على حذفها، وتحذف الحال كثيرا عندما تكون مشتقة من لفظ "القول"، حيث يدلّ عليها "المقول"، كقوله تعالى:﴿ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ۝٢٣ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم ﴾[٥٨] أي قائلين: سلام عليكم.[٥٩]

صاحب الحال

"هو الاسم المعرف الذي تبيّن الحال هيئته وتوضّح كيفيته، فتكون الحال وصفا له في المعنى".[٦٠]

مواقع صاحب الحال النحوية:

صاحب الحال يكون:

١. فاعلا نحو: "حضر الأميرُ راكبا".

٢. أو نائب فاعل مثل: "أُمسِك اللصُّ مختبئا".

٣. أو مبتدأ نحو: "أخوك مجتهدا محبوب".

٤. أو خبرا مثل: "هذا ابني مقبلا".

٥. أو مفعولا به مثل: "قرأت الكتابَ مطبوعا".

٦. أو مفعولا مطلقا مثل: "قرأت القراءةَ واضحة".

٧. أو مفعولا فيه مثل: "أسير الليلَ باردا".

٨. أو مفعولا معه مثل: "سهرت والقمرَ مضيئا".

٩. أو مفعولا لأجله مثل: "قرأت للفائدة مجرّدة".

١٠. أو مجرورا مثل: "آمنت بالله خالقا".

١١. أو مضافا إليه مثل: "أعجبني بيانُك خطيبا".[٦١]

مجيء الحال من المضاف إليه:

أجاز جمهور النحاة مجيء "الحال من المضاف إليه بشرط أن يكون في المعنى أو في التقدير فاعلا أو مفعولا"،[٦٢] وله صورتان:

الأولى: أن يضاف المصدر أو الوصف إلى فاعلهما كقوله تعالى: "﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ﴾"[٦٣] أو نائب فاعلهما نحو:"اللاعب معلق اليد مكسورة" أو مفعولهما، مثل:"يعجبني تأديبُ الغلام

مذنبا، وتهذيبه صغيرا". وبذلك يكون المضاف اسما يقوم بوظيفة الفعل كالمصدر واسم الفاعل؛ فيكون المضاف إليه مستوفيا للشرط المطلوب بكونه فاعلا أو نائبه أو مفعولا.(٦٤)

والثانية: "أن يصحّ إقامة المضاف إليه مقام المضاف بحيث لو حذف المضاف لاستقام المعنى".(٦٥) وذلك بأن يكون المضاف:

١. جزءا من المضاف إليه، نحو قوله تعالى:﴿ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ﴾،(٦٦)

٢. أو يكون كجزء منه، مثل: "﴿ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا ﴾"(٦٧) حيث يصح قيام المضاف إليه مقام المضاف على أنه مفعول به دون التغيير في المعنى ويكون التقدير:"أن اتبع إبراهيم حنيفا".(٦٨)

مجيء الحال من نكرة:

الأصل في صاحب الحال أن يكون معرفة؛ لأنه مخبر عنه فأشبه المبتدأ في المعنى،(٦٩) ولم يأت نكرة إلا بمسوغ من مسوغات الابتداء بها (٧٠)وهي:

١. أن يسبقه النفي أو النهي أو الاستفهام: فالأول نحو في الآية القرآنية: "﴿ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴾"(٧١) ، والثاني نحو: "لا يبغ امرؤ على امرئ مستسهلا بغيه"، والثالث نحو :"أجاءك أحد راكبا".

٢. أن يتخصّص صاحب الحال بالوصف أو بالإضافة: فالأول في الآية الكريمة: "﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴾"(٧٢) والثاني في الآية القرآنية: "﴿فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴾"(٧٣)

٣. وأن تتقدم الحال على صاحبها النكرة، نحو: "فيها قائما رجل".

٤. وأن تكون الحال بعده جملة مقرونة بالواو، كقوله تعالى:"﴿ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾"(٧٤)

ومجيء صاحب الحال نكرة بدون أحد المسوغات السابقة قليل جدّا ومثاله قولهم: "عليه مائة بيضا". وأجاز سيبويه: "فيها رجل قائما"، وذلك قليل.(٧٥)

ترتيب الحال مع صاحبها:

الأصل في صاحب الحال أن يتقدّم على الحال. وقد يتأخّر عنها جوازا، نحو:"جاء راكبا أحمد". (٧٦)

تقدّم الحال على صاحبها وجوبا:

تسبق الحال صاحبها وجوبا في صورتين:

١- "أن يكون صاحبها نكرة غير مستوفية للشّروط"،(٧٧) نحو: "لخليل مهذّبا غلام".

٢- أن يكون صاحب الحال محصورا، نحو: "ما جاء ناجحا إلا خالد"، و"إنما جاء ناجحا خالد". (٧٨)

تأخّرُ الحال عن صاحبها وجوبا:

الحال تتأخر عن صاحبها وجوبا في المواضع الثلاثة وهي:

١- أن تقع الحال محصورة، نحو "ما جاء خالد إلا ناجحا"، و"إنما جاء خالد ناجحا". وذلك في الآية القرآنية: ﴿ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾(٧٩)

٢- أو تكون الحال جملة مرتبطة بالواو، نحو:"جئت والسماء تمطر". فإن لم تقترن بها جاز تأخيرها وتقديمها: فالأول نحو: "جاء خليل يحمل كتابه"، والثاني نحو: "جاء يحمل كتابه خليل".

٣- أن يكون صاحبها مجرورا بالإضافة، نحو: "يعجبني وقوف علي خطيبا". (٨٠)

قد منع الجمهور تقدّم الحال على صاحبها المجرور بحرف جرّ أصلي، فلا يجيزون "مررت جالسة بهند" في نحو:"مررت بهند جالسة". وأجازوا تقدمها على المجرور بحرف جرّ زائد لكونه كالسّاقط فلا يهتم به نحو: "ما جاء راكبا من أحد". (٨١)

ذكر صاحب الحال وحذفه:

"الأصل في صاحب الحال أن يكون مذكورا في الكلام؛ لتتحقق الفائدة من ذكره، وقد يحذف جوازا"[٨٢] كما يدل عليه قوله تعالى: ﴿ أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴾[٨٣] أي: بعثه الله.

وجوب حذف صاحب الحال:

يجب حذف صاحب الحال مع عامله في صورتين:

١. يحذف صاحب الحال مع عامله وجوبا حين تؤكد الحال مضمون جملة قبلها، وذلك قولك: "زيد أبوك عطوفا"، ففيه تحقيق بالعطوف الأبوة، وتقديره: أثبته وأحقه مضمرا.[٨٤]

٢. وعند وقوع الحال دالة على زيادة تدريجية أو نقص تدريجي، نحو: "أخذته بدرهم فزائدا"، تقديره: "أخذته بدرهم، فذهب الثمن زائدا".[٨٥]

عامل الحال

تعريف العامل: العامل في **اللغة** من مادة عمل تدل على المهنة والفعل، والعامل هو الباعث أو المؤثّر في الشيء.[٨٦] وفي **اصطلاح النحاة:** عرّفه الجرجاني[٨٧] بقوله: "ما أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب".[٨٨] أي العامل يقتضي أثرا إعرابيا في الكلم، وبسببه يحدث المعنى المستهدف.[٨٩]

عامل الحال:

عامل الحال هو الذي يعمل فيها النصب، وقد يكون فعلا مثل"ذهب أخوك راكبا"، ، أو شبهه من الصفات كاسم الفاعل واسم المفعول ونحوهما، أو ما فيه معنى الفعل نحو أدوات التشبيه والإشارة وغيرذلك مثل"هذه أختي قادمة " أي "أشير".[٩٠]

فالعامل في الحال هو العامل في صاحبها ويكون واحدا من ثلاثة:

١-**العامل الأصلي** والغالب فيها أن يكون فعلا متصرفا نحو:"جاء زيد ضاحكا"، فـ "زيد" مرتفع بأنّه فاعل، و"ضاحكا" حال منه، والعامل فيهما الفعل المذكور الذي هو "جاء"؛ لأنّ الحال

صفة من جهة المعنى، ولذلك اشترط فيها ما يشترط في الصفات من الاشتقاق، نحو: ضارب، ومضروب، وشبههما. كما أنّ الصفة يعمل فيها عامل الموصوف، فكذلك الحال يعمل فيها العامل في صاحب الحال، إلّا أنّ عمله في الحال على سبيل الفضلة؛ لأنّها جارية مجرى المفعول، وعمله في الصفة على سبيل الحاجة إليها؛ إذ كانت مبيّنة للموصوف، فجرت مجرى حرف التعريف. وهذا أحد الفروق بين الصفة والحال.[٩١]

ولكن لا يمنع أيضا أن يكون العامل فعلا جامدا كما وقع فعل التعجب عاملا في الحال في نحو: "ما أحسن محمّدا خطيبا".

٢-**والعامل اللفظي**: هو ما يشبه الفعل: "ووجه الشبه تضمن معنى الفعل وحروفه، وقبول العلامات الدالة على الفرعية مطلقا: كالتثنية والجمع والتأنيث"،[٩٢] ويكون من الأسماء المشتقات أو المصدر. وهو كالتالي:

١. اسم الفاعل مثل: "هذا رجل عامل عملَه متقنا"، فـ "عامل" اسم الفاعل الذي عمل النصب في الحال "متقنا".[٩٣]

٢. اسم المفعول، نحو "زيد مضروب مجرّدا"، فـ "مجرّدا" منصوب على الحال وعمل فيها اسم المفعول "مضروب".[٩٤]

٣. الصفة المشبهة، نحو:"التفاح حلو مذاقُه ناضجا"، فـ "ناضجا" حال وعملت فيها صفة مشبهة أي "حلو".

٤. المصدر مثل: "سرني رجوعُك سالما"، أي "أن ترجع سالما".

٣-**والعامل المعنوي**: "هو ما تضمن معنى الفعل دون حروفه"،[٩٥] كالإشارة والتشبيه والتمني نحو: "هذا أخي قادما "، أي: "أشير". ويعني به تسعة أشياء:

١. اسم الفعل، نحو: "صه ساكتا"، و"نزال مسرعا".

٢. اسم الإشارة، نحو: "هذا خالد مقبلا"، وفي الآية الكريمة: ﴿ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴾[٩٦]، و: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾[٩٧]

٣. أدوات التّشبيه، نحو: "كأنّ خالدا مقبلا أسد".

٤. أدوات التّمنّي والتّرجّي، نحو: "ليت السرورَ دائما عندنا"، ونحو: "لعلّك مدعيا على حق".

٥. أدوات الاستفهام، نحو: "ما شأنك واقفا؟"، و"كيف بزهير رئيسا؟". ومثل الآية القرآنية: ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴾[٩٨]

٦. حرف التنبيه، نحو: "ها هو ذا البدر طالعا".

٧. الجارّ والمجرور، نحو: "المال لك وحدك".

٨. الظرف، نحو: "أحمد معك قائما".

٩. حرف النداء، كقوله: "يا أيّها المفقودُ مبكيّا عليه".

رتبة الحال مع عاملها:

الأصل أن تتأخر الحال عن عاملها، وقد يجوز تقديمها على العامل الأصلي أي الفعل المتصرف، نحو: "راكبا جاء علي"، والعامل اللفظي وهو ما يشبه الفعل،[٩٩] نحو: "مسرعا خالد منطلق"، ومثل قوله تعالى: ﴿ خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ ﴾[١٠٠]

تقديم الحال على عاملها وجوبا:

يجب تقديم الحال على العامل في ثلاثة مواضع وهي:

١. "إذا كان لها صدر الكلام"،[١٠١] وذلك بكونها من أسماء الاستفهام نحو: "كيف جاء زيد؟"

٢. إذا عمل اسم تفضيل في الحالين وجاء صاحب إحداهما مفضلا على صاحب الأخرى، نحو:"أحمد فقيرا، أكرم من علي غنيّا"، أو فضّل صاحب الحال على نفسه في حالة دون أخرى، نحو: "سعيد ساكتا، خير منه متكلما"،[١٠٢] ولابد فيه تقديم حال المفضّل على حال المفضل عليه.

٣. إذا عمل في الحالين "معنى التّشبيه دون أحرفه"، وقد شبّه صاحب الأولى بصاحب الأخرى، نحو:"أنا فقيرا كخليل غنيّا"، أو شبّه صاحبهما الواحد في حالة، بنفسه في حالة أخرى، نحو:"خالد سعيدا مثله بائسا"، ولابد هنا من تقديم حال المشبّه على حال المشبّه به.[١٠٣]

تأخّرُ الحال عن عاملها وجوبا:

"تتأخّر الحال عن عاملها وجوبا في أحد عشر موضعا"،[١٠٤] إذا عمل في الحال:

١. فعل جامد، مثل: "بئس المرءُ منافقا".

٢. اسم فعل، نحو: "نزالِ مسرعا".

٣. مصدر يصحّ تأويله بالمصدر المؤول، نحو: "يسرّني اغترابك طالبا للعلم". والتقدير: "يسرني أن تغترب طالبا للعلم".

٤. صلة لأل، نحو: "خالد هو العامل مجتهدا".

٥. صلة لحرف مصدريّ، نحو: "يسّرني أن تعمل مجتهدا"، و"سرّني أن عملت مخلصا"، و"يسرّني ما تجتهد دائبا"، و"سرّني ما سعيت صابرا".

٦. عامل مقترن بلام الابتداء، نحو: "لأصبر معتملا".[١٠٥]

٧. عامل مقترن بلام القسم، نحو :"والله لأثابرنّ مجتهدا".

٨. عامل معنوي، نحو:"هذا علي مقبلا"، و"كأنّ خالدا فقيرا، غنيّ".[١٠٦]

٩. اسم تفضيل، نحو:"علي أحسن الناس قائدا"، إلا إذا عمل في الحالين، نحو: "العصفور مغرّدا، خير منه ساكتا"، فتتقدم حال المفضّل على عاملها وجوبا.

١٠. أن تكون الحال مؤكدة لعاملها، نحو: "ولّى العدوّ مدبرا، فتبسم الصديق ضاحكا".

١١. أن تكون جملة مقترنة بالواو، نحو: "جئت والشمس طالعةٌ ".[١٠٧]

ذكر عامل الحال وحذفه:

"الأصل في عامل الحال أن يذكر؛ ليحقق غرضا معينا: وهو إيجاد معنى جديد أو تقوية معنى موجود". (١٠٨)

وجوب ذكر العامل:

يجب ذكر العامل إن كان عاملا معنويا: كأسماء الإشارة، وحروف التنبيه، والتمنى، وشبه الجملة.

جواز حذف العامل:

ويجوز حذف العامل الأصلي واللفظي عند وجود دليل مقالي أو حالي: فالأول في جواب قولك:"كيف جئت؟"، حيث يجيب المسؤول: "مسرعا"، أي: جئت مسرعا، والثاني قولك للمسافر: "سالما"، أي: "سافِرْ سالما". (١٠٩)

وجوب حذف العامل:

يحذف عامل الحال وجوبا في المواضع التي تقع الحال فيها:

١. سادة مسد الخبر المحذوف وجوبا، نحو: "إنشادي القصيدة محفوظة"، أي: "إذ كانت، أو إذا كانت محفوظة".

٢. مفردة مؤكدة لمضمون جملة قبلها نحو: "الجد أب راحما". والعامل فيها "أثبته" و"أحقه" مضمرا. (١١٠)

٣. مفردة دالة بلفظها على زيادة تدريجية، أو نقص تدريجي، نحو: "تصدق على المحتاج بدرهم؛ فصاعدا"، والتقدير: "فاذهب بالعدد صاعدا".

٤. مسبوقة باستفهام يراد به التوبيخ، نحو: "أنائما وقد أشرقت الشمس؟" أي: "أتوجد نائما؟"

٥. أن يحذف العامل سماعا، من ذلك قولهم لمن ظفر بشيء:"هنيئا لك ما أدركت"، أي: "ثبت هنيئا". (١١١)

من المعلوم أن باب الحال طويل جدا؛ فاكتفيت بهذا الحديث المستفيض عن تحديد معنى الحال،

وصاحبها وعاملها وبأهم مسائله التي ينبغي معرفتها في هذا الباب. والآن سألقي الضوء على شواهد اختلاف صاحب الحال وعاملها في القرآن الكريم، وسأوضح تأثيره في المعنى في الذكر الحكيم بإذن الله تعالى.

(١) - هو أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري لغوي من الأئمة، أول من حاول الطيران ومات في سبيله ٣٩٣هـ، انظر: الأعلام: ج١، ص ٣١٣.

(٢) - انظر: تاج اللغة وصحاح العربية (الصحاح)، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط-٤، ١٩٨٧ م، ج٤، ص١٦٧٩-١٦٨٠، ومعجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،١٩٧٩م، ج٢، ص١٢١، ومجمل اللغة ، أحمد بن فارس، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٩٨٦م، ج١، ص٢٥٨.

(٣) - محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الزّبيدي الملقب بمرتضى علامة باللغة والحديث والرجال والأنساب، من كبار المصنفين، وتوفي بالطاعون في مصر ١٢٠٥هـ، انظر: الأعلام: ج٧، ص٧٠.

(٤) - تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الزّبيدي، مجموعة من المحققين، دار الهداية، ج٢٨، ص٣٧٤.

(٥) - هو محمد بن مكرم بن علي المعروف بابن منظور الإفريقي، الإمام اللغوي الحجة، ولد وتوفي بمصر ٦٣٠هـ-٧١١هـ، وقد ترك نحو خمسمائة مجلد، انظر: الأعلام: ج٧، ص ١٠٨.

(٦) - لسان العرب، محمد بن مكرم جمال الدين ابن منظور الإفريقي، ط ٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤ هـ، حرف اللام ، فصل الحاء المهملة ج١١، ص١٩٠، وانظر: القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط ٨، ٢٠٠٥ م، باب اللام و فصل الحاء، ج١، ص٩٨٩.

(٧) - انظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف المعروف بابن هشام ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج٢، ص٢٤٩.

(٨) - عثمان بن جني، عالم نحوي كبير ولد بالموصل عام ٣٢٢ هـ، ينتمي إلى المدرسة البصرية، وتوفي: ٣٩٢هـ في بغداد، انظر:وفيات الأعيان: ج ٣، ص٢٤٦.

(٩) - اللمع في العربية، عثمان بن جني، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، ج١، ص٦٢.

(١٠) - ابن الحاجب هو أبو عمرو عثمان بن عمر الدويني الأسنائي، فقيه مالكي، من كبار العلماء بالعربية. كردي الأصل. ولد في إسنا (من صعيد مصر)٥٧٠هـ وتوفي بالإسكندرية ٦٤٦ هـ من تصانيفه "الكافية" في النحو، و"الشافية" في الصرف، ومختصر الفقه. انظر: وفيات الأعيان، أحمد بن محمد خلكان. المحقق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ١٩٠٠م، ج٣، ص٢٤٨.

(١١) - الكافية، ابن حاجب، مكتبة البشرى، كراتشي، باكستان، ط جديدة ، ١٤٣٢هـ، ص ٦٩-٧٠.

(١٢) - محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني هو عالم لغوي كبير وأعظم نحوي في القرن السابع الهجري، ولد بالأندلس، وتوفي في دمشق ٦٧٢ هـ، انظر: معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، ج١١، ص٢٣٩.

(١٣) - ألفية ابن مالك، محمد بن عبد الله، ابن مالك، دار التعاون، عباس أحمد الباز، مكة المكرمة، ص٣٢.

(١٤) - عباس حسن نحوي ولد في محافظة المنوفية سنة ١٩٠٠م، التحق بالأزهر ثم بدار العلوم، وعمل بالتدريس مدة ، اختير عضوا بمجمع اللغة العربية سنة ١٩٦٧م، وتوفي في مصر ١٣٩٨هـ، انظر: تكملة معجم المؤلفين، محمد خير بن رمضان بن إسماعيل يوسف،ط-١، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٩٩٧م، ص٢٦٥.

(١٥) – النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، ط-١٥، ج٢، ص٣٦٤.

(١٦) - انظر: شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش الموصلي، قدم له: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠٠١ م، ج٢، ص٦، والكافية، ابن حاجب، ص ٦٩-٧٠.

(١٧) - انظر: شرح ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي، ج٢، ص٢٥٢، وجامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد الغلاييني، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط ٢٨، ١٩٩٣م، ج٣، ص٧٩.

(١٨) - انظر: النحو المصفى، محمد عيد، (ب.ط)، مكتبة الشباب، القاهرة، مصر، ١٩٧٥م ص٤٥٥.

(١٩) – ٢١ سورة الأنبياء:١٦

(٢٠) – انظر: النحو المصفى، محمد عيد، مكتبة الشباب، ص٤٥٥.

(٢١) – انظر: شرح الكافية الشافية، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ط-١، ج٢، ص٧٢٨.

(٢٢) – ٢سورة البقرة:٢١٢

(٢٣) – انظر: أوضح المسالك، عبد الله بن يوسف ابن هشام، ج٢، ص٢٥٠.

(٢٤) – شرح ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي، ج٢، ص٢٤٤.

(٢٥) – ١٩ سورة مريم:٣٣

(٢٦) – أطولَ حال لديديها وهو بدل بعض من الزرافة والعامل "خلق" يدل على أن الله تعالى يجدد هذا المخلوق بهذا الوصف في الأزمنة التالية.

(٢٧) – ٣ سورة آل عمران:١٨

(٢٨) – ٦ سورة الأنعام:١١٤

(٢٩) – انظر: شرح ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي، ج٢، ص٢٤٤.

(٣٠) – ١٢ سورة يوسف :٢

(٣١) – ١٩ سورة مريم :١٧

(٣٢) – ٧ سورة الأعراف :١٤٢

(٣٣) – ٧ سورة الأعراف :٧٤

(٣٤) – انظر: شرح ألفية ابن مالك، علي بن محمد الأشموني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٩٨م ، ج٢، ص٦.

(٣٥) – ١٧ سورة الإسراء :٦١.

(٣٦) – انظر: شرح ألفية ابن مالك، علي بن محمد الأشموني، ج٢، ص٦.

(٣٧) – انظر: أوضح المسالك إلى ألفيه ابن مالك، عبد الله بن يوسف ابن هشام، ج٢، ص٢٥١-٢٥٨، وشرح ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي، ج٢، ص٢٤٤-٢٥٤.

(٣٨) – ٤ سورة النساء: ٧٩

(٣٩) – انظر: شرح الكافية الشافية، محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي، ج٢، ص٧٥٦.

(٤٠) – ٦ سورة الأنعام: ١١٤.

(٤١) – انظر: النحو المصفى، محمد عيد، ص٤٦٢.

(٤٢) – ١٩سورة مريم : ١٧.

(٤٣) – انظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد الأشموني، ج٢، ص٤٤.

(٤٤) – انظر: جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد الغلاييني، ط-٢٨، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٩٩٣م، ج٣، ص١٠٠.

(٤٥) – انظر: الموجز في قواعد اللغة العربية، سعيد بن محمد الأفغاني، دار الفكر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣م، ص ٢٩٥.

(٤٦) – ١٢ سورة يوسف: ١٦.

(٤٧) – انظر: جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد الغلاييني، ج٣، ص١٠٣.

(٤٨) – ١٢ سورة يوسف: ١٤

(٤٩) – انظر: جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد الغلاييني، ج٣، ص١٠٣.

(٥٠) – ٢ سورة البقرة: ٢٤٣

(٥١) – انظر: شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش الموصلي، ج١، ص٢٤، وجامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد الغلاييني، ج٣، ص١٠٠-١٠٣.

(٥٢) – ١٥ سورة الحجر: ٤٦

(٥٣) – ٣٩ سورة الزمر: ٧٣

(٥٤) – انظر: النحو الوافي، عباس حسن، ج٢، ص٣٩٠.

(٥٥) – انظر: النحو الوافي، عباس حسن، ج٢، ص٤٠٨-٤٠٩.

(٥٦) – ٤ سورة النساء: ١٤٢

(٥٧) – ٢١ سورة الأنبياء: ١٦

(٥٨) – ١٣ سورة الرعد: ٢٣

(٥٩) – انظر: النحو الوافي، عباس حسن، ج٢، ص٤٠٨-٤٠٩.

(٦٠) – جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد الغلاييني، ج٣، ص٨٧.

(٦١) – انظر: الموجز في قواعد اللغة العربية، سعيد بن محمد الأفغاني،(ب.ط)، دار الفكر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣م ، ص٢٩٦.

(٦٢) – جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد الغلاييني، ج٣، ص٨٠، وانظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي،المكتبة التوفيقية، مصر، ج٢، ص٣٠٥.

(٦٣) – ١٠ سورة يونس: ٤

(٦٤) – انظر: النحو المصفى، محمد عيد، ج١، ص٤٧٢.

(٦٥) – جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد الغلاييني، ج٣، ص٨٠.

(٦٦) – ٤٩ سورة الحجرات: ١٢

(٦٧) – ٢ سورة البقرة: ١٣٥

(٦٨) – انظر: النحو الوافي، عباس حسن، ج٢، ص٤٠٥.

(٦٩) – انظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد الأشموني، ج٢، ص١٠.

(٧٠) – انظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط-١، المكتبة التوفيقية، مصر، (ب.ت)، ج٢، ص٣٠٣.

(٧١) – ٢٦ سورة الشعراء: ٢٠٨

(٧٢) – ٤٤ سورة الدخان: ٤، ٥

(٧٣) – ٤١ سورة فصلت: ١٠

(٧٤) – ٢ سورة البقرة: ٢٥٩

(٧٥) – انظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد الأشموني، ج٢، ص١٤.

(٧٦) – انظر: النحو الوافي، عباس حسن، ج٢، ص٣٧٨.

(٧٧) – جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد الغلاييني، ج٣، ص٩٠.

(٧٨) – انظر: أوضح المسالك إلى ألفيه ابن مالك، عبد الله بن يوسف ابن هشام، ج٢، ص٢٦٦.

(٧٩) – ٦ سورة الأنعام: ٤٨

(٨٠) – انظر:جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد الغلاييني، ج٣، ص٨٩-٩٢.

(٨١) – انظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد الأشموني، ج٢، ص١٥.

(٨٢) – انظر: النحو الوافي، عباس حسن، ج٢، ص٤١١.

(٨٣) – ٢٥ سورة الفرقان: ٤١

(٨٤) – انظر: شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش الموصلي، ج٢، ص٢٢.

(٨٥) – انظر: النحو الوافي، عباس حسن، ج٢، ص٤١١.

(٨٦) – انظر: القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ج١، ص١٠٣٦.

(٨٧) – محمد بن علي بن محمد الشريف الجرجاني، فيلسوف، من كبار العلماء بالعربية. له نحو خمسين مصنفا، منها "التعريفات"، و "الكبرى والصغرى في المنطق" و"رسالة في فن أصول الحديث"، توفي في شيراز ٨١٦ هـ، انظر: الأعلام، ج٦، ص٢٨٨.

(٨٨) – كتاب التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٨٣م، ص ١٤٥.

(٨٩) – انظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي التهانوي، تقديم وإشراف ومراجعة: د.رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط ١، ١٩٩٦م، ج٢، ص١١٦٠.

(٩٠) – انظر: شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش الموصلي، ج٢، ص٦.

(٩١) – انظر: شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش الموصلي، ج٢، ص٧.

(٩٢) – انظر: أوضح المسالك إلى ألفيه ابن مالك، عبد الله بن يوسف ابن هشام، ج٢، ص٢٧١. وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد الأشموني الشافعي، ج٢، ص٢١.

(٩٣) – انظر: الموجز في قواعد اللغة العربية، سعيد بن محمد الأفغاني، ص ٢٩٧.

(٩٤) – انظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، محمد بن علي الصبان، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط–١، ١٩٩٧م، ج٢، ص٢٦٧.

(٩٥) – انظر: جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد الغلاييني، ج٣، ص٨٦–٨٧، والنحو الوافي، عباس حسن، ج٢، ص٣٨٠.

(٩٦) – ١١ سورة هود ٧٢

(٩٧) – ٢١ سورة الأنبياء: ٩٢

(٩٨) – ٧٤ سورة المدثر: ٤٩

(٩٩) – هي اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة، ووجه الشبه تضمن معنى الفعل وحروفه، وقبول العلامات الدالة على الفرعية مطلقا؛ كالتثنية والجمع والتأنيث، وانظر: جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد الغلاييني، ج٣، ص٩٢–٩٤.

(١٠٠) – ٥٤ سورة القمر: ٧

(١٠١) – انظر: أوضح المسالك إلى ألفيه ابن مالك، عبد الله بن يوسف ابن هشام، ج٢، ص٢٧٢.

(١٠٢) – انظر:جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد الغلاييني، ج٣، ص٩٣.

(١٠٣) – انظر:المرجع نفسه، ج٣، ص٩٤.

(١٠٤) – انظر:جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد الغلاييني، ج٣، ص٩٤–٩٦.

(١٠٥) – انظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد الأشموني، ج٢، ص٢٥.

(١٠٦) – انظر: شرح الكافية الشافية، محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي، ج٢، ص٧٥٢.

(١٠٧) – انظر: أوضح المسالك إلى ألفيه ابن مالك، عبد الله بن يوسف ابن هشام، ج٢، ص٢٧٢.

(١٠٨) – النحو الوافي، عباس حسن، ج٢، ص٤٠٩.

(١٠٩) – انظر: شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش الموصلي، ج٢، ص٣٢.

(١١٠) – انظر: الموجز في قواعد اللغة العربية، سعيد بن محمد الأفغاني، ص٢٩٨–٢٩٩.

(١١١) – انظر: النحو الوافي، عباس حسن، ج٢، ص٤١١.

الباب الأول

الاختلاف في صاحب الحال
وأثره الدلالي
في القرآن الكريم

الاختلاف في صاحب الحال وأثره الدلالي في القرآن الكريم

الاختلاف: مصدر اختلف، من باب افتعل، ويقال "تخالف الأمران واختلفا: لم يتّفقا وكل ما لم يتساو، فقد تخالف واختلف".[1] والاختلاف والمخالفة عند الراغب الأصفهاني[2]: " أن يأخذ كل واحد طريقا غير طريق الآخر في حاله أو قوله، والخلاف أعم من الضد، لأن كل ضدين مختلفان، وليس كل مختلفين ضدين."[3] ويعني بالاختلاف أن يختار كل واحد مسارا غير مسار الآخر في الحال أو القول، والاختلاف أكثر عمومية من الضد؛ حيث الضدان مختلفان أبدا وليس المختلفان ضدين ومعكوسين دائما. وقد أشار المفسرون والمعربون إلى هذا الاختلاف في تقدير صاحب الحال وهو " الاسم الذي وصفته الحال".[4] أي وضّحت الحال هيئته وبيّنت كيفيته أثناء وقوع الفعل فتكون الحال صفة له في المعنى.[5] ويؤثر هذا الاختلاف في معنى النص الكريم تأثيرا واضحا، كما يكشف أن الآية الواحدة تشتمل على معاني بليغة فصيحة متنوعة دلالة على إعجاز القرآن الكريم.

قد تلألأ الاختلاف في صاحب الحال في الذكر الحكيم بين الأسماء المختلفة الإعراب وكذلك بين الأسماء المتفقة الإعراب؛ ويترتب على هذا توزيع الباب في فصلين، وكل فصل في أربعة مباحث حيث يضم كل مبحث شواهد اختلاف صاحب الحال المرتبة حسب كون الحال مفردة وجملة وشبه الجملة.

الفصل الأول

الاختلاف في صاحب الحال بين الأسماء المختلفة الإعراب

المبحث الأول: الاختلاف بين الاسم المرفوع والمنصوب

المبحث الثاني: الاختلاف بين الاسم المرفوع والمجرور

المبحث الثالث: الاختلاف بين الاسم المنصوب والمجرور

المبحث الرابع: الاختلاف بين الاسم المرفوع والمنصوب والمجرور

الاختلاف في صاحب الحال بين الأسماء المختلفة الإعراب

قد تنوعت أساليب الحال في القرآن الكريم ونجد اختلاف رؤية المفسرين والمعربين في تقدير صاحبها بين الأسماء المختلفة الإعراب؛ حيث ورد الاختلاف في كون الصاحب مرفوعا أو منصوبا، كما اختلف صاحب الحال بين الأسماء المرفوعة والمجرورة، كذلك يختلف تقديره بين الأسماء المنصوبة والمجرورة، وبالإضافة إلى ذلك وردت الشواهد لاختلاف صاحب الحال بين الاسم المرفوع والمنصوب والمجرور في القرآن الكريم. وهذا الاختلاف يؤدي إلى التنوع في تقدير معنى النص الكريم تنوعا بارزا. ويتضح هذا الأمر بتحليل شواهد هذا الاختلاف في أربعة مباحث فيما يلي:

المبحث الأول: الاختلاف بين الاسم المرفوع والمنصوب

قد اختلف صاحب الحال بين الفاعل والمفعول كثيرا في القرآن الكريم، حيث وجدت أكثر من خمسين شاهدا لهذا الاختلاف النحوي والجدير بالذكر أن هذا المبحث من أوسع مباحث هذا الباب وأكثر تأثيرا في تنوع المعنى المقصود. ويبرز تأثيره في المعنى جليا في تحليل الشواهد المذكورة فيما يأتي:

الحال المفردة

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ (٦)

الشاهد في الآية **وَهْنًا** حيث ورد الاختلاف في صاحبها وفيه قولان: أحدهما: إن الوهن حال من الفاعل الأم، والآخر: إنه حال من المفعول الضمير في حملته وهو الولد. الوَهْن مصدر وَهَنَ يَهِنُ من باب ضَرَبَ وهو الضّعف في العمل والأمر، وكذلك في العظم ونحوه. (٧)ومن معانيه الشدة والجهد.(٨) والمراد بالشدة الأمر الذي يصعب تحمله نحو شدة المرض والألم، وكذلك الجهد هو عناء الإنسان بسبب المرض أو الأمر المرهق؛ فيصبح ضعيفا. وانتصب على هذه الأقوال على الحال وفي صاحبه وجهان:

الوجه الأول: إن الوهن حال من الأم، وذهب إليه جمهور المفسرين والمعربين: منهم أبو جعفر الطبري[٩] والزجاج[١٠] والبغوي[١١] والزمخشري[١٢] والبيضاوي[١٣] والنسفي[١٤] ومحمود صافي[١٥] وآخرون.[١٦]والمعنى على هذا الوجه: إن أمه حملته حال كونها متعبة بسبب حمله، وتضعف ضعفا فوق ضعف، يعني: "ضعف الحمل، وضعف الطلق، وضعف النفاس".[١٧]فيفيد هذا الوجه قوة المبالغة كأن المراد هي نفس الضعف والوهن، أي: مستضعفة، عاجزة ومنكسرة في حمله، ويتزايد هذا الضعف بامتداد زمن الحمل؛ لأن كلما زاد الحمل وجَسُمَ، اشتدّ ضعف الأم وثقلها تعبا وعناء، فعبر عن هذا الضعف بكونه وهنا على وهن.[١٨] كما فيه ذكر الخاص بعد العام لزيادة العناية والاهتمام بالأم.[١٩] ومن المعلوم أنه نوع من أنواع الإطناب الذي فيه زيادة اللفظ على المعنى لفائدة تقويته وتوكيده. ويدل لهذا الوجه قوله تعالى: ﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ﴾[٢٠]ولاشك أن لهذه الصعوبات التي تصادفها الأم في حمل الطفل ووضعه يلزم تعظيمها أكثر برا وإحسانا إليها. وقد أشبه ذلك الحديث النبوي عن أحقية الأم بالبرّ، فوصى رسول الله بالأم ثلاث مرات، ثم أوصى بالأب في مرة واحدة.[٢١]

الوجه الثاني: إن الوهن حال من ضمير المفعول في حملته، وذكره أبو حيان[٢٢] مع ذكر الوجه الأول دون الترجيح بينهما، وتابعه السمين الحلبي[٢٣] والألوسي[٢٤].[٢٥] والمعنى على هذا الوجه: حملته أمه وهنا على وهن أي حال كونه ضعيفا لا يقوى على شيء حتى اكتمل نموه ثم خرج إلى الدنيا، فالحال تشير إلى مراحل خلق الإنسان من نطفة ثمّ علقة إلى آخر النّشأة، فهو حال من الولد وهذا أيضا أدعى لأنه يوصى بحسن معاملتها.

أرى-والله أعلم- أن الوجه الأول الذي ذهب إليه جمع من المفسرين وأيده الحديث النبوي الشريف هو المتبادر إلى الذهن والأرجح في المسألة والأقرب إلى الصواب؛ لمناسبته السياق والمعنى المقصود للنص الكريم، فلا يخفى أن مساق الآية لواجب بر الوالدين وطاعتهما وأداء حقوقهما ولاسيما بر الأم وتوقيرها التي تحمله في وهن فوق وهن، ولكن للرأي الثاني وجاهته وإن كان غريبا.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْـًٔا أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ۝٢٠﴾ (٢٦)

الشاهد في الآية **بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا** مصدران منصوبان على الحال، وفي صاحب الحال قولان: الأول: إنهما حالان من فاعل **أَتَأْخُذُونَهُۥ** أي "أنتم". والآخر: إنهما حالان من مفعول **أَتَأْخُذُونَهُۥ** .(٢٧) والبهتان في اللغة: الكذبة التي يلقيها الرجل من رفيقه على جهة المعاندة، وهو من أصل "بُهِتَ" للدلالة على التحيّر ومنه البهتان أي الكذب الذي يدهش الإنسان لشأنه وفخامته، ثم سمي كل باطل يدهش من بطلانه بهتانا. (٢٨) وتأثير اختلاف صاحبها في المعنى ما يأتي:

الوجه الأول: بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا منصوبان على الحال من فاعل **أَتَأْخُذُونَهُۥ** أي "أنتم". (٢٩) ويكون المعنى على هذا الوجه: "أتستحلون أخذه حالة كونكم باهتين وكاذبين عليها برميها بالفاحشة، وحالة كونكم آثمين إثما مبينا، أي: ظالمين لها ظلما بينا ظاهرا بأخذ مالها بغير استحقاق له".(٣٠) يعني **بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا** مصدران منصوبان على الحالية بتأويل الوصف، والمراد به: "أتأخذون ما تريدون أخذه منهن باهتين، أي فاعلين فعلا تتحير العقول في سببه، وآثمين بفعله إثما واضحا لا لبس فيه ولا خفاء؟!"(٣١) فلا تفعلوا ذلك ظلما وإثما مبينا أي ذنبا ظاهرا. فالمعنى على هذا الوجه يحتمل الوجوه:

الأول: من يسترد المهر الذي فرضه الله تعالى للمرأة كأنّه زعم بعدم وجوبه، فيكون بهتانا.

والثاني: إنه عند النكاح تعهد بإعطاء المهر إليها، وأن لا يسلبه منها، فإذا سلبه أصبح ذلك القول بهتانا.

والثالث: إنه كان من دأبهم أنهم عندما يريدون تحرير الزوجة بالطلاق يرمونها بفاحشة لتخاف وتعطيه المهر لشراء نفسها منه. (٣٢)

والرابع: إن المسلم يطيع الله تعالى، وقد سبق في الآية: ﴿ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ ﴾[٣٣]، فإن يأخذ منها بعض المهر فيكون دليلا على إتيانها بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ، وهو خلاف الحقيقة؛ فأنسب أن يوصف هذا الأخذ ببهتان.[٣٤]

والاستفهام للإنكار والتقريع حيث نهى أولا عن الأخذ، وحذر منه بكونه بهتانا وإثما، وأنذر ثانيا من حالة الأخذ، وهي الإفضاء أي : إن مروءة الإنسان ورجولته تستلزم منه أن لا يكون طامعا في الأخذ عوضا عن الفراق.[٣٥]

الوجه الثاني: **بُهْتَٰنًا** حال موضوعة في موضع المصدر من ضمير المفعول في **أَتَأْخُذُونَهُۥ**، اختاره ابن عطية[٣٦] كما أشار إليه أبو حيان والسمين الحلبي.[٣٧] ويكون المعنى على هذا الوجه : "أتأخذونه مبهتا محيرا لشنعته وقبح الأحدوثة عنه".[٣٨] أي: أتفعلونه مع قُبحه حال كونه ظلما وذنبا ظاهرا.[٣٩] ويعني ذلك أتأخذونه حالة كونه بهتانا وإثما مبينا يؤدي إلى سخط الله ﷻ عليكم؟! فإن الإيمان بالله يكون مانعا من اقتراف هذا الذنب الشنيع والإتيان به.[٤٠]

وأرى – والله أعلم – أن الأقوى هو القول الأول؛ لأن أخذ المال وسلبه من الزوجة عند الطلاق يدل على كونها فاجرة وعاصية، كما يكون صدا للراغبين في الزواج عن نكاحها، لهذا هو أقوى الوجوه وأنسبها في تسمية هذا الأخذ بهتانا.[٤١]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٖ مَّيِّتٖ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[٤٢]

الشاهد في الآية **بُشْرًۢا** منصوب على الحال، وفي صاحبها قولان: الأول: إنه حال من الفاعل في " يُرْسِلُ " أي "هو". والثاني: إنه حال من المفعول أي **ٱلرِّيَٰحَ**.[٤٣] وفي بشرا بالباء أربع قراءات:

الأولى: يقرأ **بُشْرًۢا** بالباء وضمّتين، من بشَّرَ جمعه بشير، مثل قليب وقلب، والمعنى: "أخبره بحادث يسرّه".

والثانية: ويقرأ **بُشْرًا** بسكون الشّين على التّخفيف، وهو جمع بشيرة كنذيرة أي: "من بَشَرْتُ الرّجل أَبْشُرُه" والمعنى: "غبطه بحادث يسرّه". كقوله تعالى: ﴿ يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ ﴾[٤٤] أي "تُبشِّر بالمطر والرّحمة".

والثالثة: قرأ «بُشْرَى» مثل "حُبْلَى"؛ أي: "ذات بشارة".

والرابعة : قرأ «بَشْرًا» وهو "مصدر بَشَرْتُهُ إِذَا بَشَّرْتَهُ".[٤٥]

فحسب القراءات الثلاثة الأولى يكون **بُشْرًا** حالا من المفعول، وحسب القراءة الرابعة فهو حال إما من فاعل وإما من مفعول.[٤٦] وتأثير اختلاف صاحبها في المعنى ما يأتي:

القول الأول: **بُشْرًا** منصوب على الحال من الفاعل في " يُرْسِلُ " أي "هو". ويكون المعنى على هذا الوجه:"يرسل الله سبحانه تعالى هذه الرياح بقدرته ومشيئته حال كونه تعالى يبشر بذلك عباده ويعرفهم بنعمة المطر".[٤٧] أي الله الّذي يرسل الرّياح التي تتحرك في الجو حسب أمره تعالى وتنقل السحاب من موضع إلى آخر حتى ينزل المطر، فذلك التبشير يبشره الله تعالى عباده؛ لأنه يكون سببا في حياتهم وحياة دوابهم وزروعهم.[٤٨] ودلالة هذا الوجه أن: "الله تعالى هو المتصرّف في هذا الشّأن العجيب دون غيره"،[٤٩] كما فيه رد لإلهية التماثيل والأصنام التي لاتقدر على نفع البشر بإنزال المطر. وبالإضافة إلى ذلك أن الفعل بصيغته المضارعة يستحضر صورة هذه التّصرّفات العجيبة مع تجددها لإثبات قدرة الله تعالى. ويؤيده قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾[٥٠]

القول الثاني: **بُشْرًا** حال من المفعول أي **ٱلرِّيَاحَ**.[٥١] ويكون المعنى على هذا الوجه:"إن ربكم الذي مدبر الكون، يرسل ويبعث الرياح والهواء حالة كون تلك الرياح مبشرة بمجيء المطر".[٥٢] أي: الرياح المبشّرات بالغيث التي تثيره بإذن الله، فيستبشر الخلق برحمة الله، وإنما سمي المطر رحمة؛ لأنه سبب لحياة الأرض الميتة. فهي مبشرات بالخصب والنماء، فهو حال من المفعول به.[٥٣]

و **ٱلرِّيَاحَ** جمع ريح وبصيغة الجمع تكون مبشرة بالمطر، أما بصيغة المفرد تدل على ريح الشّدّة والقوّة.[٥٤] كقوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا ﴾[٥٥]، وقال في الجمع: ﴿ أَن يُرْسِلَ

ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ ﴾[٥٦]، ﴿ يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا ﴾.[٥٧] ويؤيد هذا الوجه قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴾[٥٨]، وكذلك قوله: ﴿أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ ﴾[٥٩] فإرسال الرياح بمشيئة الله تعالى يدل على وحدانيته سبحانه، فالرياح التي تثير السّحاب من الجهات المتفاوتة، تؤدي إلى امتلاء السحب بالماء لتكون بشارة بأن من ورائها أمطارا، وفيها خير كثير للناس.[٦٠]

وأرى –والله أعلم– أن كلا الوجهين صواب ولكن الأقوى هو الأول لمناسبة مساق الآية ولدلالته على إثبات الحشر والبعث، ووقوع القيامة.[٦١]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْـَٔازِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ ۚ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾﴾[٦٢]

الشاهد في الآية **كَٰظِمِينَ** منصوب على الحال، وفي صاحبها وجوه: الأول: إنه منصوب على الحال من القلوب، والثاني: هو حال من مرفوع محذوف تقديره "أصحاب القلوب"، والثالث: هو حال من ضمير المفعول في **وَأَنذِرْهُمْ**، والرابع: هو حال من الضمير في "لَدَى". أشار إلى هذا الاختلاف عدد من المفسرين والمعربين.[٦٣] والكظم: "الحبس والإمساك للشيء". والْكُظُومُ: "احتباس النّفس، والأصل فيه الإمساك على غيظ وغمّ"،[٦٤] ومنه قوله: ﴿ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ ﴾[٦٥] أي حبسه. وتأثير اختلاف صاحبها في المعنى ما يأتي:

الوجه الأول: كَٰظِمِينَ منصوب على الحال من القلوب. اختاره محيي الدين درويش ومحمود صافي.[٦٦] ويكون المعنى على هذا الوجه: "يوم القيامة تبلغ القلوب الحناجر حالة كونها كاظمة على غم وكرب فيها".[٦٧] أي: " لأهوال يوم القيامة تقع القلوب في الحلاقم من الخوف والفزع فهي لا تستطيع الخروج ولا العودة إلى أماكنها، فأراد أن الفزع يُشخِص القلوب أي تقلص إلى الحناجر." [٦٨] فهو حال من القلوب مجازا حيث أسند الكاظم إلى القلوب وهو في الحقيقة صاحب القلب.[٦٩] وورد الحال جمعا سالما لأن القلوب وصفت بالكظم وهو من أفعال الآدميين، فلمّا وصفت بما يصف به العقلاء جُمعت جمعه، نحو قوله تعالى: ﴿ رَأَيْتُهُمْ لِى

سَٰجِدِينَ﴾.[٧٠] فالكاظمين حال من القلوب نفسها على رأي من يجوز مجيء الحال من المبتدأ.[٧١]

الوجه الثاني : كَٰظِمِينَ منصوب على الحال من المحذوف تقديره: " أصحاب القلوب محمول على المعنى" ؛ إذ المعنى: "إذ قلوبهم لدى الحناجر كاظمين عليها".[٧٢] أي حال كونهم كاظمين صابرين على الغم والكربة، ساكتين حال امتلائهم بهما، أي: مغمومين يتردد الغيظ في أجوافهم، فلا يمكنهم أن ينطقوا ويظهروا خوفهم وحزنهم من شدة الكربة وغلبة الغمّ عليهم، فهو "حال من أصحاب القلوب على المعنى". فقوله: ﴿إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ﴾ توكيد للهول الشديد، وقوله: كَٰظِمِينَ تقرير لعدم القدرة عن الكلام، حيث المتحسر المفجوع لو يقدر على الكلام، ويذكر معاناته ومقاساته يحصل له نوع الخفة والطمأنينة، وإذا لم يستطع يشتد اضطرابه ويتأزم حاله. [٧٣] وصفوة القول إن ذلك اليوم يعظم فيه الخوف، حتى يخيل أن القلوب قد شخصت من الصدور، وتعلقت بالحلوق، فيحاولون إرجاعها إلى أمكنتها في الصدور، ولكنها لاترد ولا تخرج من أجسادهم، فيموتون؛ فالكاظمين حال مقارنة من أصحاب القلوب.[٧٤]

الوجه الثالث : كَٰظِمِينَ حال من ضمير المفعول في وَأَنذِرْهُمْ.[٧٥] ويكون المعنى على هذا الوجه: " أنذرهم مقدرا كظمهم أو مشارفين الكظم"،[٧٦] فتكون حالا مقدرة؛ لأنهم وقت الإنذار غير كاظمين. [٧٧] أي: "أنذر- أيها الرسول الكريم- الناس، وحذرهم من أهوال يوم عظيم قريب الوقوع، هذا اليوم تكون قلوبهم فيه مرتفعة عن مواضعها من صدورهم، ومتشبثة بحناجرهم، ويكونون كَٰظِمِينَ عليها وممسكين بها حتى لا تخرج مع أنفاسهم. كما يمسك صاحب القربة فمها لكي لا يتسرب منها الماء".[٧٨] يعني ذلك أن الكفار يوم القيامة يخافون خوفا شديدا يجعل قلوبهم لدى حلقومهم، وأنهم من شدة الهم والخوف ساكتون، فلا يستطيعون الكلام، وفي تشبيه الكفار بكاظم القربة مبالغة عظيمة. [٧٩] فهذا الوجه يصور صورة بديعة لحال الناس في ذلك اليوم العسير من الفزع الشديد والكرب العظيم.[٨٠]

الوجه الرابع : كَٰظِمِينَ منصوب على الحال من الضمير في "لَدَى".[٨١] ف"القلوب" مبتدأ، و"لدى الحناجر" خبره، معناه عند الحناجر، والحنجرة: رأس الغلصمة حيث تراه ناتئا من خارج

الحلق، والجمع حناجر، و كَٰظِمِينَ حال من الضمير المستكنّ فيه أي هي.[٨٢] والمعنى: "إذ قلوب النّاس لدى الحناجر في حال كظمهم".[٨٣] أي صعدت عن مواضعها من شدة الهول والجزع والخوف إليها. [٨٤]والمراد تخويفهم وترويعهم من ذلك اليوم وقت أن تكون القلوب لدى الحناجر، وهذه العبارة كناية عن شدة الخوف والوجل إلى درجة أن تخلع القلوب من أماكنها حتى تصل إلى الحلقوم كقوله: ﴿ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴾.[٨٥]

وأرى –والله أعلم– أن هذه الأوجه متقاربة والأولى هو الثالث؛ لما فيه تصوير بديع لحال الكفار السيئة هلعا وفزعا وجزعا يوم القيامة، بالإضافة إلى أنه لايحتاج إلى تقدير محذوف.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ ۝٦٠﴾ [٨٦]

الشاهد في الآية مُّشْرِقِينَ حال منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم، وفي صاحبها ثلاثة أقوال: الأول: إنه حال من ضمير الفاعل في فَأَتْبَعُوهُم أي هم، والثاني: إنه حال من مفعوله، والثالث: الوصف حال من الفاعل والمفعول معا لأنّ فيها ضميرين لهما. [٨٧]ومعنى مشرقين إما "داخلين في وقت الشروق" وهذا رأي الجمهور، وإما "متوجهين نحو الشرق"، وإما "مضيئين".[٨٨] وتأثير اختلاف صاحبها في المعنى ما يأتي:

القول الأول: مُّشْرِقِينَ حال منصوب من فاعل فَأَتْبَعُوهُم أي هم والمراد به قوم فرعون. اختاره ابن قتيبة[٨٩]والزجاج ومحمود صافي وآخرون. وأظهره صاحب اللباب على وجوه أخرى.[٩٠] ويحتمل المعنى على هذا القول وجهين:

الأول: هو أن يكون المعنى:" فلحقوهم حال كونهم داخلين في وقت الشروق." [٩١] أي:"اتبع قوم فرعون قوم موسى، وقت شروق الشمس، وساقوا خلفهم محثين على غيظ وحنق." [٩٢] يعني وصل فرعون مع جنوده بالقرب من بني إسرائيل وقت إشراق الشمس وطلوعها، فاستطاع كل واحد بأن يرى الآخر.[٩٣] وفيه دليل على أن الله تعالى قد خلق في قلب فرعون غيظا شديدا لموسى وقومه حيث عندما علم بخروج موسى ومعه بنو إسرائيل، فأرسل جنوده لإرجاعهم إلى مصر، وخرج بنفسه معهم ليعذب بني إسرائيل أشد تعذيبا على ما فعلوا، وكان في مقدوره

بأن يبيدهم بأهون الوسائل حيث كانوا أقل عددا بالنسبة جنود فرعون، وسار ليلا حتى لحقهم عند طلوع الشمس.[٩٤]

والثاني: هو أن يكون المعنى: "اتبع قوم فرعون قوم موسى قاصدين جهة الشرق".[٩٥] أي توجه بنو إسرائيل جهة الشرق وهو جهة بحر القلزم.[٩٦]وفي تأخر جنود فرعون عن بني إسرائيل إلى طلوع الشمس قولان:

أحدهما: انتشر الوباء فيهم ليلا؛ فأصبحوا مشغولين بدفن رجالهم.

والثاني: أظلتهم السحابة ففزعوا وأصبحوا. [٩٧]

القول الثاني: **مُّشْرِقِينَ** الوصف حال من ضمير المفعول في **فَأَتْبَعُوهُم** وهو لبني إسرائيل".[٩٨] ويكون المعنى على هذا القول: "لحق فرعون وجنوده موسى وقومه حال كون بني إسرائيل في ضياء". [٩٩] فكون الشاهد حالا من المفعول يعني بنو أسرائيل في النور، والقبط في الظلام متحيرين فيه حتى أن بني إسرائيل جاوزوا البحر.[١٠٠]

القول الثالث: **مُّشْرِقِينَ** حال من الفاعل والمفعول معا، لأنّ بني إسرائيل والقبط كلاهما قد دخلا في ذلك الوقت أو المكان.[١٠١] ويؤيده قوله تعالى: "فَلَمَّا تَرَاءَا الْجَمْعَانِ" أي تقاربا حتى رأى أحدهما الآخر. [١٠٢]

وأرى – والله أعلم – أن الأرجح هو القول الأول الذي هو محل اختيار جمع من المفسرين، ولدلالته على كون فرعون مبغضا أشد الغضب حيث اتبع بنفسه موسى وقومه للانتقام منهم.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ [١٠٣]

الشاهد في الآية **وَحِيدًا** منصوب على الحال، وورد الاختلاف في صاحبها وفيه أوجه: الأول: إنه حال من الياء في **ذَرْنِي**. الثاني: هو حال من التاء في **خَلَقْتُ**. الثالث: إنّه حال من **وَمَنْ**. الرابع: إنه حال من عائده المحذوف أي: خلقته وحيدا.[١٠٤] والوحيد: " المنفرد عن غيره في مكان أو حال مما يدل عليه سياق الكلام، أو شهرة أو قصة، وهو فعيل من وَحُدَ من باب كرُم وَعَلِمَ، إذا انفرد."[١٠٥] وتأثير اختلاف صاحبها في المعنى ما يأتي:

القول الأول: وَحِيدًا منصوب على الحال من الياء في ذَرْنِي وهو ضمير المفعول.[١٠٦] ويكون المعنى على هذا القول: " اصبر- أيها الرسول الكريم- على ما يقوله أعداؤك فيك من كذب وبهتان، وذرني وحدي معه فأنا أكفيك في الانتقام منه".[١٠٧] فأنا أهلكه لا أحتاج إلى ناصر في إهلاكه.[١٠٨] أي: "لا تهتم بشأنهم، ولا تحتفل فإنّي أكفيك أمرهم وأغنيك في الانتقام عن كل منتقم." [١٠٩]

القول الثاني: وَحِيدًا منصوب على الحال من التاء في خَلَقْتُ وهو ضمير الفاعل. ويكون المعنى على هذا القول: "خلقته وحدي لم يشركني في خلقه أحد، فأنا أملكه".[١١٠] أي: " إنّي خلقته وحدي لم يشاركني في خلقي إيّاه أحد."[١١١] وعلى هذا يكون وحيدا من صفة الله عزوجل حيث لم يشركه في الخلق أحد.[١١٢]

وخلاصة القولين السابقين أن وَحِيدًا حال من الله سبحانه تعالى على المعنيين: أحدهما: "إن الله تعالى وحده يجزي النبي الكريم في المعاقبة والانتقام منه عن كل منتقم." [١١٣] والثاني: خلقه الله وحده فلم يشركه في إنشائه وتكوينه أحد.

القول الثالث: وَحِيدًا منصوب على الحال من اسم الموصول "مَنْ" معطوف على المفعول في ذَرْنِي.[١١٤] ويكون المعنى على هذا القول: "ذرني ومن حاله أنّه وحيد في الكفر والخبث والدناءة سأنتقم منه."[١١٥] فيكون وَحِيدًا من صفة المخلوق. [١١٦]

القول الرابع: وَحِيدًا حال من العائد المحذوف أي: "خلقته وحيدا."[١١٧] استظهره أبو حيان على الأقوال الأخرى. [١١٨] ويحتمل المعنى على هذا القول الوجوه الآتية:

الأول: يحتمل أن يكون المعنى: "خلقته حال كونه منفردا ذليلا فريدا لا مال له ولا ولد. فآتاه الله تعالى المال والولد، فكفر نعمته وأشرك به واستهزأ بدينه."[١١٩] نزلت الآية في ذم الوليد بن المغيرة الذي كان لقب في قريش بالوحيد لكثرة الولد وسعة المال وغير ذلك من مزاياه، وكانت قريش ترجع إليه في أمورهم لكونه أسنّ من أبي جهل وأبي سفيان، ولكن الله سماه به تهكما، أو دلالة على كونه وحيدا في الشرارة والخيانة والدناءة أو لكونه دعيا.[١٢٠] وتؤيده الآية الكريمة: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾[١٢١] يبرز ابن عاشور دلالة هذا الوجه بقوله: "وجاء هذا الوصف بعد

فعل خَلَقْتُ؛ ليصرف هذا الوصف عما كان مرادا به، أي أوجدته وحيدا عن المال والبنين والبسطة، فيغيّر عن غرض المدح والثناء الذي كانوا يخصّونه به، إلى غرض الافتقار إلى الله الذي هو حال كلّ مخلوق."[١٢٢] ففيه استهزاء بلقبه بتصريف الوصف من المدح إلى الذم. وذلك كقوله: ﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴾.[١٢٣]

الثاني: يحتمل أن يكون المعنى: "خلقته وحده لا ناصر له."[١٢٤]

الثالث: إنه يدل بذلك على المعنى : " أنه يبعث وحيدا كما خلق وحيدا ".[١٢٥]

وأرى –والله أعلم– أن هذه الأقوال كلها سليمة والأولى هو الأول لما فيه من تسلية الرسول ﷺ بذكر الوعيد والتهديد لكل من عاند الحق مبارزا لله ورسوله بالمنازلة.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ وَيَسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّهُمْ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قُبُلًا﴾[١٢٦]

الشاهد في الآية **قُبُلًا** منصوب على الحال وفي صاحبها وجهان: أحدها: إنه حال من الفاعل أي "الْعَذَابُ". والثاني: هو حال من ضمير المفعول في **يَأْتِيَهُمُ**.[١٢٧] وتأثير اختلاف صاحبها في المعنى ما يأتي:

القول الأول: **قُبُلًا** انتصابه على الحال من الفاعل أي **ٱلْعَذَابُ**. ويحتمل المعنى على هذا القول الوجوه الآتية:

الأول: يحتمل أن يكون المعنى:"يأتيهم العذاب قبيلا أي نوعا نوعا وصنفا صنفا يعني أجناسا".[١٢٨] كأنه طوائف من العذاب أي: "إتيان العذاب لونا لونا وضربا ضربا."[١٢٩] ففيه إخبار عن ضروب العذاب من الذل والهوان من عقوباتهم المتنوعة بسبب كفرهم وجحودهم، ودلالته عند السيوطي حيث رأى أن الآية تعني: "وما منع النّاس أن يؤمنوا إلّا إرادة أن تأتيهم سنّة الأوّلين من الخسف أو غيره، أو يأتيهم العذاب قبلا في الآخرة، فأخبر أنّه أراد أن يصيبهم أحد الأمرين، ولا شكّ أنّ إرادة الله مانعة من وقوع ما ينافي المراد، فهذا حصر في السّبب الحقيقي لأن الله هو المانع في الحقيقة".[١٣٠] يعني قد قضي عليهم الإهلاك والخسران في الدنيا

وإتيان أنواع العذاب في الآخرة مثل الأمم السابقة، وهذا القضاء يكون مانعا لهم من قبول الإيمان وطلب المغفرة.[١٣١]

الثاني: يحتمل أن يكون المعنى: " **يَأْتِيَهُمُ** العذاب شيئا بعد شيء من جنس واحد".[١٣٢] وذلك كقوله:﴿ زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُوا۟ يُفْسِدُونَ ﴾[١٣٣]

الثالث: إنه في قراءة "قِبَلا" يدل بذلك على المعنى : " يأتيهم العذاب مقابلة أي عيانا ".[١٣٤] إذ أتاهم ظاهرا واضحا بحيث يرون مقدماته ومباديه أي مجاهرة.[١٣٥] ويؤيده قوله تعالى: ﴿ وَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴾[١٣٦]

القول الثاني: قُبُلًا منصوب على الحال من ضمير المفعول.[١٣٧] ويحتمل المعنى على هذا القول الوجوه الآتية:

الأول: القبيل: جمع القبيلة، والمراد به: "جماعة مجتمعة يقبل بعضها على بعض"، ويحتمل أن يكون المعنى: "قبيلة قبيلة وجماعة جماعة."[١٣٨] وذلك كقوله:﴿ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴾[١٣٩] أي: " كلّما ألقي في جهنّم جماعة من الكفار سألهم خزنتها من الملائكة سؤال توبيخ وتقريع: ألم يأتكم في الدنيا نذير ينذركم هذا اليوم ويحذّركم منه؟ "[١٤٠]

الثاني: يحتمل أن يكون "قِبَلا" بكسر القاف وفتح الباء حالا من المفعول يعني "معاينة أو عيانا أو مقابلة"، ومعناه: "يقابلونه عيانا من حيث يرونه."[١٤١] أي: "من قبل وجوههم وهو المواجهة."[١٤٢] وذلك كقوله: ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ﴾[١٤٣]، و﴿ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴾[١٤٤]، فحاصل معنى الآية: "إنهم لا يؤمنون ولا يستغفرون إلا عند نزول عذاب الدنيا المستأصل لهم، أو عند إتيان أصناف عذاب الآخرة أو معاينته."[١٤٥]

وأرى –والله أعلم– أن هذه الأوجه كلها سليمة ومقبولة.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴾[١٤٦]

الشاهد في الآية زَحْفًا منصوب على الحال، وفي صاحبها ثلاثة أقوال: الأول: إنه حال من فاعل لَقِيتُمُ أي أنتم. والثاني: إنه حال من الموصول ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ. والثالث: هي حال منهما.[١٤٧] والزحف الجماعة يمشون إلى عدوهم، وقيل إن الزحف مصدر بمعنى الدنو قليلا قليلا، والتزاحف: التداني في القتال.[١٤٨] وتأثير اختلاف صاحبها في المعنى ما يأتي:

القول الأول: زَحْفًا منصوب على الحال من فاعل لَقِيتُمُ أي أنتم.[١٤٩] ويحتمل أن يكون المعنى حسب هذا القول: "إذا لقيتم الكفار حال كونكم زحفا من الزحوف، أي: جماعة وجيشا كبيرا وتمشون إليهم قليلا قليلا فلا تجعلوا ظهوركم مما يليهم."[١٥٠] أي إذا ذهبتم إليهم للقتال، فلا تنهزموا ولا تولوهم الأدبار.[١٥١] فهي حال من المؤمنين وهم جيش كثير، وفيه إشارة إلى حالهم يوم حنين حيث كانوا مدبرين رغم كونهم اثني عشر ألفا، فمنعهم عن الإدبار والهروب.[١٥٢]

القول الثاني: زَحْفًا منصوب على الحال من المفعول وهو ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ.[١٥٣] ويحتمل المعنى: "إذا لقيتموهم للقتال وهم جمّ كثير يمشون إليكم وأنتم قليل، فلا تفرّوا فضلا أن تدانوهم في العدد أو تساووهم".[١٥٤] أي "حال كونهم زاحفين محاربين وهم من الكثرة بحيث لا يدرك من حركتهم – وإن كانت سريعة – إلا مثل الزحف".[١٥٥] فالزحف هو الجمع الغفير يعني: الكفار حشد وفير مباغت المومنين ولكثرتهم يرى كأنهم يمشون على مهل، ويدبون مثل الصبي يدب على أليته رويدا رويدا.[١٥٦]

فعلى القول الأول والثاني الزحف يعني فوجا عظيما، ومجيئه حالا لوصف نفس الجيش، ودلالته أنه يفيد النهي عن الفرار في كل حال إذا كان المسلمون جيشا كثيرا أو قليلا.[١٥٧]

القول الثالث: زَحْفًا منصوب على الحال من الفاعل والمفعول معا.[١٥٨] ويكون المعنى على هذا القول: "إذا لقيتموهم متزاحفين بعضكم إلى بعض".[١٥٩] أي: "إذا لقيتموهم متزاحفين يدبون إليكم وتدبون إليهم فلا تنهزموا".[١٦٠] فهي حال من الفريقين. وعلى هذا القول يتضمن

الزحف المعنى المصدري وهو: "المشي حال كونه وصفا لتلاحم الجيشين عند القتال، لأن المقاتلين يدبون إلى أقرانهم دبيبا".[١٦١] ودلالته أنه يفيد النهي عن الانثناء والابتعاد عن القتال هربا وفرارا أثناء التحام الجيشين؛ لأن تقدم أحد الجيشين يقتضي تقدم الآخر.[١٦٢]

وأرى –والله أعلم – أن الأرجح هو القول الثالث؛ لأن تقييد النهي بالزحف يدل على المشي للقتال من دون اعتبار كثرة أو قلة لإيضاح المراد بالملاقاة، ولتفظيع أمر الإدبار لكونه منافيا لتلك الحال، كأنه قيل: "حيث أقبلتم فلا تدبروا تقبيحا للانهزام وتنفيرا عنه".[١٦٣]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا﴾[١٦٤]

الشاهد في الآية **حَثِيثًا** حال وفي ذي الحال قولان؛ الأول: هو حال من فاعل **يَطْلُبُهُۥ**أي هو. والثاني: إنه حال من مفعوله.[١٦٥] والحثّ: السرعة، والحثيث صفة مشتقة من صفات المبالغة من حثّ يحث باب نصر وزنه فعيل أي السريع الجاد في أمره.[١٦٦] وتأثير اختلاف صاحبها في المعنى ما يأتي:

القول الأول: حَثِيثًا منصوب على الحال من ضمير الفاعل في **يَطْلُبُهُۥ** أي هو والمراد به الليل.[١٦٧] ويكون المعنى حسب هذا القول : "يطلب الليل النهار حاثا له"، يعني "يعقبه سريعا كالطالب له لا يفصل بينهما شيء".[١٦٨] فهي حال من الليل كأنه لسرعة انقضائه يطلب النهار يعني: يجر الليلُ النهارَ ويطلبه دائما حال كونه حثيثا أي سريعا جدا لتغطيته ما دامت الدنيا باقية.[١٦٩] فالليل يُذهب ضوء النهار ونوره ويكون سببا للسكون والراحة.[١٧٠]

القول الثاني: حَثِيثًا منصوب على الحال من مفعول **يَطْلُبُهُۥ** وهو النهار.[١٧١] فيكون التقدير: "يطلب الليل النهار محثوثا".[١٧٢] وكذلك يحتمل المعنى: "حال كون النهار يطلب الليل حثيثا ليغطيه". واستظهره صاحب نظم الدرر[١٧٣] بقوله: "أن الليل والنهار يتعاقبان، وكل واحد منهما وإن أزال صاحبه فإن صاحبه أيضا مزيل له، وكل واحد منهما على هذا فاعل وإن كان مفعولا ومفعول وإن كان فاعلا، على أن الظاهر في الاستحثاث هنا إنما هو النهار لأنه بسفوره وشروقه أظهر أثرا في الاستحثاث من الليل."[١٧٤]

وأرى –والله أعلم– أن كلا القولين سديد لأن الليل والنهار يتعاقبان بسرعة وكلاهما طالب لصاحبه. (١٧٥)

الحال الجملة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ (١٧٦)

الشاهد في الآية هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ جملة اسمية حالية وفي اختلاف صاحب الحال قولان؛ الأول: إنه حال من فاعل يَرِثُونَ أي هم. والثاني: الشاهد حال من المفعول يعني: ٱلْفِرْدَوْسَ؛ إذ فيها ذكر كل منهما.(١٧٧) وتأثير اختلاف صاحبها في المعنى ما يأتي:

القول الأول: هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ جملة اسمية في محل نصب على الحال من فاعل يَرِثُونَ أي هم.(١٧٨)ويكون المعنى حسب هذا القول : "الذين يرثون أعلى الجنة هم فيها ماكثون أبدا، لا ينقطع نعيمهم فيها".(١٧٩) أي: حال كونهم ماكثين مكثا مؤبدا لا يتحولون عنها، ولا يخرجون منها، ولا يموتون، حيث الخلود في الجنة بقاء الأشياء على الحالة التي هي عليها، من غير اعتراض الكون، والفساد عليها. (١٨٠)ويبرز الجانب الدلالي لهذا الوجه عند المراغي(١٨١) حيث يقول: "أولئك المؤمنون الذين تحلّوا بتلك الخلال السامية جديرون بأن يتبوءوا أرفع مراتب الجنات، كفاء ما زينوا به أنفسهم من الأخلاق الفاضلة، والآداب العالية، ويبقون خالدين فيها أبدا لا يخرجون منها ولا يموتون".(١٨٢) فهذا الوجه يدل على تفخيم الإرث وذلك لكون الوراثة أقوى الموجبات لاستحقاق المال.(١٨٣) وذلك كقوله تعالى: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾(١٨٤)

القول الثاني: هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ جملة اسمية في محل نصب على الحال من المفعول أي: ٱلْفِرْدَوْسَ.(١٨٥) وفي ٱلْفِرْدَوْسَ خمسة أوجه: أحدها: "إنه اسم من أسماء الجنة"، والثاني: "إنه أعلى الجنان"، والثالث: "إنه جبل الجنة الذي تتفجر منه أنهار الجنة"، والرابع: "إنه البستان الواسع الجامع لأصناف الثمر"، وهو رومي معرب، والخامس: "إنه عربي وهو الكرم". (١٨٦) ويكون تقدير الكلام: "المؤمنون يرثون الفردوس حالة كونها مشتملة على أكمل النعيم وأفضله

وأتمه من غير مكدر ولا منغص".[١٨٧] أنث الفردوس على تأويل الجنة أو لطبقتها العليا ودلالته على فخامة وجزالة لإرثهم لا تخفى على الناظر.[١٨٨]

وأرى –والله أعلم– أن الأرجح هو القول الأول لأنه يدل على أن "فلاح المؤمن موقوف على اتصافه بتلك الصفات السامية العالية القدر، العظيمة الأثر في حياته الروحية وكمالاته النفسية."[١٨٩]

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[١٩٠]

الشاهد في الآية مَا سَبَقَكُم بِهَا حال جملة اسمية وورد الاختلاف في صاحبها؛ وفيه وجهان، أحدهما: إنها حال من فاعل أَتَأْتُونَ أي أنتم. والثاني: إنها حال من مفعوله أي ٱلْفَٰحِشَةَ؛ إذ فيها ذكر كل منهما.[١٩١] وتأثير اختلاف صاحبها في المعنى ما يأتي:

القول الأول: مَا سَبَقَكُم بِهَا حال جملة اسمية من فاعل أَتَأْتُونَ أي أنتم.[١٩٢] ويكون المعنى حسب هذا القول : " أتأتون الفاحشة حال كونكم مبتدئين بها".[١٩٣] أي: "ما سبقكم أيها القوم بهذه الفعلة الفاحشة أحد من العالمين قبلكم مصاحبا لها، بل هي من مبتدعاتكم في الفساد"،[١٩٤] فأنتم فيها قدوة، فتبؤون بإثمها وإثم من اتبعكم فيها إلى يوم القيامة. ودلالة هذا الوجه أن فيه كناية عن ممارسة العمل القبيح المعروف، والاستفهام إنكاري توبيخي حيث وبخّهم أولا بإتيان الفاحشة، ثم باختراعها، فإنه أسوأ.[١٩٥]

القول الثاني: مَا سَبَقَكُم بِهَا وردت الحال جملة اسمية من المفعول أي ٱلْفَٰحِشَةَ.[١٩٦] والفاحشة: "الفعل الدنيء الذميم، والمراد هنا فاحشة معروفة، فالتعريف للعهد."[١٩٧] ويحتمل هذا القول أن يكون المعنى: " أتأتونها مبتدأ بها غير مسبوقة من غيركم."[١٩٨] حيث يقول صاحب تفسير المظهري[١٩٩] : "ما يرى ذكر على ذكر في الدنيا حتى كان من قوم لوط عليه السلام".[٢٠٠] والجانب الدلالي لهذا الوجه أنه يشير إلى كون الفاحشة مستحدثة ومبتدعة.

وأرى –والله أعلم– أن الأرجح هو القول الأول لدلالته على غاية التوبيخ والتقريع على فعلهم تلك الفاحشة فإن مباشرة القبيح قبيحة واختراعه أقبح.[٢٠١]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴾[٢٠٢]

الشاهد في الآية وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ جملة حالية في موضع نصب على الحال، وفي صاحبها قولان، أحدهما: إنه حال من فاعل الاتخاذ في أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ، والثاني: "إنه حال من مفعوله؛ لأنّ فيها مصحّحا لكل من الوجهين وهو الرابط".[٢٠٣] وتأثير هذا الاختلاف في المعنى ما يأتي:

القول الأول: وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ جملة حالية من ضمير الرفع في أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ أي "أنتم".[٢٠٤] ويكون المعنى على هذا الوجه: " إنكم تستبدلون إبليس وذريته بى فتطيعونهم بدل طاعتي وتتخذونهم شركاء لي في العبادة عالمين بأن إبليس عدو لكم، فبئس البدل من الله إبليس لمن استبدله." [٢٠٥]لقد سمع قريش قصة آدم وإبليس من أهل الكتاب وصدّقوها فلذا احتج بها عليهم وإن لم يعترفوا بكون مُحَمَّد ﷺ نبيا.[٢٠٦] والهمزة للإنكار والتعجيب في قوله أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ.[٢٠٧] كما يدل تقيد الاتخاذ بالجملة الحالية على تأكيد الإنكار وترسيخه؛ فإن مضمون الجملة الحالية مناف لوقوع الاتخاذ قطعا.[٢٠٨] ففيه توبيخ ووعظ، وذرية إبليس هم الشياطين واتخاذهم أولياء بطاعتهم في عصيان الله والكفر به. يؤيده قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّىٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[٢٠٩] فهذا تقريع وتوبيخ لمن آثر اتباعه وإطاعته. يعني ذلك أن الكفار في تكبرهم على فقراء المسلمين اقتدوا بإبليس في نخوته وتكبره على آدم وهي طريقة مذمومة. وإن التفاخر والتكبر والترفع من أهم الحوافز لهم إلى إنكار الحق ومخالفة الرسول الكريم ﷺ.[٢١٠]

القول الثاني: وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ الشاهد حال من ضمير المفعول في أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ أي من الهاء والذرية.[٢١١] ويكون المعنى على هذا القول: "أ تجعلون إبليس وذريّته أولياء لكم والحال أنهم أعداء لكم فحقهم أن تعادوهم لا أن توالوهم".[٢١٢] والمراد بذريته أولاده أو أتباعه من كان على طريقته في الضلال والإغواء، وسماهم ذرية مجازا.[٢١٣] والولي: "من يتولى أي يتخذ ذا ولاية وهي القرب والمراد به القرب المعنوي يشمل الصداقة والنسب والحلف"،[٢١٤] والعدو بناء فعول للمبالغة ولا سيما وهو شبيه بالمغالاة في نحو القول، أغنى عن صيغة الجمع فقال "عدو" إشارة

إلى أنهم في شدة العداوة على قلب واحد.[٢١٥] وحاصل المعنى: " كيف تصنعون هذا الفعل الشنيع، وتستبدلون بمن خلقكم وأعطاكم جميع النعم من لا يقدر على منفعتكم قط، بل هو عدو لكم، حيث يضركم في كل حين."[٢١٦] كقوله: ﴿ هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ ﴾[٢١٧] أي : "وهم لكم عدو يبغون بكم الغوائل ويوردونكم المهالك؟"[٢١٨]

وأرى –والله أعلم– أن الأرجح هو القول الأول لما فيه أشد تحذير للناس من أن ينقادوا لهذا العدو الذي لعنه الله وطرده من رحمته، فمن انقاد له فقد فسق وخرج عن أمر ربه، وكان وضعه في المجتمع الإنساني المؤمن، كوضع إبليس من الملائكة.[٢١٩]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ ۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [٢٢٠]

الشاهد في الآية **يَنزِعُ عَنْهُمَا** جملة فعلية في موضع نصب على الحال، وفي ذي الحال قولان، الأول: إنه حال من الفاعل المستتر في **أَخْرَجَ**، والثاني: إنه حال من مفعوله **أَبَوَيْكُمْ**؛ لأن فيها ضميرين لهما.[٢٢١] والنزع: "الجذب للشيء بقوة عن مقره"، ومنه: ﴿ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴾[٢٢٢] ونُزع بمعنى سلب، ومنه ﴿ وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا ﴾[٢٢٣] "لأنها تقلع أرواح الكفرة بشدة."[٢٢٤] وتأثير هذا الاختلاف في المعنى ما يأتي:

القول الأول: يَنزِعُ عَنْهُمَا الجملة حالية وصاحب الحال ضمير الفاعل في **أَخْرَجَ** أي هو.[٢٢٥] ويكون المعنى على هذا الوجه: أخرج الشيطان أبويكم حالة كونه ينزع ويسقط عن أبويكم لباسهما.[٢٢٦] أي أخرجهما نازعا لباسهما، يعني حالة كونه تسبب في سقوط لباسهما عنهما بأمرهما بالأكل من الشجرة. والشيطان لم يهدف إلى إخراج آدم من الجنة بل يقصد إهباطه من مقامه ومرتبته، وإبعاده عن رحمة الله وكرمه، كما أبعد هو، فلم يدرك مراده، لقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴾[٢٢٧] وقد أسند الإخراج ونزع اللباس إلى الشيطان وإن لم يكن من فعله وذلك لكونه سببا فيه؛ فهو مجاز عقلي بتنزيل السبب منزلة الفاعل ولو كان النزع حقيقة أم تمثيلا. [٢٢٨]يعني حالة كونه تسبب في سقوط لباسهما عنهما بأمرهما بالأكل من

الشجرة. فالمقصود من هذا القول تحذير بني آدم وتخويفهم من وسوسة الشّيطان.[٢٢٩] ويعني باللباس النور، أو التقى، أو ثياب الجنة وهذا الأخير هو الأقرب حسب ما يقتضيه إطلاق اللباس، فالآية تخاطب من كان يطوف بالكعبة عريانا، وتحذره فتنة الشيطان كما فتن آدم وحوا من قبل، فالأسلوب أبلغ في الزجر والتحذير.[٢٣٠] وهذا يدل على أن "الشيطان يحاول نزع الخير عن قلب المؤمن، وإخراجه من الطاعة إلى ذلة المعصية وكشف عورات الناس في المجتمع البشري".[٢٣١]

القول الثاني: الشاهد **يَنزِعُ عَنْهُمَا** حال من مفعول **أَبَوَيْكُمْ**.[٢٣٢] ويكون المعنى على هذا القول: "أخرج الشيطان أبويكم منزوعين لباسهما". أبرز ابن عاشور[٢٣٣] دلالة هذا الوجه بقوله: "والمقصود من هذه الحال المقارنة تفظيع هيئة الإخراج بكونها حاصلة في حال انكشاف سوآتهما لأن انكشاف السوءة من أعظم الفظائع في متعارف الناس."[٢٣٤] أي : كان إخراجهما من الكرامة والنعيم الواسع الذي كانا فيه في الجنة إلى حيث اللغوب والمشقة.[٢٣٥] يعني أخرجا من الجنة مكرهين لارتكاب غضب الله وعقابه. ودلالة هذا القول أنه يثير الحسرة في نفوس المؤمنين على ما أصاب أبويهم من جراء عدم امتثالهم لوصاية الله تعالى، ويحذرهم من فتنة الشيطان.[٢٣٦]

وأرى – والله أعلم – أن الأرجح هو القول الأول؛ لأنه يمثل إغراء الشيطان وشدة عداوته لبني آدم بتصوير إخراج الأبوين من النعيم الدائم، ويحثهم على السعي الذي يعيدهم إلى جنة ربهم.[٢٣٧]

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ﴾[٢٣٨]

الشاهد في الآية **تُرْهِبُونَ بِهِ** جملة فعلية في موضع نصب على الحال وورد الاختلاف في صاحبها؛ وفيه وجهان؛ أحدهما: إنها حال من فاعل **وَأَعِدُّوا** أي أنتم. والثاني: إنها حال من مفعوله؛ لأنّ في الجملة ضميرين يعودان إليهما.[٢٣٩] الرَّهْبَة والرُّهْب: مخافة مع تحرّز واضطراب،

والإرهاب: التخويف. و تُرْهِبُونَ يعني تفزعون وتخوفون.[٢٤٠] وتأثير اختلاف صاحبها في المعنى ما يأتي:

القول الأول: تُرْهِبُونَ بِهِ جملة فعلية في موضع نصب على الحال من فاعل وَأَعِدُّوا أي أنتم.[٢٤١] ويكون المعنى حسب هذا القول: "تخيفون عدو الله وعدوكم من المشركين تخويفا عظيما باهرا بإعدادكم ما أطقتم أن تعدّوه لهم من الآلات التي تكون قوة لكم عليهم، من السلاح والخيل".[٢٤٢] يعني: تخوفون بالسلاح عدو الله وعدوكم من كفار العرب، والمنافقين، واليهود نحو بني قريظة وآخرين من دونهم نحو أهل فارس وغيرهم. [٢٤٣] ويدل هذا القول على أن المجاهد الباطني يرهب بالذكر والمراقبة أعدى العدو وهو النفس والشيطان، والمجاهد في سبيل الله يرهب عدو الله باعداد السلاح من الرمي والحصون ورباط الخيل ونحو ذلك.[٢٤٤]

القول الثاني: تُرْهِبُونَ بِهِ جملة فعلية وقعت حالا من المفعول أي من "ما" الموصولة.[٢٤٥] ويكون التقدير: وَأَعِدُّوا مُرْهَبًا به.[٢٤٦] "والقوة عام يشمل كل ما يُتقوّى به على حرب العدو، وكل ما هو آلة للغزو والجهاد فهو من جملة القوة".[٢٤٧] ولا شكّ أن ربط الخيل من أقوى آلات الجهاد. ومعنى الرباط هاهنا، الخيل المربوط في سبيل الله. ولا شك أن هذا الاستعداد يرهب مخالفي الإسلام فلا يجرؤون على المسلمين وبهذا يكون هناء لأهل الإسلام.[٢٤٨] ودلالته أن هذا الارتباط والإرهاب سيجعل العدو بألا يقصدوا دخول دار السلام، أو بأن يلتزموا الجزية، أو يسلموا، أو بألا يعينوا سائر الكفار كما يكون سببا لمزيد الزينة في دار السلام.[٢٤٩]

وأرى –والله أعلم– أن القولين كليهما صحيحان والأقوى هو الأول حيث "الاستعداد للجهاد بالنبل والسلاح وتعليم الفروسيّة والرمي فريضة، إلا أنه من فروض الكفايات".[٢٥٠]

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ ﴾ (٢٥١)

الشاهد في الآية تُنفِقُونَ الجملة الفعلية في موضع النصب على الحال، وذكر في صاحبها وجهان : الأول : إنها حال من الفاعل تَيَمَّمُواْ، والثاني: إنها حال من مفعوله أي "الخبيث"، لأن في الجملة ضميرا يعود إليهما.(٢٥٢) وتأثير اختلاف صاحبها في المعنى ما يأتي:

الوجه الأول: تُنفِقُونَ حال جملة فعلية من ضمير الفاعل في تَيَمَّمُواْ أي أنتم، وتيمّم بالتاء والياء، وتأمّم بالتاء والهمزة كلها بمعنى قصد وعمد، وقال الخليل: " أَمَمْتُه قصدت أمامه، ويَمَّمْتُه قصدته من أي جهة كانت، فالتيمم هو القصد."(٢٥٣) ويحتمل هذا الوجه أن يكون المعنى : "ولا تقصدوا المال الرديء تخصونه بالإنفاق"،(٢٥٤) نزلت هذه الآية عندما حث الرسول ﷺ المسلمين على الصدقة، فصدق رجل بعذق من تمر عامته حشف.(٢٥٥) فمنع إخراج الرديء الخبيث من الأموال المكتسبة والموهوبة للإنفاق على الفقراء والحال أن المنفق ليس بآخذه من الغير في معاملاته إلا أن يغمض ويسامح فيه، وبالإضافة إلى ذلك أن الله غني عن إنفاق الخلق وتصدقهم وإنما يأمرهم بذلك لانتفاعهم واستفادتهم.(٢٥٦) فهي حال مقدرة من فاعل تيمموا، لأن الإنفاق منه يقع بعد القصد إليه.(٢٥٧) ودلالة هذا الوجه أنه تعالى قال: وَلَا تَيَمَّمُواْ ولم يقل: وَلَا تَيَمَّمُواْ مع أن اللفظ كان أوجز؟ وذلك لأن القبيح من الإنسان أن يقصد الخبيث أي الرديء فقط من أمواله المفضلة بالإنفاق في سبيل الله، ولكن من ليس عنده إلا الرديء ، أو لمن لا ينويه خصوصا فغير مذموم.(٢٥٨) ويعني ذلك أن المنهي عنه هو تخصيص الرديء بالإنفاق في سبيل الله.(٢٥٩)

الوجه الثاني: تُنفِقُونَ الجملة الحالية من المفعول "الخبيث"، والخبيث: " الرديء وهو ضد الطيب صيغة مبالغة بزيادة الياء من خَبُث وهو ما ينافر حس النفس: ظاهره وباطنه، في مقابله ما يرتاح إليه من الطيب الذي ينبسط إليه ظاهرا وباطنا."(٢٦٠) وفيه قولان: أحدهما: إنه

الرديء، وسبب الآية يدل عليه حيث أنهم كانوا يأتون بالحشف فيدخلونه في تمر الصدقة، فنزلت هذه الآية. والآخر: إن الخبيث يعني الحرام.[٢٦١] ويكون المعنى على هذا الوجه: لا تقصدوا الخبيث منفقا منه.[٢٦٢] أي مختصا به الإنفاق ولو كان أهدي لكم ما قبلتموه.[٢٦٣] فالجملة حال من المفعول وهي حال مقارنة. والمعنى أن الله تعالى ندبهم إلى أن يتقربوا إليه بأفضل ما يملكونه قضاء لحقوق التعظيم والإخلاص؛ فالترغيب في الإنفاق الطيب والمنهي عنه هو تخصيص الخبيث بالإنفاق منه أي إذا كان في المال طيب وخبيث.[٢٦٤] كما يبرز الجانب الدلالي لهذا الوجه في تقديم الجار والمجرور "منه" على الحال **تُنفِقُونَ** ، حيث يفيد التخصيص أي لا تنفقوا الخبيث الرديء أو الفاسد أو الخاسر فقط، فالتخصيص لتأنيبهم بما كانوا يسعون إلى إنفاق الرديء خصوصا حيث كانوا يتصدقون بحشف التمر وشراره ورذالة أموالهم، ويعزلون الجيد ناحية لأنفسهم، فنهوا عنه.[٢٦٥]

وأرى أن كلا الوجهين صواب ولكن الأقوى هو الأول؛ لما فيه إشارة إلى تصحيح النية لتكون النفقة مقبولة فلا يصح أن يعمد المتصدق الرديء ويخصه لله عزوجل، مصداقا لقوله تعالى﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾.[٢٦٦]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ ﴾ [٢٦٧]

الشاهد في الآية **وَقَدْ فَرَضْتُمْ** جملة حالية، ويجوز أن يكون صاحبها ضمير الفاعل أو ضمير المفعول لأنّ الرابط موجود فيهما.[٢٦٨] وتأثير هذا الاختلاف في المعنى ما يأتي:

القول الأول: وَقَدْ فَرَضْتُمْ جملة حالية من فاعل **طَلَّقْتُمُوهُنَّ** أي أنتم، ويكون المعنى على هذا القول: إن طلّقتموهنّ من قبل أن تجامعوهن وقبل أن تخلوا بهن، والحال أنكم سميتم وقدرتم لهن مهرا مقدرا معلوما، فيؤخذ نصف ما قدرتم لهن من المهر لا غير.[٢٦٩] وصفوة القول إن كل من تزوج وسمى لزوجته مهرا، فإن طلّقها قبل المسيس، فلها نصف المهر ولا عدة عليها.[٢٧٠]

والجانب الدلالي لهذا القول أنه يبين "حق المطلق في استرداد ما دفعه أكثر من النصف، ويشمل وجوب الأداء ومقداره إن لم يكن قد أدى شيئا أو أدى أقل من النصف". (٢٧١)

القول الثاني: **وَقَدْ فَرَضْتُمْ** جملة حالية من مفعول **طَلَّقْتُمُوهُنَّ** أي هنّ، اختاره الرازي(٢٧٢)، كما أشار إليه السمين الحلبي والألوسي وطنطاوي(٢٧٣) وآخرون مع ذكر القول الأول. (٢٧٤) ويكون المعنى على هذا الوجه: "وإن **طَلَّقْتُمُوهُنَّ** حالة كونهن مفروضات لهن المهر فعليكم أداء نصف ما مفروضا لهن من المهر". (٢٧٥) ويجوز هذا القول مع جواز الأول لتحقيق الرابط بالنسبة إليهما.(٢٧٦) ودلالة هذا القول "أن الآية في المطلّقة بعد الفرض قبل المسيس، وجب لها نصف المسمّى عند الطّلاق قبل الدّخول". (٢٧٧)

وأرى – والله أعلم – أن الوجهين كليهما مقبولان والأقوى هو الثاني؛ لمناسبة مساق الآية حيث لما "بيّن الله سبحانه تعالى حكم المطلّقة قبل الدخول والتي لم يسم لها المهر، وهذه لها متعة. ثم بيّن حكم المطلّقة قبل الدخول التي سمي لها مهر، وهذه لها نصف الصداق". (٢٧٨)

الحال شبه الجملة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ ۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ﴾ (٢٧٩)

الشاهد في الآية **بِعِلْمِهِۦ** شبه الجملة في موضع نصب على الحال، وقد اختلف المفسرون في تقدير ذي الحال وفيه قولان : أحدهما: إنه حال من ضمير الفاعل، والثاني : إنه حال من المفعول.(٢٨٠) وتأثير هذا الاختلاف في المعنى ما يأتي:

القول الأول: **بِعِلْمِهِۦ** الجار والمجرور في محل نصب على الحال من الفاعل في **أَنزَلَهُۥ**؛ ويحتمل المعنى على هذا القول الوجوه الآتية:

الأول: يحتمل أن يكون المعنى: أنزله عالما به.(٢٨١) اختاره جماعة من المفسرين، أي: " أنزله بعلمه الخاص به الذي لا يعلمه غيره سبحانه، وهو تأليفه على نظم وأسلوب يعجز عنه كل بليغ وصاحب بيان."(٢٨٢) والعلم على هذا الوجه بمعنى المعلوم، والمراد به التأليف والنظم المخصوص والباء في **بِعِلْمِهِۦ** للمصاحبة أي: "ملتبسا".(٢٨٣) ويعني ذلك أنه تعالى أنزله بعلم تام

وحكمة بالغة، ويبرز الرازي دلالة هذا الوجه بقوله: " أنزله بعلمه وصف القرآن بغاية الحسن ونهاية الكمال، وهذا مثل ما يقال في الرجل المشهور بكمال الفضل والعلم إذا صنف كتابا واستقصى في تحريره: إنه إنما صنف هذا بكمال علمه وفضله، يعني أنه اتخذ جملة علومه آلة ووسيلة إلى تصنيف هذا الكتاب فيدل ذلك على وصف ذلك التصنيف بغاية الجودة ونهاية الحسن، فكذا هاهنا والله أعلم."[٢٨٤] أي أن الله تعالى أنزل القرآن بأسلوب معجز ونظم خاص لايستطيع أي بليغ أن يأتي مثله؛ فالحال تصف القرآن لكمال بلاغته ونظمه البديع.

والثاني: يحتمل أن يكون المعنى : "أنزله وهو عالم بأنك أهل لإنزاله إليك وأنك مبلغه لقيامك فيه بالحق وحسن دعائك الناس إليه، وحثك عليه". [٢٨٥] كما يحتمل أن المراد بعلمه: " إنك تبلغه إلى عباده من غير تبديل ولا زيادة ولا نقصان."[٢٨٦] وعلى هذا الوجه فالعلم بمعناه. وموقع الجملة على هذا الوجه موقع التقرير والبيان للصلة وقيل: إنها في الوجهين الأول والثاني كالتفسير؛ لأنها بيان لإنزاله على وجه مخصوص.[٢٨٧]

والثالث: يمكن أن يكون التقدير : " أنزله وهو عالم به رقيب عليه حافظ له من الشياطين برصد من الملائكة، والملائكة يشهدون بذلك"،[٢٨٨] يؤيده قوله: ﴿ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ ﴾[٢٨٩] والإحاطة يعني العلم. وعلى هذا فالعلم يضمن معنى الرقيب والحافظ، ويدل على تعظيم لأمر القرآن بحفظه.[٢٩٠]

القول الثاني: **بِعِلْمِهِۦ** شبه الجملة حال من ضمير المفعول في **أَنزَلَهُۥ**؛ والمعنى على هذا القول يحتمل الوجوه الآتية:

الأول: يحتمل أن يكون التقدير : "أنزله معلوما، أو أنزله وفيه علمه، أي: معلومه."[٢٩١] ويعني ذلك: "إن فيه علمه الذي أراد أن يطلع العباد عليه، من البينات والهدى والفرقان، وما فيه من العلم بالغيوب من الماضي والمستقبل، وما فيه من ذكر صفاته تعالى المقدسة، التي لا يعلمها نبي مرسل ولا ملك مقرب، إلا أن يعلمه الله به."[٢٩٢] ويدل عليه قوله تعالى: ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ﴾[٢٩٣]

والثاني: يحتمل أن يكون المعنى: " أنزله مما علم من مصالح العباد مشتملا عليه."[٢٩٤] أي: "بعلمه الذي يحتاج إليه الناس في معاشهم ومعادهم، فالجار والمجرور حال من المفعول."[٢٩٥] ومتعلق العلم هو مصالح العباد، وعلى هذا الوجه وقع شبه الجملة موقع التقرير والبيان للصلة وقيل: إنها كالتفسير لأنها بيان لإنزاله على وجه مخصوص.[٢٩٦] وفيه إثبات العلم لله سبحانه وتعالى، ودحض قول المعتزلة في إنكار الصفات لأن المعنى:" أنزله وهو يعلم إنزاله ونزوله."[٢٩٧]

والثالث: يحتمل أن يكون المعنى: " عالما بإنزاله على الوجه المعجز مع كثرة المعارض فلم يقدر أحد ولا يقدر على إحداث شيء فيه من تغيير ولا تبديل ولا زيادة ولا نقصان ولا معارضة."[٢٩٨]

وأرى – والله أعلم – أن كلا القولين صواب والأقوى هو الأول لما فيه إشارة وتنبيه على وجه شهادته تعالى، وهي أعظم الشهادة وأوثقها.[٢٩٩]

قال تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾"[٣٠٠]

الشاهد في الآية **بِٱلْقِسْطِ** الجار والمجرور في محل نصب على الحال، وورد الاختلاف في صاحب الحال وفيه وجهان: أحدهما: إنه حال من الفاعل، والثاني : إنه حال من المفعول.[٣٠١] والْقِسْطُ: "هو النّصيب بالعدل كالنّصف والنّصفة". قال تعالى: ﴿ لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِ ۚ ﴾[٣٠٢]، ﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ ﴾[٣٠٣] أي بالعدل، والقِسْطُ: "هو أن يأخذ قسط غيره، وذلك جور، والْإِقْسَاطُ: أن يعطي قسط غيره، وذلك إنصاف"، ولذلك قيل: قَسَطَ الرّجل: إذا جار، وأَقْسَطَ: إذا عدل، حيث قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾[٣٠٤] وقال: ﴿ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ [٣٠٥] وتأثير اختلاف صاحب الحال في المعنى ما يأتي:

الوجه الأول: ﴿بِٱلْقِسْطِ﴾ شبه الجملة في موضع نصب على الحال من فاعل أَوْفُوا أي أنتم. ويكون المعنى على هذا الوجه: ﴿وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ﴾ حال كونكم ملتبسين بالعدل بأن لا تظلموا المكتال حقّه،[٣٠٦] أي: أوفوهما مُقْسِطين. والباء في قوله: بالقسط للملابسة والقسط العدل. إن الله ﷻ يخاطب أهل التجر والوزن والكيل ويأمرهم بإعطاء الحق في كيلهم ووزنهم، يعني: أتموا الكيل والميزان عند البيع والشراء ﴿بِٱلْقِسْطِ﴾ أي: بالعدل والتسوية، وإذ كان الوفاء في غاية الصعوبة والعسرة، فإذا اجتهد الإنسان في الكيل والوزن -ولو وقعت فيه زيادة قليلة أو نقصان- فإنه لا يؤاخذ به حيث اجتهد جهده، وما هو خارج عن وسعه معفو عنه.[٣٠٧] أي يجب على الإنسان أن يحاول بقدر الإمكان إيفاء الكيل والوزن.[٣٠٨]والإتيان بهذه الحال للتأكيد حيث القسط يعني العدل، فهو بمعنى إيفاء الوزن والكيل. [٣٠٩]وأبرز الجانب الدلالي لهذا الوجه ابن عاشور حيث رأى: "أن الله سبحانه عدل عن أن يأتي فيه بالنّهي عن التّطفيف كما في قول شعيب":﴿ وَلَا تَنقُصُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ ﴾[٣١٠] إشارة إلى أنّهم مأمورون بالحدّ الّذي يتحقّق فيه العدل وافيا، وعدم النّقص يساوي الوفاء، ولكن في اختيار الأمر بالإيفاء اهتماما به لتكون النّفوس ملتفتة إلى جانب الوفاء لا إلى جانب ترك التّنقيص، وفيه تذكير لهم بالسّخاء الّذي يتمادحون به كأنّه قيل لهم: "أين سخاؤكم الّذي تتنافسون فيه فهلّا تظهرونه إذا كلتم أو وزنتم فتزيدوا على العدل بأن توفّروا للمكتال كرما بدلا أن تسرقوه حقّه".[٣١١] وهذا تنبيه لهم على اختلال أخلاقهم وعدم توازنها. يستشهد لهذا الوجه بقوله:﴿ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ ﴾[٣١٢] لقد أمر تعالى بإقامة العدل في البيع والشراء، كما توعّد على تركه في عدة مواضع في القرآن الكريم، حيث قَالَ تَعَالَى:﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾[٣١٣]. وقد أهلك الله أمّة من الأمم كانوا يبخسون المكيال والميزان.

الوجه الثاني: ﴿بِٱلْقِسْطِ﴾ حال من المفعول الْكَيْلَ . ويكون المعنى على هذا الوجه : ﴿وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ﴾ متلبسَين بالقسط أي تامَّين. [٣١٤] يعني ذلك : "أوفوا الكيل تامّا إذا كلتم للنّاس أو اكتلتم عليهم لأنفسكم، والميزان إذا وزنتم لأنفسكم فيما تبتاعون أو لغيركم فيما تبيعون، فليكن كلّ ذلك وافيا تامّا". [٣١٥]ولتحقيق ذلك لابد أن يزنوا بالميزان المعتدل بحيث لا

يميل إلى أحد الجانبين، فيقع الجور أو الحيف.[٣١٦] أي يجب أن يكون ميزان التقدير سليما، حيث يدل عليه قوله تعالى:﴿ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ﴾[٣١٧]أي: أتموا الكيل وقدموه وافيا إذا كلتم، وزنوا بالميزان العدل السويّ بلا احتيال ولا خديعة. [٣١٨] يعني: "أعطوا المقادير على قدر المطلوب من الطرفين دون نقص".[٣١٩] فإنّ إيفاء الوزن أمر صعب جدّا، لايمكن تحقيقه تماما في كلّ موزون فلذا كلّف الله الإنسان أن يستعمل ميزانا سليما ويزن الوزن له أو عليه بحسب العرف معتقدا أنّه لم يظلم بنقص ولا زيادة.[٣٢٠]

وأرى –والله أعلم –أن كلا الوجهين صواب والأرجح هو الأول حيث وردت آيات كثيرة في معنى هذا الوجه، ومن ثم "إتمام الكيل والميزان قاعدة حضارية اجتماعية سامية؛ ويكون سببا لتنمية العلاقات وزيادة الكسب والأرباح". [٣٢١]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِۦ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [٣٢٢]

الشاهد في الآية بِٱلْغَيْبِ الجار والمجرور في محل نصب على الحال، وفي ذي الحال قولان: أحدهما: إنه حال من الفاعل، والثاني: إنه حال من المفعول.[٣٢٣] وتفصيله ما يأتي:

القول الأول: بِٱلْغَيْبِ شبه الجملة حال من فاعل يخشون أي: "هم"، والخشية: "خوف يشوبه تعظيم، وأكثر ما يكون ذلك عن علم بما يخشى منه"،[٣٢٤] فـ "الخوف من الله أن تخاف بأن تكون مقصرا فيما طلب منك، وفيما كلفك به؛ لأن مقاييسه تعالى عالية، وربما فاتك من ذلك شيء."[٣٢٥] وقد خص العلماء بها لكونهم عارفين بالله وبحكمته في الكون وكلما تبرز لهم أسرار الكون وحقائقه؛ تعاظموا لله خشية كما في قوله:﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ﴾.[٣٢٦] والغيب على هذا الوجه بمعنى الغيبة مصدر غاب يغيب إذا توارى، أقيم مقام اسم الفاعل، وهو من كثير استعماله بمعنى الغائب، يعني ما كان آفلا عن العيون. وكانت الباء للملابسة ظرفا مستقرا.[٣٢٧] ويحتمل المعنى على هذا الوجه احتمالات تالية:

الأول: يحتمل أن يكون المعنى : "إن إنذارك ينفع الذين يخشون ربهم حال كونهم في خلواتهم عن الخلق، فمهابة الله والأدب معه تلازمهم حتى في خلوتهم وانفرادهم، فخشيتهم حق لا رياء".[٣٢٨] والمعنى "أن الإنذار لا ينفع إلا الذين يخشون ربهم، وليس المعنى اختصاصهم بالإنذار، فوقع المصدر حالا من الفاعل".[٣٢٩] أي يخشون ربهم، وهم غائبون عن الناس. وفيه وصف لأصحاب رسول الله ﷺ حال كونهم متلازمين خشية الله، مقيمين الصلاة، فهم من منتفعي الإنذار دون متمردي العرب ومنكري الرسالة.[٣٣٠]

والثاني: يحتمل أن يكون المعنى : "يخشونه في ضمائر القلوب كما يخشونه في ظواهر الأفعال".[٣٣١] كقوله:﴿ مَّنْ خَشِيَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ وَجَآءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴾ [٣٣٢] أي: يخشونه في السر حيث لا يطلع عليهم أحد.[٣٣٣] وهذا الوجه يمدح المؤمنين لأن ظاهرهم يوافق الباطن؛ فحالهم مغاير لحال المنافقين.[٣٣٤]

والثالث: قد يكون المعنى : " الذين يقبلون الإنذار هم الذين يخشون ربهم حال كونهم غائبين عن عذاب الآخرة وأهوالها."[٣٣٥]

القول الثاني: بِٱلْغَيْبِ شبه الجملة في محل نصب على الحال من المفعول.[٣٣٦] والغيب على هذا الوجه اسم، والمراد به: "ما غاب عن الحس من العوالم العلوية والأخروية مما أخبر الرسول ﷺ صريحا بأنه واقع أو سيقع، مثل: وجود الله، وصفاته، ووجود الملائكة، والشياطين، والروح، وأشراط الساعة، ونحو ذلك."[٣٣٧] فتكون الباء متعلقة بيخشون، وهو قول جمهور المفسرين.[٣٣٨] والمعنى على هذا القول يحتمل الوجوه الآتية:

الأول : الجار والمجرور حال من مفعول **رَبَّهُم** قاله الجمهور. ويكون المعنى : "تنذر الذين يخشون ربهم حال كونه غائبا عن حسهم، فلم يروه، والله لا يغيب عنه شيء." [٣٣٩] أي: يخافون ربهم الله المحسن إليهم بعد الإيجاد بالتربية وأنواع الإحسان، مع أنهم لا يرونه بأعينهم، إنما يرونه في آثار صنعه، فهو لا يرى بالحس بل يرى بالقلب.[٣٤٠] ودلالة هذا الوجه أن الله تعالى وصف الذين يخشونه بأنه ربهم الذي خلقهم ورزقهم وهو القائم على شؤونهم، ويخشونه وهو غائب عنهم، علموه بالعقل والنقل، فهم يعبدونه كأنهم يرونه، وهذا هو الإحسان في العبادة، وهو حقيقة

الخشية.[٣٤١] ونظيره قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ وَخَشِيَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ ۖ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴾[٣٤٢]، و﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ ﴾[٣٤٣]، فمن الأسماء الحسنى "الرب والرحمن" يتواردان كثيرا في الذكر الحكيم، وإن "الرحمن" أكثر ورودا لدلالته على العفو والتلطف والرفق بالمخلوق، وأما "الرب" فيرد للترغيب والترهيب ولدلالته على إنفراد الله بإيجاد الخلق وإدارة أمورهم، وكما ذكر قبل الشاهد أخبار الأنبياء وعيدا وترهيبا يناسبه ذكر الرب. وبهذا يبرز لنا أن التشابه في الآيات القرآنية والاختلاف البسيط في حروفها وكلماتها أمر مقصود قائم على أعلى درجات الفن والبلاغة وأسمى مراتب الإعجاز. والتأمل في هذه الجزئيات يكشف لنا سرا مستورا من أسرار هذا النظم البديع، وكنزا مخبوءا من كنوز هذا الأسلوب الرفيع.[٣٤٤]

والثاني: بِٱلْغَيْبِ حال من مفعول محذوف تقديره "عذاب ربهم" ويكون المعنى على هذا الوجه: "إنما تنذر يا مُحَمَّد الذين يخشون عذابه تعالى وهو غائب عنهم غير مشاهد لهم؛ لأنهم في الدنيا، والعذاب في الآخرة." [٣٤٥] يعني أن العذاب سيكون يوم القيامة ولكنهم خائفون من عقابه تعالى وغضبه في الآخرة دون معاينة له حال كونه غائبا عنهم وذلك لأنهم آمنوا بك وصدقوا بما أخبرتهم عن البعث والجزاء.[٣٤٦] والمعنى "أنّ خشيتهم من عقاب الله لازم لقلوبهم، وهم من عذاب السّاعة وسائر ما يجري فيها من الحساب والسّؤال مشفقون، فيأتمرون بأوامره وينتهون عن نواهيه، وإيمانهم بالله وبالساعة والحشر والنشر والصراط والميزان والجنة غيبيّ استدلاليّ."[٣٤٧] والجانب الدلالي لهذا الوجه أن فيه تعريض بالكفرة حيث لا يتأثرون بالإنذار مالم يشاهدوا ما أنذروه.[٣٤٨]

وأرى- والله أعلم – أن كلا القولين صواب ومقبول.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ...﴾"[٣٤٩]

الشاهد في الآية بِغَيْرِ عِلْمٍ الجار والمجرور في موضع نصب على الحال، وفي صاحبها قولان: أحدهما: إنه حال من الفاعل، والثاني: إنه حال من مفعول يُضِلُّونَهُم. لقد أشار إلى هذا الاختلاف جمع من المفسرين والمعربين، وتأثيره في المعنى مايأتي.[٣٥٠]

القول الأول: بِغَيْرِ عِلْمٍ شبه الجملة حال من فاعل "يضلّونهم" أي هم، والمعنى: " أنّهم يقدمون على هذا الإضلال متلبّسين بالجهل بما يستحقّونه من العذاب الشّديد على ذلك الإضلال".[٣٥١] يعني أنهم سيتحملون أوزار من أضلوهم. أي: أوزار إضلالهم. ويحتمل المعنى على هذا القول الوجوه الآتية:

الأول: إن المضل يتحمل أوزار الضال بإغوائه. أي: "يصدّونهم عن الإيمان بغير علم"، يعني "بغير عذر وحجة وبرهان". وهذا كما قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعُمِلَ بِهَا، كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا".[٣٥٢] أي: "يضلّونهم جهلا منهم بما كانوا يكسبون من الإثم ثم صنيعهم".[٣٥٣] يعني يُضلّ رؤساء الكفار قومهم جهلا منهم فأصبحوا مستحقّين أشد العذاب لإضاعتهم وإضلالهم، بالإضافة إلى ذلك فهم يتحملون عقاب كل من يقتدي بهم، فهذا الوجه أبلغ في الزّجر.[٣٥٤]

والثاني: "بغير علم المضلّ بما دعا إليه". أي: "يضلونهم غير عالمين بأن ما يدعون إليه طريق الضلال".[٣٥٥]

والثالث: "أراد أنهم لا يعلمون بما تحملوه من أوزار الذين يضلونهم."[٣٥٦]

القول الثاني: بِغَيْرِ عِلْمٍ الجار والمجرور حال من مفعول يُضِلُّونَهُم أي: "يضلّون من لا يعلم أنهم ضلاّل، وإنما وصف بالضلال واحتمال الوزر من أضلوه وإن لم يعلم لأنه كان عليه أن يبحث وينظر بعقله حتى يميز بين المحق والمبطل".[٣٥٧] ودلالة هذا الوجه أن فيه ذم لهؤلاء المضلّين ومبالغة في تعييرهم لأنهم لايقدرون على إضلال أي ذي لب، بل إن الضالين كانوا من الجهلة

والأغبياء فقط، وبالإضافة إلى ذلك فيه إشارة إلى أن الجهل لايكون عذرا يوم القيامة حيث يجب على الضالين أن يفكروا ويميزوا بين المحق والمبطل.[٣٥٨]

وفي المعنى على هذا القول الوجوه الآتية:

الأول: "إن الضال يتحمل أوزار المضل بنصرته وطاعته".

والثاني: "بغير علم الضال بما أجاب إليه".

والثالث: يعني "أنهم يتحملون سوء أوزارهم؛ لأنه تقليد بغير استدلال ولا شبهة". [٣٥٩]

وأرى- والله أعلم- أن كلا الوجهين صواب والأولى هو الأول؛ إذ هو المحدّث عنه المسند إليه الإضلال على جهة الفاعليّة. [٣٦٠]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ﴾ [٣٦١]

الشاهد في الآية **بِٱلْحَقِّ** الجار والمجرور في موضع نصب على الحال، وفي صاحب الحال قولان: الأول: إنه حال من فاعل **يَسْمَعُونَ**، والثاني: إنه حال من المفعول **ٱلصَّيْحَةَ**.[٣٦٢] وتأثيره في المعنى ما يأتي:

القول الأول: **بِٱلْحَقِّ** الجار والمجرور حال من فاعل **يَسْمَعُونَ**، اختاره محمود صافي وطنطاوي، كما أشار إليه السمين الحلبي وآخرون. [٣٦٣] ويكون في المعنى على هذا القول احتمالان:

الأول: أن يكون المعنى: "يوم يسمعون صيحة البعث من القبور والحشر للجزاء سماعا ملتبسا بالحق الذي لا يحوم حوله باطل." [٣٦٤] أي: يسمعونها ملتبسين بسماع حق. [٣٦٥]

والثاني: إن **بِٱلْحَقِّ** بمعنى اليقين، "والكلام نظير صاح بيقين"، أي "وجد منه الصياح يقينا"، والمعنى: هم يسمعون الصيحة بيقين.[٣٦٦] أي يكون النداء واضحا جدا بحيث يسمعه جميع النّاس في كل أرجاء العالم.[٣٦٧] وفي ورود الأمر مطلقا، ثم تبيينه بما بعده، تهويل وتعظيم للمخبر به؛ لما في الإبهام ثم التفسير، من التهويل والتفخيم لشأن المحدث عنه. [٣٦٨]

القول الثاني: **بِٱلْحَقِّ** شبه الجملة في موضع نصب على الحال من المفعول **ٱلصَّيْحَةَ**، والمعنى على هذا القول يحتمل وجوها:

الأول: إن المعنى قد يكون: "يوم يسمعون الصيحة متلبسة بالحق الذي هو البعث، يخرجون من القبور إلى المحاسبة، ثم إلى إحدى الدارين، إما إلى الجنة، وإما إلى النار".[٣٦٩] يعني: نفخة إسرافيل بالحق أنها كائنة أي: هي النفخة الأخيرة ملتسبة بالحق.[٣٧٠] "واللّام في الصّيحة للتّعريف"؛ لكونها معلومة ومعروفة، وقد ورد ذكرها في عدد من الآيات نحو: ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ بِٱلْحَقِّ فَجَعَلْنَٰهُمْ غُثَآءً ۚ فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[٣٧١]، وقوله:﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً ﴾ [٣٧٢]

والثاني: يحتمل أن يكون الحق بمعنى اليقين ويحتمل المعنى: يسمعون الصّيحة حالة كونها محقّقة. أي الصيحة بالوجه الثابت، الذي لا دافع له.

والثّالث: يمكن أن يكون معناه "الصّيحة المقترنة بالحقّ وهو الوجود، يقال كن فيتحقّق ويكون".[٣٧٣]

وأرى –والله أعلم – أن كلا القولين صحيح ومقبول.

الجدول التالي يمثل الجانب الدلالي لبعض شواهد هذا المبحث بالإيجاز، ويليه الجدول الإحصائي لشواهد هذا المبحث.

الجدول لشواهد اختلاف صاحب الحال بين المرفوع والمنصوب في القرآن الكريم

م	الآية	حال	الاختلاف في صاحب الحال	أثره في المعنى
١	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ﴾ (٢-سورة البقرة : ٢٠٦)	بالإثم	الفاعل "العزة"	أي: متلبسة بالإثم
			الهاء المفعول في أخذته	أي: متلبسا بالإثم
٢	﴿ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (٣-سورة آل عمران: ٢٧)	بغير حساب	ضمير الفاعل في تشاء أي أنت	أي: تشاء غير محاسب له، أو غير مضيق له.
			المفعول المحذوف؛ أي تشاءه	أي: ترزق من تشاؤه غير محاسب.
٣	﴿ وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ﴾ (٧-سورة الأعراف: ٥٢)	على علم	ضمير الفاعل في فصلناه أي نحن	أي: فصلناه عالمين؛ أي: على علم منا
			ضمير للمفعول في فصلناه أي هو	أي:فصلناه مشتملاً على علم
٤	﴿ إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِ ﴾ (١٠-سورة يونس : ٤)	بالقسط	ضمير الفاعل في ليجزي أي هو	أي: يجزيهم ملتبسا بالقسط
			المفعول أي الذين	أي: يجزيهم حال كونهم ملتبسين بالعدل
٥	﴿ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ ﴾ (١٢-سورة يوسف: ٥٢)	بالغيب	ضمير الفاعل في أخنه أي أنا	أي:وأنا غائب عنه خفيّ عن عينه
			ضمير المفعول في أخنه أي هو	أي: وهو غائب عني خفيّ عن عيني
٦	﴿ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ .. ﴾ (١٤-سورة إبراهيم : ١)	بإذن ربهم	ضمير الفاعل في تخرج أي أنت	أي: مأذونا لك
			مفعول به أي الناس	أي: مأذونا لهم
٧	﴿ يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ .. ﴾ (١٦-سورة النحل : ٥٩)	على هون	فاعل يمسكه أي هو	أي: يمسكه مع رضاه بهوان وعلى رغم أنفه.
			ضمير المفعول في يمسكه	أي: يمسكها ذليلة مهانة

م	الآية	حال	الاختلاف في صاحب الحال	أثره في المعنى
٨	﴿ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ ﴾ (١٨سورة الكهف: ١٣)	بالحق	ضمير الفاعل في نَقُصُّ أي نحن	أي: نقصّه ملتبسين به
			المفعول "نَبَأَهُمْ"	أي:نقصّ قصصا ملتبسا بالحق
٩	﴿ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ ﴾ (١٨سورة الكهف:٧٤)	بِغَيْرِ نَفْسٍ	ضمير الفاعل في قَتَلْتَ أي أنتَ	أي: قتلته ظالما
			مفعول به أي نَفْسًا	أي: قتلته مطلوما.
١٠	﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا ﴾ (٢٨سورة القصص: ١٥)	عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ	حال من الفاعل	أي مستخفيا ، مختلسا
			حال من المفعول أي المدينة	عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا لأنهم لا يترقبونه في ذلك الوقت حيث هو وقت القيلولة
١١	﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ ﴾ (٢٨سورة القصص: ٢٧)	عَلَىٰ أَنْ تَأْجُرَنِي	ضمير الفاعل في أُنْكِحَكَ أي أنا	أي: مشروطا علي
			ضمير المفعول في أُنْكِحَكَ أي أنتَ	أي: مشروطا عليك ذلك
١٢	﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ (٣٥سورة فاطر:٢٤)	بِالْحَقِّ	ضمير الفاعل في أَرْسَلْنَاكَ أي نحن	أي: أرسلناك محقين
			ضمير المفعول في أَرْسَلْنَاكَ أي أنتَ	أي: أرسلناك محقا
١٣	﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (٣٩سورة الزمر : ١٠)	بِغَيْرِ حِسَابٍ	نائب الفاعل أي الصَّابِرُونَ	أي: غير محاسبين
			حال من الأجر	أي: موفّرا

الجدول الإحصائي لشواهد اختلاف صاحب الحال بين المرفوع والمنصوب في القرآن الكريم

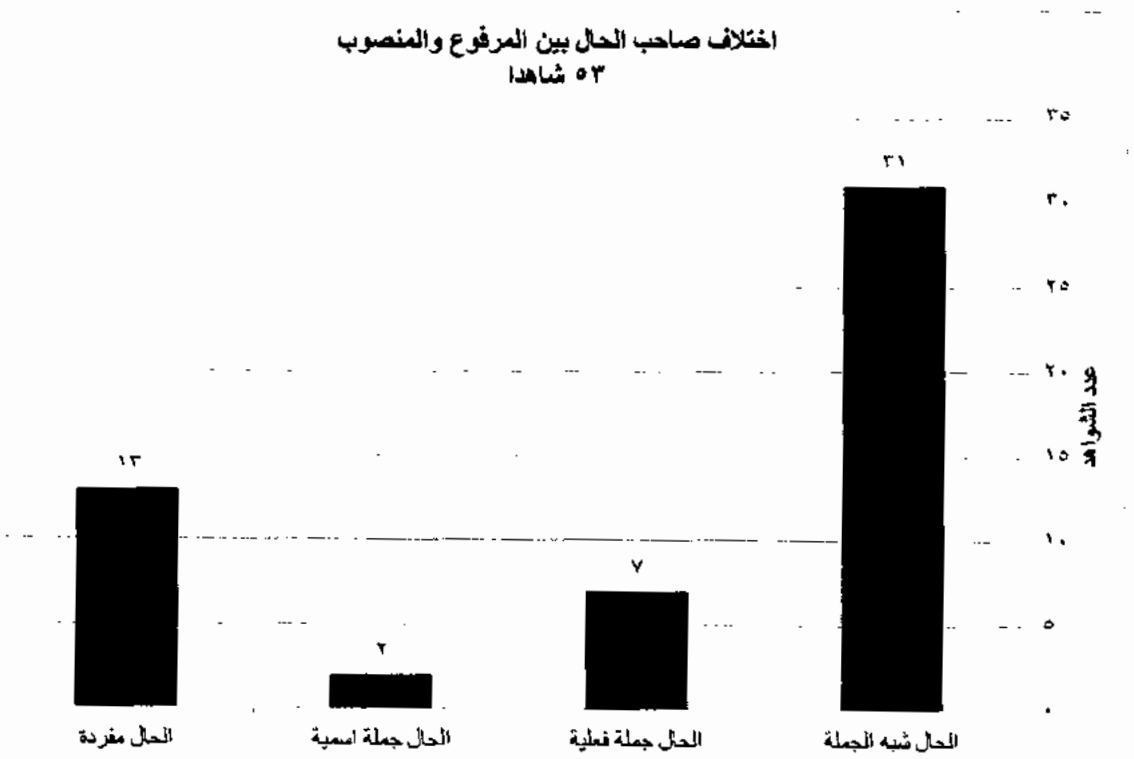

(١) – لسان العرب، ابن منظور الإفريقي، حرف الفاء، فصل الحاء المعجمة، ج٩، ص٩١.

(٢) – الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، أديب، من الحكماء العلماء، من أهل (أصبهان) سكن بغداد، واشتهر، حتى كان يقرن بالإمام الغزالي، وتوفي: ٥٠٢ هـ، انظر: الأعلام: ج ٢، ص٢٥٥.

(٣) – المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق بيروت، ط ١، ١٤١٢ هـ، ج١، ص٢٩٤.

(٤) – النحو المصفى، محمد عيد، مكتبة الشباب، ص ٤٥٦.

(٥) – انظر: جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني ،ج ٣، ص٨٧.

(٦) – ٣١ سورة لقمان: ١٤

(٧) – انظر: لسان العرب، ابن منظور الإفريقي، حرف النون، فصل الواو، المادة (و–ه–ن)، ج١٣، ص٤٥٣.

(٨) – انظر:معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، تحقيق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي ،بيروت، ط ١، ١٩٩٩م، ج٣، ص٥٨٨.

(٩) – هو محمد بن جرير بن يزيد الآملي الطبري، ولد بطبرستان، إمام المفسرين. توفي ٣١٠هـ، انظر: وفيات الأعيان: ج٤، ص١٩١.

(١٠) – إبراهيم بن السري الزجاج، هو عالم بالنحو واللغة. ولد في بغداد ٢٤١هـ وتوفي ٣١١هـ من كتبه "معاني القرآن"، و"الأمالي" في الأدب واللغة، و "فعلت وأفعلت" في تصريف الألفاظ، انظر: الأعلام: ج١، ص٤٩.

(١١) – أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي الشافعي الملقّب بركن الدين، ويحيى السنة. محدّث فقيه مفسر، كان بحرًا في العلوم، من مصنفاته المفيدة: شرح السنّة، ومعالم التنزيل؛ والمصابيح؛ والتهذيب في فقه الشافعية؛ والجمع بين الصحيحين، توفي بمرو الرُّوذ ٥١٠هـ، (مدينة من مدائن خراسان).انظر: وفيات الأعيان: ج٢، ص١٣٦.

(١٢) – هو محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب. ولد في زمخشر (من قرى خوارزم) وسافر إلى مكة فجاور بها زمنا فلقب بجار الله. وتوفي: ٥٣٨ هـ، انظر: الأعلام: ج ٧، ص١٧٨.

(١٣) – هو عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، ناصر الدين البيضاوي: قاض، مفسر، علامة. ولد في المدينة البيضاء (بفارس – قرب شيراز) وولي قضاء شيراز مدة. وتوفي: ٦٨٥ هـ، من تصانيفه "أنوار التنزيل وأسرار التأويل"، و" طوالع الأنوار" في التوحيد، انظر: الأعلام: ج ٤، ص١١٠.

(١٤) – هو عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين أبو البركات النسفي، فقيه حنفي مفسر نسب إلى منطقة نسف في بلاد السند، له مؤلفات كثيرة في الفقه والأصول والتفسير أبرزها تفسيره "مدارك التنزيل وحقائق التأويل"، و " كنز الدقائق" في الفقه، و " المنار " في أصول الفقه، توفي ٧١٠هـ انظر: الأعلام: ج ٤، ص٦٧.

(١٥) – هو محمود بن عبد الرحيم صافي، من أعلام مدينة (حمص) السورية، وهو مؤلف أول كتاب كامل مفصّل في إعراب القرآن وصرفه وبيانه؛ ويعرف باسم: "الجدول في إعراب القرآن، وصرفه ، وبيانه"، كانت وفاته سنة ١٩٨٥م.

(١٦) – انظر:جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري (تفسير الطبري)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط ١، ٢٠٠٠م، ج٢٠، ص١٣٧، ومعاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري الزجاج، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٩٨٨م، ج٤، ص١٩٦، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن، الحسين بن الفراء البغوي، ج٣، ص٥٨٨، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن عمرو الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٣، ١٩٨٧م، ج٣، ص٤٩٤، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٩٩٧م ، ج٤، ص٢١٤، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل(تفسير النسفي)، عبد الله بن أحمد النسفي، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط ١، ١٩٩٨م، ج٢، ص٧١٤، واللباب في علوم الكتاب، عمر بن علي بن عادل النعماني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٩٨م، ج١٥، ص٤٤٥، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان، الحسن بن محمد النيسابوري، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٥م، ج٥، ص٤٢٥، والجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي ، دار الرشيد، دمشق، مؤسسة الإيمان، بيروت، ط ٤، ١٩٩٧م، ج١١، ص٨٠.

(١٧) – انظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٩م، ج٨، ص٤١٣-٤١٤.

(١٨) – انظر: تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد (التحرير والتنوير)، محمد الطاهر بن محمد المعروف بابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م، ج٢١، ص١٥٧-١٥٨.

(١٩) – انظر: صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ط ١، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٧م، ج٢، ص٤٥٣.

(٢٠) – ٤٦ الأحقاف:١٥.

(٢١) – انظر: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط –١، ٢٠٠١م، كتاب الأدب، باب من أحق الناس بحسن الصحبة، رقم الحديث:٥٩٧١، ج ٨، ص٢.

(٢٢) – هو أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الغرناطي الأندلسي، من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات. ولد في إحدى جهات غرناطة، وتوفي بالقاهرة ٧٤٥ هـ، من كتبه "البحر المحيط" في تفسير القرآن و"مجاني العصر" في تراجم رجال عصره، انظر: الأعلام : ج٧، ص١٥٢.

(٢٣) – هو أبو العباس، أحمد بن يوسف بن عبد الدايم الحلبي، المعروف بالسمين الحلبي: مفسر، عالم بالعربية والقرآت. شافعي، من أهل حلب. استقر والمشتهر في القاهرة، وتوفي: ٧٥٦ هـ، انظر: الأعلام : ج١، ص٢٧٤.

(٢٤) – هو شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، مفسر، محدث، أديب، من المجتهدين، من أهل بغداد، مولده ووفاته فيها (١٨٠٢، – ١٨٥٤م) من أبرز كتبه تفسيره الكبير "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني"، في تسع مجلدات كبيرة، و"غرائب الاغتراب"ضمنه تراجم الذين لقيهم، وأبحاثا ومناظرات، انظر: الأعلام : ج٧، ص١٧٦.

(٢٥) – انظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٨، ص٤١٣ــ٤١٤؛ والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، (ب–ط)، دار القلم، دمشق، (ب–ت)، ج٩، ص٦٣، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود بن عبد الله الألوسي، المحقق: علي عبد الباري عطية، ط–١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٩٩٥م، ج١١، ص٨٤-٨٥،

(٢٦) – ٤ سورة النساء:٢٠

(٢٧) – انظر: البحرالمحيط، ج٣، ص٥٧٤، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، ج٣، ص٦٣٤.

(٢٨) – انظر: مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، محمد بن عمر فخر الدين الرازي، ط–٣، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٩٩٩م، ج١٠، ص١٤.

(٢٩) – انظر: معاني القرآن، للزجاج، ج٢، ص٣١، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن أحمد الزمخشري، ج١، ص٤٩٢، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٣، ص٦٣٤، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان، الحسن بن محمد النيسابوري، ج٢، ص٣٧٧.

(٣٠) – انظر: بحر العلوم (تفسير السمرقندي)، نصر بن محمد السمرقندي، دار الكتب العلمية، ط– ١، ١٩٩٣م، ج١، ص٢٩٠، وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الهرري البويطي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، ط–١، ٢٠٠١ م، ج٥، ص٤٧٧.

(٣١) – انظر: روح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج٢، ص٤٥٢، والتفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ط–١، دار نهضة مصر، الفجالة – القاهرة، ج٣، ص٩٥.

(٣٢) – انظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الهرري البويطي، ج٥، ص٤٧٧.

(٣٣) – انظر: ٦٥ سورة الطلاق: ١.

(٣٤) – انظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج١٠، ص١٤.

(٣٥) – انظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٣، ص٥٧٤؛ فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، ط–١، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ١٤١٤ هـ، ج١، ص٥٠٨، والتحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٤، ص٢٩٠.

(٣٦) – هو عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية الغرناطي الأندلسي، مفسر فقيه، عارف بالأحكام والحديث، له شعر، وتوفي: ٥٤٢هـ، انظر: الأعلام: ج٣، ص٢٨٢.

(٣٧) – انظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٣، ص٥٧٤، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٣، ص٦٢٤، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد،ط-١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢٢ هـ، ج٢، ص٣٠.

(٣٨) – الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٣، ص٦٣٤.

(٣٩) – انظر: مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى، المحقق: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي – القاهرة، ١٣٨١ هـ، ج١، ص١٢٠، و غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: سعيد اللحام،(ب.ط)، دار الكتب العلمية، ١٩٧٨م، ج١، ص١٠٨، وجامع البيان في تأويل القرآن، ابن جرير الطبري، ج٨، ص١٢٤.

(٤٠) – انظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ج٣، ص٩٥.

(٤١) – انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٤، ص٢٩٠.

(٤٢) – ٧ سورة الأعراف : ٥٧

(٤٣) – انظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٤، ص ٣١٦.

(٤٤) – ٣٠ سورة الروم: ٤٦

(٤٥) – انظر: معاني القرآن، يحيى بن زياد الفراء، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، دار المصرية للتأليف والترجمة، ط١، مصر، ج١، ص٣٨١، وبحر العلوم، نصر بن محمد السمرقندي، ج١، ص٥٢٣، والتبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، المحقق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ج١، ص٥٧٦.

(٤٦) – انظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج١٤، ص٢٨٧، والبحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٥، ص٧٧.

(٤٧) – البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٤، ص ٣١٦.

(٤٨) – انظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ج١١، ص٩٧.

(٤٩) – انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٢١، ص١٢١.

(٥٠) – ٣٠ سورة الروم : ٤٨

(٥١) – انظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٤، ص ٣١٦.

(٥٢) – انظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الهرري البويطي، ج٩، ص٣٥٥.

(٥٣) – انظر: إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، ط ١، دار الإرشاد للشئون الجامعية، حمص، سورية، ١٤١٥ هـ، ج٣، ص٣٦٩، وتفسير غريب القرآن، كامله بنت محمد الكواري، الناشر: دار ابن حزم، ط-١، ٢٠٠٨م، ج٧، ص٥٧.

(٥٤) – انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٢١، ص١٢١.

(٥٥) – ٥٤ سورة القمر: ١٩

(٥٦) – ٣٠ سورة الروم : ٤٦

(٥٧) – ٧ سورة الأعراف: ٥٧، انظر: المفردات في غريب القرآن، الحسين الراغب الأصفهاني، ج١، ص٣٧٠، والتحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٢١، ص١٢١.

(٥٨) – ٢٥ سورة الفرقان : ٤٨

(٥٩) – ٣٠ سورة الروم : ٤٦

(٦٠) – انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٨، ص١٧٩-١٨٠، والتفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ج١١، ص٩٥.

(٦١) – انظر: اللباب في علوم الكتاب، عمر بن عادل سراج الدين النعماني، ج٩، ص١٦٢.

(٦٢) – ٤٠ سورة غافر : ١٨

(٦٣) – انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج٢، ص١١١٧، والجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط-٣، ١٩٦٤ م، ج١٥، ص٣٠٢، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، ج٥، ص٥٤، والبحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٩، ص٢٤٦، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٩، ص٤٦٧.

(٦٤) – انظر: لسان العرب، ابن منظور الإفريقي، ج١٢، ص٥٢٠، والمفردات في غريب القرآن، الحسين الراغب الأصفهاني، ج١، ص٧١٢.

(٦٥) – ٣سورة آل عمران: ١٣٤

(٦٦) – انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج٢، ص١١١٧، وإعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، ج٨، ص٤٦٩، والجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي، ج٢٤، ص٢٣٣.

(٦٧) – البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٩، ص٢٤٦.

(٦٨) – فتح البيان في مقاصد القرآن، محمد صديق خان القنوجي، تقديم ومراجعة: خادم العلم عبدالله بن إبراهيم الأنصاري، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا، بيروت، ط-٥، ١٩٩٢م، ج١٢ ص١٧٤.

(٦٩) – انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٢٤، ص١١٤.

(٧٠) – ١٢ سورة يوسف: ٤، انظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٩، ص٢٤٦؛ والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٩، ص٤٦٧.

(٧١) – انظر: روح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج١٢، ص٣١٢.

(٧٢) – الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٩، ص٤٦٧، وانظر: التفسير المظهري، محمد ثناء الله المظهري، المحقق: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية، الباكستان، ١٤١٢ هـ، ج٨، ص٢٥٠.

(٧٣) – انظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الهرري البويطي، ج٢٥، ص١٤٠.

(٧٤) – انظر: روح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج١٢، ص٣١٢، وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الهرري البويطي، ج٢٥، ص١٤٠.

(٧٥) – انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج٢، ص١١١٧.

(٧٦) – انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (تفسير أبي سعود)، أبو السعود العمادي محمد بن محمد، (ب.ط) الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت،(ب.ت)، ج٧، ص٢٧٢.

(٧٧) – انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، ج٥، ص٥٤.

(٧٨) – التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ج١٢، ص٢٧٤.

(٧٩) – انظر: روح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج١٢، ص٣١٢، والتفسير الواضح، محمد محمود الحجازي، ط-١٠، دار الجيل الجديد، بيروت، ١٤١٣ هـ، ج٣، ص٢٩٦.

(٨٠) – انظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ج١٢، ص٢٧٤.

(٨١) – انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج٢، ص١١١٧.

(٨٢) – انظر: لسان العرب، ابن منظور الإفريقي، ج٤، ص٢١٦، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٩، ص٤٦٧.

(٨٣) – الجامع لأحكام القرآن، محمد القرطبي، ج١٥، ص٣٠٢.

(٨٤) – انظر: لسان العرب، ابن منظور الإفريقي، ج٤، ص٢١٦.

(٨٥) – ٥٦ سورة الواقعة: ٨٣، انظر: التفسير الواضح، محمد محمود الحجازي، ج٣، ص٢٩٦.

(٨٦) – ٢٦سورة الشعراء: ٦٠

(٨٧) – انظر: الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٨، ص٥٢٥، واللباب في علوم الكتاب، عمر بن عادل سراج الدين النعماني، ج١٥، ص٣٣، وروح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج١٠، ص٨٣.

(٨٨) – انظر: الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٨، ص٥٢٥، وروح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج١٠، ص٨٣.

(٨٩) – هو أبو محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدّينوري، عالم وفقيه وأديب وناقد ولغوي، موسوعيّ المعرفة، ولد بالكوفة، ويعد من أعلام القرن الثالث للهجرة، توفي: ٢٧٦هـ، وانظر: وفيات الأعيان: ج٣، ص٤٢.

(٩٠) – انظر: غريب القرآن، عبد الله بن مسلم الدينوري، ج١، ص٢٧٢، ومعاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري الزجاج، ج٤، ص٩٢، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن، الحسين بن الفراء البغوي، ج٣، ص٤٦٨، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد النسفي، ج٢، ص٥٦٥، واللباب في علوم الكتاب، عمر بن عادل سراج الدين النعماني، ج١٥، ص٣٣، الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي، ج١٩، ص٧٩.

(٩١) – فتح القدير، محمد الشوكاني، ج٤، ص١١٨.

(٩٢) – تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط-١، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م، ج١، ص٥٩١.

(٩٣) – انظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، الحسين بن الفراء البغوي، ج٣، ص٤٦٨، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد النسفي، ج٢، ص٥٦٥، والتحرير والتنوير، ابن عاشور، ج١٩، ص١٣٥.

(٩٤) – انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج٦، ص٢٤٤، والتفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ج١٠، ص٢٤٩، وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الهرري البويطي، ج٢٠، ص٢٠٩.

(٩٥) – الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٨، ص٥٢٥، وانظر: روح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج١٠، ص٨٣.

(٩٦) – انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج١٩، ص١٣٥.

(٩٧) – انظر: النكت والعيون (تفسير الماوردي)، أبو الحسن علي بن محمد الماوردي، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. ط-٦، ج٤، ص١٧٣، والتفسير القرآن (تفسير العز)، أبو محمد عز الدين السلمي الدمشقي، تحقيق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم، بيروت، ط-١، ١٩٩٦م، ج٢، ص٤٤٣.

(٩٨) – انظر: اللباب في علوم الكتاب، عمر بن عادل سراج الدين النعماني، ج١٥، ص٣٣، وروح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج١٠، ص٨٣.

(٩٩) – روح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج١٠، ص٨٣.

(١٠٠) – الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٨، ص٥٢٥.

(١٠١) – انظر: الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٨، ص٥٢٥، واللباب في علوم الكتاب، عمر بن عادل سراج الدين النعماني، ج١٥، ص٣٣.

(١٠٢) – انظر: روح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج١٠، ص٨٣، والتحرير والتنوير، ابن عاشور، ج١٩، ص١٣٥.

(١٠٣)– ٧٤ سورة المدثر :١١

(١٠٤) – انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج٢، ص١٢٥٠، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج١٠، ص٥٤٢، وروح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج١٥، ص١٣٥، وإعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، ج١٠، ص٢٧٧.

(١٠٥) – انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٢٩، ص٣٠٤.

(١٠٦) – انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج٢، ص١٢٥٠، وإعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، ج١٠، ص٢٧٧.

(١٠٧) – الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج١٠، ص٥٤٢.

(١٠٨) – انظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج١٠، ص٣٢٨.

(١٠٩) – انظر: لطائف الإشارات (تفسير القشيري)، عبد الكريم بن هوازن القشيري، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط ٣، ج٣، ص٦٤٩، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن أحمد الزمخشري، ج٤، ص٦٤٧.

(١١٠) – انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج٢، ص١٢٥٠، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج١٠، ص٥٤٢، وإعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، ج١٠، ص٢٧٧.

(١١١) - لطائف الإشارات، عبد الكريم القشيري، ج٣، ص٦٤٩.

(١١٢) - انظر: معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري الزجاج، ج٥، ص٢٤٦.

(١١٣) - انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن أحمد الزمخشري، ج٤، ص٦٤٧، وروح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج١٥، ص٣٥

(١١٤) - انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي، ج٢٩، ص١٥٠، والتحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٢٩، ص٣٠٤، وإعراب القرآن محيي الدين درويش، ج١٠، ص٢٧٧.

(١١٥) - البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج١٠، ص٣٢٨.

(١١٦) - انظر: معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري الزجاج، ج٥، ص٢٤٦ .

(١١٧) - غريب القرآن، ابن قتيبة، ج١، ص٤٢٤، وانظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج٢، ص١٢٥٠، والدر المصون، أ يوسف السمين الحلبي، ج١٠، ص٥٤٢، وإعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، ج١٠، ص٢٧٧، والمجتبى من مشكل إعراب القرآن، أحمد الخراط، (ب-ط)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ٢٠٠٥م، ج٤، ص١٣٥٨.

(١١٨) - انظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج١٠، ص٣٢٨.

(١١٩) - البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج١٠، ص٣٢٨.

(١٢٠) - أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، ج٥، ص٢٦٠.

(١٢١) - ٦٨سورة القلم: ١٣

(١٢٢) - التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٢٩، ص٣٠٤.

(١٢٣) - ١٦ سورة النحل : ٧٨

(١٢٤) - لطائف الإشارات، عبد الكريم القشيري، ج٣، ص٦٤٩.

(١٢٥) - النكت والعيون، أبو الحسن الماوردي، ج٦، ص١٣٩.

(١٢٦) - ١٨ سورة الكهف : ٥٥

(١٢٧) - انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، ج٣، ص٢٨٥.

(١٢٨) - مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب حموش، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، ط-٢، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤٠٥هـ ص٤٤٤.

(١٢٩) - إبراز المعاني من حرز الأماني، أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل، دار الكتب العلمية، ، بيروت، لبنان،(ب.ت) ، ج١، ص٤٥٦.

(١٣٠) - الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤ م ص١٤.

(١٣١) - التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن أحمد الغرناطي، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، ط-١، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ١٦ ج١، ص٤٦٨.

(١٣٢) - مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب، ج١، ص٤٤٤.

(١٣٣) - ١٦ سورة النحل : ٨٨

(١٣٤) - جامع البيان في تأويل القرآن، ابن جريرالطبري، ج١٨، ص٥٠، وانظر: مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب، ج١، ص٤٤٤.

(١٣٥) - انظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ج٥، ص٧٧.

(١٣٦) - ١٦ سورة النحل : ٢٦

(١٣٧) - انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، ج٣، ص٢٨٥.

(١٣٨) - المفردات في غريب القرآن، الحسين الراغب الأصفهاني، ج١، ص٦٥٤.

(١٣٩) - ٦٧ سورة الملك : ٨

(١٤٠) – فتح القدير، محمد الشوكاني، ج٥، ص٣١١.

(١٤١) – مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب، ج١، ص٤٤٤، وانظر: الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن السيوطي، ج٢، ص١٤.

(١٤٢) – إبراز المعاني من حرز الأماني، عبد الرحمن أبو شامة، ج١، ص٤٥٦.

(١٤٣) – ٢ سورة البقرة : ٨٥

(١٤٤) – ٢ سورة البقرة : ١٦٥

(١٤٥) – فتح القدير، محمد الشوكاني، ج٣، ص٣٥٠.

(١٤٦) – ٨ سورة الأنفال : ١٥

(١٤٧) – انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن أحمد الزمخشري، ج٢، ص ٢٠٦، ومفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج١٥، ص٤٦٥، والبحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٥، ص٢٩١، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج٤، ص١٢.

(١٤٨) – انظر: النكت والعيون، أبو الحسن الماوردي، ج٢، ص٣٠٢، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن، الحسين بن الفراء البغوي، ج٢، ص٢٧٧، ومفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج١٥، ص٤٦٥، والبحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٥: ص٢٩١.

(١٤٩) – انظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان، الحسن بن محمد النيسابوري، ج٣، ص٣٨٣.

(١٥٠) – انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن أحمد الزمخشري، ج٢، ص٢٠٦.

(١٥١) – انظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج١٥، ص٤٦٥.

(١٥٢) – انظر: وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، ج٣، ص٥٣.

(١٥٣) – انظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٥، ص٢٩١، وإعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، ج٣، ص٥٤٢.

(١٥٤) – انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن أحمد الزمخشري، ج٢، ص٢٠٦، والتفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ج٦، ص٦١.

(١٥٥) – نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن حسن البقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ج٨، ص٢٤٠.

(١٥٦) – انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد النسفي، ج١، ص٦٣٦.

(١٥٧) – انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٩، ص٢٨٧.

(١٥٨) – انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج٤، ص١٢.

(١٥٩) – الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن أحمد الزمخشري، ج٢، ص٢٠٦.

(١٦٠) – أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، ج٣، ص٥٣.

(١٦١) – التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٩، ص٢٨٧.

(١٦٢) – انظر: المرجع السابق.

(١٦٣) – روح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج٥، ص١٦٩.

(١٦٤)– ٧ سورة الأعراف : ٥٤

(١٦٥) – انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج١، ص٥٧٤، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، ج٣، ص١٦، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج٣، ص٢٣٢.

(١٦٦) – انظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ج١، ص٢١٨، والجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي، ج٨، ص٤٣٢.

(١٦٧) – انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، ج٣، ص١٦، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد النسفي، ج١، ص٥٧٣.

(١٦٨) – إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج٣، ص٢٣٢.

(١٦٩) – انظر: بحر العلوم، نصر بن محمد السمرقندي، ج١، ص٥٢١.

(١٧٠) – انظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٥، ص٦٦.

(١٧١) – انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج٣، ص٢٣٢.

(١٧٢) – التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج١، ص٥٧٤.

(١٧٣) – هو إبراهيم بن حسن الرِّباط بن علي البقاعي، مؤرخ أديب. أصله من البقاع في سورية، توفي بدمشق ٨٨٥ هـ، برع في جميع العلوم وفاق الأقران، من أهم كتبه "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور" و " النكت الوفية بما في شرح الألفية"، انظر: الأعلام: ج١، ص٥٦.

(١٧٤) – نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم أبو بكر البقاعي، ج٧، ص٤١٧.

(١٧٥) – انظر: النكت والعيون، أبو الحسن الماوردي، ج٢، ص٢٣٠.

(١٧٦) – ٢٣ سورة المؤمنون : ١١

(١٧٧) – انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج٢، ص٩٥١، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٨، ص٣٢٠، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج٦، ص١٢٥، والجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي، ج١٨، ص١٦١.

(١٧٨) – انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج٢، ص٩٥١، واختبي من مشكل إعراب القرآن،أحمد الخراط، ج٢، ص٧٦٤.

(١٧٩) – المختصر في تفسير القرآن الكريم، جماعة من علماء التفسير، إشراف: مركز تفسير للدراسات القرآنية، ط-٣، ١٤٣٦هـ، ج١، ص٣٢٤.

(١٨٠) – انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، ابن جرير الطبري، ج١٩، ص١٤، وفتح البيان، محمد صديق القِنّوجي، ج٩، ص١١١، وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الهرري البويطي، ج١٩، ص٢٣.

(١٨١) – هو أحمد بن مصطفى المراغي، مفسر مصري، من العلماء، تخرج بدار العلوم سنة ١٩٠٩ ثم كان مدرس الشريعة الإسلامية بها، وتوفي بالقاهرة ١٣٧١ هـ، انظر: الأعلام: ج١، ص٢٥٨.

(١٨٢) – تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط-١، ١٩٤٦م، ج١٨، ص٧.

(١٨٣) – انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج١٨، ص٢٠.

(١٨٤) – ٤٣ سورة الزخرف: ٧٢

(١٨٥) – انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج٢، ص٩٥١.

(١٨٦) – انظر: النكت والعيون، أبو الحسن الماوردي، ج٤، ص٤٧.

(١٨٧) – تيسير الكريم الرحمن، عبد الرحمن السعدي، ج١، ص٥٤٨.

(١٨٨) – انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن أحمد الزمخشري، ج٣، ص١٧٨.

(١٨٩) – تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، ج١٨، ص٧.

(١٩٠) – ٧ سورة الأعراف : ٨٠

(١٩١) – انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج١، ص٥٨١، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٥، ص٣٧١، والتحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٨-ب، ص٢٣٠.

(١٩٢) – انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج١، ص٥٨١، والجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي، ج٨، ص٤٦٥.

(١٩٣) – الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٥، ص٣٧١.

(١٩٤) – انظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين أبو الحسن الخازن، تصحيح: محمد علي شاهين، ط-١، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤١٥ هـ، ج٢، ص٢٢٥، وإعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، ج٣، ص٣٩٥، وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الهرري البويطي، ج٩، ص٤٢٣.

(١٩٥) – انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٨-ب، ص٢٣٠.

(١٩٦) – انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج١، ص٥٨١.

(١٩٧) – انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٨-ب، ص٢٣٠.

(١٩٨) - الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٥، ص٣٧١، واللباب في علوم الكتاب، عمر بن عادل سراج الدين النعماني، ج٩، ص٢٠٥، والجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي، ج٨، ص٤٦٥.

(١٩٩) - هو القاضي مولوي محمد ثناء الله الهندي النقشبندي الحنفي العثماني المظهري، كان من تلامذة الشاه ولي الله الدهلوي، والشاه عبد العزيز يسميه "بحر العصر" وألف كتبا كثيرة في التفسير والفقه وغيرها منها "تفسير المظهري"، و"ما لا بد منه" في الفقه، توفي في غرة ١٢٢٥ هـ، انظر: معجم المؤلفين، ج٩، ص٤

(٢٠٠) - التفسير المظهري، محمد ثناء الله المظهري، ج٣، ص٣٢٨.

(٢٠١) - انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج٣، ص٢٤٥.

(٢٠٢) - ١٨ سورة الكهف : ٥٠

(٢٠٣) - انظر: الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٧، ص٥٠٨، وإعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، ج٥، ص٦١٨.

(٢٠٤) - انظر: الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٧، ص٥٠٨.

(٢٠٥) - انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن أحمد الزمخشري، ج٢، ص٧٢٨.

(٢٠٦) - انظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان، الحسن بن محمد النيسابوري، ج٤، ص٤٣٧.

(٢٠٧) - انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، ج ٣، ص٢٨٤، وتفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، ج ١٥، ص١٦٠.

(٢٠٨) - انظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٧، ص١٩٠.

(٢٠٩) - ٢٦ سورة الشعراء: ٧٧

(٢١٠) - انظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج٢١، ص٤٧٣، والتسهيل لعلوم التنزيل، محمد الغرناطي، ج١، ص٤٦٨.

(٢١١) - انظر: الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٧، ص٥٠٨، والمجتبى من مشكل إعراب القرآن،أحمد الخراط، ج٢، ص٦٥٠.

(٢١٢) - تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الهرري البويطي، ج١٦، ص٤٠٧.

(٢١٣) - انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، ج٣، ص٢٨٤، وتفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، ج١٥، ص١٦٠.

(٢١٤) - انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم أبو بكر البقاعي، ج١٢، ص٧٥-٧٦.

(٢١٥) - انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج١٥، ص٣٤٢.

(٢١٦) - تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الهرري البويطي، ج١٦، ص٤٠٧.

(٢١٧) - ٦٣ سورة المنافقون: ٤

(٢١٨) - محاسن التأويل، محمد جمال الدين الحلاق القاسمي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ، ج٧، ص٤٢.

(٢١٩) - انظر: التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب، دار الفكر العربي، القاهرة، ج٨، ص٦١٢.

(٢٢٠) - ٧ سورة الأعراف : ٢٧

(٢٢١) - انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج١، ص٥٦٣، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج٣، ص٢٢٢، وروح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج٤، ص٣٤٤، وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الهرري البويطي، ج٩، ص٢٦٣.

(٢٢٢) - ٥٤ سورة القمر: ٢٠

(٢٢٣) - ٧٩ سورة النازعات: ١

(٢٢٤) - اللباب في علوم الكتاب، عمر بن عادل سراج الدين النعماني، ج٩، ص٧٤

(٢٢٥) - انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن أحمد الزمخشري، ج٢، ص٩٨، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، ج٢، ص٣٩٠، والتبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج١، ص٥٦٣، والمجتبى من مشكل إعراب القرآن، أحمد الخراط، ج١، ص٣١٤، والتفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة بن مصطفى الزحيلي، ط-٨، دار الفكر المعاصر، دمشق، ١٤١٨ هـ، ج٨، ص١٦٧.

(٢٢٦) - انظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الهرري البويطي، ج٩، ص٢٦٣.

(٢١٧) - ٢٠ سورة طه: ١٢٢

(٢٢٨) - انظر: البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف الأندلسي، ج٥، ص٣٢، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد، ج٣، ص٢٢٢، والتحرير والتنوير، ابن عاشور، ج ٨-ب، ص ٧٧-٧٨.

(٢٢٩) - انظر: النكت والعيون، أبو الحسن الماوردي، ج٢، ص٢١٥، ومفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج١٤، ص٢٢٣.

(٢٣٠) - انظر: الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، ج١، ص٣١٢.

(٢٣١) - انظر: زهرة التفاسير، محمد بن أحمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، ج٦، ص ٢٨٠٨، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، ولد في المحلة الكبرى التابعة لمحافظة الغربية بمصر في ١٣١٥هـ، كان يطلق عليه الأزهر الثاني ؛ لمكانته الرفيعة، وتولى مناصب القضاء الشرعي في المحاكم المصرية. وتوفي: ١٣٩٤هـ.

(٢٣٢) - انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج١، ص٥٦٣.

(٢٣٣) - هو محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، رئيس المفتين المالكيين بتونس وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس، عين عام ١٩٣٢م شيخ للإسلام مالكيا. وهو من أعضاء المجمعين العربيين في دمشق والقاهرة، وتوفي: ١٩٧٣م، انظر: الأعلام: ج٦، ص١٧٣.

(٢٣٤) - التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٨-ب، ص٧٧-٧٨.

(٢٣٥) - الجامع لأحكام القرآن، محمد القرطبي، ج١، ص٣١٢.

(٢٣٦) - انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج١، ص٤٣٤.

(٢٣٧) - انظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين أبو الحسن الخازن، ج٢، ص١٩١.

(٢٣٨) - ٨ سورة الأنفال : ٦٠

(٢٣٩) - انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج٢، ص٦٣٠، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٥، ص٦٢٨، واللباب في علوم الكتاب، عمر بن عادل سراج الدين النعماني، ج٩، ص٥٥٥، وإعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، ج٤، ص٣٤.

(٢٤٠) - انظر: المفردات في غريب القرآن، الحسين الراغب الأصفهاني، ج١، ص٣٦٦، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، ج٢، ص٥٤٦.

(٢٤١) - انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج٢، ص٦٣٠، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٥، ص٦٢٨، وروح البيان، إسماعيل حقي الإستانبولي الخلوتي، دار الفكر، بيروت، ج٣، ص٣٦٥، والمجتبى من مشكل إعراب القرآن، أحمد الخراط، ج١، ص٣٧٨.

(٢٤٢) - انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، ابن جرير الطبري، ج١٤، ص٣١.

(٢٤٣) - انظر: بحر العلوم، نصر بن محمد السمرقندي، ج٢، ص٢٩، والجواهر الحسان في تفسير القرآن (تفسير الثعالبي)، أبو زيد عبدالرحمن الثعالبي، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ، ج٤، ص٣٦٩.

(٢٤٤) - انظر: روح البيان، إسماعيل حقي الإستانبولي، ج٣، ص٣٦٥.

(٢٤٥) - انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج٢، ص٦٣٠.

(٢٤٦) - إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج٤، ص٣٢، وانظر: الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٥، ص٦٢٨.

(٢٤٧) - انظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج١٥، ص٥٠٠.

(٢٤٨) - انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج١٠، ص٥٥-٥٧.

(٢٤٩) - انظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج١٥، ص٥٠٠، البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٥، ص٣٤٤.

(٢٥٠) - انظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج١٥، ص٥٠٠.

(٢٥١) - ٢ سورة البقرة : ٢٦٧

(٢٥٢) – انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج١، ص٢١٩، والبحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٢، ص٦٧٩، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٢، ص٦٠١.

(٢٥٣) – البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٢، ص٦٧٥، وانظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٣، ص٥٦.

(٢٥٤) – الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن أحمد الزمخشري، ج١، ص٣١٤.

(٢٥٥) – انظر: بحر العلوم، نصر بن محمد السمرقندي، ج١، ص١٧٨.

(٢٥٦) – انظر: الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، نعمة الله النخجواني، دار رکابي للنشر، الغورية، مصر، ط ١، ١٩٩٩م، ج١، ص٩١.

(٢٥٧) – انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، ج١، ص١٥٩، الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٢، ص٦٠١.

(٢٥٨) – انظر: المفردات في غريب القرآن، الحسين الراغب الأصفهاني، ج١، ص٥٦٤.

(٢٥٩) – انظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٢، ص٦٧٥ – ٦٨٠.

(٢٦٠) – نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم أبو بكر البقاعي، ج٤، ص٩٠.

(٢٦١) – انظر: النكت والعيون، أبو الحسن الماوردي، ج١، ص٣٤٣، و زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ، ج١، ص٢٤١.

(٢٦٢) – انظر: الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٢، ص٦٠١.

(٢٦٣) – انظر: روح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج٢، ص٣٨.

(٢٦٤) – انظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان، الحسن بن محمد النيسابوري، ج٢، ص٤٥.

(٢٦٥) – انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج١، ص٢٦١، وروح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج٢، ص٣٨.

(٢٦٦) – ٣ سورة آل عمران: ٩٢، انظر: التفسير الوسيط للزحيلي، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، ط-١، دار الفكر المعاصر، دمشق، ١٤٢٢هـ، ج ص١٥٦.

(٢٦٧) – ٢سورة البقرة:٢٣٧

(٢٦٨) – انظر: الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ٢ ج، ص٤٩١، وروح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج١، ص٥٤٧، والجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي، ج٢، ص٥٠٧.

(٢٦٩) – انظر: بحر العلوم، نصر بن محمد السمرقندي، ج١، ص١٥٦، ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم أبو بكر البقاعي، ج٣، ص٣٥٥، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الهرري البويطي، ج٣، ص٣٥٣.

(٢٧٠) – انظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبدالرحمن الثعالبي، ج٢، ص١٩١.

(٢٧١) – انظر: زهرة التفاسير، محمد بن أحمد أبو زهرة، ج٢، ص٨٣٢.

(٢٧٢) – هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن التيمي الرازي الملقب بفخر الدين. ولد في الري بطبرستان، كان الرازي عالما في التفسير وعلم الكلام والفلك والفلسفة وعلم الأصول وفي غيرها. وتوفي: ٦٠٦هـ، الأعلام: ج٦، ص٣١٣.

(٢٧٣) – هو محمد سيد طنطاوي، شيخ الجامع الأزهر، ولد بقرية سليم الشرقية في مصر ١٩٢٨ م، مفسر ومحدث، توفي في رياض ٢٠١٠م، من مؤلفاته: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، والقصة في القرآن الكريم، أحكام الحج والعمرة، منقول من الموقع الرسمي للمكتبة الشاملة، بتاريخ ٢٠١٩/٧/٢٢م، ١٠:٧مساء، https://shamela.ws/index.php/author/١١٨.

(٢٧٤) – انظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج٦، ص٤٧٩، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٢، ص٤٩١، وروح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج١، ص٥٤٧، والتفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ج١، ص٥٤٣، والجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي، ج٢، ص٥٠٧.

(٢٧٥) – الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي، ج٢، ص٥٠٧، وانظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ج١، ص٥٤٣، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٢، ص٤٩١.

(٢٧٦) – انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج١، ص٢٣٤.

(٢٧٧) – انظر: تفسير القرآن (تفسير السمعاني)، أبو المظفر، منصور بن محمد السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، السعودية، ط-١، ١٩٩٧م، ج١، ص٢٤١.

(٢٧٨) – انظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، ج٢، ص٣٨٥.

(٢٧٩) – ٤ سورة النساء:١٦٦

(٢٨٠) – انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج١، ص٤١٠، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٤، ص١٦٣، واللباب في علوم الكتاب، عمر بن عادل سراج الدين النعماني، ج٧، ص١٣٩، وإعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، ج٢، ص٣٨٥.

(٢٨١) – انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج١، ص٤١٠.

(٢٨٢) – أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، ج٢، ص١١٠.

(٢٨٣) – انظر: الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٤، ص١٦٣، وروح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج٣، ص١٩٤.

(٢٨٤) – مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج١١، ص٢٦٩.

(٢٨٥) – انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد النسفي، ج١، ص٤١٧، والوجيز في تفسير الكتاب العزيز، علي بن أحمد الواحدي، النيسابوري، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم ، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط- ١، ١٤١٥هـ، ج١، ص٣٠٢.

(٢٨٦) – البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٤، ص١٤١-١٤٠.

(٢٨٧) – انظر: روح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج٣، ص١٩٤.

(٢٨٨) – الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن أحمد الزمخشري، ج١، ص٥٩٢.

(٢٨٩) – ٧٢ سورة الجن : ٢٨

(٢٩٠) – انظر: روح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج٣، ص١٩٤.

(٢٩١) – انظر: معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري الزجاج، ج٢، ص ١٣٤، والتبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج١، ص٤١٠.

(٢٩٢) – تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٩٩٩م، ج٢، ص٤٧٦.

(٢٩٣) – ٢ سورة البقرة: ٢٥٥

(٢٩٤) – الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن أحمد الزمخشري، ج١، ص٥٩٢.

(٢٩٥) – أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، ج٢، ص١١٠.

(٢٩٦) – انظر: روح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج٣، ص١٩٤.

(٢٩٧) – مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد النسفي، ج١، ص٤١٧.

(٢٩٨) – نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم أبو بكر البقاعي، ج٥، ص٥١٤.

(٢٩٩) – انظر: تيسير الكريم الرحمن، عبد الرحمن السعدي، ج١، ص٢١٥.

(٣٠٠) – ٦سورة الأنعام :١٥٢

(٣٠١) – انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج١، ص٥٤٩.

(٣٠٢) – ١٠ سورة يونس : ٤

(٣٠٣) – ٥٥ سورة الرحمن : ٩

(٣٠٤) – ٧٢ سورة الجن : ١٥

(٣٠٥) – ٤٩ سورة الحجرات : ٩، انظر: المفردات في غريب القرآن، الحسين الراغب الأصفهاني، ج١، ص٥٤٩.

(٣٠٦) – انظر: الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٥، ص٢٢٢، والتحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٨، ص١٦٥.

(٣٠٧) – انظر: بحر العلوم، نصر بن محمد السمرقندي، ج١، ص٤٩٤، والفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية، نعمة الله النخجواني الشيخ علوان، ج١، ص٢٣٩.

(٣٠٨) – انظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج١٣، ص١٨٠، واللباب في علوم الكتاب، عمر بن عادل سراج الدين النعماني، ج٨، ص٥١٣.

(٣٠٩) – انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج١، ص٥٤٩، وروح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج٤، ص٢٩٨، والجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي، ج٨، ص٣٣٠.

(٣١٠) – ١١ سورة هود: ٨٤

(٣١١) – التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٨، ص١٦٥.

(٣١٢) – ١٧ سورة الإسراء : ٣٥

(٣١٣) – ٨٣ سورة المطفّفين:١ -٣

(٣١٤) – الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٥، ص٢٢٢.

(٣١٥) – تفسير القرآن الحكيم، محمد رشيد القلموني الحسيني، ج٨، ص١٦٨.

(٣١٦) – انظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الهرري البويطي، ج١٦، ص١٠٧.

(٣١٧) – ١٧ سورة الإسراء : ٣٥

(٣١٨) – انظر: زهرة التفاسير، محمد بن أحمد أبو زهرة، ج٨، ص٤٣٨٠، وصفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ج٢، ص١٤٧.

(٣١٩) – انظر: تفسير الشعراوي (خواطري حول القرآن الكريم)، محمد متولي الشعراوي، (ب–ط) مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧م، ج١٤، ص٨٥٢٩-٨٥٢٨.

(٣٢٠) – انظر: تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا القلموني الحسيني، (ب.ط)،الهيئة المصرية العامة للكتاب، دار المنار، ١٩٩٠م، ص١٦٨.

(٣٢١) – انظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، ج١٥، ص٧٤.

(٣٢٢) – ٣٥سورة فاطر :١٨

(٣٢٣) – انظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٩، ص٢٥.

(٣٢٤) – انظر: المفردات في غريب القرآن، الحسين الراغب الأصفهاني، ج١، ص٢٨٣.

(٣٢٥) – تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، ج١٥، ص٩٥٦٥.

(٣٢٦) – ٣٥ سورة فاطر :٢٨

(٣٢٧) – انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج١، ص٢٢٩–٢٣٠، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج١، ص٣١.

(٣٢٨) – انظر: معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري الزجاج، ج٤ ص٢٦٧، وتفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، ج١٥، ص٩٥٦٥.

(٣٢٩) – انظر: التسهيل لعلوم التنزيل، محمد الغرناطي، ج٢، ص١٧٤.

(٣٣٠) – انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن أحمد الزمخشري، ج٣، ص٦٠٧.

(٣٣١) – النكت والعيون، أبو الحسن الماوردي، ج٤، ص٤٦٨.

(٣٣٢) – ٥٠ سورة ق: ٣٣

(٣٣٣) – انظر: تفسير القرآن العزيز(تفسير ابن أبي زمنين) ، محمد بن عبد الله ابن أبي زمنين المالكي، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة و محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة، مصر، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٢م، ج٤، ص٢٨.

(٣٣٤) – انظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج٢، ص٢٧٣.

(٣٣٥) – نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم أبو بكر البقاعي، ج١٢، ص٤٣١.

(٣٣٦) – انظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٩، ص٢٥.

(٣٣٧) – التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج١، ص٢٢٩–٢٣٠.

(٣٣٨) – انظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج٢، ص٢٧٣، والتحرير والتنوير، ابن عاشور، ج١، ص٢٢٩–٢٣٠.

(٣٣٩) – انظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي الواحدي النيسابوري، ج١، ص٨٩٧، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن، الحسين بن الفراء البغوي، ج٣، ص٦٩٢، وزاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج الجوزي، ج٣، ص١٩٣، والبحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٤٧، ص٤٣٧، ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم أبو بكر البقاعي، ج١٢، ص٤٣١.

(٣٤٠) – انظر: تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، ج١٥، ص٩٥٦٥.

(٣٤١) – انظر: زهرة التفاسير، محمد بن أحمد أبو زهرة، ج٩، ص٤٨٧٩.

(٣٤٢) – ٣٦ سورة يس: ١١

(٣٤٣) – ٦٧ سورة الملك: ١٢

(٣٤٤) – انظر: أسرار البيان في التعبير القرآني، فاضل بن صالح السامرائي، ج٢، ص٣٤٥.

(٣٤٥) – انظر: زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج الجوزي، ج٣، ص١٩٣، والبحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٩، ص٢٥، وفتح القدير، محمد الشوكاني، ج٣، ص٤٥٨، وروح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج٩، ص٥٥.

(٣٤٦) – انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، ابن جرير الطبري، ج٢٠، ص٤٥٦.

(٣٤٧) – انظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج٢٢، ص١٥١، واللباب في علوم الكتاب، عمر بن عادل سراج الدين النعماني، ج١٣، ص٥١٦، ومراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، محمد بن عمر نووي الجاوي، تحقيق: محمد أمين الصناوني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ، ج٢، ص٥٢، والتحرير والتنوير، ابن عاشور، ج١، ص٢٢٩–٢٣٠، وزهرة التفاسير، محمد بن أحمد أبو زهرة، ج١، ص١٠٣.

(٣٤٨) – انظر: ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج٢، ص٣٤٥، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج٦، ص٧١، وروح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج٩، ص٥٥.

(٣٤٩) – ١٦ سورة النحل: ٢٥

(٣٥٠) – انظر: التسهيل لعلوم التنزيل، محمد الغرناطي، ج١، ص٤٢٤، والبحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٦، ص٥٢٠، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٧، ص٢٠٩، واللباب في علوم الكتاب، عمر بن عادل سراج الدين النعماني، ج١٢، ص٤٣، وإعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش، ج٥، ص١٨٨، والتفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، ج١٤، ص١١١.

(٣٥١) – انظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٦، ص٥٢٠، وروح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج٧، ص٣٦٥، والجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي، ج١٧، ص٨٤.

(٣٥٢) – انظر: سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد بن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، باب مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً أَوْ سَيِّئَةً، رقم الحديث: ٢٠٣، ج١، ص٧٤، وبحر العلوم، نصر بن محمد السمرقندي، ج٢، ص٢٧٠.

(٣٥٣) – الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي الواحدي النيسابوري، ج١، ص٦٠٣.

(٣٥٤) – انظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج٢٠، ص١٩٧، ولباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين أبو الحسن الخازن، ج٣، ص٧٣.

(٣٥٥) – انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج٥، ص١٠٧.

(٣٥٦) – انظر: النكت والعيون، أبو الحسن الماوردي، ج٣، ص١٨٤.

(٣٥٧) – انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن أحمد الزمخشري، ج٢، ص٦٠١، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد النسفي، ج٢، ص٢٠٩، والبحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٦، ص٥٢٠.

(٣٥٨) – انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، ج٣، ص٢٢٤، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج٥، ص١٠٧، وروح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج٧، ص٣٦٥، وتفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، ج١٤، ص٧٠، وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الهرري البويطي، ج١٥، ص١٩٨.

(٣٥٩) – انظر: النكت والعيون، أبو الحسن الماوردي، ج٣، ص١٨٤.

(٣٦٠) – انظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٦، ص٥٢٠، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٧، ص٢٠٩.

(٣٦١) – ٥٠سورة ق :٤٢

(٣٦٢) – انظر: الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي،ج١٠، ص ٣٧، واللباب في علوم الكتاب، عمر بن عادل سراج الدين النعماني، ج١٨، ص٥٢، وفتح البيان، محمد صديق القنوجي، ج١٢، ص١٨٤، وإعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، ج٩، ص٣٠٠.

(٣٦٣) – انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي، ج٢٦، ص٣٢٠، والتفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ج١٣، ص٣٥٣.

(٣٦٤) – التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ج١٣، ص٣٥٣.

(٣٦٥) – انظر: الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج١٠، ص ٣٧.

(٣٦٦) – انظر: روح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج١٣، ص٣٤٣.

(٣٦٧) – انظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج٢٨، ص١٥٦.

(٣٦٨) – انظر: محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، ج٩، ص٣٢.

(٣٦٩) – تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الهرري البويطي، ج٢٧، ص٤٨٣.

(٣٧٠) – انظر: بحر العلوم، نصر بن محمد السمرقندي، ج٣، ص٣٢٩، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج١٠، ص ٣٧.

(٣٧١) – ٢٣ سورة المؤمنون:٤١

(٣٧٢) – ٣٦ سورة يس: ٢٩

(٣٧٣) – انظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج٢٨، ص١٥٦.

المبحث الثاني: الاختلاف بين الاسم المرفوع والمجرور

يظهر تعدد المعنى القرآني لاختلاف صاحب الحال بين المرفوع والمجرور جليا في تحليل الآيات القرآنية فيما يلي:

الحال المفردة

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴾ (١)

الشاهد في الآية كَآفَّةً منصوب على الحال، وفي اختلاف صاحبها ثلاثة أقوال: الأول: إنه فاعل ٱدۡخُلُواْ أي "أنتم"، والثاني: إنه حال من المجرور ٱلسِّلۡمِ، والثالث: يحتمل أن يكون صاحب الحال هما جميعا، أي فاعل ٱدۡخُلُواْ والمجرور ٱلسِّلۡمِ، فتكون حالا من شيئين.(٢) و كَآفَّةً هو اسم فاعل من كَفَّ استعمل بمعنى "جميعا"، وأصل الكَفُّ المنع، ومنه كُفَّة القميص حاشيته، فسمي الجميع كافة؛ لأن الاجتماع يمنع التفرق والشذوذ، والمراد بالكافة الجماعة التي تكفّ مخالفيها.(٣) وتأثير اختلاف صاحبها في المعنى ما يأتي:

القول الأول: كَآفَّةً منصوب على الحال من الفاعل في ٱدۡخُلُواْ يعني "أنتم"، وهو الأظهر وكافة بمعنى الجميع للإحاطة، ويكون التقدير: "ادخلوا السلم حالة كونكم جميعا لايستثنى منكم أحد"،(٤) أي: "ادخلوا بأجمعكم في السلم ولا تتفرقوا ولا تختلفوا، أو ادخلوا كلكم حتى يكف عن عدد واحد لم يدخل فيه".(٥)وجاءت هذه الحال مؤكّدة لمعنى الشمول، كما تقول: "قام القوم كافة" بمعنى: "قاموا كلّهم".(٦) ويحتمل المعنى على هذا القول وجوها:

أحدها: إن المراد من صاحب الحال المنافقون، والمعنى: "يا أيها الذين آمنوا بألسنتهم استسلموا لله وأطيعوه جملة ظاهرا وباطنا"،(٧) يحتمل هذا المعنى لمجيء الآية عقب ذكر المنافقين نحو قوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ ﴾(٨) حيث وصف الله المنافقين في الآية السابقة، فدعاهم هنا إلى الإيمان بالقلب وترك الكفر والنفاق.

والثاني: "الخطاب لمؤمني أهل الكتاب كعبد الله بن سلام وأصحابه"، فإنهم بعد إسلامهم عظموا السبت وحرموا الإبل وألبانها، وحجتهم في ذلك أن ترك هذه الأمور كان واجبا في التوراة وصار مباحا في الإسلام، فهم يتركونها احترازا واحتياطا، فمقته الله تعالى، وطلب منهم دخول الإسلام كَافَّةً، والمعنى: "ادخلوا في الإسلام بكليتكم ولا تخلطوا به غيره"، أي: "لا تتمسّكوا بشيء من أحكام التّوراة اعتقادا له وعملا به؛ لأنّها صارت منسوخة، ولا تتّبعوا خطوات الشّيطان في التّمسّك بأحكام التّوراة بعد أن عرفتم أنّها صارت منسوخة". (٩)

والثالث: قد يكون صاحب الحال أهل الكتاب الّذين لم يؤمنوا بالنبي ﷺ، والمعنى: "يا أيّها الّذين آمنوا بالكتاب المتقدّم ادخلوا في السّلم كافّة"، أي: "أكملوا طاعتكم في الإيمان وذلك بأن تؤمنوا بجميع أنبيائه وكتبه، فادخلوا بإيمانكم بمحمد ﷺ وبكتابه في السلم على التّمام"،(١٠) أي: عليكم بأن تدخلوا في جميع شرائعه تعالى بإيمانكم بأنبيائه وكتبه جميعا.

والرابع: الخطاب للمسلمين، والمعنى: يأهل الإسلام عليكم دخول الإسلام كاملا وتطبيق أحكامه كلها فلا تتركوا شيئا منها. أي: "دوموا على الإسلام ولا تخرجوا عنه ولا عن شيء من شرائعه، ولا تلتفتوا إلى الشّبهات التي تلقيها إليكم أصحاب الضلالة والغواية". (١١)

وأرى الوجه الرابع أقوى لأن الله تعالى لايخاطب المنافقين بـ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ، بل الخطاب موجه لعموم المسلمين ومن ثم فإن الآخرين يخضعون لحكمه.

القول الثاني: إنه حال من المجرور ٱلسِّلْمِ، قاله الزمخشري وأبو البقاء. (١٢) أجازه الزمخشري لأن ٱلسِّلْمِ تؤنّث كما تؤنّث الحرب،(١٣)ويكون معناه: "ادخلوا في السلم كله أي ادخلوا في جميع شرائعه ولا تتبعوا خطوات الشيطان".(١٤)وفي ٱلسِّلْمِ ثلاث لغات: يقال:السِّلْم، والسَّلَمُ، والسَّلْمُ، يدل على معنى الصلح والطاعة والانقياد ويعني به الإسلام.(١٥) ويحتمل المعنى على هذا القول وجهين:

أحدهما: معناه: "ادخلوا في الإسلام وشرائعه كافّة أي من جميع وجوهه". (١٦) أي: "خذوا الإسلام كله وطبقوه كاملا؛ فلا تأخذوا بحكم وتتركوا حكما، فلا تأخذوا بالصلاة وتمنعوا الزكاة

وهكذا." [١٧] فالإسلام بناء محكم بأسسه المعلومة وقواعده الواضحة، فلو يأخذ أحد شيئا من أحكامه تاركا حكما آخر، ليحدث الخلل.

والثاني: كَآفَّةً يعني "ما يكف الشيء من آخره"، ومنه كفة القميص، فمعنى الآية: "ابلغوا في الإسلام إلى حيث تنتهي شرائعه، فكفوا من أن تعدوا شرائعه". [١٨] أي: "ادخلوا في الإسلام إلى منتهى شرائعه، كافين عن المجاوزة إلى غيره، من الكفّ". [١٩]

القول الثالث: يحتمل أن يكون صاحب الحال هما جميعا، أي فاعل ٱدْخُلُوا و ٱلسِّلْمِ، فتكون حالا من شيئين. أشار إليه ابن عطية[٢٠] فالحال كَآفَّةً تكون لجميع المؤمنين وجميع أحكام الإسلام.[٢١] ويكون المعنى: "تلبسوا مجتمعين بالإسلام كله؛ واعملوا بجميع أحكامه، واتركوا ما كنتم عليه من الشرائع السابقة؛ لأنها صارت منسوخة".[٢٢] وأجازه السمين الحلبي ونحو ذلك قوله: ﴿فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ﴾.[٢٣]

وأرى –والله أعلم–أن الأرجح هو القول الثالث لكونه أشمل وأقرب إلى المعنى المقصود.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾"[٢٤]

الشاهد في الآية خَٰشِعِينَ منصوب على الحال وفي صاحبها أوجه: أحدها: إنه حال من الضمير في يُؤْمِنُ، الثاني: إنه حال من الضمير في إِلَيْهِمْ، الثالث: إنه حال من الضمير في يَشْتَرُونَ.[٢٥] والخشوع أصله التذلل وكذلك الخضوع، لكن أكثر ما يقال في الخشوع ما اعتبر فيه حال القلب، أي: ثبات الخوف في القلب من الله تعالى، والخضوع فيما اعتبر فيه حال الجوارح. وإن كان يُستعمل كل واحد منهما في موضع الآخر. [٢٦] وخاشعين أي متواضعين لله حال وتأثير اختلاف صاحبها في المعنى ما يأتي:

القول الأول: إنه حال من الضمير في يُؤْمِنُ؛ لأن من يؤمن في معنى الجمع. [٢٧] أي جمعه حملا على معنى "مَنْ"، كما جمع في قوله إِلَيْهِمْ، وبدأ بالحمل على اللفظ في يُؤْمِنُ على

الحمل على المعنى لأنه الأولى. اختاره جمع من المفسرين والمعربين.[٢٨]ومعناه: "يؤمنون بالله حال كونهم خاشعين متواضعين لله".[٢٩] أي "من أهل الكتاب من يؤمن خاشعا خائفا متذللا لله".[٣٠] وهم في هذا الايمان والإذعان خاشعون خاضعون لله مخلصون له. وعلامة خشوعهم وخضوعهم أنهم لا يشترون بآيات الله بتبديلها وتحريفها ثمنا قليلا من الرشى مثل أحبار اليهود.[٣١] وجيء بالحال تعريضا بالمنافقين الذين يؤمنون خوفا من القتل.[٣٢]وجوهر القول: "إنهم خاشعون لله، مطيعون له، خاضعون متذللون بين يديه. وهؤلاء هم خيرة أهل الكتاب وصفوتهم، سواء كانوا هودا أو نصارى". [٣٣]

القول الثاني: إنه حال من الضمير المجرور في **إِلَيْهِمْ**، فالعامل فيه **أُنزِلَ**. أشار إليه مكي بن أبي طالب[٣٤]، والقرطبي[٣٥]، والسمين الحلبي والزحيلي[٣٦].[٣٧] ويكون المعنى : "من أهل الكتاب من آمن بالكتب المنزلة إليهم مثل التوراة والإنجيل والزبور حال كونهم خاشعين لله، فلا يكتمون ما بأيديهم من البشارة بمحمد ﷺ مطيعين له عزوجل." [٣٨] وهو أقرب لفظا فقط.

القول الثالث: إنه حال من الضمير المرفوع في **يَشْتَرُونَ**، أشار إليه السمين الحلبي والزحيلي.[٣٩]والمعنى على هذا القول: "من أهل الكتاب من لا يشترون خاشعين لله".[٤٠] أي: لا يحرّفون كتبهم ولايكتمون صفة مُحَمَّد ﷺ لأجل الرياسة والمأكلة حال كونهم خاضعين متواضعين لله، كما فعل غيرهم من رؤساء اليهود.[٤١] وفي هذا النفي تصريح بمخالفتهم للمحرفين.[٤٢]

وأرى –والله أعلم– أن الأقوى هو القول الأول لأنه يصف إيمان الأخيار من اليهود والنصارى إيمانا حقا منزها عن الإشراك بكل مظاهره، كما يدل على صفاء نفوسهم وطهارة قلوبهم، وفي هذا إنصاف من القرآن الكريم للمهتدين من أهل الكتاب.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ۖ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾ (٤٣)

الشاهد في الآية تَحْمِلُهُۥ جملة فعلية في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان: أحدهما: إنه حال من ضمير الفاعل في فَأَتَتْ أي هي. والثاني: إنه حال من الضمير المجرور في بِهِۦ.(٤٤) وتأثير اختلاف صاحبها في المعنى ما يأتي:

القول الأول: تَحْمِلُهُۥ جملة فعلية في محل نصب على الحال من ضمير الفاعل في فَأَتَتْ أي هي. اختاره جمع من المفسرين والمعربين.(٤٥) ويكون المعنى حسب هذا القول :" فأتت مع ولدها قومها راجعة إليهم بعد ما طهرت من النفاس حالة كونها تحمله حاملة إياه." (٤٦) فرجعت مريم مع ابنها عيسى عليه السلام إلى أهلها الصالحين. (٤٧) أي: "أقبلت نحوهم حاملة ولدها على صدرها فلما رأوها معه أخذوا في لومها وتقريعها حيث قالوا معيرين عليها منادين لها على سبيل التوبيخ والتلويم: يا مريم الصالحة العفيفة المشهورة بالعصمة في بيت المقدس لقد جئت بالآخرة شيئا فريّا منكرا بديعا شنيعا من غاية الشناعة والفضاحة."(٤٨) وهذه الحال للدلالة على أنها أتت معلنة به غير ساترة لأنّها قد علمت أن الله سيبرّئها مما يتهم به مثل من جاء في حالتها. (٤٩)

القول الثاني: تَحْمِلُهُۥ جملة فعلية في محل نصب على الحال من الضمير المجرور في بِهِۦ ويعني به عيسى.(٥٠) ويحتمل أن يكون المعنى : "جاءت مريم إلى قومها مع عيسى حال كونه محمولا عليها لأنه ابن أربعين يوما". إن عيسى عليه السلام أو جبريل لما قال لها: اطمأنت وسلمت لأمر الله حيث يدل عليه قوله تعالى: ﴿ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى ﴾(٥١) فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا وهو في حجرها. (٥٢) أي حين قيل لها كلام طيب لاطمئنان قلبها أصبحت واثقة مطمئنة بأن الله تعالى سيجعل الوليد ناطقا ليدافع عنها أمام اتهامات القوم. وإن كلامه في المهد معجزة خارقة للعادة، فإذا كان الوليد معجزة، فالمعجزة في أمّه من باب أولى. (٥٣)

وأرى-والله أعلم- أن الأرجح هو القول الأول للدلالة على براءة مريم وطهارتها، فأتت غير مبالية ولا مكترثة. (٥٤)

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي ...﴾"[٥٥]

الشاهد في الآية يَجُرُّهُ إِلَيْهِ جملة حالية وفي صاحبها ثلاثة أقوال: أحدها: إن صاحب الحال ضمير مستتر في وَأَخَذَ. والثاني: إنها حال من بِرَأْسِ. الثالث: إنها حال من أَخِيهِ.[٥٦]

القول الأول: يَجُرُّهُ إِلَيْهِ جملة حالية من ضمير موسى المستتر في وَأَخَذَ، اختاره جمع من المفسرين والمعربين. وفيه وجهان: أحدهما أنه أخذ بأذنه، والثاني أخذ بجملة رأسه.[٥٧] ويكون المعنى على هذا القول: أخذ موسى برأس أخيه هارون حال كونه جارّا برأسه إليه توهما بأنه قصّر في كفهم.[٥٨] أي: إن موسى عليه السلام أجرى أخاه مجرى نفسه غاضبا أشد الغضب؛ لأن هارون لم يمنعهم عن عبادة العجل، فيجره إليه بأخذ شعر رأسه ولحيته عتابا عليه وتشددا معه، لا هونا به حال كونه مملوءا من الغيظ قائلا له: كيف لا تحفظهم ولا تنكر عليهم، ولا تمنعهم عن فعلهم هذا حتى لا يضلوا ولا يكفروا باتخاذ العجل إلها، فهو حال من موسى.[٥٩] يدل عليه قول هارون معتذرا متحزنا: يا ابن أمّ على عادة العرب استعطافا بالرحم إن القوم حسبوني ضعيفا لا ناصر لي، وكادوا يقتلونني. [٦٠]ويستشهد على هذا القول بالآيات الكريمة: ﴿ قَالَ يَهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓا ۝٩٢ أَلَّا تَتَّبِعَنِۖ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ۝٩٣ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيٓۖ...﴾[٦١]

القول الثاني: يَجُرُّهُ إِلَيْهِ الجملة حال من بِرَأْسِ.[٦٢] وفيه ضعف لعدم الرابط. [٦٣]

القول الثالث: يَجُرُّهُ إِلَيْهِ حال من أَخِيهِ. أشار إليه السمين الحلبي والألوسي. [٦٤] ويكون المعنى: أخذ موسى برأس أخيه هارون حال كون هارون جارّا برأسه إلى نفسه دفاعا عنه، وأخذ يستجيش عواطف المحبة الأخوية في نفس موسى؛ ليزيل غضبه الشديد، فأخبره بأنه لم يقصّر في نصيحة بني إسرائيل ولكنهم أصرّوا على عبادة العجل.[٦٥] ويجوّز هذا القول السمين الحلبي والألوسي لكون المضاف جزءا من المضاف إليه، فلا يكون ضعيفا لقلة مجيئ الحال من المضاف إليه، أو لامتناعه عند بعض النحاة. [٦٦]

وأرى- والله أعلم- أن الأصوب هو القول الأول لمناسبة مساق الآية ، ولما في ذلك من الدلالة على كون موسى عليه السلام شديدا غضوبا لله تعالى، وقد شاهد مشاهد، وغلب على ظنه تقصير

هارون[عليه السلام]، فجرّ رأس أخيه إلى نفسه على وجه المعاتبة، وليعرف منه أسباب تلك الواقعة.[٦٧]

الحال شبه الجملة

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [٦٨]

يوجد اختلاف في صاحب الحال عَن جُنُبٍ وفيه وجهان: الأول: عَن جُنُبٍ حال من الفاعل في فَبَصُرَتْ. والثاني: هو حال من المجرور في بِهِۦ.وجُنُب في الأصل البُعْد وهو صفة لمحذوف أي من مكان بعيد، وجُنُبٌ و جَانِبٌ بمعنى، وقيل: عن شوق.[٦٩] قال الراغب : "إن أصل الجَنْب: الجارحة، وجمعه: جُنُوب، ثم يستعار من الناحية"[٧٠] والاختلاف في صاحبها ما يأتي:

القول الأول: هو حال من الفاعل أي أخت موسى، واختاره جمع من المفسرين والمعربين منهم الطبري والزجاج والسمعاني[٧١]والبيضاوي وآخرون. والمعنى على هذا القول: إنها بصرت به مستخفية كائنة عن بعد فلم تدن منه ولم تقترب، لئلا توهم أنها تراه.[٧٢] ويوضح البغوي[٧٣] هذا المعنى بقوله: "في القصة أنها كانت تمشي جانبا وتنظر اختلاسا ترى أنها لا تنظره، وهم لا يشعرون، أنها أخته وأنها ترقبه".[٧٤] أي: مشيها من ناحية بحيث لا يشعر أحد بتتبعها له، واهتمامها به. وأيد هذا الوجه ابن عاشور لأن الجنب صفة لموصوف يعرف من المقام، و عَن للمجاوزة، وهو من أحوال أخته لا من صفات المكان، فلذا لم يشعر آل فرعون أثناء التقاطه بأن أخته تراقب أحواله؛ وذلك يدل على حذقها أثناء مراقبته.[٧٥] إن إعجاز النظم القرآني الذي تشخّص فيه الكلمة ألطف المعاني وأرقها يبرز أثناء تفسير الآية عند صاحب التفسير القرآني حيث يقول:"في كلمة بصرت نرى أن قلب تلك الأخت كان أمام عينيها، فلم تبحث عن أخيها، بعينيها، ولم تتسمع أخباره بأذنيها، وإنما كانت كيانا من الحذر والحيطة، بحيث تقرأ الحركات والإشارات،...فالبصر هنا، بصر علم، أقرب ما يكون إلى الإلهام".[٧٦] فهذا يدل على ذكاء الأخت وقيامها بمهمتها على أكمل وجه؛ لأداء رسالة الحكيم المرسل على وجهها الصحيح.[٧٧]

القول الثاني: إنه حال من الضمير المجرور في بِهِۦ أي حال من موسى، وقد ذكره النسفي وصاحب الدر المصون وصاحب اللباب والألوسي مع ذكر القول الأول.(٧٨) والمعنى على هذا القول: إن أمه ألقته في النيل بعد ما جعلته في التابوت، وأخته في الساحل وهو بعيدا منها في النيل، تضربه الأمواج وترفعه مرة، وتخفضه أخرى، وحاله أنه لايزال يبعد منها حتى أدخلته الأمواج بين الأشجار عند بيت فرعون.(٧٩)

أرى-والله أعلم- أن القول الأول أصوب لما فيه إشارة إلى "الموقف الذي كانت تأخذه الأخت من موقع الحدث، فإنها لم تكن تلقى الأمر لقاء مواجها، وإنما كانت تلقاه عرضا، كأنه من غير قصد".(٨٠)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ﴾ (٨١)

الشاهد في الآية بِٱلْيَمِينِ في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان: أحدهما: إنه حال من الفاعل لَأَخَذْنَا، والثاني: إنه حال من الضمير مِنْهُ.(٨٢) واليَمِينُ:"أصله الجارحة، واستعماله في وصف الله تعالى في قوله": ﴿ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ﴾ (٨٣) كما "استعير اليمين للقوة والغلبة وللتيمّن والسعادة".(٨٤) وتأثير اختلاف صاحبها في المعنى ما يأتي:

الوجه الأول: بِٱلْيَمِينِ حال من الفاعل لَأَخَذْنَا أي ضمير "نحن"،(٨٥) والباء تكون أصلية وليست زائدة حيث المعنى: "لأخذناه بقوة منّا"، وعلى هذا مِنْهُ زائدة.(٨٦) واليمين يكون مجازا عن القدرة والغلبة والقوة.(٨٧) أي: "انتقمنا منه بقوتنا وقدرتنا؛ لأنّ قوّة كلّ شيء في ميامنه"، فيكون كناية عن أخذنا له بغاية القوة.(٨٨) حيث اليد اليمنى تكون أقوى عملا من الشمال. فالمعنى: "لنلنا منه عقابا بالقوة والقدرة دون إمهال".(٨٩) ويؤيده قوله تعالى: ﴿ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًۢا بِٱلْيَمِينِ ﴾(٩٠) أي يضربه ضربا ملتبسا بالقوة. ودلالة هذا الوجه: "أن فيه تهويلا لصورة الأخذ؛ فلذلك لم يقتصر على نحو: لأهلكناه. ومِنْ زائدة في الإثبات وفائدتها في الكلام أنّ أصلها التّبعيض المجازيّ على وجه التّلميح كأنّه يقول: نأخذ بعضه".(٩١) كما في قوله: ﴿ لَقَطَّعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ﴾(٩٢) أي:لأخذناه أخذا عاجلا فقطعنا وتينه، وهذا تفسير بيّن.(٩٣)

الوجه الثاني: بِٱلْيَمِينِ حال من الضمير **مِنْهُ**. وتكون الباء في حكم الزائدة، والمعنى: لأخذنا بيمينه، والمراد باليمين الجارحة.[٩٤] ويحتمل المعنى على هذا الوجه احتمالات:

أحدها: لقطعنا يده اليمنى، معناه لأخذنا منه باليد اليمنى من يديه إذلالا له واستخفافا به، وهو مثل حيث يضرب الملوك رقبة المذنب على الفور،[٩٥] ومعناه: لأذللناه وأهناه وأعجزناه، فهو كناية عن الإذلال.[٩٦]

والثاني: ٱلْيَمِينِ بمعنى القوة والقدرة، والمعنى: لأخذنا منه قوّته كلها أي: لنزعنا قوته وسلبناها عنه، فيكون من قبيل ذكر المحل وإرادة الحال. وعلى هذا تكون الباء صلة زائدة.[٩٧] ويستشهد لذلك بقول الشّماخ[٩٨]:

" إِذَا مَا رَايَةٌ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ ... تَلَقَّاهَا عَرَابَةُ بِالْيَمِينِ "[٩٩]

والثالث: اليمين بمعنى الحق، و"مَنْ" على هذا صلة. والمعنى: انتقمنا منه بالحقّ، نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ ﴾[١٠٠] أي من قبل الحق.[١٠١]

وأرى-والله أعلم – أن الوجهين كليهما مقبولان، وهما محل اختيار جمع من المفسرين، والأقوى هو الوجه الثاني الذي صور مبدأ الإهلاك بأفظع صورة على جهة الإذلال والصغار.

(١) - ٢سورة البقرة : ٢٠٨.

(٢) - انظر: الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٢، ص٣٦٠.

(٣) - انظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٢، ص٣١٨، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٢، ص٣٦٠، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان، الحسن بن محمد النيسابوري، ج١، ص٥٨٧.

(٤) - التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٢، ص٢٧٨.

(٥) - انظر: معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري الزجاج، ج١، ص٢٧٩.

(٦) - انظر: الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٢، ص٣٦٠.

(٧) - أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، ج١، ص١٣٤.

(٨) - ٢ سورة البقرة: ٢٠٤

(٩) - انظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج٥، ص٣٥٢.

(١٠) - انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، ج١، ص١٣٤.

(١١) - مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج٥، ص٣٥٢.

(١١) - انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن أحمد الزمخشري، ج١، ص٢٥٢، والتبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج١، ص١٦٩.

(١٣) - انظر: الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٢، ص٣٦٠.

(١٤) - انظر: بحر العلوم، نصر بن محمد السمرقندي، ج١، ص١٣٧.

(١٥) - انظر: النكت والعيون، أبو الحسن الماوردي، ج١، ص٢٦٧.

(١٦) - تفسير القرآن، أبو المظفر المروزي السمعاني، ج١، ص ٢٠٩ -٢١٠، وانظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج١، ص١٦٩.

(١٧) - انظر: زهرة التفاسير، محمد بن أحمد أبو زهرة، ج٢، ص٦٥١، وتفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، ج٢، ص ٨٧٩.

(١٨) - معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري الزجاج، ج١، ص٢٧٩.

(١٩) - تفسير القرآن، أبو المظفر المروزي السمعاني، ج١، ص ٢٠٩ -٢١٠.

(٢٠) - هو أبو محمد، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية الغرناطي الأندلسي، مفسر فقيه، عارف بالأحكام والحديث، له شعر، وتوفي: ٥٤٢ هـ، انظر: الأعلام: ج ٣، ص٢٨٢.

(٢١) - انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، ج١، ص٢٨٢.

(٢٢) - تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الهرري اليوبطي، ج٢، ص٢٣٨.

(٢٣) - ١٩سورة مريم: ٢٧، انظر: الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٢، ص٣٦٠.

(٢٤) - ٣سورة آل عمران: ١٩٩.

(٢٥) - انظر: الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٣، ص٥٤٩.

(٢٦) - انظر: المفردات في غريب القرآن، الحسين الراغب الأصفهاني، ج٣، ص١٠٦٤.

(٢٧) - انظر: إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس، ج١، ص١٩٦.

(٢٨) - انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن أحمد الزمخشري، ج١، ص٤٥٩، ومفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج٩، ص٤٧٣، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد النسفي، ج١، ص٣٢٥، وتفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الحديث، القاهرة، ط ١، ج١، ص٩٦، وروح البيان، إسماعيل حقي الإستانبولي، ج٢، ص١٥٦، والتفسير المظهري، محمد ثناء الله

المطهري، ٢ق ،ج١، ص٢٠٦، والجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي، ج٤، ص٤٢٤، وإعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، ج٢، ص١٤٥.

(٢٩) – انظر: معاني القرآن، يحيى بن زياد الفراء، ج١، ص٢٥١ .

(٣٠) – انظر: معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري الزجاج، ج١، ص٥٠١.

(٣١) – انظر: الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية، نعمة الله النخجواني الشيخ علوان، ج١، ص١٤٠،وفتح القدير، محمد الشوكاني، ج١، ص٤٧٥.

(٣٢) – انظر: روح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج٢، ص٣٨٣.

(٣٣) – انظر: محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، ج٢، ص٤٨٨.

(٣٤) –هو أبو محمد، مكي بن أبي طالب القيرواني الأندلسي ، ولد سنة ٣٥٥ هـ بالقيروان، إمام علامة محقق عارف أستاذ القراء والمجودين وتوفي: ٤٣٧ هـ، الأعلام: ج ٧، ص٢٨٦.

(٣٥) –القرطبي هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي، شمس الدين، ففيه مفسر عالم باللغة ولد في مدينة قرطبة، من أبرز كتبها تفسيره الكبير الجامع لأحكام القرآن الكريم، وتوفي: ٦٧١هـ الأعلام: ج٥، ص٣٢٢.

(٣٦) –الزحيلي هو وهبة بن مصطفى، ولد في بلدة دير عطية من نواحي دمشق عام ١٩٣٢م، أحد أبرز علماء أهل السنة والجماعة من سوريا في العصر الحديث، عضو المجامع الفقهية بصفة خبير في مكة وجدة والهند وأمريكا والسودان، وتوفي: ٢٠١٥م.

(٣٧) – انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني، ط-١، جامعة الشارقة – كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، الإمارات، ٢٠٠٨م، ج٢، ص١٢٠٧، والجامع لأحكام القرآن، محمد القرطبي، ج٤، ص٣٢٢، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٣، ص٥٤٩، والتفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، ج٤، ص٢١٢.

(٣٨) – انظر: روح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج٢، ص٣٨٣.

(٣٩) – انظر: الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٣، ص٥٤٩، والتفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، ج٤، ص٢١٢.

(٤٠) – التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، ج٤، ص٢١٢.

(٤١) – انظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، الحسين بن الفراء البغوي، ج١، ص٥٥٩.

(٤٢) – انظر: روح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج٢، ص٣٨٣.

(٤٣) – ١٩ سورة مريم : ٢٧

(٤٤) – انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج ٢، ص٨٧٣، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٧، ص٥٩٢، واللباب في علوم الكتاب، عمر بن عادل سراج الدين النعماني، ج١٣،ص٥٢، وروح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج٨، ص٤٠٦، والجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي، ج ١٦، ص٢٩١.

(٤٥) – انظر: الجامع لأحكام القرآن، محمد القرطبي، ج١١، ص٩٩، ، والتبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج ٢، ص٨٧٣، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٧، ص٥٩٢، واللباب في علوم الكتاب، عمر بن عادل سراج الدين النعماني، ج١٣،ص٥٢، وروح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج٨، ص٤٠٦، والجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي، ج ١٦، ص٢٩١.

(٤٦) – أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، ج٤، ص٩.

(٤٧) – انظر: بحر العلوم، نصر بن محمد السمرقندي، ج٢ ، ص٣٧٣.

(٤٨) – مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد النسفي، ج٢، ص٣٣٣، وانظر: الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية، نعمة الله النخجواني الشيخ علوان، ج١، ص٤٩٨.

(٤٩) – انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج١٦، ص٩٤.

(٥٠) – انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج ٢، ص٨٧٣، والجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي، ج ١٦، ص٢٩١.

(٥١) – ١٩ سورة مريم : ٢٤

(٥٢) – انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، أبو محمد مكي بن أبي طالب الأندلسي القرطبي، ج٧، ص٤٥٢٨ .

(٥٣) – انظر: تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، ج ١٥، ص٩٠٧٢، والتفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ج ٩، ص٣٢.

(٥٤) – انظر: تيسير الكريم الرحمن، عبد الرحمن السعدي، ج ١، ص٤٩٢.

(٥٥) – ٧ سورة الأعراف: ١٥٠.

(٥٦) – انظر: الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٥، ص٤٦٧، واللباب في علوم الكتاب، عمر بن عادل سراج الدين النعماني، ج٩، ص٣٢٤.

(٥٧) – انظر: أحكام القرآن، أحمد بن علي الجصاص، المحقق: محمد صادق القمحاوي – عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف، دار إحياء التراث العربي، بيروت،١٤٠٥ هـ، ج٤، ص٢١٠، والنكت والعيون، أبو الحسن الماوردي، ج٢، ص٢٦٤، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن، الحسين بن الفراء البغوي، ج٣، ص٢٤٨.

(٥٨) – انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، ج٣، ص٣٥، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٥، ص٤٦٧.

(٥٩) – انظر: بحر العلوم، نصر بن محمد السمرقندي، ج١، ص٥٥٢، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد النسفي، ج١، ص٦٠٧، والفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية، نعمة الله النخجواني الشيخ عثمان، ج١، ص٢٦٨، والتفسير المظهري، محمد ثناء الله المظهري، ج٣، ص٤١٢، وروح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج٥، ص٦٤.

(٦٠) – انظر: النكت والعيون، أبو الحسن الماوردي، ج٢، ص٢٦٤، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن، الحسين بن الفراء البغوي، ج٣، ص٢٤٨.

(٦١) – ٢٠ سورة طه: ٩٢-٩٤

(٦٢) – انظر: الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٥، ص٤٦٧.

(٦٣) – انظر: اللباب في علوم الكتاب، عمر بن عادل سراج الدين النعماني، ج٩، ص٣٢٤.

(٦٤) – انظر: الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٥، ص٤٦٧، وروح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج٥، ص٦٤.

(٦٥) – انظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ج٥، ص٣٨٤.

(٦٦) – انظر: الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٥، ص٤٦٧، وروح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج٥، ص٦٤.

(٦٧) – انظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج١٥، ص٣٧٢، وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الهرري البويطي، ج١٧، ص ٤٠٣.

(٦٨) – ٢٨ سورة القصص: ١١

(٦٩) – انظر: الجامع لأحكام القرآن، محمد القرطبي، ج١٣، ص٢٥٧، ولسان العرب، ابن منظور الإفريقي، حرف الباء، فصل الجيم ، ج١، ص٢٧٩.

(٧٠) – انظر: المفردات في غريب القرآن، الحسين الراغب الأصفهاني، ج١، ص٢٠٦.

(٧١) – هو أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي، المروزي، المعروف بابن السمعاني، مفسر، محدث، متكلم، فقيه، اصولي، ولد سنة ٤٢٦ في مرو في بلاد خرسان، نسبة إلى سمعان بطن من تميم، ومن العلماء بالحديث، من أهم كتبه "البرهان في الخلاف" و "تفسير القرآن"، وتوفي: ٤٨٩ هـ، انظر: معجم المؤلفين: ج ١٣، ص٢٠.

(٧٢) – انظر:جامع البيان في تأويل القرآن، ابن جريرالطبري، ج١٩، ص٥٣١ ، ومعاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري الزجاج، ج٤، ص١٣٤، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٨، ص٦٥٣.

(٧٣) – هو أبو محمد، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، البغوي الشافعي، صاحب التصانيف الكثيرة، الملقب بركن الدين، وبمحيي السنة. محدّث فقيه مفسر، وتوفي: ٥١٦ هـ، انظر: وفيات الأعيان: ج ٢، ص١٣٦.

(٧٤) – معالم التنزيل في تفسير القرآن، الحسين بن الفراء البغوي، ج٣، ص٥٢٥، وانظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، ج٤، ص١٧٣.

(٧٥) - انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٢٠، ص٨٣.

(٧٦) - التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم الخطيب، ج١٠، ص٣١٧.

(٧٧) - انظر: تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، ج١٧، ص١٠٨٩٣.

(٧٨) - انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد النسفي، ج٢، ص٦٣١، و اللباب في علوم الكتاب، عمر بن علي بن عادل النعماني، ج١٥، ص٢٢١، وروح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج١٠، ص٢٦٠.

(٧٩) - انظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الهرري اليويطي، ج٢١، ص١٠٤.

(٨٠) - التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم الخطيب، ج١٠، ص٣١٧.

(٨١) - ٦٩ سورة الحاقة: ٤٥.

(٨٢) - انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج٢، ص١٢٣٨.

(٨٣) - ٣٩ سورة الزمر: ٦٧

(٨٤) - انظر: المفردات في غريب القرآن، الحسين الراغب الأصفهاني، ج١، ص٨٩٣.

(٨٥) - انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي، ج٢٩، ص٧٣.

(٨٦) - انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج٢، ص١٢٣٨، وإعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، ج١٠، ص٢٠٦.

(٨٧) - انظر: معاني القرآن، يحيى بن زياد الفراء، ج٣، ص١٨٣.

(٨٨) - انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم أبو بكر البقاعي، ج٢٠، ص٣٨١.

(٨٩) - تفسير القرآن، أبو المظفر المروزي السمعاني، ج٦، ص٤٢، وانظر: وتنوير المقباس من تفسير ابن عباس، لعبد الله بن عباس، رضي الله عنهما، جمعه: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دار الكتب العلمية، لبنان، ج١، ص٤٨٤، والتفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، ج٢٩، ص١٠٢، وأوضح التفاسير، محمد محمد الخطيب، للطبعة المصرية ومكتبتها، ط-٦، رمضان ١٣٨٣، ١٦٦٤م، ج١، ص٧٠٧.

(٩٠) - ٣٧ سورة الصافات: ٩٣

(٩١) - انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٢٩، ص ١٤٥.

(٩٢) - ٦٩ سورة الحاقة: ٤٦

(٩٣) - انظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج٣٠، ص٦٣٥.

(٩٤) - انظر: المفردات في غريب القرآن، الحسين الراغب الأصفهاني، ج١، ص٨٩٣، والتبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج٢، ص١٢٣٨، وإعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، ج١٠، ص٢٠٦.

(٩٥) - انظر: النكت والعيون، أبو الحسن الماوردي، ج٦، ص٨٦، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، ج٥، ص٣٦٣، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد النسفي، ج٣، ص٥٣٤، ولباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين أبو الحسن الخازن، ج٤، ص٣٣٨، وتفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، ج٢٩، ص٦٣.

(٩٦) - انظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبي)، أحمد بن محمد الثعلبي، تحقيق: ابن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط-١، ٢٠٠٢م، ج١٠، ص٣٢، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن أحمد الزمخشري، ج٤، ص٦٠٧، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، ج٥، ص٢٤ ، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج٩، ص٢٨.

(٩٧) - انظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج٣٠، ص٦٣٥، والبحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج١٠، ص٢٦٦، وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الهرري اليويطي، ج٣٠، ص١٧٧.

(٩٨) - هو الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني.(٦٤٢م) شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، وهو من طبقة لبيد والنابغة. انظر: معجم الشعراء العرب، ج١، ص٧١٠.

(٩٩) - البيت للشماخ من قصيدة يمدح بها عرابة الأوسي صاحب رسول الله ﷺ وهو في ديوانه ص ٣٣٦، انظر:كتاب الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، تحقيق د. إحسان عباس ود. إبراهيم السعافين والأستاذ بكر عباس، طبعة دار صادر، ج٨، ص ٩٧.

(١٠٠) - ٣٧ سورة الصّافّات: ٢٨

(١٠١) - انظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج٣٠، ص٦٢٥.

المبحث الثالث: الاختلاف بين الاسم المنصوب والمجرور

قد اختلف المفسرون في تقدير صاحب الحال بين المنصوب والمجرور وذلك في الآيات الآتية:

الحال المفردة

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ ١١٩ ﴾ [1]

الشاهد في الآية بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ منصوبان على الحال، يوجد اختلاف في صاحب الحال وفيه وجهان: أحدهما أن يكونا حالين من المفعول أَرۡسَلۡنَٰكَ. والثاني أن يكونا حالين من بِٱلۡحَقِّ. "بشيرا ونذيرا حالان وهما بزنة فعيل بمعنى فاعل، مأخوذان من بشّر المضاعف وأنذر المزيد، فمجيئهما من الرّباعي على خلاف القياس"،[2] كقوله: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ ﴾[3] و"عدل إلى فعيل للمبالغة في بشير، لأنّ فعيلا من صفات السّجايا. وليس مقيسا في نذير لأنّه من أنذر، ولعلّ محسّن العدل فيه كونه معطوفا على ما يجوز ذلك فيه".[4] "وعطف نذيرا بالواو للتنبيه على اختلاف موقع كل من الحالين فهو بشير لقوم وهم الذين اتبعوه ونذير لآخرين، وهم المعرضون عنه، وليس هو جامعا بين البشارة والنذارة لطائفة واحدة".[5] والاختلاف في صاحبهما ما يأتي:

القول الأول: بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ حالان من المفعول أَرۡسَلۡنَٰكَ، وهو الظاهر.[6] اختاره جمع من المفسرين والمعربين. ويكون المعنى على هذا القول: "أرسلناك متلبسا بالقرآن حال كونك بشيرا بالجنة لمن آمن بما أنزل عليك وعمل به واتبع ما فيه، ونذيرا بالنار لمن كفر به وأعرض عن مراد الله فيه وخالفه".[7] أي: "أرسلناك صادقا حال كونك بشيرا لمن صدّقك بالثواب الكريم ونذيرا أي منذرا مخوّفا لمن كذّبك بالعذاب الأليم، لا قاسر لهم على الإيمان، فلا عليك إن أصروا وكابروا".[8] يؤيده قوله تعالى : ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ [9] ودلالة هذا القول أن "فيه تسلية لرسول الله ﷺ وتسرية عنه، لأنه كان يغتم ويضيق صدره لإصرارهم وتصميمهم على الكفر"،[10] فليس النبي مسؤولا عن أصحاب الجهنم وليس له أن يجبر أحدا على الإيمان، بل عليه أن يبلغ رسالته إلى الناس.

القول الثاني: إنه حال من **بِٱلْحَقِّ** لأنه يوصف أيضا بالبشارة والنّذارة، والمراد بالحق القرآن الكريم وأشار إلى هذا القول السمين الحلبي، وسراج الدين النعماني.[١١] ويكون المعنى على هذا القول: "أرسلناك بالقرآن حال كونه بشيرا لأولياء الله المؤمنين بالجنة، ونذيرا لأعدائه الكافرين بالنار"،[١٢] والحق أن القرآن بشارة ونذارة إلا أنه أطلق اسم الفاعل عليه للتنبيه على كونه كاملا في هذه الصفة أي بشيرا للمطيعين بالثواب ونذيرا للمجرمين بالعقاب. [١٣] فالقرآن كتاب كامل شامل؛ آياته مشتملة على دلائل التوحيد وشواهد القصص والأحكام ومنبهات العبر والحكم ومحاسن الأخلاق والأعمال ومقابح المناهي والمنكرات من الأفعال والأحوال في النشأة الأولى والأخرى ولهذا قد صار " **بَشِيرًا** يبشر أهل العناية والسعادة بالفوز العظيم الذي هو تحققهم بمقام الرضا والتسليم **وَنَذِيرًا** ينذر أصحاب الشقاوة والحرمان عن خلود النيران والعذاب الأليم.[١٤] يستشهد عليه قوله تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾[١٥] "وفي تشبيه القرآن بالبشير دلالة على اشتماله على الآيات المبشرة للمؤمنين الصالحين، وشبه بالنذير دلالة على ما فيه من الوعيد للكافرين وأهل المعاصي، فالكلام تشبيه بليغ والجمع بين بشيرا ونذيرا من قبيل محسن الطباق". [١٦]

أرى–والله أعلم– أن القولين كليهما مقبولان.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾"[١٧]

الشاهد في الآية **مَيْتًا** منصوب على الحال وقد اختلف في صاحبها، وفيه وجهان: أحدهما : هو حال من **لَحْمَ**، والثاني: هو حال من المجرور **أَخِيهِ**.[١٨] وتأثير اختلاف صاحبها في المعنى ما يأتي:

الوجه الأول: مَيْتًا منصوب على الحال من **لَحْمَ**،[١٩] اختاره أبو حيان، ومجير الدين الحنبلي[٢٠] وإسماعيل حقي[٢١] كما أشار إليه الزمخشري، وأبو البقاء، والبيضاوي وآخرون.[٢٢] يكون المعنى على هذا الوجه:" كما تمتنعون من أكل لحوم الموتى فكذلك يجب أن تمتنعوا من غيبة الأحياء"،[٢٣] أي لقد كرهتم أكل الميتة فاكرهوا الغيبة. فقد ورد تشبيه الغيبة بأكل اللحم في كلام العرب حيث قال الشاعر المقنع الكندي:

"فَإِنْ أَكَلُوا لَحْمِي وَفَرْتُ لُحُومَهُمْ ... وَإِنْ هَدَمُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدا"[٢٤]

ووجه الشبه بينهما هتك الحرمة دون أن يشعر به، كما في توظيف أكل اللّحم الميت في الغيبة، زيادة في التقبيح لكون الجيفة بشعة.[٢٥] وقيل: فكرهتموه إخبار عن حالهم بعد التقرير. ودلالة هذا الوجه أن فيه تقييد المكروه بأكل لحم الإنسان، فانتصب ميتا على الحال من اللحم، وقد ورد وصف لحم منفصل عن الحي بكونه ميتا في الحديث النبوي: ﴿ مَا قُطِعَ مِنْ حَيٍّ فَهُوَ مَيِّتٌ﴾.[٢٦] كما يدل هذا الوجه على أن شرف الإنسان وعرضه مثل لحمه ودمه، كما لم يستحسن أكل لحوم الناس فلا يستحسن قضم شرفهم وعرضهم لكونه آلما.[٢٧]

الوجه الثاني: هو حال من المجرور **أَخِيهِ**. اختاره محمود صافي وأحمد الخراط.[٢٨] كما أشار إليه الزمخشري، وأبوالبقاء، وأبو سعود وآخرون.[٢٩] وأخ أصله أخو، وهو: "المشارك آخر في الولادة من الطرفين، أو من أحدهما أو من الرضاع".[٣٠] والمعنى على هذا الوجه :" كما يمتنع أحدكم أن يأكل لحم أخيه حال كون الأخ ميتا كذلك يجب أن يمتنع عن غيبته حيا ".[٣١] ودلالة هذا الوجه أن فيه تقييد الإنسان بالأخ، ومن ثم جعل الأخ ميتا ففيه مزيد تنفير للطبع.[٣٢] كما "فيه تمثيل وتصوير لما يصدر عن المغتاب من حيث صدوره عنه ومن حيث تعلقه بصاحبه على أفحش وجه وأشنعه طبعا وعقلا وشرعا".[٣٣] فقوله: "لَحْمَ أَخِيهِ آكد في المنع؛ لأن العدو قد يحمله الغضب على مضغ لحم العدوّ، ولكن أكل لحم الأخ وهو ميت ، فهو في غاية القبح".[٣٤] وأبرز الرازي الجانب الدلالي لهذا الوجه حيث يقول: " إن الاغتياب الممنوع اغتياب المؤمن لا ذكر الكافر، وذلك لأنه شبهه بأكل لحم الأخ، وقال ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾[٣٥] فلا أخوة إلا بين المؤمنين، ولا منع إلا من شيء يشبه أكل لحم الأخ".[٣٦]

وقد أضعف هذا الوجه أبو حيان لأنه أجاز مجيء الحال من المضاف إليه إذا كان له موضع من الإعراب ورأى أن المضاف إليه وهو الأخ لا يكون هو الفاعل ولا المفعول. وتعقبه الرازي حيث قال: إن من أكل لحم الأخ فقد أكل، فصار الأخ مأكولا مفعولا، كما أجاز هذا الوجه الألوسي لكون المضاف جزءا من المضاف إليه.[٣٧] وهذا رد صحيح.

وأرى – والله أعلم – أن كلا الوجهين صواب والأقوى هو الثاني لأنه من الأمور المسلمة أن كل إنسان يكره أكل لحم أخيه حيا، فضلا عن أكله ميتا، ففيه التمثيل الفظيع الذي تتأذى منه النفوس، فالمتأمل في هذه الآية الكريمة يراها قد نفرت من الغيبة بأبلغ أسلوب وأحكمه، التي تؤدى إلى تمزق شمل المسلمين، وإيقاد نار الكراهية في الصدور؛ فتنفر المسلمين من الغيبة، ليرفع الله من نفوسهم ويطهرها، ويبني مجتمعا طاهرا مثاليا.[٣٨]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾[٣٩]

الشاهد في الآية مَثْنَىٰ منصوب على الحال بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر، وقد اختلف في تقدير صاحبها وفيه قولان: الأول: إنه حال من ما في "مَا طَابَ". والثاني: هو حال من ٱلنِّسَآءِ.[٤٠] مثنى وثلاث ورباع نكرات لا تنصرف للعدل والوصف.[٤١] والاختلاف في صاحبها ما يأتي:

القول الأول: مَثْنَىٰ منصوب على الحال من فاعل مَا طَابَ.[٤٢] اختاره الزمخشري والرازي والبيضاوي والألوسي ومحمود صافي وابن عاشور وآخرون.[٤٣] ويكون المعنى على هذا القول: "فتزوجوا من استطابتها، وأحبتها أنفسكم، ومالت إليها قلوبكم من الأجنبيات، أو فانكحوا ما حل لكم من النساء؛ لأن منهن ما حرم الله تعالى كاللاتي في آية التحريم"،[٤٤] أي "فانكحوا الطيبات لكم معدودات هذا العدد، ثنتين ثنتين، وثلاثا ثلاثا، وأربعا أربعا".[٤٥] فإن علم الولي الظلم في نكاح اليتيمة التي في ولايته فلا ينكحها، بل يختار غيرها مما طاب له من النساء.[٤٦] والتكرير في مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ لكون الإذن والخطاب لكل ناكح، حيث يجوز له أن يجمع ما أراد من العدد المذكور ولا يزيد من الأربعة.[٤٧] "والواو بمعنى أو للتخيير"، نحو قوله: ﴿ أَن تَقُومُوا۟ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ﴾[٤٨] و: ﴿ أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾[٤٩]

القول الثاني: مَثْنَىٰ منصوب على الحال حال من ٱلنِّسَآءِ. اختاره أبو البقاء على تقدير جعل من بيانية.[٥٠] ويكون المعنى: "فانكحوا اثنين اثنين من النساء الأجنبيات، أو ثلاثة ثلاثة منها، أو أربعة أربعة منها، ولا تزيدوا على أربع"،[٥١] فعلى الناكح أن يترك اليتيمة، وأمامه نساء كثيرات

غيرها، فيختار مثنى وثلاث ورباع، ويبتعد عنها ولا يكون طامعا في مالها لضعفها.[٥٢] أي:"فانكحوا الطيبات لكم معدودات هذا العدد اثنتين اثنتين وثلاثا ثلاثا وأربعا أربعا".[٥٣] فلا يجوز الزيادة على أربع، حيث قال النبي ﷺ لقيس بن الحارث وكان عنده ثمان نساء: "اخْتَرْ مِنْهُنَّ أَرْبَعًا".[٥٤] يعني "كما خفتم ألا تعدلوا في اليتامى، فخافوا في النساء إذا اجتمعن عندكم ألا تعدلوا بينهن".[٥٥]

وأرى – والله أعلم – أن الأظهر هو الوجه الأول الذي ذهب إليه جمع من المفسرين ولأنه تعالى يريد "أن يزهد الناس في نكاح اليتيمات مخافة أن تأتى إلى الرجل لحظة ضعف فيتزوج اليتيمة ظالما لها".[٥٦]

الحال الجملة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا...﴾"[٥٧]

الشاهد في الآية جملة مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ حيث وقعت حالا وفي صاحبها رأيان: أحدهما أنها حال من المفعول في نُوحِيهَآ، والآخر أنها حال من المجرور في إِلَيْكَ وتأثيره في المعنى ما يأتي:

الرأي الأول: وقعت الجملة حالا من "الهاء". أشار إلى هذا الرأي أكثر المفسرين والمعربين، منهم الفراء[٥٨] والزمخشري والرازي وأبو سعود وآخرون.[٥٩] ويكون المعنى على هذا: "إن هذه الأنباء تكون مجهولة عندك وعند قومك."[٦٠] أي "قصة نوح عليه السلام والأمم بعده بعض أنباء الغيب موحاة إليك حال كونها مجهولة عندك وعند قومك"،[٦١] فأعلمهم الله بها ليكون مثالا لهم وتحذيرا أن يصيبهم إذا كذّبوك ما أصاب أولئك، وبهذا المعنى ظهرت فصاحة قوله "فاصبر" على أذاهم مجتهدا في التبليغ، فالعاقبة في الفوز والغلبة لك كما كانت لنوح في هذه القصة.[٦٢] والمعنى الآخر لهذا الرأي هو:" إن هذه أنباء الغيب سردناها عليك حال كونها مفصلة".[٦٣] أي كانت القصة بهذا التفصيل الصحيح الدقيق مجهولة عند النبي ﷺ وعند قومه.

ومن المعلوم أن علم الطوفان كان معلوما عند العالم على سبيل الإجمال، والمجوس الآن ينكرونه.[٦٤]

الرأي الثاني: جاءت الجملة حالا من مجرور ﴿إِلَيْكَ﴾، واختاره القشيري[٦٥] والمظهري والألوسي وابن كثير[٦٦] وآخرون. وقد أشار بعضهم إلى صاحبين دون الترجيح بينهما، والمعنى لهذا الوجه: "كنت جاهلا بها وكذلك قومك فأعلمناك بها، وأنبأناك بهذه القصص لما خصصناك من غير أن تتعلمه من شخص أو من قراءة كتاب".[٦٧] وفيه استدلال على رسالة النبي ﷺ ووجه الدلالة أنه ما كان يعلمها هو ولا قومه من قبل إنزالها عليه في هذا الوحي الإلهي.[٦٨] فلاشك أن النبي الأمّيّ لم يخالط غير قومه، وهم على كثرتهم إذا لم يسمعوها ولم يعرفوها، فكيف بواحد منهم ، ففيه دليل واضح على نبوته ﷺ. واستشهد ابن كثير لهذا المعنى بالآية: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾[٦٩] يعني: "يامحمد ﷺ، ما كنت بجانب الجبل الغربي الذي كلّم الله موسى ولكن الله أوحى إليك ذلك حجة وبرهانا على قرون قد تطاول عهدها".[٧٠]

وأرى –والله أعلم– أن كلا الرأيين مقبول؛ لأن لكل رأي وجاهته وأدلته على السواء.

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾[٧١]

الشاهد في الآية ﴿تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ جملة في محلّ نصب حال وفي صاحبها قولان: الأول : إنها حال من ﴿ٱلشَّيَٰطِينَ﴾، والثاني: الجملة حال من ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾.[٧٢] والأزّ في اللغة تحرّك واضطراب، وهو الهزّ الشديد بعنف أي "التهييج والإغراء"؛ ويعني به أن يحمل الإنسان على فعل برفق وحيلة حتى يفعله.[٧٣] والأزّ أبلغ من الهزّ.[٧٤] ﴿تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ أي: "تزعجهم إلى المعاصي وتغريهم بها".[٧٥] وتأثير اختلاف صاحبها في المعنى ما يأتي:

القول الأول: ﴿تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ جملة في محلّ نصب حال مقدّرةٌ من ﴿ٱلشَّيَٰطِينَ﴾. اختاره جمع من المفسرين والمعربين.[٧٦] ﴿ٱلشَّيَٰطِينَ﴾: جمع شيطان، وهو العاصي من الجنّ، ويحتمل المعنى على هذا القول وجهان: الأول: أرسلنا بمعنى سلّطنا، والمعنى : "إنا سلّطنا الشياطين على الكافرين

وقيّضناهم لهم بكفرهم حال كون الشياطين تغريهم على المعاصي وتحثّهم وتهيجهم لها بالوساوس والتسويلات".(٧٧)

والثاني: أرسلنا بمعنى خلّينا، فإن الله تعالى خلّى بين الشياطين والكفار وما منعهم من إغوائهم، و"هذه التخلية تسمى إرسالا في سعة اللغة".(٧٨) والمعنى: "خلّينا بينهم وبينهم، ومكناهم من إضلالهم، ولم نمنعهم ولو شاء لمنعهم قسرا".(٧٩) والمراد به أن معاندة الكفار للنبي وإفراطهم في العناد كان بإضلال الشياطين وإغوائهم، لا لقصور في التبليغ. وفي هذا تسلية للرسول ﷺ وتهوين للأمر على نفسه.(٨٠) وتؤيد هذا الوجه الآيات القرآنية نحو قوله تعالى: ﴿ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (٨١) أرسل الله الشياطين على الإنسان للابتلاء والاختبار حال كونهم تحمله على المعاصي حملا شديدا، تزعجه في شدّة الغي، فيقفوا للمرء ليصرفوه عن الإيمان والطاعة.(٨٢)

القول الثاني: تَؤُزُّهُمْ أَزًّا جملة في محلّ نصب حال من ٱلْكَٰفِرِينَ. أشار إليه محمد صديق خان القنّوجي(٨٣)ومحمود صافي. ويكون المعنى على هذا القول: أرسلنا الشياطين على الكفار حال كونهم متحرّكين إلى المعاصي، مصرين على كفرهم واستهزائهم بالنبي – ﷺ، واجتماعهم على الباطل ورد الحق، ولحالهم السيئة هم مستحقون نقمة الله كاملة وسخطه عليهم.(٨٤) "فقد شبّه اضطراب اعتقادهم وتناقض أقوالهم واختلاق أكاذيبهم بالغليان في صعود وانخفاض وفرقعة وسكون، فهو استعارة فتأكيده بالمصدر ترشيح."(٨٥)

وأرى–والله أعلم– أن الأقوى هو القول الأول الذي هو محل اختيار جمع من المفسرين والمعربين، ولتأييده بالشواهد القرآنية، ولما فيه تسلية للرسول ﷺ عن إعراض الكفار وصدودهم.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴾ (٨٦)

الشاهد في الآية يَصْلَىٰهَا الجملة حال وفي صاحبها احتمالان: الأول: إنها حال من المفعول جَهَنَّمَ، والثاني: الجملة حال من الضمير المجرور في لَهُۥ.(٨٧) "أصل الصَّلْي الإيقاد بالنار، ويقال: صَلِيَ بالنار، أي: بلي بها، وصَلَيْتُ الشاة: شويتها".(٨٨)تأثير اختلاف صاحبها في المعنى ما يأتي:

القول الأول: يَصْلَىٰهَا الجملة حال من المفعول جَهَنَّمَ، أشار إليه أبو البقاء، والسمين الحلبي، وسراج الدين وأبو سعود، ومحمود صافي.[٨٩] ويكون المعنى على هذا القول: جعلنا له جهنم حال كونها تستقبلهم بسعيرها ولهيبها فيلقون فيها.[٩٠] أي أوصلنا الكافر إلى جهنم حال كونها الدركة النارية التي تلقى بالتجهم من كان يلقى الدنيا وأهلها بالتبسم، والملائكة الذين هم خزنة النّار يسوقونه نحو جهنّم البعد والخذلان وجحيم الطرد و سعير الحرمان بمقامع من حديد ، فإنه تختصّ به جهنّم من الصّلي ومن معنى العذاب. فجهنم تشوي وجوههم وتحرق أمعاءهم، فيتساقط الجلد واللّحم عن العظم بأصناف من العذاب لا يعلمها إلا الله.[٩١]استحسنه الإمام الرازي لأن "العقاب عبارة عن مضرة عظيمة مقرونة بالإهانة والذم، بشرط أن تكون دائمة وخالية عن شوب المنفعة".[٩٢] ففيه بيان لهذا المصير المذموم بكونه دائما وخاليا عن التبدل بالراحة والخلاص.

القول الثاني: يَصْلَىٰهَا الجملة حال من الضمير المجرور في لَهُ، اختاره جمع من المفسرين والمعربين.[٩٣] ويكون المعنى على هذا القول: "أوجبنا له جهنم حال كونه يدخلها ويباشر عذابها في حالة الخزي والفضيحة والذم من الله ومن خلقه، والبعد عن رحمة الله فيجمع له بين العذاب والفضيحة".[٩٤] أي من يسعى لأجل الدنيا وزينتها فله جهنم وما فيها من أصناف العذاب حال كونه يدخلها، ويصلى حرها ولهيبها، مبغوضا بسبب سوء صنيعه ،ملوما في عمله ، ومطرودا مبعدا من رحمة الله تعالى، مقصيًا من كل خير.[٩٥] ومن اختصاصه بشكل دائم جهنم يتخذها مثوى دائما ومستقرا.[٩٦]وأصل يصلاها يصلى بها، فضمّن معنى يذوقها أو يحسّها وقد تكرّر هذا الاستعمال في القرآن.[٩٧] نحو قوله:﴿ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا ﴾[٩٨]، وقوله:﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴾[٩٩]

وأرى – والله أعلم– أن القولين كليهما مقبولان؛ يتجلى فيه الإعجاز القرآني بتنوع المعاني البليغة.

(١) - ٢سورة البقرة: ١١٩

(٢) - انظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج١، ص٥٨٨، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٢، ص٩٢، واللباب في علوم الكتاب، عمر بن عادل سراج الدين النعماني، ج٢، ص٤٣٥، والتحرير والتنوير، ابن عاشور، ج١، ص٦٩١.

(٣) - ٢سورة البقرة: ١١٧

(٤) - انظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج١، ص٥٨٨، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي.

(٥) - انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٢٤، ص٢٣٢.

(٦) - انظر: الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٢، ص٩٢.

(٧) - تفسير التستري، سهل بن عبد الله التستري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٣هـ، ج١، ص١٣٧، وانظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج١، ص١٥٢.

(٨) - انظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، الحسين بن الفراء البغوي، ج١، ص١٦٠، وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الهرري البويطي، ج٢، ص٢٤٦.

(٩) - ٣٤ سورة السبأ: ٢٨

(١٠) - انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن أحمد الزمخشري، ج١، ص١٨٢، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان، الحسن بن محمد النيسابوري، ج١، ص٣٨١.

(١١) - انظر: الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٢، ص٩٢، واللباب في علوم الكتاب، عمر بن عادل سراج الدين النعماني، ج٢، ص٤٣٥.

(١٢) - معالم التنزيل في تفسير القرآن، الحسين بن الفراء البغوي، ج٤، ص١٢٤، وانظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، ج٥، ص٤.

(١٣) - انظر: اللباب في علوم الكتاب، عمر بن عادل سراج الدين النعماني، ج١٧، ص٩٨.

(١٤) - انظر: الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية، نعمة الله النخجواني الشيخ علوان، ج٢، ص٢٧٢.

(١٥) - ٤١ سورة فصلت: ٣-٤

(١٦) - انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٢٤، ص٢٣٢.

(١٧) - ٤٩ سورة الحجرات: ١٢

(١٨) - انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن أحمد الزمخشري، ج٤، ص٣٧٣، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، ج٥، ص١٣٦، التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج٢، ص١١٧١، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد النسفي، ج٣، ص٣٥٦، والتسهيل لعلوم التنزيل، محمد الغرناطي، ج٢، ص٢٩٨، وإعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، ج٩، ص٢٧٤، والتفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ج١٣، ص٣١٦.

(١٩) - انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن أحمد الزمخشري، ج٤، ص٣٧٣، والتبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج٢، ص١١٧١.

(٢٠) - هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي الحنبلي، مجير الدين، مؤرخ باحث، من أهل القدس. كان قاضي قضاة القدس، ووفاته فيها ٩٢٨ هـ، الأعلام: ج٣، ص٣٣١.

(٢١) - هو أبو الفداء، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي، متصوف مفسر ، تركي مستعرب، ولد في آيدوس وسكن القسطنطينية وانتقل إلى بروسة، من أهم كتبه "روح البيان في تفسير القرآن"، و "الفروقات وهو معجم في موضوعات مختلفة" وتوفي في بروسة: ١١٢٧هـ، انظر: الأعلام: ج١، ص٣١٣.

(٢٢) – انظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٩، ص٥٢٠، وفتح الرحمن في تفسير القرآن، عبد الرحمن بن محمد العليمي المقدسي، تحقيق: نور الدين طالب، دار النوادر (وزارت الأوقاف والشؤون الإسلامية)، ط-١، ٢٠٠٩م، ج٦، ص٣٧١، وروح البيان، إسماعيل حقي الإستانبولي، ج٩، ص٨٧، الأعلام: ج ٣، ص٣٣١، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن أحمد الزمخشري، ج٤، ص٣٧٣، والتبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج٢، ص١١٧١، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، ج٥، ص١٣٦، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد النسفي، ج٣، ص٣٥٦، وإعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، ج٩، ص٢٧٤.

(٢٣) – التفسير القرآن (تفسير العز)، أبو محمد عز الدين الدمشقي، ج٣، ص٢١٧.

(٢٤) – البيت للشاعر محمد بن ظفر بن عميرة الكندي الملقب بالمقنع الكندي (توفي ٦٩ هـ / ٦٨٩م – العصر الأموي)من قصيدته الشهيرة " قصيدة دين الكريم". انظر: معجم الشعراء العرب، ص٨٣٤، والجامع لأحكام القرآن، محمد القرطبي، ج١٦، ص٣٣٥.

(٢٥) – انظر: تفسير القرآن، أبو المظفر المروزي السمعاني، ج٥، ص٢٢٨.

(٢٦) – انظر: المستدرك على الصحيحين، الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بابن البيع، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط-١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٩٩٠م، ج٤، ص٢٦٧ومفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج٢٨، ص١١١.

(٢٧) – انظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج٢٨، ص١١١.

(٢٨) – أحمد محمد الخراط، سوري الجنسية، من مواليد مدينة حلب عام ١٩٤٨م، يُعَدُّ من المحققين في مجال التراث النحوي، انظر: أحمد_محمد_الخراط https://ar.wikipedia.org/wiki/، ١٢:١صباحا، ١٠/٦/٢٠١٩.

(٢٩) – انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي، ج٢٦، ص٢٨٩، والمجتبى من مشكل إعراب القرآن،أحمد الخراط، ج٤، ص١٢١٩. والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن أحمد الزمخشري، ج٤، ص٣٧٣، والتبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج٢، ص١١٧١، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، ج٥، ص١٣٦، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج٨، ص١٢٢.

(٣٠) – انظر: المفردات في غريب القرآن، الحسين الراغب الأصفهاني، ج١، ص٦٨.

(٣١) – النكت والعيون، أبو الحسن الماوردي، ج٥، ص٣٣٥.

(٣٢) – انظر: روح البيان، إسماعيل حقي الإستانبولي، ج٩، ص٨٧.

(٣٣) – انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج٨، ص١٢٢.

(٣٤) – انظر: اللباب في علوم الكتاب، عمر بن عادل سراج الدين النعماني، ج١٧، ص٥٥٠-٥٥١.

(٣٥) – ٤٩ سورة الحجرات: ١٠

(٣٦) – مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج٢٨، ص١١١.

(٣٧) – انظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج٢٨، ص١١١، والبحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٩، ص٥٢٠، وروح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج١٣، ص٣١٠.

(٣٨) – انظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ج١٣، ص٣١٦-٣١٧، وتيسير التفسير، إبراهيم القطان، ج٣، ص٢٦٣.

(٣٩) – ٤ سورة النساء: ٣

(٤٠) – انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد النسفي، ج١، ص٣٢٩، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٣، ص٥٦٢، وإعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس- أحمد محمد حميدان - إسماعيل محمود القاسم،ط-١،دار المنير ودار الفارابي – دمشق،١٤٢٥ هـ، ج١، ص١٨٤.

(٤١) – انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج١، ص٣٢٨.

(٤٢) – انظر: الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٣، ص٥٦٢.

(٤٣) – انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن أحمد الزمخشري، ج١، ص٤٦٧، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، ج٩، ص٤٨٨، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٣، ص٥٦٢ وروح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج٢، ص٤٠١، ج٢، ص٥٩،

والجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي، ج٤، ص٤٣٤ ، والتحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٤، ص٢٢٤، والمجتبى من مشكل إعراب القرآن، أحمد الخراط، ج١، ص١٦٣.

(٤٤) – تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الهرري البويطي، ج٥، ص٣٨٥.

(٤٥) – مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج٩، ص٤٨٨.

(٤٦) – انظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ج٣، ص٢٩.

(٤٧) – انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن أحمد الزمخشري، ج١، ص٤٦٧، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، ج٢، ص٥٩.

(٤٨) – ٣٤ سورة سبأ: ٤٦

(٤٩) – ٣٥ سورة فاطر: ١

(٥٠) – انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج١، ص٣٢٨.

(٥١) – تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الهرري البويطي، ج٥، ص٣٨٥.

(٥٢) – انظر: تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، ج٤، ص٢٠٠٠.

(٥٣) – مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد النسفي، ج١، ص٣٢٩.

(٥٤) – عَنْ قَيْسِ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ: "أَسْلَمْتُ وَعِنْدِي ثَمَانُ نِسْوَةٍ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقُلْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: "اخْتَرْ مِنْهُنَّ أَرْبَعًا، انظر: سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، باب الرجل يسلم وعنده أكثر من أربع نسوة، رقم الحديث :١٩٥٢، ج١، ص٦٢٨، وانظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الهرري البويطي، ج٥، ص٣٨٥.

(٥٥) – انظر: بحر العلوم، نصر بن محمد السمرقندي، ج١، ص٢٨٠.

(٥٦) – انظر: تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، ج٤، ص٢٠٠٠.

(٥٧) – ١١ سورة هود: ٤٩

(٥٨) – هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، مولى بني أسد، المعروف بالفراء: إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب، توفي: ٢٠٧هـ، انظر: وفيات الأعيان: ج٦، ص١٧٦.

(٥٩) – انظر:إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج٤، ص٢١٥، وفتح القدير، محمد الشوكاني، ج٢، ص٥٧١، والمجتبى من مشكل إعراب القرآن، أحمد الخراط، ج٢، ص٤٦٨.

(٦٠) – إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، ج٤، ص٣٧٥، وانظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج٢، ص٧٠٢.

(٦١) – انظر: معاني القرآن، يحيى بن زياد الفراء، ج٢، ص١٩، والبحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد الأنجري الفاسي، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ٢٠٠٢م، ج٢، ص٥٣٤، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي، المفسر من أهل المغرب، من أهم كتبه، "البحر المديد في تفسير القرآن المجيد" "إيقاظ الهمم في شرح الحكم" وتوفي ١٢٢٤هـ، معجم المؤلفين: ج٢، ص١٦٣.

(٦٢) – انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن أحمد الزمخشري، ج٢، ص٤٠١، والبحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٦، ص١٦٥.

(٦٣) – الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٦، ص٣٤٠.

(٦٤) – انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم أبو بكر البقاعي، ج٩، ص٣٠٥، ومحاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، ج٦، ص١٠٦.

(٦٥) – هو عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن، واعظ، من علماء نيسابور، من بني قشير، توفي: ٥١٤ هـ، انظر: الأعلام: ج٣، ص٣٤٦.

(٦٦) – هو أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن عمر البصري الدمشقي. ولد بالبصرة، وكان غزير العلم واسع الاطلاع إمامًا في التفسير والحديث والتاريخ، ترك مؤلفات كثيرة قيمة أبرزها البداية والنهاية في التاريخ وكتاب تفسير القرآن العظيم، وتوفي: ٧٧٤هـ، انظر: الأعلام: ج١، ص٣٢٠.

(٦٧) – وانظر: لطائف الإشارات، عبد الكريم القشيري، ج٢، ص١٤٠، والتفسير المظهري، محمد ثناء الله المظهري، ج٥، ص٩٣، وروح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج٦، ص٢٧٢.

(٦٨) – انظر: تفسير القرآن الحكيم، محمد رشيد القلموني الحسيني، ج١٢، ص١٦٩.

(٦٩) – ٢٨سورة القصص: ٤٤

(٧٠) – انظر: تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل ابن كثير، ج٦، ص٢٤٠.

(٧١) – ١٩سورة مريم: ٨٣

(٧٢) – انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي، ج١٦، ص ٣٣٧.

(٧٣) – انظر: تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الزبيدي، ج١٥، ص١٥.

(٧٤) – انظر: المفردات في غريب القرآن، الحسين الراغب الأصفهاني، ج١، ص٧٤.

(٧٥) – انظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، ج١، ص١٦.

(٧٦) – انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن أحمد الزمخشري، ج٣، ص٤٢، ومفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج٢١، ص٥٦٥، والبحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٧، ص٢٩٧، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج٥، ص١٨١، والبحر المديد، أبو العباس أحمد بن محمد الأنجري الفاسي، ج٣، ص٣٦١، والتفسير المظهري، محمد ثناء الله المظهري، ج٦، ص١١٧، وتفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، ج١٦، ص٨٣، والجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي، ج١٦، ص٣٣٧، والموسوعة القرآنية، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري، مؤسسة سجل العرب،١٤٠٥ هـ، ج١٠، ص٢٨٤.

(٧٧) – انظر: زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج الجوزي، ج٣، ص١٤٦، ومفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج٢١، ص٥٦٥، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، ج٤، ص١٩، والجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي، ج١٦، ص ٣٣٧، والموسوعة القرآنية، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري، ج١٠، ص٢٨٤.

(٧٨) – انظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج٢١، ص٥٦٥.

(٧٩) – البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٧، ص٢٩٧.

(٨٠) – انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن أحمد الزمخشري، ج٣، ص٤٢، والبحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٧، ص٢٩٧، والتفسير المظهري، محمد ثناء الله المظهري، ج٦، ص١١٧، وتفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، ج١٦، ص٨٣.

(٨١) – ٣٨ سورة ص: ٨٢

(٨٢) – انظر: معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري الزجاج، ج٢، ص٣٣٠، وتفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، ج١٥، ص٩١٨٣-٩١٨٤.

(٨٣) – محمد صديق خان بن حسن الحسيني البخاري القِنّوجي، ولد ونشأ في قنوج (بالهند) وتعلم في دهلي، له نيف وستون مصنفا بالعربية والفارسية والهندسية، من أبرز كتبه "أبجد العلوم" و "فتح البيان في مقاصد القرآن"، وتوفي: ١٣٠٧ هـ، انظر:الأعلام: ج٦، ص١٦٧.

(٨٤) – انظر: فتح البيان، محمد صديق القنّوجي، ج٨، ص١٩٩، والجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي، ج١٦، ص ٣٣٧، وزهرة التفاسير، محمد بن أحمد أبو زهرة، ج٩، ص ٤٦٨٦.

(٨٥) – التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج١٦، ص١٦٥.

(٨٦) – ١٧سورة الإسراء: ١٨

(٨٧) – انظر: الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٧، ص٣٣١، والجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي، ج١٥، ص٢٨.

(٨٨) – انظر: المفردات في غريب القرآن، الحسين الراغب الأصفهاني، ج١، ص٤٩٠.

(٨٩) – انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج٢، ص٨١٦، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٧، ص٣٣١. واللباب في علوم الكتاب، عمر بن عادل سراج الدين النعماني، ج١٢، ص٢٤١، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج٥، ص١٦٤، والجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي، ج١٥، ص٢٨.

(٩٠) – انظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ج١٢، ص١٧٥.

(٩١) – انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم أبو بكر البقاعي، ج١١، ص ٣٩٦، والفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية، نعمة الله النخجواني الشهير بعلوان، ج٢، ص٢٣٦، والتحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٢٣، ص٢٨٥-٢٨٦.

(٩٢) – انظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج٢٠، ص٣١٦.

(٩٣) – انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، ابن جرير الطبري، ج١٧، ص٤٠٩، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن، الحسين بن الفراء البغوي، ج٣، ص١٢٦، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، ج٥، ص٤٤٧، ولباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين أبو الحسن الخازن، ج٣، ص١٢٥، وفتح القدير، محمد الشوكاني، ج٣، ص٢٥٨، وإعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، ج٥، ص٤٠٧، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ج٨، ص٣١٩، والمجتبى من مشكل إعراب القرآن، أحمد الخراط، ج٢، ص٦٠٩.

(٩٤) – انظر: بحر العلوم، نصر بن محمد السمرقندي، ج٢، ص٣٠٥، وتيسير الكريم الرحمن، عبد الرحمن السعدي، ج١، ص٤٥٥.

(٩٥) – انظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، الحسين بن الفراء البغوي، ج٣، ص١٢٦، ولباب التأويل في معاني التنزيل، أبو الحسن الخازن، ج٣، ص١٢٥، وفتح القدير، محمد الشوكاني، ج٣، ص٢٥٨، والتفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ج٨، ص٣١٩.

(٩٦) – انظر: زهرة التفاسير، محمد بن أحمد أبو زهرة، ج٨، ص٤٣٥٦.

(٩٧) – انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٢٨، ص٣٢.

(٩٨) – ٥٨ سورة المجادلة: ٨

(٩٩) – ١٤ سورة إبراهيم : ٢٩

المبحث الرابع: الاختلاف بين الاسم المرفوع والمنصوب والمجرور

تتمثل بلاغة الأسلوب القرآني باختلاف صاحب الحال بين المرفوع والمنصوب والمجرور في الآيات الآتية:

الحال المفردة

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (١)

الشاهد في الآية حَنِيفًا منصوب على الحال، وورد الاختلاف في صاحبها وفيه وجوه: أحدها: إنه حال من فاعل في أَقِمْ، والثاني: الشاهد حال من وَجْهَكَ، والثالث: يجوز أن يكون حالا من لِلدِّينِ.(٢) والحَنَفُ: "هو ميل عن الضّلال إلى الاستقامة، والحنيف هو المائل إلى ذلك، وسمّت العرب كلّ من حجّ أو اختتن حنيفا، تنبيها أنّه على دين إبراهيم"،(٣) وجاء منصوبا على الحال. وتأثير اختلاف صاحبها في المعنى ما يأتي:

الوجه الأول: حَنِيفًا منصوب على الحال من الضمير المرفوع في أَقِمْ،اختاره إبراهيم البقاعي، كما أشار إليه الطبري وأبو حيان والسمين الحلبي مع ذكر الوجوه الأخرى.(٤) ويكون المعنى على هذا الوجه: "أقم أنت على دين الإسلام، حال كونك مستقيما عليه، غير معوّج عنه إلى يهودية ولا نصرانية، ولا عبادة وثن".(٥) ويدل عليه آخر الآية ﴿وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ وفيه تأكيد له أي:"لا تكونن منهم اعتقادا ولا عملا".(٦)

الوجه الثاني: حَنِيفًا منصوب على الحال من المفعول وَجْهَكَ، أشار إليه الزمخشري وأبو حيان والسمين الحلبي وأبوسعود والمظهري.(٧) ويحتمل المعنى على هذا القول وجوها:

الأول: أراد بالوجه الجارحة، واستعارها كقولك: فعلت كذا بيدي، فيكون المعنى: "استقم بإقبال وجهك على ما أمرت به من الدين حال كونه معتدلا مائلا عن جميع الأديان المحرفة المنسوخة"،(٨) يدل عليه قوله: ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾(٩) وعلى هذا حال مؤكدة لأن "إقامة الوجه تضمنت التوجه إلى الحق والإعراض عن الباطل".(١٠) والجانب الدلالي

لهذا المعنى أن "إقامة الوجه كناية عن توجيه العقل بالكلية إلى طلب الدين، والمطلوب هو الإخلاص التام، وترك الالتفات إلى غيره تركا كليّا". (١١)

والثاني: إنه أراد بالوجه النفس، فيدل على المعنى: "أقم نفسك على ما أمرت به من الدين حَنِيفًا". (١٢)

والثالث: أراد بالإقامة تحري الاستقامة، وبالوجه التّوجّه، فالمعنى : "أخلص أعمالك الظاهرة والباطنة لله حنيفا"،(١٣) فإقامة الوجه يعني توجه القلب إلى سبحانه تعالى وحده في جميع الأمور. (١٤)

والرابع: الوجه استعارة للمذهب والطريق،(١٥) ويجوز أن يكون المعنى:"اجعل طريقك واعتمالك للدين والشرع حال كونه مائلا عن حال الكفرة وطريقهم". (١٦)

الوجه الثالث: حَنِيفًا منصوب على الحال من المجرور لِلدِّينِ. اختاره إسماعيل حقي وابن عاشور كما أشار إليه الزمخشري وأبوسعود والمظهري ومحمود صافي.(١٧) والدّين هو دين التوحيد؛ "لأنّه حنِف أي مال عن الآلهة وتمحّض لله". (١٨) ويكون المعنى: "استقم على الدِّين حال كونه مائلا عن الأديان الباطلة مستقيما لا اعوجاج فيه بوجه ما"،(١٩) ويستشهد لهذا الوجه قوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ (٢٠)

وأرى–والله أعلم– أن الأرجح هو الوجه الثاني وذلك لأن "فيه كناية عن الاشتغال به وحده، دون التفات إلى غيره، فالكناية أبلغ من التصريح". (٢١)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝٤ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾ (٢٢)

الشاهد في الآية أَمْرًا منصوب على الحال وفي صاحبها وجوه، أحدها: إنه حال من فاعل أَنزَلْنَاهُ، والثاني: هو حال من مفعول أَنزَلْنَاهُ، والثالث: الشاهد حال من أَمْرٍ، والرابع: هو حال من كُلُّ، والخامس: صاحب الحال ضمير في حَكِيمٍ.(٢٣) والأمر في اللغة: الشأن، وجمعه أمور،

وهو لفظ عام للأفعال والأقوال كلها،[٢٤] و **أَمْرًا** في الآية يحتمل وجوها: أحدهما: "إن الأمر هو القرآن أنزله الله من عنده"، والثاني: "إنه ما قضاه الله في الليلة المباركة من أحوال عباده"، والثالث: "إنه إرسال مُحَمَّد ﷺ نبيا". [٢٥] وتأثير اختلاف صاحبها في المعنى ما يأتي:

الوجه الأول: أَمْرًا منصوب على الحال من فاعل **أَنزَلْنَاهُ**، اختاره السمرقندي[٢٦] وأبو زمنين[٢٧] وجمال الدين الجوزي[٢٨] والنيسابوري[٢٩] والثعلبي[٣٠] وأحمد الخراط.[٣١] ويكون المعنى: "أنزلناه آمرين أمرا"،[٣٢] أي: "إنا أنزلناه حال كونه أمرا ورحمة وقضاء من عندنا". [٣٣] هذا يدل على "شرف تلك الأقضية والأحكام بسبب أن وصفها بكونها حكيمة، ثم زاد في بيان شرفها بكونه أمرا حاصلا من عندنا كائنا من لدنّا". [٣٤]

الوجه الثاني: أَمْرًا منصوب على الحال من ضمير المفعول **أَنزَلْنَاهُ**، أشار إليه الزمخشري والرازي.[٣٥] ويكون المعنى: "أنزلناه في حال كونه أمرا من عندنا بما يجب أن يفعل"،[٣٦] أي: "أنزلناه مَأْمورًا به". [٣٧]

الوجه الثالث: أَمْرًا منصوب على الحال من **أَمْرٍ**،[٣٨] اختاره ابن عاشور،[٣٩] كما أشار إليه النحاس وعلي بن أحمد الواحدي[٤٠] والسمين الحلبي والنيسابوري، واستحسنه أبوحيان.[٤١] وأجازه السمين الحلبي لأنه وصف بـ "حكيم" أي أمر فيه حكمة، فهو قريب من المعرفة، ورآه ضعيفا لمجيء الحال من المضاف إليه في غير المواضع المذكورة.[٤٢] وتعقبه الألوسي بأن المضاف كالجزء ويجوز الاستغناء عنه.[٤٣] ودلالة هذا الوجه أن إعادة كلمة أمرا لتفخيم شأنه، أي "أمرا عظيما فخما إذا وصف ب حَكِيمٍ، ثم بكونه من عند الله تشريفا له بهذه العندية".[٤٤] والمطلوب من أَمْرٍ حَكِيمٍ كل شأن ذي حكمة، ووصف الأمر به مجازا لأنه صفة صاحب الأمر.[٤٥]

الوجه الرابع: أَمْرًا منصوب على الحال من **كُلُّ**، أشار إليه أحمد بن مُحَمَّد الأنجري[٤٦] وطنطاوي.[٤٧] ويكون المعنى: "يفرق في هذه الليلة المباركة كل أمر ذي حكمة، حالة كون هذا الأمر من عندنا وحدنا لا من عند غيرنا".[٤٨] فإن الله تعالى قد قضى كل أمر من المصائب

والأرزاق، والآجال، والأمراض وغير ذلك، فالحكيم بمعنى محكم،[٤٩] كما قال:﴿ الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ ﴾.[٥٠]

الوجه الخامس: **أَمۡرًا** منصوب على الحال من الضمير في حَكِيمٍ؛ "وهو ضمير أمر السابق المستتر في حَكِيمٍ الواقع صفة له".[٥١] أشار إليه أبوسعود والمظهري والألوسي.[٥٢] والحكيم في الاصطلاح: "وضع الأمور في مواضعها وإيقاعها في مواقعها". ويحتمل المعنى وجهان: أحدهما: "حكيم بمعنى محكم لا يُبدَّل ولايغير"؛ ولهذا قال **أَمۡرًا مِّنۡ عِندِنَآۚ** أي: "جميع ما يكون ويقدّره الله تعالى وما يوحيه فبأمره وإذنه وعلمه".[٥٣] والثاني: أي: "ذي حكمة بالغة؛ لأن كل ما يفعله الله مشتمل على أنواع الحكم الباهرة".[٥٤]

وأرى- والله أعلم – أن هذه الوجوه كلها مقبولة؛ ولكل وجه وجاهته ودلالته.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدٗا فِيهَا﴾[٥٥]

الشاهد في الآية **خَٰلِدٗا** منصوب على الحال من محذوف، وقد ورد الاختلاف في تقدير هذا المحذوف وفيه احتمالان، أحدهما: يُجزاها **خَٰلِدٗا فِيهَا** وعلى هذا اختلف صاحب الحال بين الضمير المنصوب والمرفوع، والثاني: "جازاه" فهي حال من المنصوب فقط، ولا يجوز أن تكون حالا من الهاء في **فَجَزَآؤُهُۥ**.[٥٦] والخلود: "هو تخليص الشيء من اعتراض الفساد، وبقاؤه على الحالة التي هو عليها"، وأصل المخَلَّد: "الذي يبقى مدّة طويلة ثم استعير للمبقيّ دائما".[٥٧] خالدا أي "ماكثا إلى الأبد أو مكثا طويلا".[٥٨] وتأثير اختلاف صاحبها في المعنى ما يأتي:

الوجه الأول: **خَٰلِدٗا** حال من الضمير المرفوع المقدر تقديره: يُجزاها **خَٰلِدٗا فِيهَا**، ويكون المعنى على هذا الوجه: "من يقتل مؤمنا متعمدا يجز جهنم لاستباحته القتل حالة كونه ماكثا في جهنم مكثا مؤبدا إن استحل قتله، أو ماكثا مكثا طويلا إن لم يستحل".[٥٩] إن قتل النفس الحرام بمثابة قتل الناس جميعا حسب قوله تعالى: ﴿مَن قَتَلَ نَفۡسَۢا بِغَيۡرِ نَفۡسٍ أَوۡ فَسَادٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا﴾.[٦٠] فإن حدث القتل عمدا، فعلى القاتل عقاب شديد، فخلوده في النار ليس لمجرد الفعل، بل لاستباحة القتل، وإنكاره التحريم، كما ورد في

الحديث: " لَزَوَالُ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ قَتْلِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ".[٦١]وقد يراد بالخلود طول المكث في النار لأجل قتل المؤمن عمدا، حيث قتل النّفس لايكون كفرا بالله تعالى.[٦٢]

الوجه الثاني: **خَٰلِدًا** حال من ضمير المفعول المقدر تقديره: "يُجْزاها **خَٰلِدًا فِيهَا**، ويكون المعنى على هذا الوجه: "من يقتل مؤمنا متعمدا يجز جهنم حال كونها مشتملة على ألوان متعددة من العذاب؛ ففيه عذاب وفيه خلود في النار وفيه غضب وفيه لعنة ثم إعداد لعذاب عظيم".[٦٣] ودلالة هذا الوجه أن "فيه تغليظ عقوبة القاتل عمدا".[٦٤]

الوجه الثالث: **خَٰلِدًا** منصوب على الحال من الضمير المنصوب المقدر تقديره: "جازاه خالدا فيها" بدليل "وغضب الله عليه ولعنه" فعطف الماضي عليه. والمعنى على هذا الوجه قريب من الوجه الثاني، أي "جزاءه ذلك وغضب عليه أي انتقم منه".[٦٥]

الوجه الرابع: **خَٰلِدًا** منصوب على الحال وقد يحتمل كون صاحب الحال ضميرا مجرورا في **فَجَزَآؤُهُۥ** على التقدير: **فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ**، إن جازاه بذلك"، أي: "هو أهل لذلك، ومستحقّه لعظيم ذنبه وكذا كل وعيد على ذنب".[٦٦] وأرى أن جمهور النحاة أجازوا مجيء الحال من المضاف إليه بشروط ولكن هذا الوجه ضعيف للفصل بين الحال وذيها بخبر المبتدأ.

وأرى –والله أعلم– أن الأرجح هو القول الأول لكونه أشد تهديدا ووعيدا لمن يرتكب هذا الذنب العظيم.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ۝٥ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ۝٧ فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ ۝٨ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ۝٩ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ۝١٠ ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ۝١١ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ۝١٢ وَبَنِينَ شُهُودًا ۝١٣ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا ۝١٤ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ۝١٥ كَلَّآ إِنَّهُۥ كَانَ لِـَٔايَٰتِنَا عَنِيدًا ۝١٦ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ۝١٧ إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ۝١٨ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۝١٩ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۝٢٠ ثُمَّ نَظَرَ ۝٢١ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ۝٢٢ ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ ۝٢٣ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ۝٢٤ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ۝٢٥ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ۝٢٦ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ ۝٢٧ لَا تُبْقِى وَلَا تَذَرُ ۝٢٨ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ۝٢٩ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ۝٣٠ وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً ... إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ۝٣٥ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ﴾[٦٧]

الشاهد في الآية **نَذِيرًا** منصوب على الحال، وقد اختلف في صاحبها وفيه وجوه: أحدها: إنه حال من فاعل **قُمْ** أول السورة، والثاني: هو حال من فاعل **جَعَلْنَآ**، والثالث: صاحب الحال ضمير في **إِنَّهَا**، والرابع: إنه حال من **لَإِحْدَى**، والخامس: إنه حال من الضمير في **لَإِحْدَى**، "لتأوّلها بمعنى العظيم"، والسادس: هو حال من **ٱلْكُبَرِ**، والسابع: إنه حال من ضمير **ٱلْكُبَرِ**.[٦٨] والنَّذِيرُ:

المنذر، وهو فعيل بمعنى مفعل، "ويقع على كلّ شيء فيه إنذار، إنسانا كان أو غيره".[٦٩] وتأثير اختلاف صاحبها في المعنى ما يأتي:

الوجه الأول: نَذِيرًا حال من فاعل قُمْ أوّل السورة"،[٧٠] ويكون المعنى: "قم يا مُحَمَّد ﷺ حال كونك نذيرا للبشر فأنذر".[٧١] أي منذرا ومخوفا، فهو صفة مُحَمَّد ﷺ وفيه خرم النظم الجليل وهو من بدع التفاسير.[٧٢] يدل عليه قوله تعالى:﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَآ أَنَا۠ لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾[٧٣]

الوجه الثاني: نَذِيرًا حال من فاعل جَعَلْنَآ، "وهو خبر من الله عن نفسه، أنه نذير لخلقه"،[٧٤] أو صفة الله تعالى، مجازه: "وما جعلنا أصحاب النار إلّا ملائكة نذيرا للبشر"، أي: "إنذارا لهم" كأنه قال: "أنا لكم منها نذير، فاتّقوها".[٧٥]

الوجه الثالث: نَذِيرًا منصوب على الحال من الضمير المنصوب في إِنَّهَا أي: "أن النار نذير للبشر، والله ما أنذر الخلائق قط بشيء أدهى منها".[٧٦] النار مؤنث وقد جاز وصفها بنذير لكونه مصدرا.[٧٧] ويحتمل أن التذكير يكون بمعنى ذات إنذار.[٧٨]

الوجه الرابع: نَذِيرًا حال من المرفوع لِإِحْدَى، اختاره أحمد الخراط.[٧٩] ويكون المعنى: إنها لإحدى الدواهي والبلايا إنذارا،[٨٠] والعامل فيها التوكيد، وجاء اللفظ مذكّرا لتضمين إحدى معنى العذاب.[٨١] يعني: "أن السقر التي جرى ذكرها لإحدى الكبر والمراد من الكبر دركات جهنم، وهي سبعة: جهنم، ولظى، والحطمة، والسعير، وسقر، والجحيم، والهاوية".[٨٢]

الوجه الخامس: إنه حال من الضمير في لِإِحْدَى، مؤولة بعظيم، والعامل فيها معنى التعظيم أي أعظم الكبر منذرة.[٨٣]

الوجه السادس: نَذِيرًا حال من المجرور ٱلْكُبَرِ وهو جمع الكبرى، فهو حال من المضاف إليه أي: إنها لكبيرة في حال الإنذار.[٨٤] وعمل فيه معنى الفعل في ٱلْكُبَرِ، وفيه كناية عن شدة هولها كما يقول: "هو أحد الرجال أي لا مثل له"، أو المراد بها: "هي إحدى دركات النار في عظيم أقطارها وشديد إيلامها وإضرارها، حال كونها "نذيرا" عظيما، فزاد في التأكيد على مقتضى زيادتهم في الاستهزاء."[٨٥]

الوجه السابع: إنه حال من ضمير ٱلْكُبَرِ، والمعنى: "إنها لإحدى الكبر؛ صيرنا ذلك كذلك نذيرا"،[٨٦] فيكون مؤدّيا عن معنى صيرناه هكذا. وتعقبه أبوحيان بأنه معزل عن الصواب، والتقدير عنده: "عظمت نذيرا". [٨٧]

وأرى –والله أعلم – أن الأرجح هو الوجه الأول لمناسبة السياق، ولأن عمل الرسول في الناس، ورسالته إليهم، أنه نذير موضح مبين لهم الحق والشريعة، والعذاب أمره إلى الله تعالى وحده، وكذلك الثواب والعقاب إليه وحده، وكل امرئ بما كسب رهين.

الحال شبه الجملة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[٨٨]

ذكر اختلاف في صاحب الحال بِٱلْحَقِّ وفيه ثلاثة أقوال: الأول أنه حال من فاعل نَتْلُوهَا، والثاني صاحب الحال مفعول نَتْلُوهَا، والثالث الشاهد حال من مجرور عَلَيْكَ. أصل الحق الموافقة والمطابقة، ومن معانيه نقيض الباطل،والعدل، والإسلام، والموت، والموجود الثابت، والأمر المقضيّ،[٨٩] ورد في موضع النصب على الحال وفي صاحبها وجوه وهي:

الوجه الأول: هو حال من فاعل نَتْلُوهَا. ومعناه: "نتلوها ومعنا الحق."[٩٠] أي: "نزول هذه الآيات من قبل الله تعالى، وليس لإلقاء الشيطان، ولا لأجل السحرة وتحريف الكهنة". أيّد هذا المعنى صاحب نظم الدرر بقوله:"الحق الحكم المطابق للواقع ويعتبر من جانب المخبر، فمعنى الآية :إنا عالمون بالواقع من هذه الآيات، فأتينا بعبارة يطابقها ذلك الواقع، فنحن صادقون فيها ".[٩١] إن الله تعالى أخبرك بها عن طريق جبريل عليه السلام ملتبسين بالحق والصواب.[٩٢] وورد هذا الوصف لله تعالى كثيرا نحو:﴿ فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ ﴾[٩٣] وبالإضافة إلى ذلك فيه "إشارة إلى تعظيم جبريل عليه السلام حيث جعل الله تعالى تلاوته تلاوةً لنفسه". [٩٤]

الوجه الثاني: **بِٱلْحَقِّ** حال من مفعول **نَتْلُوهَا**. ذهب إليه جمع من المفسرين والمعربين[٩٥] ويكون المعنى:"نتلوها كونها ملتبسة بالحق" [٩٦]أي هي مؤيدة بالحق مدعومة باليقين الذي لا يتسرب إليه الشك؛ لأنها جاءت بالوجه المطابق الذي لايشك فيه أهل الكتاب وأرباب التواريخ.[٩٧] فهذه الآيات تضمن الحق من الأخبار والأحكام وغيرها وتوافق لما بأيدي أهل الكتاب من الحق الذي يعلمه علماء بني إسرائيل.[٩٨] وهي دالة على نبوة الرسول ﷺ لما فيها من الفصاحة والبلاغة. ويدل لهذا الوجه عدد من الشواهد القرآنية نحو قوله: " وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ "[٩٩]، و" ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ "[١٠٠] أي ما أعلمك الله هو الخبر الحق والقول الصدق والأمر الثابت.

الوجه الثالث: **بِٱلْحَقِّ** حال من مجرور **عَلَيْكَ**.ذكره السمين الحلبي والألوسي ومحمود صافي وآخرون مع ذكر الوجهين السابقين دون الترجيح بينها.[١٠١] والمعنى على هذا الوجه: **نَتْلُوهَا** عليك وأنت ملتبسا بالحق مؤيدا به".[١٠٢] أي أخبرناك بها حالة كونك ملتبسا بالدين الحق، والهدى المستقيم والقرآن العظيم.[١٠٣] والشاهد لهذا الوجه قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ﴾[١٠٤] أي بعثناك ومعك الحق لا يزايلك.[١٠٥]

خلاصة القول إن هذه الأوجه الثلاثة مقبولة مدعومة بالشواهد، وأرى-والله أعلم- أن الأصوب هو الوجه الثاني لمناسبته السياق ولما فيه من تنويه بشأن النبي ﷺ، وتثبيت لقلبه، وتعريض بالمنكرين رسالته.

(١) - ١٠ سورة يونس : ١٠٥.

(٢) - انظر: روح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج٦، ص١٨٦.

(٣) - انظر: المفردات في غريب القرآن، الحسين الراغب الأصفهاني، ج١، ص٢٦٠.

(٤) - انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، ابن جرير الطبري، ج١٥، ص٢١٨، والبحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٦، ص١١٢، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٦، ص٢٧٥، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم أبو بكر البقاعي، ج٩، ص٢١٧.

(٥) - جامع البيان في تأويل القرآن، ابن جريرالطبري، ج١٥، ص٢١٨.

(٦) - انظر: روح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج٦، ص١٨٦.

(٧) - انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن أحمد الزمخشري، ج٢، ص٣٧٤، والبحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٦، ص١١٢، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٦، ص٢٧٥، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج٤، ص١٧٩، والتفسير المظهري، محمد ثناء الله المظهري، ج٥، ص٦١.

(٨) - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، ج٤، ص٣٣٦.

(٩) - ٧ سورة الأعراف : ٢٩

(١٠) - انظر: روح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج٦، ص١٨٦.

(١١) - انظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج١٧، ص٣٠٩.

(١٢) - النكت والعيون، أبو الحسن الماوردي، ج٢، ص٤٥٣.

(١٣) - انظر: المفردات في غريب القرآن، الحسين الراغب الأصفهاني، ج١، ص٨٥٦، وتيسير الكريم الرحمن، عبد الرحمن السعدي، ج١، ص٣٧٥.

(١٤) - انظر: تفسير القرآن الحكيم، محمد رشيد القلموني الحسيني، ج١١، ص٣٩٩.

(١٥) - انظر: المفردات في غريب القرآن، الحسين الراغب الأصفهاني، ج١، ص٨٥٦.

(١٦) - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، ج٣، ص١٤٦.

(١٧) - انظر: روح البيان، إسماعيل حقي الإستانبولي، ج٤، ص٨٧، والتحرير والتنوير، ابن عاشور، ج١١، ص٣٠٣-٣٠٤، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن أحمد الزمخشري، ج٢، ص٣٧٤، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج٤، ص١٧٩، والتفسير المظهري، محمد ثناء الله المظهري، ج٥، ص٦١، والجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي، ج١١، ص٢٠٦.

(١٨) - انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج١١، ص٣٠٣-٣٠٤.

(١٩) - اللباب في علوم الكتاب، عمر بن عادل سراج الدين النعماني، ج١٠، ص٤٢٣، وانظر: روح البيان، إسماعيل حقي الإستانبولي، ج٤، ص٨٧.

(٢٠) - ٣٠ سورة الروم : ٣٠

(٢١) - انظر: التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم الخطيب، ج٦، ص١٠٩٤.

(٢٢) - ٤٤ سورة الدخان: ٣- ٤-٥.

(٢٣) - انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج٢، ص١١٤٤، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٩، ص٦١٦، واللباب في علوم الكتاب، عمر بن عادل سراج الدين النعماني، ج١٧، ص٣١١-٣١٢.

(٢٤) - انظر: المفردات في غريب القرآن، الحسين الراغب الأصفهاني، ج١، ص٨٨.

(٢٥) - انظر: النكت والعيون، أبو الحسن الماوردي، ج٥، ص٢٤٦.

(٢٦) - هو أبو الليث، نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي، مفسر ومحدث، لقب بإمام الهدى لفضله وصلاحه.توفي: ٣٧٥هـانظر: الأعلام: ج٨، ص٢٧.

(٢٧) — هو أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن عيسى المُرّي، المعروف بابن أبي زمنين، فقيه مالكي، من الوعاظ الأدباء. من أهل إلبيرة. سكن قرطبة، ثم عاد إلى إلبيرة، فتوفي بها: ٣٩٩ هـ، انظر: الأعلام: ج ٦، ص٢٢٧.

(٢٨) — هو جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، الشيخ الإمام، العلامة، الحافظ، المفسّر، المحدث، المؤرخ ، شيخ الإسلام عالم العراق، وتوفي: ٥٩٧ هـ، انظر: الأعلام: ج ٣، ص٣١٦.

(٢٩) — هو محمود بن أبي الحسن النيسابوريّ الغزنوي، الشهير بـ "بيان الحق"، مفسر لغويّ، له تصانيف منها «باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن» و «إيجاز البيان في معاني القرآن» توفي بعد ٥٥٣ هـ، انظر: معجم الأدباء: ج٦، ص٢٦٨٦.

(٣٠) — هو أبو إسحاق، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، مفسر، من أهل نيسابور له اشتغال بالتاريخ، من كتبه "عرائس المجالس" في قصص الأنبياء، و "الكشف والبيان في تفسير القرآن"، توفي: ٤٢٧ هـ، انظر: وفيات الأعيان: ج١، ص٧٩.

(٣١) - وانظر: بحر العلوم، نصر بن محمد السمرقندي، ج٣، ص٢٦٧، وتفسير القرآن العزيز، محمد بن عبد الله أبو زمنين المالكي، ج٤، ص١٩٩، وزاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج الجوزي، ج٤، ص٨٧، وإيجاز البيان عن معاني القرآن، محمود بن أبي الحسن النيسابوري، تحقيق: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط-١، ١٤١٥هـ، ج٢، ص٧٤١، والجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبدالرحمن الثعالبي، ج٨، ص٣٤٩، والمجتبى من مشكل إعراب القرآن،أحمد الخراط، ج٣، ص١١٦٦.

(٣٢) - إعراب القرآن، أبو جعفر النّحّاس، ج٤، ص٨٣، وانظر: الكشاف، محمود بن أحمد الزمخشري، ج٤، ص٢٧١.

(٣٣) - انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، ابن جرير الطبري، ج٢٢، ص١١، وبحر العلوم، نصر بن محمد السمرقندي، ج٣، ص٢٦٧.

(٣٤) - انظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج٢٧، ص٦٥٥.

(٣٥) - انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن أحمد الزمخشري، ج٤، ص٢٧١، ومفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج٢٧، ص٦٥٥.

(٣٦) - مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج٢٧، ص٦٥٥.

(٣٧) - الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٩، ص٦١٦.

(٣٨) - انظر: إعراب القرآن، أبو جعفر النّحّاس، ج٤، ص٨٣.

(٣٩) - انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٢٥، ص٢٨٠.

(٤٠) — هو علي بن أحمد بن محمد الواحدي، النيسابوري، الشافعي، مفسر، نحوي، لغوي، فقيه شاعر، إخباري، من أهم تصانيفه:"البسيط"، "الإغراب في الإعراب"، توفي بنيسابور في ٤٦٨ هـ، انظر: الأعلام: ج ٤، ص٢٥٥.

(٤١) - انظر: إعراب القرآن، أبو جعفر النّحّاس، ج٤، ص٨٣، والتفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، النيسابوري، تحقيق: رسالة الدكتوراه جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رياض، السعودية، ط ١، ١٤٣٠هـ، ج٢٠، ص٩٦، والبحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٩، ص٣٩٨، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٩، ص٦١٦، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، الحسن بن محمد النيسابوري، ج٦، ص١٠٣.

(٤٢) - انظر: الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٩، ص٦١٦.

(٤٣) - ٨١ سورة التكوير: ١٤، وانظر: روح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج١٣، ص١١٣.

(٤٤) - انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٢٥، ص٢٨٠.

(٤٥) - انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن أحمد الزمخشري، ج٤، ص٢٧١.

(٤٦) — هو أبو العباس أحمد بن محمد الحسني الأنجري الفاسي، المفسر من أهل المغرب، من أهم كتبه، "البحر المديد في تفسير القرآن المجيد" و"إيقاظ الهمم في شرح الحكم" وتوفي ١٢٢٤هـ، انظر: معجم المؤلفين: ج٢، ص١٦٣.

(٤٧) —انظر: البحر المديد، أبو العباس أحمد بن محمد الأنجري الفاسي، ج٥، ص٢٧٨، والتفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ج١٣، ص١١٧.

(٤٨) - التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ج١٣، ص١١٧.

(٤٩) - انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، ابن جريرالطبري، ج٢٢، ص١١.

(٥٠) – ١٠سورة يونس:١

(٥١) – انظر: الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٩، ص٦١٦.

(٥٢) – انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج٨، ص٥٩، والتفسير المظهري، محمد ثناء الله المظهري، ج٨، ص٣٦٨، روح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج١٣، ص١١٣.

(٥٣) – انظر: تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل ابن كثير، ج٧، ص٢٤٦.

(٥٤) – انظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، ١٩٩٥ م، ج٧، ص١٧٣.

(٥٥) – ٤سورة النساء : ٩٣

(٥٦) – انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج١، ص٣٨١، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٤، ص٧٣، واللباب في علوم الكتاب، عمر بن عادل سراج الدين النعماني، ج٦، ص٥٧٠.

(٥٧) – انظر: المفردات في غريب القرآن، الحسين الراغب الأصفهاني، ج١، ص٢٩١-٢٩٢.

(٥٨) – انظر: روح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج٣، ص١١٠.

(٥٩) – تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الهرري اليوبطي، ج٦، ص٢٧٨، وانظر: التفسير المظهري، محمد ثناء الله المظهري، ج٢ق٢/١٩٦.

(٦٠) – ٥ سورة المائدة: ٣٢، وانظر: التفسير الوسيط للزحيلي، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، ج١، ص٣٦٢.

(٦١) – انظر: المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، أحمد بن شعيب النسائي،تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط ٢، ١٩٨٦م، ٣٧: كتاب تحريم الدم، رقم الحديث:٣٩٨٧، ج٧. ص٨٢، انظر: زهرة التفاسير، محمد بن أحمد أبو زهرة، ج٤، ص١٨٠٥.

(٦٢) – انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٥، ص١٦٤.

(٦٣) – انظر: تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، ج٤، ص٢٥٥٠.

(٦٤) – انظر: فتح البيان، محمد صديق القنُوجي، ج٣، ص٢٠٣-٢٠٤.

(٦٥) – انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج٢، ص٢١٧.

(٦٦) – انظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبدالرحمن الثعالبي، ج٢، ص٢٧٩، وتفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل ابن كثير، ج٢، ص٣٨٠.

(٦٧) – ٧٤ سورة المدثر : ١ ،٢، ٣١، ٣٥، ٣٦

(٦٨) – انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج٢، ص١٢٥٠ -١٢٥١، والبحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج١٠، ص٣٣٦، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج١٠، ص٥٥٢.

(٦٩) – انظر: المفردات في غريب القرآن، الحسين الراغب الأصفهاني، ج١، ص٧٩٨.

(٧٠) – انظر: تفسير القرآن العزيز، ابن أبي زمنين، ج٥، ص٦١، ومشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب، ج٢، ص٧٧٤.

(٧١) – معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري الزجاج، ج٥، ص٢٤٩، وانظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، الحسين بن الفراء البغوي، ج٥، ص١٧٩، وفتح القدير، محمد الشوكاني، ج٥، ص٣٩٧.

(٧٢) – انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن أحمد الزمخشري، ج٤، ص٦٥٣، وروح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج١٥، ص١٤٥.

(٧٣) – ٢٢ سورة الحج :٤٩

(٧٤) – انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، ابن جريرالطبري، ج٢٤، ص٣٤.

(٧٥) – انظر:معالم التنزيل في تفسير القرآن، الحسين بن الفراء البغوي، ج٥، ص١٧٩، والتفسير المظهري، محمد ثناء الله المظهري، ج١٠، ص١٣١.

(٧٦) – انظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبدالرحمن الثعالبي، ج١٠، ص٧٨، والنكت والعيون، أبو الحسن الماوردي، ج٦، ص١٤٧.

(٧٧) – انظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، الحسين بن الفراء البغوي، ج٥، ص١٧٩.

(٧٨) – انظر: معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري الزجاج، ج٥، ص٢٤٩.

(٧٩) – انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن،أحمد الخراط، ج٤، ص١٣٨٨.

(٨٠) – المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، ج٥، ص٣٩٨، وانظر:الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن أحمد الزمخشري، ج٤، ص٦٥٣.

(٨١) – انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي، ج٢٩، ص١٥٩.

(٨٢) – انظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج٣٠، ص٧١٤.

(٨٣) – انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي، ج٢٩، ص١٥٩.

(٨٤) – انظر: زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج الجوزي، ج٤، ص٣٦٥، فتح الرحمن في تفسير القرآن، مجير الدين المقدسي، ج٧، ص٢١٢.

(٨٥) – نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم أبو بكر البقاعي، ج٢١، ص٦٩.

(٨٦) – انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، ابن جرير الطبري، ج٢٤، ص٣٤.

(٨٧) – انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج٢، ص١٢٥٠ –١٢٥١، والبحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج١٠، ص٣٣٦، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج٩، ص٦١.

(٨٨) – ٢ سورة البقرة : ٢٥٢.

(٨٩) – انظر: المفردات في غريب القرآن، الحسين الراغب الأصفهاني، ج١، ص٢٤٦، ولسان العرب، ابن منظور الإفريقي، حرف القاف ، فصل الحاء، ج١٠، ص٤٩، والقاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، باب القاف، فصل الحاء، ج١، ص٨٧٤.

(٩٠) – اللباب في علوم الكتاب، عمر بن عادل سراج الدين النعماني، ج٤، ص٢٩٧، وانظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج١، ص٢٠١، وروح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج١، ص٥٦٥.

(٩١) – نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم أبو بكر البقاعي، ج٣، ص٤٤٥.

(٩٢) – انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج١، ص٢٤٥.

(٩٣) – ١٠ سورة يونس: ٣٢

(٩٤) – انظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج٦، ص٥٢٠.

(٩٥) – التسهيل لعلوم التنزيل، محمد الغرناطي، ج١، ص١٤٤، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد النسفي، ج١، ص٢٠٧، وإعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش، ج١، ص٣٧٥.

(٩٦) – التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج١، ص٢٠١، وانظر: الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٢، ص٥٣٥.

(٩٧) – انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن أحمد الزمخشري، ج١، ص١٥٢، والبحر المديد، أبو العباس أحمد بن محمد الأنجري الفاسي، ج١، ص٢٨١.

(٩٨) – انظر: تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل ابن كثير، ج١، ص٦٧٠.

(٩٩) – ٣ سورة آل عمران: ٧١

(١٠٠) – ٢ سورة البقرة: ١٤٧

(١٠١) – انظر: روح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج١، ص٥٦٥، والتفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ج١، ص٥٧٥.

(١٠٢) – انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج١، ص٢٤٥، الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي، ج٣، ص١٥.

(١٠٣) – انظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الهرري البويطي، ج٢، ص٢٤٦.

(١٠٤) – ٢ سورة البقرة: ١١٩

(١٠٥) – انظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج١، ص٥٨٨.

الفصل الثاني

الاختلاف في صاحب الحال بين الأسماء المتفقة الإعراب

المبحث الأول: الاختلاف بين الأسماء المرفوعة

المبحث الثاني: الاختلاف بين الأسماء المنصوبة

المبحث الثالث: الاختلاف بين الأسماء المجرورة

المبحث الرابع: المبحث الرابع: الاختلاف بين الأسماء المتعاطفة

الاختلاف في صاحب الحال بين الأسماء المتفقة الإعراب

قد ألمح المفسرون والمعربون إلى اختلاف صاحب الحال في القرآن الكريم بين الأسماء المتفقة الإعراب حيث تلألأ اختلاف صاحب الحال بين الأسماء المرفوعة، وبين الأسماء المنصوبة، وبين الأسماء المجرورة، وبين الأسماء المتعاطفة. وقد وجدت ١٨ شاهدا لهذا الاختلاف النحوي ورتبتها حسب الحال المفردة والجملة وشبه الجملة في المباحث الأربعة الآتية التي تلقي الضوء على تأثير هذا الاختلاف في المعنى في الكتاب المبين.

المبحث الأول: الاختلاف بين الأسماء المرفوعة

تجلّى تاثير اختلاف صاحب الحال بين الأسماء المرفوعة في المعنى في تحليل الشواهد القرآنية الآتية:

الحال المفردة

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ [١]

الشاهد في الآية فَرِحِينَ منصوب على الحال وفي صاحبه وجهان:الأول: صاحب حال ضمير الفاعل في يُرْزَقُونَ، والثاني: إنه ضمير في أَحْيَاءٌ.والفرح هو"انشراح الصدر بلذة عاجلة، وأكثر ما يكون ذلك في اللذات البدنية الدنيوية."[٢] وتوضيح اختلاف في صاحبه ما يأتي:

الوجه الأول: فَرِحِينَ حال من نائب الفاعل؛ وهو ضمير في يُرْزَقُونَ، اختاره عدد من المفسرين والمعربين نحو الزمخشري، وابن عاشور، ومحيي الدين درويش[٣]،ومحمد بن على الشوكاني[٤] وغيرهم.[٥] ويكون المعنى :"هم يرزقون من الجنة حال كونهم مسرورين معجبين بما آتاهم الله من فضله".[٦] أي هم متلذّذون لما يفيض عليهم النّعم الأخروية عاجلا.[٧] وأيّد هذا الوجه الزمخشري لدلالته على كونهم أحياء حيث يقول: " يُرْزَقُونَ مثل ما يرزق سائر الأحياء يأكلون ويشربون.

وهو تأكيد لكونهم أحياء ووصف لحالهم التي هم عليها من التنعم برزق الله معجلا."[٨] استشهد لهذا الوجه بالأحاديث التي روي فيها أن الطيور الخضراء تتمثل نفوس الشهداء وترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها حيث تشاء.[٩] وحاصل الكلام أن هؤلاء الشهداء أحياء في العالم العلوي، يرزقون من نعيمه، ويطعمون من طيباته حال كونهم فرحين فرحا عظيما ومعجبين بفضل الله عليهم إعجابا شديدا.

الوجه الثاني: فَرِحِينَ حال من الضمير في أَحْيَاءٌ. واهتم بهذا الوجه مجير الدين المقدسي والشعراوي،[١٠] أمّا عدد من المفسرين فقد اكتفوا بالإشارة إلى وجهين.[١١] ويكون المعنى: "هم أحياء ملتبسين بالفرح والسرور، أي يحيون فرحين ناعمين"،[١٢] فالشهداء أحياء فرحون، يدل عليه قوله: ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ ﴾[١٣] ويقول الشعراوي: "الحياة التي يحياها الشهداء هي حياة نامية فيها رزق ومواجيد وفرح، وكل شهيد يعتبر أن هذا فضل من الله قد فضله به".[١٤] فهذه الحياة تفسير لقوله: ﴿ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾[١٥] أي أنهم في حياتهم الروحية، ورحابه الكريم يشعرون بسعادة مطلقة، لأنهم يرون ثمرات أعمالهم من الجهاد في سبيل الله، وهم في حالة الفرح الدائم يتمتعون ويتلذذون من ضروب النعم كالجزاء العظيم، والنعيم الدائم، والرزق الطيب ونحو ذلك.[١٦]

وأرى-والله أعلم- أن الأرجح في المسألة هو الوجه الثاني لأن حياة الشهداء الدائمة كلها فرح، ولا خوف عليهم ولاهم يحزنون.

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ۚ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴾[١٧]

الشاهد في الآية مُّذَبْذَبِينَ منصوب على الحال وعلامة النصب الياء وقد ورد الاختلاف في صاحبها وفيه ثلاثة أقوال : الأول: "إنه حال من فاعل يُرَاءُونَ "، والثاني: "إنه حال من فاعل وَلَا يَذْكُرُونَ"، والثالث: "إنه حال من فاعل قَامُوا".[١٨] والذَّبْذَبَةُ: "حكاية صوت الحركة للشيء المعلّق، ثم استعير لكلّ اضطراب وحركة"، و"مُذَبْذَب" اسم المفعول من ذبذب أي: "متحيّر ومضطرب".[١٩] وتأثير الاختلاف في صاحبها ما يأتي:

القول الأول: **مُّذَبْذَبِينَ** منصوب على الحال من فاعل يراؤون. اختاره النحاس[٢٠] والقرطبي ومحمود صافي وابن عاشور وآخرون.[٢١] ويكون المعنى :" كانت حياة المنافقين بسائر أعمالهم رياء حال كونهم مضطربين يظهرون لهؤلاء أنهم منهم ولهؤلاء أنهم منهم"،[٢٢] أي المنافقون يحيون مذبذبين مترددين بين الكفر والإيمان، وصفهم تعالى بالحيرة في دينهم، فهي صفة بواطنهم الفاسدة أي: "لا إخلاص لهم ولا معاملة مع الله، بل إنما يشهدون الناس تقية لهم ومصانعة".[٢٣] و "يراؤن" من باب المفاعلة من الرؤية، هنا بمعنى التفعيل لمجرد المبالغة في الإراءة. ودلالة هذا الوجه أن فيه تمثيل بديع لحال نفاقهم، حيث المنافقون مذبذبون دائما غير مستقرين ولامثبتين على حال، وبالإضافة إلى ذلك أن كلمة الحال بدلالتها الصوتية وجرسها تساهم في تصوير اهتزازهم الدائم الذي لا يتوقف.[٢٤] ويستشهد لهذا المعنى بالحديث النبوي ﷺ:"مَثَلُ الْمُنَافِقِ، كَمَثَلِ الشَّاةِ الْعَائِرَةِ بَيْنَ الْغَنَمَيْنِ تَعِيرُ إِلَى هَذِهِ مَرَّةً وَإِلَى هَذِهِ مَرَّةً".[٢٥] فشبه المنافق بالشاة العائرة، فهو يذهب لنفاقه إلى أهل الإيمان مرة، وإلى أهل النفاق مرة أخرى.[٢٦]

القول الثاني: **مُّذَبْذَبِينَ** منصوب على الحال من فاعل **وَلَا يَذْكُرُونَ**. أشار إليه الزمخشري والبيضاوي وأبوحيان والسمين الحلبي وعمر بن عادل النعماني والألوسي مع ذكر القول الأول.[٢٧] ويحتمل المعنى على هذا القول وجوها: الأول: الذكر يعني الصلاة، فالمعنى: "إنهم لا يصلون إلا قليلا حال كونهم مذبذبين حيث لم يصلوا عندما لم يكن معهم أحد من الأجانب، وإذا كانوا مع الناس فيتكلفون حتى يصيروا غائبين عن أعين الناس"،[٢٨] أي: يقصدون بصلاتهم الرياء والسمعة والخداع. وهذه صفة ظواهرهم في أفضل الأعمال وأشرفها، فهم كسالى عن الصلاة، ويقيمونها ظاهريا أمام الناس ليحسبوهم مؤمنين. لا للإخلاص ومطاوعة أمر الله.[٢٩] والثاني: إن المعنى:"هم لا يذكرون الله إلا قليلا، وهو الذي يظهر مثل التكبيرات، فأما الذي يخفى مثل القراءة والتسبيحات فهم لا يذكرونها"،[٣٠] والثالث: "إنهم لا يذكرون الله في جميع الأوقات فهم متظاهرون بالإسلام وأيامهم خالية من التهليل والتسبيح".[٣١]

القول الثالث: **مُّذَبْذَبِينَ** منصوب على الحال من فاعل **قَامُوا**، ذهب إليه الألوسي.[٣٢] ويكون المعنى على هذا القول: "المنافقون يقومون إلى الصلاة بتثاقل وتكاسل حال كونهم مترددين في

أدائها".[٣٣] أي : إن التأرجح والكسل في الصلاة من شيم المنافقين لقلة اكتراث المصلي بها وزهده في فعلها، فلا يؤدونها أداء لحق الله، وشكرا لنعمائه، وإنما هم يؤدونها حتى يدفعوا بهذا الأداء الآليّ تهمة الكفر، وذلك لخلوّ أنفسهم من مشاعر الإيمان بالله واستحضار عظمته وجلاله.[٣٤]وهذا يدل على أن كل منافق في داخله تياران متعارضان؛ تيار يظهر به مع المؤمنين يجبره على أداء الصلاة، وآخر يجعله كسولا عنها، فإن رآه أحد صلّى وإلا انصرف فلا يصلي.[٣٥]

وأرى- والله أعلم — أن الأرجح هو القول الأول لأنه بيان كاشف للحياة التي يحياها المنافقون، وأنها حياة قلقة مضطربة، لا تقوم على مبدأ، ولا تستقيم على طريق.

الحال الجملة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾[٣٦]

الشاهد في الآية **وَقَدْ جَعَلْتُمُ** الجملة حال، وفي صاحبها وجهان: الأول: إنها حال من فاعل **تَنقُضُوا**، والثاني: الجملة حال من فاعل المصدر، وإن كان محذوفا.[٣٧] وتفصيل هذا الاختلاف ما يأتي:

الوجه الأول: وَقَدْ جَعَلْتُمُ الجملة حال من فاعل **تَنقُضُوا** أي "أنتم"، اختاره الطبري والسمرقندي والماوردي[٣٨] والبغوي والزمخشري والرازي وابن عاشور ومحيي الدين الدرويش وآخرون.[٣٩] ويكون المعنى على هذا الوجه: "ولا تنقضوا الأيمان بعد تشديدها فتحنثوا فيها حال كونكم جعلتم الله كفيلا شاهدا ورقيبا بتلك البيعة"،[٤٠] أي: "لا تخالفوا الأمر الذي تعاقدتم فيه الأيمان، فتحنثوا في أيمانكم وتكذبوا فيها".[٤١] ويحتمل المعنى على هذا القول ثلاثة أوجه: أحدها: "لا تنقضوها بالامتناع بعد توكيدها بالالتزام". والثاني: "لا تنقضوها بالعذر بعد توكيدها بالوفاء". والثالث: "لا تنقضوها بالحنث بعد توكيدها بالبّر".[٤٢]

الوجه الثاني: وَقَدْ جَعَلْتُمُ الجملة حال من فاعل المصدر المحذوف، أشار إليه أبو البقاء والسمين الحلبي وعمر بن علي النعماني مع ذكر الوجه الأول.[٤٣] ويكون تقدير الكلام على

هذا الوجه : "أوفوا بالأيمان ولا تنقضوها؛ لأن حالكم هو أنكم جعلتم الله شهيدا على إتمام العهود والوفاء بها."[٤٤] وهذا حث آخر على الوفاء بالأيمان. أي أوفوا الأيمان الجارية على ألسنتكم في الوقائع والخطوب لا سيما بعد توكيدها وتغليظها وتوثيقها باسم الله.وكيف تنقضونها إذ قد جعلتم الله المراقب عليكم كفيلا وكيلا ضمينا لتلك البيعة والعهد بذكر اسمه فيها إن الله مطلع على ضمائركم ومخايلكم.[٤٥]ودلالة هذا الوجه أن الكلام مؤكد هنا لتكرير المعنى المقصود لأن الوفاء بالعهد والمنع من النقض متقاربان؛ فالأمر بالفعل يستلزم النهي عن الترك. وكذلك الوفاء بالعهد عام ، فقد خص الله تعالى اليمين بالذكر للتنبيه على كونه أولى أقسام العهد للرعاية، لأنكم حلفتم بالله تعالى وبذلك جعلتموه سبحانه وتعالى كفيلا بالوفاء بسبب ذلك الحلف. [٤٦]

وأرى –والله أعلم– أن الأرجح هو الوجه الأول الذي اختاره جمع من المفسرين ولعدم احتياجه إلى التقدير.

الحال شبه الجملة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [٤٧]

الشاهد في الآية فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ شبه الجملة في محل نصب على الحال، وقد ورد الاختلاف في صاحبها، وفيه وجوه : الأول: الشاهد حال من ٱلْأَعْلَىٰ، والثاني: إنه حال من ٱلْمَثَلُ، والثالث: إنه حال من ضمير ٱلْأَعْلَىٰ فإنه عائد على ٱلْمَثَلُ. [٤٨]وتأثير هذا الاختلاف في المعنى ما يأتي:

الوجه الأول: فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ شبه الجملة في محل نصب على الحال من ٱلْأَعْلَىٰ، اختاره أحمد الخراط، [٤٩]ويحتمل المعنى على هذا وجوه:

أحدها: "إنّ العلوّ المشتق منه وصفه تعالى: ٱلْأَعْلَىٰ علوّ مجازي، وهو الكمال التام الدائم". [٥٠]فيكون المعنى على هذا الوجه: "وله الوصف ٱلْأَعْلَىٰ الأشرف الذي ليس لغيره ما يساويه أو يدانيه كالقدرة العامة والحكمة التامة حال أنه تعالى من أن يكون محسوسا معقولا فيصفه به ما في السموات والأرض دلالة ونطقا". [٥١]

والثاني: "إنه علا في أوصافه من أن يقاس به، أو يعتبر بغيره".[٥٢] فليس له ندّ ولا شبه في السماوات والأرض. يستشهد لهذا الوجه بقوله: ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾[٥٣] ويعني ذلك أن له الصّفات العلى، وفيه إشارة إلى أنّ الإنسان لايستطيع إدارك أوصافه تعالى عن طريق التمثيل والتشبيه؛ فهو يتعالى عنه.[٥٤]

والثالث: "هو من العلو الذي هو القهر والغلبة، لا العلو في المكان". ومعنى علوه تعالى: "إنه يعلو عن أن يحيط به وصف الواصفين"، فله الزيادة المطلقة في العلو، أي ليس علوه علو جهة، بل "علو استحقاق لنعوت الجلال والكبرياء"، فمن علم علوه وكبرياءه، فقد تواضع وتذلل بين يديه مهما كان في السموات أو في الأرض.[٥٥]

الوجه الثاني: " **فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ** شبه الجملة في محل نصب على الحال من المثل"، أشار إليه جمع من المفسرين والمعربين،[٥٦] ويكون المعنى: "له الصّفة العليا وهي أنه لا شريك له وليس كمثله شيء، و أنه لا إله إلّا الله ولا ربّ غيره حال كون هذه صفة له عند أهل السّموات والأرض".[٥٧] أي: "ولله الوصف بالوحدانية وهو أنه واحد لا شريك له، وهو العزيز في ملكه، الحكيم في أمره الذي يصفه به أهل السموات والأرض."[٥٨] وفسّر القشيري هذا الوجه في لطائف الإشارات بأن: "له الصفة العليا في الوجود بحقّ القدم، وفي الجود بنعت الكرم، وفي القدرة بوصف الشمول، وفي النصرة بوصف الكمال، وفي العلم بعموم التعلّق، وفي الحكم بوجوب التحقق، وفي المشيئة بوصف البلوغ، وفي القضية بحكم النفوذ، وفي الجبروت بعين العزّ والجلال، وفي الملكوت بنعت المجد والجمال".[٥٩] ودلالة هذا الوجه أنه جاء بلفظ فيه استعارة واستشهاد بالمخلوق على الخالق، وهذا المعنى توافقه صفتان "العزة والحكمة" حيث تشير إلى تنفيذ أوامره تعالى في العباد حسب مشيئته.[٦٠]

الوجه الثالث: **فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ** حال من الضمير في **ٱلْأَعْلَى** فإنه يعود على المثل، اختاره محمود صافي.[٦١] ويكون المعنى : "إن الله سبحانه وتعالى هو الأعلى والأرفع قدرة وملكا وسلطانا من كل شيء حال كونه في السموات والأرض".[٦٢] وهذا يدل على إثبات العلوّ بلا تكييف. فهذا

الوجه يفيد الزيادة في الارتفاع، وتنزه العلوّ عن كل شائبة نقص، واستيلائه على كل رتبة كمال.[٦٣]

وأرى-والله أعلم- أن هذه الوجوه المتقاربة كلها صحيحة ومقبولة.

(١) - سورة آل عمران :١٦٩-١٧٠.

(٢) - المفردات في غريب القرآن، الحسين الراغب الأصفهاني، ج١، ص٦٢٨.

(٣) - هو محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، ولد في مدينة حمص (سورية)، عمل مدرسا للأدب العربي في مدارس حمص التجهيزية،من أعماله "إعراب القرآن وبيانه"، و"الرواد الأوائل للشعر في مدينة حمص" وتوفي في حمص (سورية): ١٩٨٥م.منقول من شبكة المعاجم بتاريخ٢٠١٩/٧/٢٢م، ٢:٣٦ صباحا، http://www.almoajam.org/poet_details.php?id=٧٢٢٣.

(٤) - هو محمد بن علي بن محمد الشوكاني اليمني. فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، ترك مؤلفات كثيرة من مصنفاته: نيل الأوطار في الحديث؛ فتح القدير في التفسير، توفي صنعاء ١٢٥٠هـ، انظر: الأعلام: ج٦، ص٢٩٨.

(٥) - انظر: مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب، ج١، ص١٧٨، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن أحمد الزمخشري، ج١، ص٤٣٩، والتحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٤، ص١٦٦، وإعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، ج٢، ص١٠٧، والتفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، ج٤، ص١٥٩.

(٦) - بحر العلوم، نصر بن محمد السمرقندي، ج١، ص٢٦٤.

(٧) - انظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، المحقق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ج٣، ص٦٦.

(٨) - الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن أحمد الزمخشري، ج١، ص٤٣٩.

(٩) - انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج٢، ص١١٢.

(١٠) - انظر: فتح الرحمن في تفسير القرآن، مجير الدين المقدسي، ج٢، ص٥٧، وتفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، ج٣، ص١٨٧١.

(١١) - انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، ابن جرير الطبري، ج٧، ص٣٩٥، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، ج٢، ص٤٨، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد النسفي، ج١، ص٣١٠، وروح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج٢، ص٣٢٤.

(١٢) - انظر: بحر العلوم، نصر بن محمد السمرقندي، ج١، ص٢٦٤.

(١٣) - ٢ سورة البقرة: ١٥٤

(١٤) - تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، ج٣، ص١٨٧١.

(١٥) - ٩٨ سورة البينة: ٨

(١٦) - انظر: زهرة التفاسير، محمد بن أحمد أبو زهرة، ج٣، ص١٥٠٤، والتفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ج٢، ص٣٣٧.

(١٧) - ٤ سورة النساء : ١٤٢-١٤٣.

(١٨) - انظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٤، ص١١١، وروح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج٣، ص١٦٩.

(١٩) - انظر: المفردات في غريب القرآن، الحسين الراغب الأصفهاني، ج١، ص٣٢٥.

(٢٠) — هو أبو جعفر، أحمد بن محمد بن إسماعيل النحوي النّحّاس، مفسر، أديب، توفي بمصر: ٣٣٨ هـانظر: وفيات الأعيان: ج١، ص٩٩.

(٢١) - انظر: إعراب القرآن، أبو جعفر النّحّاس، ج١، ص٢٤٥، والجامع لأحكام القرآن، محمد القرطبي، ج٥، ص٤٢٤، ومحاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، ج٣، ص٣٧٩، والجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي، ج٥، ص٢١٥، والتحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٥، ص٢٤٠-٢٤٢.

(٢٢) - إعراب القرآن، أبو جعفر النّحّاس، ج١، ص٢٤٥.

(٢٣) - انظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ج٣، ص٣٥٧، صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ج١، ص٢٨٧.

(٢٤) - انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج٢، ص٢٤٦، والجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي، ج٥، ص٢١٦، والتحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٥، ص٢٤٠-٢٤٢.

(٢٥) - انظر: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ(صحيح مسلم)، مسلم بن الحجاج القشيري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ٥٠ كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، رقم الحديث:٢٧٨٤، ص٢١٤٦.

(٢٦) - انظر: شرح صحيح مسلم، حسن الزهيري المصري، ج٥٤، ص١٤.

(٢٧) - انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن أحمد الزمخشري، ج١، ص٥٨٠، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، ج٢، ص١٠٤، والبحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٤، ص١١١، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٤، ص١٢٧، واللباب في علوم الكتاب، عمر بن عادل سراج الدين النعماني، ج٧، ص٨٦، وروح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج٣، ص١٦٩.

(٢٨) - محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، ج٣، ص٣٧٨-٣٧٩، وانظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٥، ص٢٤٠-٢٤٢.

(٢٩) - انظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ج٣، ص٣٥٧.

(٣٠) - انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٥، ص٢٤٠-٢٤٢.

(٣١) - التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٥، ص٢٤٠-٢٤٢.

(٣٢) - انظر: روح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج٣، ص١٦٩.

(٣٣) - تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، ج٥، ص٢٧٤٠.

(٣٤) - انظر: التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم الخطيب، ج٣، ص٩٤٢، والتحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٥، ص٢٣٩.

(٣٥) - انظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، الحسين بن الفراء البغوي، ج١، ص٧١٤، وتفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، ج٥، ص٢٧٤١.

(٣٦) - ١٦ سورة النحل : ٩١.

(٣٧) - انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج٢، ص٨٠٥، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٧، ص٢٨١.

(٣٨) - هو أبو الحسن، علي بن محمد البصري البغدادي المعروف بالماوردي، مفكر إسلامي، من وجوه فقهاء الشافعية وإمام في الفقه والأصول والتفسير، وتوفي: ٤٥٠هـ، من تصانيفه: " الحاوي " و" تفسير القرآن الكريم " و" النكت والعيون "، انظر: وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٨٢.

(٣٩) - انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، ابن جرير الطبري، ج١٧، ص٢٨١، وبحر العلوم، نصر بن محمد السمرقندي، ج٢، ص٢٨٩، والنكت والعيون، أبو الحسن الماوردي، ج٣، ص٢١٠، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن، الحسين بن الفراء البغوي، ج٣، ص٩٣، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن أحمد الزمخشري، ج٢، ص٦٣١، ومفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج٢٠، ص٢٦٤، والتحرير والتنوير، ابن عاشور، ج١٤، ص٢٦٢، وإعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش، ج٥، ص٣٥٩، وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين المرري البويطي، ج١٥، ص٣٤٨.

(٤٠) - اللباب في علوم الكتاب، عمر بن عادل سراج الدين النعماني، ج١٢، ص١٤٨، وانظر: البحر المديد، أبو العباس أحمد بن محمد الأنجري الفاسي، ج٣، ص١٥٩.

(٤١) - انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، ابن جرير الطبري، ج١٧، ص٢٨١.

(٤٢) - انظر: النكت والعيون، أبو الحسن الماوردي، ج٣، ص٢١٠.

(٤٣) - انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج٢، ص٨٠٥، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٧، ص٢٨١، واللباب في علوم الكتاب، عمر بن عادل سراج الدين النعماني، ج١٢، ص١٤٨.

(٤٤) - انظر: بحر العلوم، نصر بن محمد السمرقندي، ج٢، ص٢٨٩، والتفسير البياني لما في سورة النحل من دقائق المعاني، سامي وديع عبد الفتاح، دار الوضاح، الأردن – عمان، ج١، ص١٨٣.

(٤٥) - انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن أحمد الزمخشري، ج٢، ص٦٣٠، والفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية، نعمة الله النخجواني الشيخ علوان، ج١، ص٤٣٦.

(٤٦) - انظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج٢٠، ص٢٦٤.

(٤٧) - ٣٠ سورة الروم : ٢٧.

(٤٨) – انظر: الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٩، ص٤١، واللباب في علوم الكتاب، عمر بن عادل سراج الدين النعماني، ج١٥، ص٤٠٥، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ٧:٥٨.

(٤٩) – انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن،أحمد الخراط، ج٣، ص٩٣٤.

(٥٠) – انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٣٠، ص٢٧٥.

(٥١) – بحر العلوم، للسمرقندي، ج٣، ص٥٧٠، وانظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، ج٤، ص٢٠٦، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٩، ص٤٠.

(٥٢) – انظر: تفسير القرآن العزيز، محمد بن عبد الله أبو زمنين المالكي، ج٣، ص٣٦١، والمفردات في غريب القرآن، الحسين الراغب الأصفهاني، ج١، ص٥٨٣.

(٥٣) – ٨٧ سورة الأعلى: ١

(٥٤) – انظر: المفردات في غريب القرآن، الحسين الراغب الأصفهاني، ج١، ص٨٧٣.

(٥٥) – انظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الهرري البويطي، ج٣١، ص٣٤٧.

(٥٦) – انظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي الواحدي النيسابوري، ج١، ص٨٤١، وتفسير القرآن، أبو المظفر المروزي السمعاني، ج٤، ص٢٠٧، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن، الحسين بن الفراء البغوي، ج٣، ص٥٧٦، والبحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٨، ص٣٨٧، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٩، ص٤١، والجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبدالرحمن الثعالبي، ج٧، ص٣٠١.

(٥٧) – وانظر: تفسير القرآن، أبو المظفر المروزي السمعاني، ج٤، ص٢٠٧، والجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبدالرحمن الثعالبي، ج٧، ص٣٠١.

(٥٨) – بحر العلوم، نصر بن محمد السمرقندي، ج٣، ص١٠، وانظر: التسهيل لعلوم التنزيل، محمد الغرناطي، ج٢، ص١٣٢.

(٥٩) – لطائف الإشارات، عبد الكريم القشيري، ج٣، ص١١٥.

(٦٠) – انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، ج٤، ص٣٣٥.

(٦١) – انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي، ج٢١، ص٣٨.

(٦٢) – انظر: محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، ج٩، ص٤٥٥.

(٦٣) – انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم أبو بكر البقاعي، ج١٥، ص٧٧–٧٨، والتحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٣٠، ص٢٧٤.

المبحث الثاني: الاختلاف بين الأسماء المنصوبة

يبرز تنوع المعاني السلسة في النص القرآني باختلاف صاحب الحال بين الأسماء المنصوبة في الشواهد الآتية:

الحال المفردة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَٰرَ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ﴾ (١)

الشاهد في الآية قوله مِّدْرَارًا حال وفي اختلاف صاحبها وجهان: الأول: "إنه حال من السماء المفعول لأرسل"، والثاني: "إنه حال من مضاف محذوف تقديره:"مطر السماء".(٢) ومدرار مِفْعال يوصف به المذكر والمؤنث صيغة المبالغة و"أصله من "دَرّ اللبن" وهو كثرة وروده على الحالب"،(٣) أي: سيلان اللبن وكثرته. ثم استعير للمطر الغزير. وتأثير اختلاف صاحبها في المعنى ما يأتي:

الوجه الأول: مِّدْرَارًا حال من السماء، اختاره أبو زمنين وأبو سعود والألوسي ومحمد جمال الدين ومحمود صافي.(٤) يكون المعنى على هذا الوجه: "يرسل السماء عليهم دارّة"، أي: "هو حال من نفس السماء إن أريد بها السحاب، فإنّ السحاب يوصف بكثرة التتابع أيضا".(٥) وفيه معنى التكثير، وكان قوم هود – أي عاد – أهل بساتين وزروع وعمارة. (٦)وكذلك يكون حالا من السماء إن أريد به المطر؛ لأن المطر سمّي سماء لخروجه منها.(٧) وورد هذا المعنى في الحديث: "فِي أَثَرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ"،(٨) أي عقب مطر. ويدل عليه قوله: ﴿ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴾(٩)

الوجه الثاني: مِّدْرَارًا حال من مضاف محذوف تقديره "مطر السماء"، بمعنى "السماء المظلة؛ لأن المطر ينزل منها إلى السحاب".(١٠) أشار إليه نصر السمرقندي والزمخشري وأبو البقاء وأبو حيان والسمين الحلبي. (١١) ويكون المعنى على هذا الوجه : "وأرسلنا المطر حال كونه مغزارا أي كثير الدرور والصب"،(١٢) "فنزول المطر حال كونه ذا سيلان غزير متتابع لأنه صفة مبالغة من

الدر".[١٣] ويدل هذا على المبالغة في اتصال المطر ودوامه وقت الحاجة.[١٤] وفي وصف المطر بالمدرار مجاز عقلي، وإنما المدرار هو السحابة و وَأَرْسَلْنَا مجاز يعني أنزلنا وأمطرنا.[١٥] ويحتمل أن يكون نزول المطر نعمة أو نقمة، ولكن نزوله هنا بحسب منفعة الناس حيث سياق الآية في تعديد النعم.[١٦] كما تدل عليه كثرة الأنهار والأودية، وآثار المصانع والسدود في أكثر بلاد العرب.[١٧]

وأرى- والله أعلم – أن كلا الوجهين صواب ومقبول.

قَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾[١٨]

الشاهد في الآية خَوْفًا وَطَمَعًا مصدران في موضع نصب على الحال، وفي صاحب الحال حينئذ احتمالان: أحدهما: إنه مفعول يُرِيكُمُ الأول، والثاني: إنه البرق.[١٩] وتأثير هذا الاختلاف في المعنى ما يأتي:

القول الأول: خَوْفًا وَطَمَعًا مصدران في موضع نصب على الحال من المفعول الأول لفعل الإراءة أي من ضمير المخاطبين في يُرِيكُمُ، اختاره أبو عبيدة[٢٠] وإبراهيم البقاعي ومحمود صافي وآخرون.[٢١] ويكون المعنى: "يريكم البرق حال كونكم خائفين طامعين"،[٢٢] أي: "تخافون صواعقه، وتطمعون في مطره المزيل للقحط". والخوف هو انزعاج النفس بتوهم وقوع الضرّ، فترهبونه من قدرته سبحانه وتعالى على جعله صواعق مهلكة؛ خائفين من منظره وعاقبته ومن أن يكون غيثا مدمرا مفسدا، وتطمعون في رحمته بأن يحييكم وأن يغيثكم غيثا نافعا.[٢٣] وذكر الخوف مقدّما على الطمع لأن: "المخوف عليه النفس أو الرزق العتيد والمطموع فيه الرزق المترقَّب وقيل الخوف أيضا من المطر لكن الخائف منه غير الطامع فيه كالخزّاف والحراث".[٢٤]

القول الثاني: خَوْفًا وَطَمَعًا منصوب على الحال من المفعول الثاني أي الْبَرْقَ،أشار إليه الزجاج والنحاس والزمخشري والنسفي وأبو حيان والسمين الحلبي والنيسابوري مع ذكر القول الأول.[٢٥] ويكون المعنى على هذا القول: "يريكموه حال كونه ذا خوف وطمع، أو هو في نفسه خوف وطمع على المبالغة".[٢٦] والبرق ينشأ عند اصطدام سحابتين ذات كهرباء موجبة، والأخرى

ذات كهرباء سالبة بعضهما ببعض ، فيحدث من الاصطدام النور البارق، ويكون معه الرعد وهو صوت الاصطدام. هذه الآية تبين رؤية البرق، والتي تليها تبين سماع هزيم الرعد، و تبين إصابة الله تعالى بالصواعق لمن يشاء. [٢٧] وفي المعنى على هذا القول وجوه آتية:

الأول: "إن عند لمعان البرق يخاف وقوع الصواعق ويطمع في نزول الغيث". [٢٨]

والثاني: "إن المطر خير في حق من يحتاج إليه في أوانه، وشر في حق من يضره ذلك، إما بحسب المكان أو بحسب الزمان".

والثالث:" كون البرق خوفا للمسافر من أذيته وطمعا للمقيم في بركته".

والرابع: "كون البرق خوفا من العقاب وطمعا في الثواب". [٢٩]

وأرى –والله أعلم – أن الأقوى هو القول الأول؛ لأن الله تعالى يرى الناس البرق– من حيث البرهان – ليكونوا دائما وفي كل حين من الأحيان وحال من الأحوال خائفين من سخطه وبطشه، راجين من فضله وجوده .[٣٠]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾[٣١]

في الآية شاهدان تفصيلهما ما يأتي:

الشاهد الأول: الشاهد في الآية **مُصَدِّقًا** الثاني منصوب على الحال وفي ذي الحال وجهان: الأول: إنه حال من الإنجيل، والثّاني: إنه حال من عيسى. [٣٢]ويعني بالتصديق "كلّ ما فيه تحقيق"، كما تقول: "صدّقني فعله". [٣٣]والاختلاف في صاحبها ما يأتي:

الوجه الأول: مُصَدِّقًا منصوب على الحال من **ٱلْإِنجِيلَ**. "و"إنجيل" إفعيل من "النجل" ، وهو الأصل، إذ هو أصل العلوم والحكم".[٣٤] اختاره الراغب الأصفهاني وعبدالرحمن الجوزي وعبدالكريم الخطيب[٣٥] وابن عاشور. [٣٦]ويكون التقدير: "وآتيناه الإنجيل مستقرّا فيه هدى ونور ومصدّقا." [٣٧]يعني: "أتبعناهم بعيسى ابن مريم، وخصصناه بالإنجيل، وفي الإنجيل تصديق

لما تقدّمه، وتحقيق لما أوجب الله وألزمه"،[٣٨] أي أن الإنجيل مصدّق لما في التوراة، لأنه حقّ مثلها، منزّل من عند الله، كما أنها منزّلة من عند الله، فالمسيح عليه السلام، مصدق للتوراة بإيمانه بها قبل أن يكون معه كتاب من عند الله، ثم لما تلقى كتابه من الله سبحانه وتعالى، جاء هذا الكتاب وهو ﴿ٱلْإِنجِيلَ﴾ مصدقا للتوراة، مؤيدا لما جاء فيها.[٣٩] ﴿مُصَدِّقًا﴾ "ليس هذا تكرار للأول، لأن الأول لعيسى، والثاني للإنجيل".[٤٠] وذلك لاختلاف صاحبهما ولاختلاف طريقة تصديقهما، حيث عيسى يصدق التوراة بإعادة أحكامها وإحيائها تصديقا حقيقيا، أما الإنجيل فيصدق التوراة لكونه مشتملا على الأحكام الموافقة للتوراة ويكون تصديقا مجازيا. مع ذلك كان الإنجيل ناسخا بعض أحكام التوراة،[٤١] كقوله: ﴿وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾.[٤٢]

الوجه الثاني: ﴿مُصَدِّقًا﴾ حال من عيسى. اختاره مكي بن أبي طالب والواحدي والسمعاني وأبو البقاء والسمين الحلبي وسراج الدين الدمشقي ومحمود صافي وأحمد الخراط.[٤٣] وذهبوا إلى أنه كرّر توكيدا. ويكون المعنى على هذا : "آتيناه الإنجيل حال كون عيسى مصدقا بما كان قبله وما مضى وموافقا له".[٤٤] أي أن عيسى مصدق بالتوراة وذلك بتصديق أحكامها وبالدعوة إليها.[٤٥] فمُصَدِّقا الثاني حال من عيسى ومعطوف على مصدّق الأول.[٤٦] ومعنى ذلك أن عيسى أقرّ بأنه كتاب منزّل من عند الله، وبأنه كان حقا واجب العمل به قبل ورود ناسخه وهو الإنجيل.[٤٧]

وأرى – والله أعلم – أن الوجهين كليهما مقبولان، ولكن الأرجح هو الوجه الأول لأن مساق الآية في وصف الإنجيل، وإنه مؤيد ومقرر لما جاءت به التوراة من أحكام وآداب وشرائع أنزلها الله فيها، وأن من الواجب على بني إسرائيل أن يسيروا على هدى هذه الأحكام إلا ما نسخه الإنجيل منها فعليهم أن يتبعوا أحكام الإنجيل فيها.[٤٨]

الشاهد الثاني: الشاهد في الآية ﴿هُدًى وَمَوْعِظَةً﴾ منصوبان على الحال واختلف في صاحبهما وفيه قولان: الأول: إنهما حالان من الإنجيل، والثاني: إنهما حالان من عيسى.[٤٩] أصل هدى أرشد، وهدى اسم مقصور منصرف وزنه فعل.[٥٠] والهداية دلالة بلطف، والمراد هنا "الهداية التي

جعل للناس بدعائه إيّاهم على ألسنة الأنبياء، وإنزال القرآن ونحو ذلك"، كقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾.[٥١] "والهدى والهداية في موضوع اللّغة واحد، لكن قد خصّ الله عزّ وجلّ لفظة الهدى بما تولّاه وأعطاه، واختصّ هو به دون ما هو إلى الإنسان" نحو: ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾.[٥٢] أما الوعظ فزجر مقترن بتخويف، والموعظة "اسم مصدر الوعظ وهو نصح بإرشاد مشوب بتحذير من لحاق ضر في العاقبة أو بتحريض على جلب نفع، مغفول عنه".[٥٣] والاختلاف في صاحبها ما يأتي:

القول الأول: هُدًى وَمَوْعِظَةً منصوبان على الحال من الإنجيل. اختاره أبو حيان وأبو سعود والألوسي ومحمّد الأمين الشافعي.[٥٤] و **هُدًى وَمَوْعِظَةً** "عطف على مصدقا منتظم معه في سلك الحالية"،[٥٥] ويكون المعنى : "أعطيناه الإنجيل حالة كون الإنجيل مشتملا على الهدى والموعظة"، واشتماله على الهدى يعني كونه منقذا من الجهالة والضلالة، لاشتماله على أدلة التوحيد، والتنزيه المنافي للوثنية التي هي مصدر الخرافات والأباطيل.[٥٦] أما كونه موعظة فذلك "لاشتماله على النصائح والمواعظ والزواجر البليغة المتأكدة".[٥٧] فقد وصف الله تعالى الإنجيل بخمس صفات بقوله: **فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً**، فذكر الهدى مرتين؛ والأول لكونه مشتملا على أصول الديانات والنصائح والزواجر، فهو في ذاته هدى، والثاني لما فيه بشارة بنبوة محمّد ﷺ؛ فهو سبب اهتداء الناس إلى رسالته.[٥٨]

القول الثاني: هُدًى وَمَوْعِظَةً انتصبا على الحال من عيسى. أشار إليه أبو البقاء والنسفي.[٥٩] ويكون المعنى : "وآتيناه الإنجيل حال كون عيسى هدى وموعظة أي هاديا وواعظا، أو ذا هدى وذا موعظة".[٦٠]فهو يهديكم إلى طريق الحق والخير، ويزكي نفوسكم بالوعد والوعيد والإنذار والبشارة.[٦١]

وأرى – والله أعلم- أن الأقوى هو القول الأول لأن "جعل الإنجيل كله هدى- بعد ما جعل مشتملا عليه- مبالغة في التنويه بشأنه لما أن فيه البشارة بنبينا ﷺ أظهر".[٦٢]

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ۝٢٨ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾ (٦٣)

الشاهد في الآية يَصْلَوْنَهَا جملة فعلية في محل نصب على الحال وفي صاحبها ثلاثة أقوال: الأول: إنها حال من قَوْمَهُمْ، والثاني: إنها حال من دَارَ، والثالث: إنها حال من جَهَنَّمَ.(٦٤) وأصل الصَّلْيُ الإيقاد بالنار، يقال: "صلي فلان النار- من باب تعب- إذا بلي بها وذاق حرها"، وتقول: "صليت اللحم أصليه- من باب رمى- إذا شويته".(٦٥) وأثر هذا الاختلاف في المعنى ما يأتي:

القول الأول: يَصْلَوْنَهَا جملة فعلية في موضع نصب على الحال من قَوْمَهُمْ، اختاره البيضاوي وإبراهيم البقاعي وأبو سعود وثناء الله المظهري(٦٦). (٦٧) ويكون المعنى على هذا الوجه: "هم قادة المشركين الذين أنزلوا من أطاعهم في الكفر والتبديل دار الهلاك، بحملهم على الكفر معهم حالة كون كلهم من الأتباع والمتبوعين يدخلون دار الهلاك والخسار أذلّاء مهانين صاغرين مقهورين لا نجاة لهم منها أصلا."(٦٨) أي حال كونهم داخلين فيها مقاسين لحرها،(٦٩) فبئس الإحلال أحلوه أنفسهم وقومهم حال كونهم يصلونها أي يباشرون حرها مع انغماسهم فيها بانعطافها عليهم. (٧٠)

القول الثاني: يَصْلَوْنَهَا حال من دَارَ، أشار إلى هذا أبو البقاء والسمين الحلبي وعمر بن عادل النعماني.(٧١) والبوار هو الهلاك والخسران، ومنه قوله تعالى: ﴿وَكُنتُمْ قَوْمًۢا بُورًا﴾،(٧٢) و"داره هو محله الذي وقع فيه، والإحلال بها الإنزال فيها والمراد بالإحلال التسبب فيه". يكون المعنى على هذا القول: "هم كانوا سببا لحلول قومهم لإضلالهم إياهم وإرشادهم إلى طريقة الشرك بمحل الهلاك والخسران". أي: "مواقع القتل والخزي في الدنيا نحو موقع بدر، وجهنم في الآخرة وإطلاق الدار هنا على ما يكون عليه المشركون والكفار من حالة الذل والدمار والعذاب المستمر في الآخرة يعني مصيرهم في الآخرة".(٧٣) وقد تسبب الكفار والمشركون بإنزال قومهم وإدخالهم دار الهلاك الدائم حيث أخرجوهم إلى بدر، وبعد قتلهم صار مستقرهم عذاب جهنم فيحترقون فيها، فأقبح المصير مصيرهم.(٧٤)

القول الثالث: يَصْلَوْنَهَا جملة حالية من جَهَنَّمَ ذهب إليه محمود صافي ومحيي الدين درويش وطنطاوي وأحمد الخراط.[٧٥] ويكون المعنى : "هم مشركون من أهل بدر، جعلوا مكان نعم الله عليهم الكفر، وأخرجوا قومهم إلى قتال النبيﷺ ببدر؛ فقتلهم الله فحلوا في النار حال كون النار تفسد أجسادهم تلفح وجوههم، وتنضج جلودهم بحرها الشديد الدائم"،[٧٦] وجهنم منصوب على البدل من دار البوار أو عطف بيان، فيكون الإنزال في الآخرة.[٧٧] أي "بئس المقرّ جهنمّ أو بئس القرار قرارهم فيها وفيه بيان أن حلولهم وصليّهم فيها كائن على وجه الدوام والاستمرار".[٧٨]

هذه الأقوال كلها صحيحة، وأرى – والله أعلم – أن الأرجح هو الأول لما فيه إشارة إلى "أن زعماء القوم عارضوا الإسلام، ومنعوا أتباعهم منه، وأنزلوا قومهم هذا المنزل الدّون، وأوردوهم هذا المورد الوبيل".[٧٩]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾[٨٠]

الشاهد في الآية يَعْرِفُونَهُۥ جملة فعلية، محلها نصب على الحال وفي ذو الحال احتمالان: الأول: "هو المفعول الأول لآتيناهم"، والثاني: "هو المفعول الثاني أي ٱلْكِتَٰبَ لأنَّ في يَعْرِفُونَهُۥ ضميرين يعودان عليهما".[٨١] "المعرفة والعرفان هو إدراك الشيء بتفكّر وتدبّر لأثره"، وتتعلق غالبا بالذوات والأمور المحسوسة، وتقول عرفت فلانا إذا أردت أن علمه صار كالمشاهد عندك، فالمعنى يعرفون الحق كالشيء المشاهد.[٨٢] وتأثير هذا الاختلاف في المعنى ما يأتي:

القول الأول: يَعْرِفُونَهُۥ جملة فعلية في محل نصب على الحال من المفعول الأول لآتيناهم، اختاره النحاس والماوردي والواحدي والراغب والزمخشري والنسفي وآخرون.[٨٣] ويحتمل المعنى على هذا القول وجوها:

الأول وهو الأظهر: "أن مؤمني أهل الكتاب عبد الله بن سلام وأصحابه يعرفون محمّدا أنه نبيّ حقّ بما شاهدوه في كتبهم".[٨٤] أي: "يعرفون رسول الله ﷺ معرفة جلية يميزون بينه وبين غيره بالوصف المعين المشخص كما يعرفون أبناءهم فلا يشتبه عليهم أبناؤهم وأبناء غيرهم".[٨٥] أي

يعرفون صدقه ونبوته، ويدل هذا الإضمار على التفخيم والإشعار بأنه كان علما معلوما دون إخبار، أما أبوحيان والألوسي فذهبا إلى أن هذا من باب الالتفات إلى الغيبة للإيذان بأنهم يعرفون النبي ﷺ لكون وصفه مذكورا في كتبهم.(٨٦)

والثاني: "يعرفون أن تحويل القبلة عن بيت المقدس إلى الكعبة حق كما يعرفون أبناءهم".(٨٧) أي يعرفون أن التوجه إلى الكعبة حق.

والثالث: يعرفون العلم الذي هو النبوة،(٨٨) لمتقدم ذكرها في قوله: ﴿ مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ ﴾،(٨٩)فمعرفة هذا الحق ثابتة لجميع علمائهم.(٩٠)

القول الثاني: يَعۡرِفُونَهُۥ في موضع النصب على الحال من الكتاب.أشار إليه أبو البقاء وأبو حيان والسمين الحلبي.(٩١) ويكون المعنى على هذا القول: "الذين آتيناهم التوراة والإنجيل يعرفون الحق حال كون الكتاب يصف النبي الموعود بحيث لا يلتبس عليهم عرفانا مثل عرفانهم أبناءهم"،(٩٢) يعني ورد في التوراة والإنجيل ذكر أوصاف النبي ﷺ بالدقة وهذا يلزمهم بأن يؤمنوا به.(٩٣) فهذه المعرفة تكون مستفادة من الكتاب فلا تقبل اللبس.

وأرى –والله أعلم – أن الأقوى هو القول الأول الذي هو محل اختيار جمع من المفسرين والمعربين، وقد أظهره أبو حيان "لاستقلال الكلام جملة منعقدة من مبتدأ وخبر ولظاهر انتهاء الكلام عند قوله":(٩٤) ﴿ إِنَّكَ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾.(٩٥)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ يَطۡلُبُهُۥ حَثِيثٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ بِأَمۡرِهِۦٓۗ أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ (٩٦)

الشاهد في الآية **يَطۡلُبُهُۥ** جملة فعلية، وقعت حالا، وفي صاحب الحال وجهان؛ الأول: إنها حال من المفعول الأول أي **ٱلَّيۡلَ**. والثاني: إنها حال من المفعول الثاني أي **ٱلنَّهَارَ**.(٩٧) وتأثير اختلاف صاحبها في المعنى ما يأتي:

القول الأول: يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا جملة فعلية في محل نصب على الحال من المفعول الأول لِيُغْشِي أي ٱلَّيْلَ، بمعنى طالبا لأنه هو المحدَّث عنه. [٩٨]ويكون المعنى حسب هذا القول : "يغطّي الليل النهار حال كونه طالبا سريعا له فيلبسه ظلمة حتى يذهب بنوره".[٩٩] أي: "يجعل الله الليل غاشيا للنهار مغطيا له فيذهب بنوره، فيصير الكون مظلما بعد أن كان مضيئا". [١٠٠]

القول الثاني: يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا جملة فعلية في محل نصب على الحال من المفعول الثاني أي ٱلنَّهَارَ بمعنى مطلوبا.[١٠١] ويكون تقدير الكلام: "يغشي الليل النهار حال كون النهار مطلوبا محثوثا للتغطية." [١٠٢] ويحتمل المعنى: يغشي النهار الليل طالبا سريعا له فيغطيه بنوره حتى يمحق ظلامه.[١٠٣] أي أن النهار يكون غاشيا لليل فيضيء الكون بعد كونه مظلما، وبه تكمل الحياة. ودلالة القول أن فيه "كناية عن أن أحدهما يأتي عقب الآخر ويخلفه بلا فاصل، فكأنه يطلبه طلبا سريعا لا يفتر عنه حتى يلحقه". [١٠٤]

وأرى –والله أعلم – أن كلا القولين مقبول لأن "كلا من الليل والنهار يصلح أن يكون غاشيا ومغشيا، طالبا ومطلوبا؛ لكونهما متسابقين في مباراة حامية لا تكف عن الحركة، كل منهما يبغي الآخر". [١٠٥]

الحال شبه الجملة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا﴾ [١٠٦]

في الآية الكريمة ورد الجار والمجرور بِٱلْغَيْبِ في موضع الحال وفي صاحبه احتمالان: أحدهما: هو حال من المفعول أي من عِبَادَهُۥ، والثاني هو حال من ضمير الجنة وهو عائد الموصول، أي وَعْدُهُۥ. والغيب في الأصل هو الشّك، "واستعمل في كل غائب عن الحاسة وعما يغيب عن علم الإنسان، سواء إن كان محصّلا في القلوب أو غير محصّل"،[١٠٧] وقد ذكر عدد من المفسرين والمعربين اختلاف في صاحبه وتفصيله ما يأتي:

القول الأول: هو حال من عِبَادَهُۥ. وهو قول السمرقندي ، وأبي إسحاق الثعلبي وإبراهيم الأبياري[١٠٨]. [١٠٩]ويكون المعنى :"هم غائبون عنها لا يرونها".[١١٠] أي أن الله وعدهم إياها حال كونهم غائبين عنها لا يرونها، إنما آمنوا بمجرد الإخبار منه وصدقوا غيبها، وسعوا لها، ولو

شاهدوها، ليطلبوها أشد طلبا، ويسعون لها أعظم سعيا.[١١١] والجانب الدلالي لهذا الوجه أنه يضمن مدح العباد على سرعة إيمانهم بالغيب، وهذا هو أقوى الإيمان وأنفعه.[١١٢] وجاء تأييد هذا الوجه في قوله: ﴿ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ ﴾[١١٣] فهم الذين يؤمنون به وما رأوه، وذلك لشدة إيقانهم وقوة إيمانهم.[١١٤] كما يدل هذا الوجه على المعنى الآخر في مدح العباد، وهو أن الغيب بمعنى السرّ، وعدهم الرحمن الجنة حال كونهم يعبدونه في السرّ، فهم خائفون، وجلون، يخشون ربهم سرا بعيدين عن الرياء والتصنع. [١١٥] ويبرز الجانب البلاغي لهذا المعنى عند الراغب الأصفهاني بقوله: "أن الكلمة العبودية لإظهار التذلل، والعبادة أبلغ منها، لأنها غاية التذلل، ولا يستحقها إلا من له غاية الإفضال، وهو الله تعالى، والعبد بالعبادة والخدمة وهو أبلغ من العابد وجمعه عباد، والمقصود هنا عبد الله مخلص في العبادة سرا وعلانية."[١١٦] تدل عليه الآيات الكثيرة نحو قوله: ﴿ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ ﴾[١١٧] وقوله: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ﴾[١١٨] ويتعدد المعنى باحتمال كون الباء سببية وهو أن الله وعدهم الجنة بسبب تصديقهم الغيب والإيمان به.[١١٩]

القول الثاني: بِٱلْغَيْبِ حال من ضمير الجنة العائد على الموصول؛ أي"وعدها". وهو قول عبد الرحمن الجوزي وأحمد الخراط.[١٢٠] ويكون المعنى على هذا القول:"وعدها إياهم ملتبسة بالغيب أي غائبة عنهم غير حاضرة."[١٢١] يعني لايمكن لأحد أن يدرك أوصاف هذه الجنات بالدقة، علمها عنده تعالى، ودلالته أن "فيه من التشويق لها، والوصف المجمل ما يهيج النفوس، ويزعج الساكن إلى طلبها".[١٢٢] فيكون هذا مثل قوله: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ..﴾[١٢٣] ورجّح الرازي والسعدي هذا المعنى بدليل: "إن الله تعالى بيّن أن هذا الوعد منه تعالى وإن كان بأمر غائب، فهو كأنه مشاهد حاصل"؛[١٢٤] فلذا آخر الآية هو: ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا ﴾.[١٢٥]

وأرى-والله أعلم- أن هذه المعاني كلها صحيحة ثابتة ومقبولة.

(١) - ٦سورة الأنعام : ٦

(٢) - انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج١، ص٤٨١، البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٤، ص٤٤٠.

(٣) - انظر:المفردات في غريب القرآن، الحسين الراغب الأصفهاني، ج١، ص٣١٠، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٤، ص٥٤١-٥٤٢.

(٤) - انظر: تفسير القرآن العزيز، محمد بن عبد الله أبو زمنين المالكي، ج٢، ص٢٩٥، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج٣، ص١١١، وروح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج٤، ص٩٠، ومحاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، ج٦، ص١٠٧، والجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي، ج٧، ص٨٥.

(٥) - انظر: والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٤، ص٥٤١-٥٤٢، واللباب في علوم الكتاب، عمر بن عادل سراج الدين النعماني، ج٨، ص٢٤.

(٦) - انظر: معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري الزجاج، ج٣، ص٥٧، وإعراب القرآن، أبو جعفر النّحّاس، ج٢، ص١٧٢.

(٧) - انظر: المفردات في غريب القرآن، الحسين الراغب الأصفهاني، ج١، ص٤٢٧.

(٨) - انظر: الموطأ، مالك بن أنس المدني، المحقق: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي - الإمارات، ط-١، ٢٠٠٤ م، ما جاء في الاستمطار بالنجوم، رقم الحديث: ٦٥٣/ ٢٠٥، ج٢، ص٢٦٨.

(٩) - ١١ سورة هود : ٥٢

(١٠) - انظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٤، ص٤٤٠.

(١١) - انظر: بحر العلوم، نصر بن محمد السمرقندي، ج١، ص٤٣٥، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن أحمد الزمخشري، ج٢، ص٦٠، والتبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج١، ص٤٨١، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٤، ص٥٤١-٥٤٢.

(١٢) - روح البيان، إسماعيل حقي الإستانبولي، ج٣، ص١٠.

(١٣) - انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم أبو بكر البقاعي، ج٧، ص٢٣.

(١٤) - انظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٤، ص٤٤٠.

(١٥) - انظر: مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى، ج١، ص١٨٦.

(١٦) - انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، ج٢، ص٢٦٩.

(١٧) - انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٧، ص١٣٩.

(١٨) - ١٣ سورة الرعد: ١٢

(١٩) - انظر: الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٧، ص٣٠-٣١.

(٢٠) - هو أبو عبيدة معمر بن المثنّى التيمي البصري، النحوي اللغوي، ولد في البصرة، كان عالما بالشعر والغريب والأخبار والنسب، وهو أول من صنّف في غريب الحديث، توفي: ٢٠٩هـ، وفيات الأعيان: ج٥، ص٢٣٥.

(٢١) - انظر: مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى، ج١، ص٣٢٥، ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم أبو بكر البقاعي، ج١٠، ص٢٩٣. والجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي، ج١٣، ص١٠٢، والمنتخب في تفسير القرآن الكريم، لجنة من علماء الأزهر، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، طبع مؤسسة الأهرام، ط-١٨، ١٩٩٥م، ج١، ص٣٥٥، وأيسر التفاسير، أسعد حومد، ج١، ص١٧٢٠، وزهرة التفاسير، محمد بن أحمد أبو زهرة، ج٧، ص٣٩١٣.

(٢٢) - اللباب في علوم الكتاب، عمر بن عادل سراج الدين النعماني، ج١١، ص٢٧٢.

(٢٣) - انظر: مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى، ج١، ص٣٢٥، ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم أبو بكر البقاعي، ج١٠، ص٢٩٣.

(٢٤) – انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج٥، ص٩، والتفسير المظهري، محمد ثناء الله المظهري، ج٥، ص٢٢٣، والتفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، ج١٣، ص١٢٩.

(٢٥) – انظر: معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري الزجاج، ج٣، ص١٤٦، وإعراب القرآن، أبو جعفر النّحّاس، ج٢، ص٢٢١، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن أحمد الزمخشري، ج٢، ص٥١٨، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد النسفي، ج٢، ص١٤٥، والبحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٦، ص٣٦٤، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٧، ص٣٠-٣١، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان، الحسن بن محمد النيسابوري، ج٤، ص١٤٧.

(٢٦) – الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٧، ص٣٠-٣١.

(٢٧) – انظر: زهرة التفاسير، محمد بن أحمد أبو زهرة، ج٧، ص٣٩١٣.

(٢٨) – انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن أحمد الزمخشري، ج٢، ص٥١٨، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد النسفي، ج٢، ص١٤٥، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان، الحسن بن محمد النيسابوري، ج٤، ص١٤٧.

(٢٩) – انظر: زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج الجوزي، ج٢، ص٤٨٦، ومفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج١٩، ص٢١.

(٣٠) – انظر: لطائف الإشارات، عبد الكريم القشيري، ج٢، ص٢٢٠، والفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية، نعمة الله النخجواني الشيخ علوان، ج٢، ص١١٩.

(٣١) – ٥ سورة المائدة : ٤٦

(٣٢) – انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج١، ص٤٤٠.

(٣٣) – انظر: المفردات في غريب القرآن، الحسين الراغب الأصفهاني، ج١، ص٤٨٠.

(٣٤) – انظر: إعراب القرآن للباقولي، علي بن الحسين الأصفهاني الباقولي، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة ودار الكتب اللبنانية، بيروت، القاهرة، ط-٤، ١٤٢٠هـ، ج٣، ص٨٧٩.

(٣٥) – عبد الكريم محمود يونس الخطيب، المفكر الإسلامي، الباحث، المفسر ولد في مصر ١٩١٠م وتوفي ١٩٨٥م. من أعماله القيمة "التفسير القرآني للقرآن" و"القصص القرآني". انظر: تكملة معجم المؤلفين، محمد خير بن رمضان، ص ٣٢١.

(٣٦) – انظر: المفردات في غريب القرآن، الحسين الراغب الأصفهاني، ج٤، ص٣٦٨، وزاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج الجوزي، ج١، ص٥٥٤، والتفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم الخطيب، ج٣، ص١١٠٧، والتحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٦، ص٢١٩.

(٣٧) – إعراب القرآن، أبو جعفر النّحّاس، ج١، ص٢٧٠.

(٣٨) – انظر: لطائف الإشارات، عبد الكريم القشيري، ج١، ص٤٢٧، وبحر العلوم، نصر بن محمد السمرقندي، ج١، ص٣٩٤.

(٣٩) – انظر: التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم الخطيب،، ج٣، ص١١٠٧.

(٤٠) – انظر: المفردات في غريب القرآن، الحسين الراغب الأصفهاني، ج٤، ص٣٦٨، وزاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج الجوزي، ج١، ص٥٥٤.

(٤١) – انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٦، ص٢١٩.

(٤٢) – ٣ سورة آل عمران: ٥٠

(٤٣) – انظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي الواحدي النيسابوري، ج١، ص٣٢١، وتفسير القرآن، أبو المظفر المروزي السمعاني، ج٢، ص٤٢، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٤، ص٢٣٨، اللباب في علوم الكتاب، عمر بن عادل سراج الدين النعماني، ج٧، ص٣٦٠، والجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي، ج٦، ص٣٦٦، والمجتبى من مشكل إعراب القرآن،أحمد الخراط، ج١، ص٢٣٠.

(٤٤) – مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى، ج٢، ص١٥٥.

(٤٥) – انظر: بحر العلوم، نصر بن محمد السمرقندي، ج١، ص٣٩٤.

(٤٦) – انظر: إعراب القرآن، أبو جعفر النّحّاس، ج١، ص٢٧٠، والوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي الواحدي النيسابوري، ج١، ص٣٢١، وتفسير القرآن، أبو المظفر المروزي السمعاني، ج٢، ص٤٢.

(٤٧) – انظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج١٢، ص٣٧٠.

(٤٨) – انظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ج٤، ص١٧٦.

(٤٩) – انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج١، ص٤٤٠.

(٥٠) – انظر: تأويل مشكل القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج١، ص٢٤٨، ومشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب، ج١، ص٧٦.

(٥١) – ٢١ سورة الأنبياء: ٧٣، انظر: المفردات في غريب القرآن، الحسين الراغب الأصفهاني، ج١، ص٨٣٥-٨٣٦.

(٥٢) – ٢ سورة البقرة: ٢، انظر: المفردات في غريب القرآن، الحسين الراغب الأصفهاني، ج١، ص٨٣٩.

(٥٣) – انظر: المفردات في غريب القرآن، الحسين الراغب الأصفهاني، ج١، ص٨٧٦، والتحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٩، ص٩٨.

(٥٤) – انظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٤، ص٢٧٩، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج٣، ص٤٣، وروح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج٣، ص٣١٩، وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد أمين بن عبد الله المحرري البويطي، ج٧، ص٣١١، ومحمد أمين ولد في الحبشة في منطقة المحر في قرية موبطه ١٣٤٨ هـ، له مؤلفات كثيرة منها "الباكورة الجنية في إعراب متن الأجرومية" و"مقدمة علم النحو"،انظر: المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين، ص٢٧٦.

(٥٥) – انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج٣، ص٤٣.

(٥٦) – انظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين المحرري البويطي، ج٧، ص٣١١.

(٥٧) – انظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج١٢، ص٣٧٠.

(٥٨) – انظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان، الحسن بن محمد النيسابوري، ج٢، ص٥٩٧.

(٥٩) – انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج١، ص٤٤٠، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد النسفي، ج١، ص٤٥١.

(٦٠) – مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد النسفي، ج١، ص٤٥١.

(٦١) – انظر: محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، ج٦، ص٣٥.

(٦٢) – انظر: روح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج٣، ص٣١٩.

(٦٣) – ١٤سورة إبراهيم : ٢٨-٢٩.

(٦٤) – انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج٢، ص٧٦٩، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٧، ص١٠٢، واللباب في علوم الكتاب، عمر بن عادل سراج الدين النعماني، ج١١، ص٣٨٤.

(٦٥) – انظر: المفردات في غريب القرآن، الحسين الراغب الأصفهاني، ج١، ص٤٩٠، والتفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ج٧، ص٥٥٦.

(٦٦) – محمد ثناء الله الباني بتي النقشبندي الهندي (ت ١٨٠١ م)، فقيه حنفي، مفسر، من أهل الهند، انظر: معجم المؤلفين، ج٩، ص١٤٤.

(٦٧) – انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، ج٣، ص١٩٩، ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم أبو بكر البقاعي، ج١٠، ص٤١٧، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج٥، ص٤٥، والتفسير المظهري، محمد ثناء الله المظهري، ج٥، ص٢٧١.

(٦٨) – انظر: الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية، نعمة الله النخجواني الشيخ علوان، ج١، ص٤٠٥، والتحرير والتنوير، ابن عاشور، ج١٣، ص٢٢٩، وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين المحرري البويطي، ج١٤، ص٤٠٥.

(٦٩) – انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، ج٣، ص١٩٩.

(٧٠) – انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم أبو بكر البقاعي، ج١٠، ص٤١٧.

(٧١) – انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج٢، ص٧٦٩، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٧، ص١٠٢، واللباب في علوم الكتاب، عمر بن عادل سراج الدين النعماني، ج١١، ص٣٨٤.

(٧٢) – ٤٨ سورة الفتح: ١٢

(٧٣) – انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٩، ص١٠١.

(٧٤) – انظر: التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير، ج١، ص٢٥٩.

(٧٥) – انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي، ج١٣، ص١٨٩، وإعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، ج٥، ص١٩٠-١٩١، والتفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ج٧، ص٥٥٦، والمجتبى من مشكل إعراب القرآن،أحمد الخراط، ج١، ص٥٤٦.

(٧٦) – انظر: تفسير القرآن العزيز، محمد بن عبد الله أبو زمنين المالكي، ج٢، ص٣٧٠ ، وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الهرري البويطي، ج١١، ص٣٧٢.

(٧٧) – انظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٦، ص٤٣٦.

(٧٨) – انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج٥، ص٤٥، روح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج٧، ص٢٠٦.

(٧٩) – انظر: التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم الخطيب، ج٧، ص١٨٢.

(٨٠) – ٢سورة البقرة : ١٤٦.

(٨١) – انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج١، ص١٢٦، والبحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٢، ص٣٢، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٢، ص١٦٩.

(٨٢) – انظر: المفردات في غريب القرآن، الحسين الراغب الأصفهاني، ج١، ص٥٦٠، والتحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٢، ص٤٠.

(٨٣) – انظر: إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس، ج١، ص٨٤، والنكت والعيون، أبو الحسن الماوردي، ج١، ص٢٠٤، والوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي الواحدي النيسابوري، ج١، ص١٣٧، والمفردات في غريب القرآن، الحسين الراغب الأصفهاني، ج١، ص٣٣٧-٣٣٨، و الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن أحمد الزمخشري، ج١، ص٢٠٤، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد النسفي، ج١، ص١٤١.

(٨٤) – فتح الرحمن في تفسير القرآن، مجير الدين المقدسي، ج١، ص٢٢١.

(٨٥) – انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن أحمد الزمخشري، ج١، ص٢٠٤.

(٨٦) – انظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٢، ص٣٢، وروح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج١، ص٤١١.

(٨٧) – انظر: النكت والعيون، أبو الحسن الماوردي، ج١، ص٢٠٤.

(٨٨) – انظر: المفردات في غريب القرآن، الحسين الراغب الأصفهاني، ج١، ص٣٣٧-٣٣٨.

(٨٩) – ٢ سورة البقرة:١٤٥

(٩٠) – انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٢، ص٤٠.

(٩١) – انظر:التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج١، ص١٢٦، والبحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٢، ص٣٢، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٢، ص١٦٩.

(٩٢) – روح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج١، ص٤١١.

(٩٣) – انظر: تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، ج١، ص٦٣٥.

(٩٤) – انظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٢، ص٣٢.

(٩٥) – ٢ سورة البقرة:١٤٥

(٩٦) – ٧ سورة الأعراف : ٥٤

(٩٧) – انظر: الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٥، ص٣٤٢، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج٣، ص٢٣٢.

(٩٨) – انظر: الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٥، ص٣٤٢.

(٩٩) – انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج٣، ص٢٣٢، وبيان للمعاني، عبد القادر بن ملّا حويش العاني، ، مطبعة الترقي – دمشق، ط–١، ١٩٦٥ م، ج١، ص٣٦٢.

(١٠٠) – انظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ج٥، ص٢٨٥.

(١٠١) – انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج٣، ص٢٣٢.

(١٠٢) – الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٥، ص٣٤٢.

(١٠٣) – انظر: بيان للمعاني، عبد القادر بن ملّا حويش العاني، ج١، ص٣٦٢.

(١٠٤) – انظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ج٥، ص٢٨٥.

(١٠٥) – انظر: خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، عبد العظيم إبراهيم، مكتبة وهبة، ط–١، ١٩٩٢ م، ج١، ص٤٨٦.

(١٠٦) – ١٩ سورة مريم :٦١.

(١٠٧) – انظر: لسان العرب، ابن منظور الإفريقي، حرف الباء، فصل الغين المعجمة، ج١، ص٦٥٤، وللمفردات في غريب القرآن، الحسين الراغب الأصفهاني، ج١، ص٦١٦.

(١٠٨) – هو إبراهيم إسماعيل الإبياري، مؤرخ وشيخ محققي كتب التراث الإسلامي، من أهل طنطا، توفي في ١٩٩٤م.انظر: تكملة معجم المؤلفين، ص١٢.

(١٠٩) – انظر: بحر العلوم، نصر بن محمد السمرقندي، ج٢، ص٣٨١، والجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبدالرحمن الثعالبي، ج٦، ص٢٢٢، والموسوعة القرآنية، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري، ج١٠، ص٣٢٤.

(١١٠) – مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد النسفي، ج٢، ص٣٤٣.

(١١١) – انظر: تيسير الكريم الرحمن، عبد الرحمن السعدي، ج١، ص٤٩٦.

(١١٢) – انظر: روح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج٨، ص٤٢٨.

(١١٣) – ٢ سورة البقرة: ٣

(١١٤) – انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد النسفي، ج٢، ص٣٤٣.

(١١٥) – إعراب القرآن، علي بن الحسين بن علي الباقولي، ج١، ص٢٥١.

(١١٦) – المفردات في غريب القرآن، الحسين الراغب الأصفهاني، ج١، ص٦١٦.

(١١٧) – ٢١ سورة الأنبياء: ٤٩

(١١٨) – ٣٥ سورة فاطر: ٢٨

(١١٩) – انظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٧، ص٢٧٩.

(١٢٠) – انظر: زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج الجوزي، ج٣، ص١٣٨، والمجتبى من مشكل إعراب القرآن،أحمد الخراط، ج٢، ص٦٧٦.

(١٢١) – إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج٥، ص٢٧٢.

(١٢٢) – تيسير الكريم الرحمن، عبد الرحمن السعدي، ج١، ص٤٩٦.

(١٢٣) – ٣٢ سورة السجدة: ١٧

(١٢٤) – مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج٢١، ص٥٥٣، وانظر: تيسير الكريم الرحمن، عبد الرحمن السعدي، ج١، ص٤٩٦.

(١٢٥) – ١٩ سورة مريم: ٦١

المبحث الثالث: الاختلاف بين الأسماء المجرورة

يتلألأ تعدد المعنى لاختلاف صاحب الحال بين الأسماء المجرورة في الذكر الحكيم وجاء تمثيله في الشواهد الآتية:

الحال الجملة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [1]

الشاهد في الآية لَيْسَ بِخَارِجٍ حال، وفي اختلاف صاحبها أقوال: الأول: الشاهد حال من الموصول كَمَن، والثاني: لَيْسَ بِخَارِجٍ حال من الضّمير المجرور بالإضافة في مَّثَلُهُۥ، والثالث: الجملة حال من الضمير المستكنّ في ٱلظُّلُمَٰتِ، والرابع: الشاهد حال من الضمير في مِّنْهَا.[2] تأثير هذا الاختلاف في المعنى ما يأتي:

القول الأول: لَيْسَ بِخَارِجٍ حال من الموصول كَمَن، اختاره السمين الحلبي وعمر بن عادل النعماني وأبو سعود وأحمد الخراط والدعاس.[3] ويكون المعنى على هذا القول: "ومثل الكافر مثل الذي في الظلمات حال كونه لا يتخلص منها ولا يفارقها"،[4] أي: " غير خارج منها بحال وهذا مثل أريد به من بقي في الضلالة بحيث لا يفارقها أصلا".[5] يعني "إذا دام الكافر في ظلمات الجهل والأخلاق الذميمة، صارت تلك الظلمات كالصفة الذاتية اللازمة له، يعسر إزالتها عنه"،[6] كما يدل هذا الوجه على أن " الواقف في الظلمات يبقى متحيرا لا يهتدي إلى وجه صلاحه، فيستولي عليه الخوف والفزع والعجز".[7]

القول الثاني: لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا حال من الضّمير المجرور بالإضافة في مَّثَلُهُۥ. ذهب إليه الألوسي وابن عاشور، والمعنى: "إن مثله هو كونه في الظلمات والمقصود الحكاية". [8]والمعنى: كَمَن مَّثَلُهُۥ أي كمن صفته ونعته الّذي يمثّل حاله هو أنّه خابط في ظلمات الجهل والتقليد الأعمى وفساد الفطرة ليس بخارج منها، لأنها قد أحاطت به وألفتها نفسه فلم يعد يشعر بالحاجة إلى الخروج منها إلى النور".[9] وتعقبه أبو البقاء للفصل بين الحال وبين صاحبها بالخبر.[10] وهو رد صحيح لأن الحال في الأصل نعت تابع بلا فاصل ولا واسطة.

القول الثالث: "الجملة لَيْسَ بِخَارِجٍ حال من الضمير المستكنّ في الظُّلُمَاتِ. ذهب إليه وهبة الزحيلي.[١١] وفي الظلمات قولان: أحدهما: "إن الظلمات الكفر". والثاني: "الجهل، وشبهه بالظلمة لأن صاحبه في حيرة تفضي به إلى الهلكة كحيرة الماشي في الظلمة".[١٢] ويكون المعنى على هذا القول: "مثل الذي استقر في الظلمات حال كونه مقيما فيها"، أي: "إنه أُلِفَ الظلمات، وصار لا يمكن أن يخرج منها، وأكد سبحانه وتعالى نفي الخروج بالباء وبالوصف، فهو مرتكس في الظلمات ليس بخارج منها".[١٣]

القول الرابع: لَيْسَ بِخَارِجٍ في موضع النصب من الضمير في مِنْهَا. اختاره أبو البقاء.[١٤] وأرى أن هذا القول ضعيف لمنع الجمهور تقدم الحال على صاحبها المجرور بحرف جر أصلي.

هذه الأقوال قريبة جدا وأرى –والله أعلم– أن الأرجح هو القول الأول الذي اختاره جمهور المفسرين والمعربين ولسلامته من اعتراض؛ "فمن بقي على الضلالة، كالخابط في الظلمات، لا ينفك منها، ولا يتخلص، فهو متحيّر على الدوام".[١٥]

الحال شبه الجملة

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾[١٦]

الشاهد في الآية: مِنَ النَّارِ الجار والمجرور حال، وفي صاحبها احتمالان: الأول الشاهد حال من المجرور الدَّرْكِ، والثاني هو حال من الضمير في"الأسفل". وتفصيله ما يأتي:

الرأي الأول: مِنَ النَّارِ حال من المجرور الدَّرْكِ. واختاره محمود صافي والدعاس.[١٧] ويكون المعنى: " إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ حال كونهم مستقرين في النار".الدَّرْك والدَّرَك لغتان– والثاني أفصح –جمع دَرَكة، وهي منزلة في الهبوط وكان بعضها أسفل من بعض، أي هم مستقرون في أذلّ منازل العذاب في النار.[١٨] وهذه الطبقة هي الهاوية في أقصى قعر جهنم، قيل: "أولها جهنم، ثم لظى، ثم الحطمة، ثم السعير، ثم سقر، ثم جحيم، ثم الهاوية".[١٩] فسّره ابن مسعود بأنه تابوت من النار، والمنافقون مستقرون فيه حال كون النار تتوقد فيه من فوقهم ومن تحتهم، فهم يتعذّبون أشدّ العذاب لغلظ كفرهم وكثرة غوائلهم.[٢٠] هذا الوجه يصف مكان استقرار المنافقين.

الرأي الثاني: مِنَ ٱلنَّارِ حال من الضمير المستتر في المجرور ٱلْأَسْفَلِ.ذهب إليه ابن كثير.[٢١] ويكون المعنى : "إن المنافقين في أشدّ ذلة وهوان كونهم مستقرين في أعمق النيران". "والأسفل ضد أعلى والسّفلة من الناس: النّذل"،[٢٢] قد ورد في القرآن على ثلاثة أوجه؛ الأوّل: "بمعنى أدون، في مقابل الفوق"، الثاني: "بمعنى الخسران لأهل العقوبة"، والثالث: "بمعنى الأرذل".[٢٣] جمع هذه الأوجه في حال المنافقين في النار، فهم في أعماق النار أسوإ عذاب كونهم أسفل من كل سافل، أقبح من كل قبيح، وأذلّ من كل ذليل وذلك لكفرهم واستهزائهم بالإسلام ومخادعة أهله.

أرى –والله أعلم– أن المعنيين كليهما يلائمان مساق الآية، لأنهما من التهديد والترهيب، والتشديد والتغليظ ما لا يقدر عليه.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾[٢٤]

الشاهد في الآية فِى ٱلْأَرْضِ "الجار والمجرور في محل نصب على الحال"، وورد الاختلاف في صاحبها وفيه وجهان: الأول الشاهد حال من ذَرَّةٍ، والثاني هو حال من مِّثْقَالِ.[٢٥] تأثير هذا الاختلاف في المعنى ما يأتي:

الوجه الأول: فِى ٱلْأَرْضِ حال من مضاف إليه ذَرَّةٍ،[٢٦] والذرة هي النّملة الحميراء، وقيل أصغر نملة في الأرض وهي تكون خفيفة الوزن جدّا، كما أطلق الذّرة على " الهباءة التي ترى في شعاع الشّمس كغبار دقيق جدا"،[٢٧] ويكون المعنى: "وما يعزب ولا يغيب ولا يفوت عن ربّك ومربيك من ذرّة كائنة في أقطار الأرض وأرجائها، ولا كائنة في السّماء وفضائها".[٢٨] فلا يمكن أن يخفى ذلك عليه، أو يتقاصر علمه عنه، لأنه منشئه وموجده.[٢٩] أي: "لايغيب ولايخفى عن علم ربك شيء أحقر حال كونه مستقرا في الأرض أو في السماء أو فيما هو خارج عنهما؛ لأن الناس لا يشاهدون سواهما وسوى ما فيهما من المخلوقات؛ وقدم الأرض على السماء لأنها محل استقرار العالم، فهم يشاهدون ما فيها من قرب".[٣٠] ودلالة هذا الوجه: "ذكرت الذرة مبالغة في الصغر والدقة للكناية بذلك عن إحاطة العلم بكل شيء".[٣١]

والمقصود من ذكر الأرض والسماء تعميم الجهات والأبعاد بأخصر عبارة. ويؤيده قوله تعالى: ﴿ وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾ [٣٢] ويعني ذلك أنه لا يغيب عن علمه شيء أصلا وإن كان في غاية الحقارة، والكلام هنا سيق لشهادته على شؤون أهل الأرض فناسب أن يقدم ذكر ما في الأرض.[٣٣] والمقصود "إقامة البرهان على إحاطة علمه تعالى بتفاصيلها". [٣٤]

الوجه الثاني: فِي ٱلْأَرْضِ حال من مِّثْقَالِ مجرور لفظا مرفوع محلّا لأنه فاعل يعزب.[٣٥] اختاره محيي الدين درويش.[٣٦] والمثقال: "اسم آلة لما يعرف به مقدار ثقل الشيء وعبارة عن الوزن"،[٣٧] ومثقال الشيء ما يساويه في الثقل. ويكون المعنى على هذا القول: "لا يغيب عنه من أعمال العباد شيء زنة ذرة ولا أخف من وزن الذّرّة ولا أثقل منه حال كونه مستقرا في الأرض أو في السّماء ؛ لأنه مكتوب في اللّوح المحفوظ". [٣٨]يعني: "ما يعزب ولا يفوت عنه شيء وعمل حال كونه يساوي في الثقل نملة صغيرة أو هباء في دائرة الوجود والإمكان"،[٣٩] فالمثقال يفيد المبالغة، "والحق سبحانه يخبرنا أنه لا يضيع عنده جزاء أي عمل أو نية مهما بلغ العمل أو النية أدنى درجة من القِلَّة لأنه مثبت مرقوم في كتاب مبين هو حضرة العلم الإلهي ولوح محفوظ".[٤٠] ويدل عليه قوله تعالى:﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾[٤١]

وأرى –والله أعلم – أن الوجهين كليهما مقبولان لأن الله تعالى أعلم عباده بإحاطة علمه بجميع الأشياء والأعمال وبكتابته المحيطة بجميع الحوادث؛ ليبعثهم على الشكر والعبادة. [٤٢]

(١) - ٦ سورة الأنعام :١٢٢.

(٢) - انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج١، ص٥٣٦.

(٣) - انظر: الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٥، ص١٢٣، واللباب في علوم الكتاب، عمر بن عادل سراج الدين النعماني، ج٨، ص٤٠٨، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج٣، ص١٨١، والمجتبى من مشكل إعراب القرآن،أحمد الخراط، ج١، ص٢٩٣، وإعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس، ج١، ص٣٣٢.

(٤) - مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد النسفي، ج١، ص٥٣٤، وانظر: فتح البيان، محمد صديق القِنَّوجي، ج٤، ص٢٣٣.

(٥) - انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج٣، ص١٨١.

(٦) - انظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج١٣، ص١٣٤ .

(٧) - انظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج١٣، ص١٣٤ .

(٨) - انظر: روح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج٤، ص٢٦٣، والتحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٨، ص٤٥.

(٩) - انظر: تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، ج٨، ص١٩.

(١٠) - التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج١، ص٥٣٦.

(١١) - انظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، ج٨، ص٢٧.

(١٢) - انظر: النكت والعيون، أبو الحسن الماوردي، ج٢، ص١٦٣-١٦٤.

(١٣) - انظر: زهرة التفاسير، محمد بن أحمد أبو زهرة، ج٥، ص٢٦٥٤.

(١٤) - انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج١، ص٥٣٦.

(١٥) - انظر: محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، ج٤، ص٤٨٤.

(١٦) — ٤ سورة النساء : ١٤٥.

(١٧) - انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي، ج٥، ص٢١٧، وإعراب القرآن الكريم: أحمد عبيد الدعاس، ج١، ص٢٣٠.

(١٨) - انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٥، ص٢٤٤.

(١٩) - انظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٤، ص١١٢.

(٢٠) - انظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الهرري البويطي، ج٦، ص٤٢٨.

(٢١) - انظر: تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل ابن كثير، ج١، ص٤٥١.

(٢٢) - انظر: المفردات في غريب القرآن، الحسين الراغب الأصفهاني، ج١، ص٤١٣.

(٢٣) - انظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ج٢، ص١٥٨.

(٢٤) - ١٠ سورة يونس :٦١.

(٢٥) - انظر:الجمل في النحو، عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، ١٩٨٤م، ج٢ ، ص٣٥٣.

(٢٦) - انظر: إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس، ج٢، ص٣٣.

(٢٧) - انظر: بحر العلوم، نصر بن محمد السمرقندي، ج٢، ص١٢٣.

(٢٨) - الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية، نعمة الله النخجواني الشيخ علوان، ج١، ص٣٣٧.

(٢٩) - انظر: لطائف الإشارات، عبد الكريم القشيري، ج٢، ص١٠٤.

(٣٠) - انظر: فتح البيان، محمد صديق القنّوجي، ج٦، ص٨٧.

(٣١) - انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج١١، ص٢١٤.

(٣٢) - ٦ سورة الأنعام: ٥٩

(٣٣) – انظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان، الحسن بن محمد النيسابوري، ج٣، ص٥٩٥.

(٣٤) – انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج٤، ص١٥٨، روح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج٦، ص١٣٧.

(٣٥) – انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي، ج١١، ص١٥٤.

(٣٦) – انظر: إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، ج٤، ص٢٦٧.

(٣٧) – انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج١١، ص٢١٤.

(٣٨) – انظر: بحر العلوم، نصر بن محمد السمرقندي، ج٢، ص١٢٣، والهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، أبو محمد مكي بن أبي طالب الأندلسي القرطبي، ج٥، ص٣٢٨٩.

(٣٩) – إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج٤، ص١٥٨.

(٤٠) – انظر: الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية، نعمة الله النخجواني الشيخ علوان، ج١، ص٣٣٧.

(٤١) – ٩٩ سورة الزلزلة: ٧-٨

(٤٢) – انظر: تيسير الكريم الرحمن، عبد الرحمن السعدي، ج١، ص٣٦٧.

المبحث الرابع : الاختلاف بين الأسماء المتعاطفة

الاختلاف في صاحب الحال بين الأسماء المتعاطفة في القرآن الكريم قد ورد في الشواهد الآتية:

الحال المفردة

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ ﴾ (١)

فالشاهد في الآية **مُخْتَلِفًا** هو منصوب على الحال وفي صاحبه وجوه: الأول: "إنه حال من **وَٱلزَّرْعَ**، والثاني: "إنه حال من **وَٱلنَّخْلَ**، والثالث: "إنه حال من المضاف المحذوف أي "ثمر النخل وحب الزرع"، والرابع: إنه حال من المضاف المحذوف أي "ثمر الجنات". ومختلفا، اسم فاعل من اختلف جاء منصوبا على الحال واختلف صاحبه على الوجوه الآتية:

الوجه الأول: مُخْتَلِفًا حال من **وَٱلزَّرْعَ**، و يحتمل المعنى" أنشأ الزّرع حال كونه مختلفا في أكله"، والأُكُل هو الثمر المأكول.(٢) أي أنشأه حال كونه ملتبسا مختلف الثّمار في اللون والطعم والحجم والرائحة. وأيّد هذا الوجه صاحب البحر المحيط بقوله : "الحال مختصة بالزّرع لأن أنواعه مختلفة الشكل جدا كالقمح والشعير والذرة ....، بخلاف النخل فإن الثمر لايختلف شكله إلا بالصغر والكبر".(٣) كما رجّحه صاحب اللباب بقوله: "أن الضمير في **أُكُلُهُ** يعود على الزرع فقط إمّا لأنه حذف حالا من النخل لدلالة هذه عليها تقديره: والنخل مختلفا أكله، والزرع مختلفا أكله".(٤) أي هما يرجّحان هذا الوجه لكون اختلاف الثمر أبين وأظهر فيه. والحال في هذا الوجه تكون مقدّرة؛ "لأن الزرع وقت خروجه لا أكل فيه حتى يكون مختلفا أو متفقا".(٥)

وأرى من الأولى الاستشهاد لهذا الوجه بقوله: ﴿ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ﴾ (٦)

الوجه الثاني: مُخْتَلِفًا حال من **وَٱلنَّخْلَ**، أي "والنخل مختلفا أكله"، اختاره الزمخشري ويكون المعنى: "أنشأ النّخل حال كونه مختلفا في أكله". ورأى الزمخشري أن الضمير في أكله يعود إلى النخل فقط والزرع داخل في حكمه لأنه معطوف عليه.(٧) وعلّق عليه أبو حيان بأنّه ليس

بجيد؛ "لأن الضمير لا يجوز إفراده مع العطف بالواو فالظاهر عوده على أقرب مذكور".[٨] وهذا تعليق صائب. والحال في هذا الوجه أيضا مقدّرة لأنه لم يكن ذلك عند الإنشاء.[٩]

الوجه الثالث: إنه حال من المضاف المحذوف أي "ثمر النخل وحب الزّرع"،[١٠] ويكون المعنى على هذا الوجه "أنشأ ثمر النخل وحب الزّرع ملتبسين اختلاف الهيئة والكيفية".[١١] والحال حسب هذا الوجه تكون مقارنة.

الوجه الرابع: مُخْتَلِفًا حال من جَنَّٰتٍ وذهب إليه الحوفي حيث رأى أن الحال لا تختص بالنخل والزرع، بل يكون لما تقدّم جميعه.[١٢] وعلل أبو حيان لعدم مجيء التركيب أُكُلُهُ لمناسبة ما زعمه الحوفي بتقدير المضاف أي "ثمر الجنات" ولرعاية هذا المحذوف قيل"أكله".[١٣] والحال بتقدير المضاف تكون مقارنة. واستشهد لذلك بقوله: ﴿ أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ ﴾[١٤] أي كذي ظلمات يغشاه موج. ويكون المعنى على هذا الوجه: "مختلفا أكل ثمر الجنات وما بعدها وفيه إضافة الشيء إلى نفسه؛ لأن الأكل هو الثمر المأكول".[١٥]

وأرى-والله أعلم- أن الوجه الأقوى هو الأول؛ لأن الزّرع هو أقرب المذكورات إلى اسم الحال،كما "بذكر الحال مع أحد الأنواع يفيد تذكّر مثله في النوع الآخر".[١٦]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۗ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَـَٔايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[١٧]

الشاهد في الآية مُشْتَبِهًا حيث جاء منصوبا على الحال وفي صاحبها أقوال: أحدها: إنه حال من الزيتون، والثاني: إنه حال من الرمان، والثالث: إنه حال من الجميع، والرابع : إنه حال من مضاف محذوف تقديره: ورق الزيتون."والتشابه التماثل في حالة مع الاختلاف في غيرها من الأحوال. والتشابه والاشتباه مترادفان كالتساوي والاستواء ومشتقان من الشّبه".[١٨]وتأثير اختلاف صاحبها في المعنى ما يأتي:

القول الأوّل: إن **مُشْتَبِهًا** حال من الزيتون، اختاره الزمخشري والرازي والنسفي. [١٩]ويكون تقدير الكلام على هذا القول: "والزيتون متشابها وغير متشابه، والرمان كذلك"، والمعنى: "بعض الزيتون متشابه وبعضه غير متشابه في القدر واللون والطعم".[٢٠] وهذا يدل على التعمد دون الإهمال. وعلل لهذا الوجه الرازي بمجيء مشتبها دون مشتبهين للدلالة على الاكتفاء بوصف أحدهما أو على تقدير: "والزيتون مشتبها وغير متشابه، والرمان كذلك".[٢١] فهو حال من الأول لسبقه وحذفت حال من الثاني لدلالة حال الأول عليها. "والزيتون كثير النّفع كثير البركة لسائر وجوه الاستعمال".[٢٢]

القول الثاني: إن **مُشْتَبِهًا** حال من الرّمان، ذهب إليه أبو البقاء، والسمين الحلبي وأبو سعود وأحمد الخراط، مع ذكر الأقوال الأخرى. [٢٣]والمعنى: "بعض الرمان متشابه وبعضه غير متشابه في الهيئة والمقدار واللون والطعم وغير ذلك من الأوصاف الدالة على كمال قدرة صانعها وحكمة منشئها ومبدعه".[٢٤]فهو حال من الرّمان لقربه ويكون المحذوف حال الأول واستشهد لهذا الوجه بالآية القرآنية: ﴿ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ ﴾[٢٥] حيث ذهب سيبويه إلى "أن الكلام جملتان حذف خبر الأولى لدلالة خبر الثانية عليه".[٢٦]

القول الثالث: إنه حال من الجميع، أي تباين النبات في اللون والطعم.أشار إلى هذا القول أبو البقاء والبيضاوي ومحمد الغرناطي.[٢٧] فيكون المعنى :"من النبات ما يشبه بعضه بعضا في اللون والطعم والصورة، ومنه ما لا يشبه بعضه بعضا".[٢٨] أما الألوسي فقد أنكر هذا القول ورأى أن **مُشْتَبِهًا** حال إما من الزيتون لسبقه، وإما من الرمان لقربه، ولايكون المعنى: "جميعه مشتبه وجميعه غير متشابه"، فهذا غير صحيح.[٢٩] وهذا يدل على "أن الله سبحانه وتعالى ذكر في هذه الآية أربعة أنواع من الشجر بعد ذكر الزرع، وإنما قدم الزرع على سائر الأشجار؛ لأن الزرع غذاء، وثمار الأشجار فواكه، والغذاء مقدم على الفواكه؛ وإنما قدم النخلة على غيرها؛ لأن ثمرتها تجري مجرى الغذاء، وفيها من المنافع والخواص ما ليس في غيرها من الأشجار، وإنما ذكر العنب عقب النخلة؛ لأنها من أشرف أنواع الفواكه، ثم ذكر عقبه الزيتون لما فيه من البركة والمنافع الكثيرة في

الأكل وسائر وجوه الاستعمال، ثم ذكر عقبه الرمان لما فيه من المنافع أيضا؛ لأنه فاكهة ودواء".[٣٠]

القول الرابع: **مُشْتَبِهًا** حال من مضاف محذوف تقديره: "ورق الزيتون، أو شجر الزيتون وشجر الرمان"[٣١]؛لأنهما في الأصل اسمان للثمرتين ثم أطلقا على شجرتيهما كقوله تعالى: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ يريد أهلها.[٣٢] ويكون المعنى على هذا القول: "وأخرجنا بذلك الماء شجر الزيتون وشجر الرمان حالة كون كل واحد منهما مُشْتَبِهًا"، أي: "يشبه بعضه بعضا في بعض أوصافه"، **وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ**، أي: "ولا يشبه بعضه بعضا في البعض الآخر". وقيل: "إن أحدهما يشبه الآخر في الورق باعتبار اشتماله على جميع الغصن، وباعتبار حجمه، ولا يشبه أحدهما الآخر في الطعم". يعني: "مشتبها ورقها مختلفا ثمرها؛ لأن ورق الزيتون يشبه ورق الرمان".[٣٣] ويعني ذلك أن "أشجار الزيتون والرمان، وإن بدت أفراد كل جنس منها متشابهة في هيئتها وثمارها، إلا أنها في حقيقة أمرها غير متشابهة، فبين كل شجرة وأخرى فروق دقيقة في هيئتها وفي ثمارها، وهذا من كمال قدرة الله تعالى ومن بديع صنعه حيث تتنوع أفراد الجنس الواحد شجرة شجرة، وتختلف ثمرات الشجرة ثمرة ثمرة".[٣٤]

إن هذه الأقوال كلها صحيحة من جهة المعنى وأرى- والله أعلم – أن الأقوى هو القول الثاني لقربه ولسلامته من الاعتراض ولعدم احتياجه إلى تقدير محذوف ولأن "التنبيه إلى ما في بعض النبات من دلائل الاختيار، يوجه العقول إلى ما في مماثله من أمثالها". ونظيره قوله تعالى ﴿ **وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ** ﴾[٣٥]إلّا أنّه قال هناك: مُشْتَبِها وقال هنا: متشابها "وهما بمعنى واحد لأنّ التّشابه حاصل من جانبين، فليست صيغة التّفاعل للمبالغة؛ لأنّهما استويا في قوله: وغير متشابه في الآيتين".[٣٦]

(١) - ٦ سورة الأنعام :١٤١.

(٢) - انظر: الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٥، ص١٨٨.

(٣) - البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٤، ص٦٦٧.

(٤) - اللباب في علوم الكتاب، عمر بن عادل سراج الدين النعماني، ج٨، ص٤٦٨.

(٥) - انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج١، ص٥٤٣.

(٦) - ٣٩ سورة الزمر: ٢١

(٧) - انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن أحمد الزمخشري، ج٢، ص٧٢.

(٨) - انظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٤، ص٦٦٧.

(٩) - انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، ج٢، ص١٨٥.

(١٠) - روح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج٤، ص٢٨١.

(١١) - الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي، ج٨، ص٣٠٤.

(١٢) - انظر: اللباب في علوم الكتاب، عمر بن عادل سراج الدين النعماني، ج٨، ص٤٦٩.

(١٣) - انظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٤، ص٦٦٧.

(١٤) - ٢٤ سورة النور: ٤٠

(١٥) - الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٥، ص١٨٨.

(١٦) - انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٨، ص١١٨.

(١٧) - ٦ سورة الأنعام : ٩٩

(١٨) - انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٧، ص٤٠٢.

(١٩) - انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن أحمد الزمخشري، ج٢، ص٥٢، ومفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج١٣، ص٨٧، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد النسفي، ج١، ص٥٢٥.

(٢٠) - الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن أحمد الزمخشري، ج٢، ص٥٢.

(٢١) - مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج١٣، ص٨٧.

(٢٢) - انظر: اللباب في علوم الكتاب، عمر بن عادل سراج الدين النعماني، ج٨، ص٣٢٨.

(٢٣) - انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج١، ص٥٢٥، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٥، ص٧٩، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج٣، ص١٦٧، والمعنى من مشكل إعراب القرآن،أحمد الخراط، ج١، ص٢٨٥.

(٢٤) - إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج٣، ص١٦٧.

(٢٥) - ٩ سورة التوبة: ٦٢

(٢٦) - انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، ج٣، ص٥٣.

(٢٧) - انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج١، ص٥٢٥، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، ج٢، ص١٧٥، والتسهيل لعلوم التنزيل، محمد الغرناطي، ج١، ص٢٧٠.

(٢٨) - التسهيل لعلوم التنزيل، محمد الغرناطي، ج١، ص٢٧٠.

(٢٩) - انظر: روح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج٤، ص٢٢٦.

(٣٠) - انظر: اللباب في علوم الكتاب، عمر بن عادل سراج الدين النعماني، ج٨، ص٣٢٧، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الهرري البويطي، ج٨، ص٥٠١.

(٣١) – انظر: تفسير القرآن، أبو المظفر المروزي السمعاني، ج٢، ص١٣٠، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن، الحسين بن الفراء البغوي، ج٢، ص١٤٧، والجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبدالرحمن الثعالبي، ج٤، ص١٧٤.

(٣٢) – ١٢سورة يوسف: ٨٢، وانظر: معاني القرآن، يحيى بن زياد الفراء، ج١، ص٣٤٨، واللباب في علوم الكتاب، عمر بن عادل سراج الدين النعماني، ج٨، ص٣٢٧، والتحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٧، ص٤٠٢.

(٣٣) – تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الهرري البويطي، ج٨، ص٥٠١.

(٣٤) – انظر: التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم الخطيب، ج٤، ص٢٤٩.

(٣٥) – ٦ سورة الأنعام :١٤١

(٣٦) – انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٨، ص١١٩.

الجدول لشواهد اختلاف صاحب الحال في القرآن الكريم

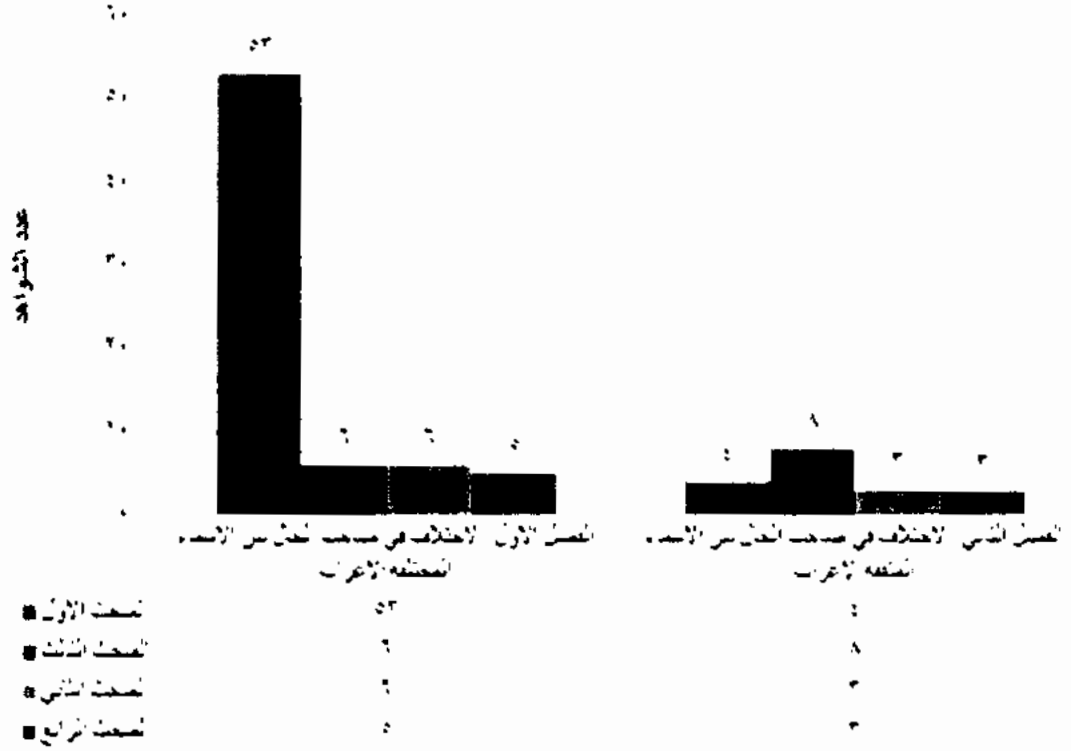

الباب الثاني

الاختلاف في عامل الحال وأثره الدلالي في القرآن الكريم

الاختلاف في عامل الحال وأثره الدلالي في القرآن الكريم

العامل في **اللغة** من المادة (ع م ل) والمعنى الجذري يدور حول صنع وفعل وإجراء، والعامل اسم الفاعل من عمل يعني المسبب أو المحرك الذي يحدث تغييرا.[1] وفي **الاصطلاح النحوي** العامل "ما يقتضي أثرا إعرابيا في الكلم".[2] فهو مسبب الحركة الإعرابية وفاعلها. وعامل الحال هو الذي يعمل فيها النصب، وقد يكون فعلا مثل"ذهب أخوك راكبا"، أو شبهه من الصفات كاسم الفاعل واسم المفعول ونحوهما، أو ما فيه معنى الفعل نحو أدوات التشبيه والإشارة وغيرذلك مثل"هذه أختي قادمة " أي "أشير".[3] خلال مسيرتي في رحاب القرآن الكريم لاحظت أن لاختلاف عامل الحال صلة عميقة بتعدد معاني الآيات القرآنية. وهذا الباب يلقي الضوء على اختلاف عامل الحال وأثره الدلالي في القرآن الكريم، حيث يحتوي على ثلاثة فصول؛ الفصل الأول عن الاختلاف في عاملين بين الاسمية والفعلية، والفصل الثاني عن الاختلاف في عاملين من حيث الذكر والحذف، والفصل الثالث عن الاختلاف في عاملين من حيث الصنعة النحوية. وهو جهد ضئيل لكشف بعض أسرار الأداء القرآني المعجز بتعيين معاني الكلمات المتنوعة ومفاهيم الآيات البليغة.

الفصل الأول

الاختلاف في عاملين من حيث الاسمية والفعلية

المبحث الأول: الاختلاف في عاملين متفقين في الفعلية

المبحث الثاني: الاختلاف في عاملين مختلفين بين الاسمية والفعلية

الاختلاف في عاملين من حيث الاسمية والفعلية

القرآن الكريم هو الذكر الحكيم المعجز لأساليبه البديعة ومعانيه الرفيعة وأحكامه الرصينة ومدلولاته المتنوعة، فمن يغوص في بحره الزاخر يصل إلى درره المكنونة لينور طريق حياته بمسير الهداية القرآنية. قد تلألأ الاختلاف في عامل الحال في الذكر الكريم من حيث الاسمية والفعلية، ويربط بتنوع مدلولات القرآنية المحتملة ومفاهيمها السليمة. وهذا الفصل يتناول نماذج متنوعة لهذا الاختلاف ويبرز تأثيره في المعنى في مبحثين: المبحث الأول عن الاختلاف في عاملين متفقين في الفعلية، والمبحث الثاني عن الاختلاف في عاملين مختلفين بين الاسمية والفعلية.

المبحث الأول : الاختلاف في عاملين متفقين في الفعلية

يتجلى تعدد المعنى في الآية القرآنية لاختلاف عامل الحال بين الفعلين ويتضح هذا الأمر بتحليل شواهد اختلاف عامل الحال بين الفعلين للحال المفردة والجملة وشبه الجملة فيما يأتي:

الحال المفردة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ ﴾ [٤]

الشاهد في الآية **مُحْصَنَٰتٍ** منصوب على حال وفي عاملها قولان:الأول : إنه حال من مفعول **وَءَاتُوهُنَّ** فالعامل فيها "آتوا"، والثاني: إنه حال من مفعول **فَٱنكِحُوهُنَّ** والعامل فيها "انكحوا".ويقول صاحب المفردات: "امرأة مُحْصَن ومُحْصِن، فالمحصِن يقال إذا تصوّر حصنها من نفسها، والمحْصَن يقال إذا تصوّر حصنها من غيرها، فالمحصَنَة، إما بعفّتها، أو تزوّجها، أو بمانع من شرفها وحريتها".[٥] وتوضيح اختلاف عاملها ما يأتي:

القول الأول: إن **مُحْصَنَٰتٍ** حال من مفعول **وَءَاتُوهُنَّ**، فالعامل فيها "آتوا". وهو قول أبي البقاء العكبري والنسفي وأحمد الخراط.[٦] ومحصنات على هذا بمعنى متزوّجات، وتقدير الكلام: "آتوهن أجورهن في حال تزويجهن، لا في حال سفاح، ولا اتخاذ خدن".[٧] أي: أعطوهن أجورهن بالمعروف يعني بالقدر المتعارف عليه شرعا وعادة عن طيب نفس منكم، وبدون بخس،

حالة كونهن متزوجات لكم.[٨] وفيه دليل على أن الأمة كالحرّة في أنها تستحق المهر عند الزواج، وأن هذا المهر من شأنه أن يكون لها، فإنه لا يصح أخذه من كون المنكوحة أمة سبيلا لغمط حقها، وتصغير شأنها، فالزوجة الأمة، ليست هي الآن أمة في الحياة الزوجية، وإنما هي زوجة، لها عند الرجل الحرّ ما للزوجة الحرة عند زوجها.[٩]

القول الثاني: إنه حال من مفعول **فَٱنكِحُوهُنَّ** والعامل فيها "انكحوا". وذهب إلى هذا القول جمع من المفسرين والمعربين.[١٠] والمحصنات على هذا إما بمعنى عفائف، فغَيْرَ مُسافِحاتٍ تأكيد له، والمراد غير مجاهرات بالزنا، أو بمعنى مسلمات حسب رأي الجمهور لأن نكاح الأمة الكتابية غير مسموح في رأيهم. ويكون المعنى على هذا القول:"فانكحوهن حال كونهن عفائف عن الزنا أو مسلمات، غير زوان".[١١] أي انكحوا فتياتكم المؤمنات بعد إذن أوليائهن حال كونهن عفائف بعيدات عن الفاحشة والريبة.[١٢] وينتج عن هذا الوجه أن نكاح الأمة لايجوز دون إذن مولاها وذلك لكونها ملكا له ومنافعها لسيدها الذي يعرف أن باستئذان النكاح سيغلق البضع بالنسبة له ويكون للزوج فقط.[١٣] وهي حال مقدرة أي ليصرن محصنات أي عفائف بالنكاح.[١٤] كما يبرز هذا الوجه أن الإباحة للأحرار من التزوج بالإماء تفتح بابا واسعا لتحرير الإماء، وتخليصهن من الرق؛ وذلك لأن الرجل إذا تزوج بالأمة، بعد إذن مالكها، تصبح من حرماته التي يغار عليها، ويعمل جاهدا على صونها ودفع أية شائبة تحوم حولها.[١٥]

وأرى –والله أعلم– أن الأقوى هو القول الثاني لما فيه من تدبير الإسلام لمحاربة الرقّ وإثارة لشعور الرجل الذي تزوج بالأمة أن يحصنها وأن يبعدها عن التبذل والامتهان اللذين يغلبان على حياة الإماء.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ۖ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ﴾[١٦]

الشاهد في الآية الكريمة **مُصَدِّقًا** هو منصوب على الحال، وورد الاختلاف في عاملها وفيه وجهان: الأول: إنه حال من الموصول **بِمَآ** والعامل فيه **وَءَامِنُوا۟**، والثاني: إنه حال من عائده

المحذوف في أنزلت فالعامل فيه **أَنزَلْتُ**. "مصدّقا اسم الفاعل من صدّق يعني مصدقا لما في التوراة من توحيد الله وطاعته، و كونها من عند الله، وما فيها إشارة إلى نزول القرآن وبعثة النبيﷺ".[١٧] واختلاف عامليها ما يأتي:

الوجه الأول: إنه حال من الموصول **بِمَآ** والعامل فيه **وَءَامِنُواْ**، وهو قول نصر بن مُحَمَّد السمرقندي كما ذكره السمين الحلبي وسراج الدين الدمشقي والألوسي مع ذكر الوجه الثاني دون الترجيح بينهما.[١٨] ويكون المعنى:"صدقوا بهذا القرآن الكريم المنزل على مُحَمَّد ﷺ حال كونه محققا وموافقا لما معكم من التوحيد في التوراة والإنجيل".[١٩] أي آمنوا وصدقوا بالقرآن المنزل على النبي الأمي لكونه مصدقا وموافقا للتوراة الحقيقية-دون المحرف والمبدل منها- لاشتمالها على التوحيد والأخبار وبشارة النبيﷺ، فمن آمن برسالة النبيﷺ فقد صدّق التوراة، ومن كفر بها فقد كذّب التوراة.[٢٠] ويؤيد هذا الوجه الرازي بإبراز جانبه الدلالي بقوله: "هذا يدلّ على نبوة مُحَمَّد عليه الصّلاة والسّلام من وجهين:الأول: إن شهادة كتب الأنبياء عليهم الصّلاة والسّلام لا تكون إلا حقّا، والثاني: إنه عليه الصلاة والسّلام لم يقرأ كتبهم، ولم يكن له معرفة بذلك إلاّ من قبل الوحي."[٢١] وصفوة القول إن هذا الوجه يلزم الإيمان بمحمد ﷺ لاشتمال التوراة والإنجيل على كون مُحَمَّد صادقا.

الوجه الثاني: إنه حال من العائد المحذوف في أنزلت أي "أنزلته"، فالعامل فيه "أنزل". والمراد بما أنزلت "القرآن؛ لأنه وصفه بكونه منزلا، وبكونه مصدقا لما معهم"،[٢٢] وفي التعبير عنه بذلك تعظيم لشأنه. أشار إلى هذا الوجه جمع من المفسرين والمعربين.[٢٣] ويكون المعنى على هذا: "أنزلته مصدقا لما معكم من التوراة يعني في العبادة والتوحيد والنبوة وأمر مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام"،[٢٤] أي "إنه نازل حسبما نُعت فيها أو من حيث إنه موافق لها في القصص والمواعيد والدعوة إلى التوحيد والعدل بين الناس والنهي عن المعاصي والفواحش".[٢٥] ويدل لهذا الوجه قوله: ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ ﴾[٢٦] و﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾[٢٧] ولا شك أن القرآن الكريم بإعجازه اللفظي "علامة على كونه من عند الله لأهل الفصاحة والبلاغة من العرب"، وكذلك بإعجازه المعنوي- "وهو اشتماله على

الهدى الذي هو شأن الكتب الإلهية- حجة على أنه من عنده لأهل الدين والعلم بالشرائع".[٢٨] وجوهر الكلام أن هذا الوجه يثبت أنّه منزَّل من الله تعالى؛ فالإيمان به يستلزم الإيمان بالذي جاء به وبالذي أنزله.

وأرى –والله أعلم – أن الوجهين كليهما مقبولان لمناسبة مساق الآية الكريمة؛ فالأول يلزم الإيمان بالقرآن والثاني يستلزمه.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾[٢٩]

الشاهد في الآية الكريمة طِينًا حال منصوبة، وفي عامله وجهان: أحدهما: إنه حال من الموصول في "لِمَنْ" والعامل فيها ءَأَسْجُدُ. والثاني: إنه حال من عائده المحذوف، تقديره: "خلقته" ، فالعامل فيها خَلَقْتَ. والحال هنا جامد يدل على الأصالة أي: "متأصّلا من طين".[٣٠] وتأثير اختلاف العامل بين الفعلين في المعنى يبرز في تحليل الآية فيما يأتي:

الوجه الأول: طِينًا منصوب على الحال من الموصول في لِمَنْ والعامل فيها ءَأَسْجُدُ.[٣١] ويكون المعنى:" أأسجد لمن أنشأته في حال كونه طينا ".[٣٢] أي: "أأسجد له وهو طين يعني أصله طين".[٣٣] والاستفهام للإنكار والتعجب؛ فإن إبليس أصر على الإنكار ولم يرغب بامتثال المأمور به بل قد زاد على الجدال والنزاع حيث قال معترضا على الله مسيئا الأدب معه سبحانه مستفهما على سبيل الاستبعاد والاستنكار: "أأتذلل مع نجابة أصلي وشرف عنصري لمن انشأته وصورته من طين، فاستحقّ اللعن والطرد والبعد."[٣٤] فهذا الوجه يفيد إيماء بعلة الإنكار أي إنكار أمر الأشرف على زعمه بخدمة الأدون حيث يفيد المعنى: "لاأسجد الذي كان أصله طينا، وإنّما جعل جنس الطّين حالا منه للإشارة إلى غلبة العنصر الترابي عليه لأن ذلك أشد في تحقيره في نظر إبليس."[٣٥]

الوجه الثاني: طِينًا منصوب على الحال من العائد المحذوف، تقديره: "خلقته"، فعمل فيها خَلَقْتَ.[٣٦] ويكون التقدير :" إنك أنشاته في حال كونه من طين".[٣٧] فيفيد المعنى: " لم كرمته عليّ وفضلته وأنا خير منه؟ حيث كان أصله طينا، وأنا من النار، فأنا أفضل منه".[٣٨]

فلا يعرف أن منافع الطين يرقى على منافع النار وقد خلقه الله تعالى أفضل وأنفع من النار.
وجاء في القرآن ذكر خلق آدم عليه السلام بألفاظ متفاوتة، حيث جاء: ﴿ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ﴾[٣٩]، وتارة: ﴿مِن مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾[٤٠]، وتارة: ﴿ مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴾ [٤١]، وتارة: ﴿ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴾ [٤٢]، وذلك لأن التراب هو الأصل فصار طينا، ثم جعل كالحمإ المسنون، ثم أصبح صلصالا كالفخار، فهي أحوال أصله.[٤٣]
وأرى –والله أعلم- أن الأبلغ هو الأول لما فيه من تأييد لمعنى الإنكار وتحقير له عليه السلام ولا يكون في الوجه الثاني هذه المبالغة.[٤٤]

الحال الجملة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ﴾ [٤٥]

الشاهد في الآية يَعِظُكُم بِهِۦ جملة فعلية في محل نصب على الحال، يوجد اختلاف في عاملها بين الفعلين، وفيه قولان: الأول: إنها حال من وَمَآ الموصولة، والعامل في الحال وَٱذْكُرُوا۟، والثاني: إنها حال من الفاعل في أَنزَلَ أو من مفعوله المحذوف أي "أنزله"، فالعامل فيهما واحد أي "أنزل". والوعظ يعني: " زجر مقترن بتخويف، فهو التّذكير بالخير فيما يرقّ له القلب".[٤٦] وتأثير اختلاف عامله في المعنى ما يأتي:

القول الأول: يَعِظُكُم حال من موصول وَمَآ، والعامل فيها فعل وَٱذْكُرُوا۟.ذهب إلى هذا الوجه إبراهيم البقاعي وإسماعيل حقي ومحمد الأمين.[٤٧] ويكون المعنى على هذا القول :" اذكروا نعمة الله وما هو المنزَّل عليكم موعوظ به".[٤٨] أي: "خصوا بالذكر الذي نزل عليكم من الكتاب والحكمة حال كون هذا الكلام موعوظا به."[٤٩] وفي هذا الوجه: "تأكيد وتهديد لتذكّروا ما أنعم به عليكم كونه ملتبسا بالوعظ والتذكير والإرشاد الذي يرقق قلوبكم ويقوّم أخلاقكم وأعمالكم. وقد أفرد الكتاب والحكمة أي القرآن والسنة بالذكر مع دخولهما في النعمة دخولا أوّليّا إظهارا لشرفهما وتنبيها على عظم شأنهما."[٥٠] ورأى أبو حيان أن هذا القول أظهر؛ لكون الكلام المنزل موعوظا بأحكامه وحكمته.[٥١]

القول الثاني: يَعِظُكُم حال من فاعل أَنزَلَ وهو ضمير لاسم الله تعالى أو من مفعوله المحذوف أي "أنزله"، فالعامل فيهما واحد أي "أنزل".[٥٢] اختاره جمع من المفسرين والمعربين.[٥٣] والمعنى على هذا القول يحتمل وجهين:

الأول: إنها حال من الفاعل في أنزل فالمعنى : "إن الله سبحانه تعالى أنزل الكتاب والحكمة عليكم واعظا به لكم ومخوفا".[٥٤] أي: " أنزل الله تعالى القرآن وبث الحكمة فيه وفي سنة نبيهﷺ في حال كونه سبحانه تعالى يعظكم ويخوفكم ويتوعدكم على مخالفته لتمتثلوا لما أمركم به ولما نهاكم عنه وكذلك لتتذكروا ما أعده من ثواب طاعته وعقاب معصيته."[٥٥] ويؤيده قوله تعالى ﴿يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[٥٦].

والثاني: يَعِظُكُم حال من المفعول المحذوف أي "أنزله" فيكون المعنى :"أنزله الله تعالى موعوظا به".[٥٧] أي: "أنزله حال كونه كافيا في باب العظة والتذكّر والإرتقاء من حضيض الجهل إلى ذروة العلم ومحاسن الأعمال".[٥٨] والمراد بإنزال الحكمة كل ما أنزله سبحانه تعالى على رسوله الحبيب ﷺ فهو مبعث الحكمة من آيات القرآن ودلالاتها بالإضافة إلى ذلك مما يحصل أثناء ممارسة الدين.[٥٩] فإن العظة والعبرة تحصل بمعرفة الشيء مع حكمته وتحث على الامتثال.[٦٠]

وأرى أن هذه المعاني قريبة، والأقوى - والله أعلم — هو القول الثاني لأن "العظة عادة لا تكون إلا فيما له قيمة، وما دام الشيء ذا قيمة فإن المحبوب يختص به، كذلك الحق تبارك وتعالى يحب خلقه وصنعته؛ لذلك يعظهم ويذكّرهم باستمرار لكي يكونوا دائما على الجادة ليتمتعوا بنعم المسبب في الآخرة، كما تمتعوا بنعمة الأسباب في الدنيا".[٦١]

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾[٦٢]

الشاهد في الآية يَتَعَارَفُونَ الجملة في محل نصب على الحال وفي عاملها وجهان: أحدهما : إنها حال من ضمير الفاعل في يَلْبَثُوا؛ وهو العامل، والثاني: إنها حال من مفعول "يحشرهم" والعامل فعل الحشر.[٦٣] "والتعارف تفاعل من عَرَفَ، أي يعرف كل واحد منهم يومئذ من كان يعرفه في الدنيا ويعرفه الآخر كذلك".[٦٤] وعامل الحال يختلف هنا بين الفعلين ويؤثر في المعنى كما يأتي:

الوجه الأول: يَتَعَارَفُونَ الجملة في محل نصب على الحال من ضمير الفاعل في يَلْبَثُوٓاْ؛ وهو العامل.[٦٥] ويحتمل أن يكون المعنى: قد مكثوا في الدنيا مقدار ساعة من النهار متعارفين.[٦٦] أي: "اجتمعوا متعارفين".[٦٧] إن الخلق يعرف بعضهم بعضا في الدنيا، ثم هذه المعرفة تنقطع يوم القيامة؛ إذ شاهدوا العذاب ويتبرأ بعضهم من بعض حسب قوله تعالى:﴿ وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴾.[٦٨]

الوجه الثاني: يَتَعَارَفُونَ جملة حالية من مفعول يَحْشُرُهُمْ وأصل الحشر، إخراج الجماعة وإزعاجهم من مكانهم. ويكون المعنى: "يوم يحشرهم حال كونهم متعارفين".[٦٩] يعني ذلك: "يعرف بعضهم بعضا عند خروجهم من القبور".[٧٠] أي: يحشرهم متعارفين؛ فالعامل فعل الحشر والحال هنا مقدرة حيث التعارف لايكون حال الحشر.[٧١] أي: يوم يحشر الله تعالى المشركين وسائر الخلائق، ويجمعهم لموقف الحساب، فبعضهم يعرف بعضا كما كانوا يتعارفون في الدنيا، إذا عاينوا أهوال يوم القيامة، يوبخ كل فريق الآخر ويقول: "أنت أضللتني يوم كذا، وكذا، وأغويتني وزينت لي الفعل الفلاني، لا تعارف شفقة ورأفة"، كما قال تعالى: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ ﴾[٧٢] ثم تنقطع المعرفة بينهم حال كونهم مشبهين بمن لم يلبث إلا ساعة؛ فلا يبقى التعارف مع طول العهد، وينقلب تجاهلا وتناكرا.[٧٣] ودلالة هذا الوجه أن "في معرفة بعضهم بعضا وعلم بعضهم بإضلال بعض التوبيخ لهم وإثبات الحجة عليهم".[٧٤] والمقصود من ذكر هذه الحال تصوير حالهم عند البعث والمعاد حيث حشروا بنفس مظهرهم وإدراكهم و إدراكهم، بعد تمزق أجسامهم وذهاب عقولهم في القبور، كما كانوا قبل موتهم في الدنيا. فيكون هؤلاء خاسرين لنفيهم البعث ولعدم استعدادهم له.[٧٥]وبالإضافة إلى ذلك يدل هذا الوجه "أنهم عرفوا بعضهم بعضا ليزدادوا بذلك حسرة في ذلك اليوم بعدم القدرة على التناصر والتعاون والتظافر كما كانوا يفعلون في الدنيا".[٧٦]

وأرى-والله أعلم- أن الأولى هو الوجه الثاني لأن المراد بالتعارف هو تعارف التوبيخ والتقريع الذي يقع في الحشر حيث هؤلاء الأشقياء الذين أعرضوا عن الحق وأنكروا الحشر، قد خسروا

سعادتهم الأبدية، وحق عليهم العذاب المهين، بسبب كفرهم وطغيانهم، وعدم اهتدائهم إلى طريق النجاة.[٧٧]

الحال شبه الجملة

قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ . . . ﴾[٧٨]

الشاهد في الآية مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ شبه الجملة في محل نصب على الحال وفي عاملها رأيان: الأول : إنه حال من ضمير الفاعل في يُسَٰرِعُونَ؛ وهو العامل، والثاني: إنه حال من الموصول ٱلَّذِينَ والعامل "يَحْزُن". [٧٩]واختلاف العامل بين الفعلين يؤثر في المعنى كما يأتي:

الراي الأول: مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ شبه الجملة في محل نصب على الحال من ضمير الفاعل في يُسَٰرِعُونَ؛ وهو العامل.[٨٠] "والمسارعة إلى الشيء الوقوع فيه بسرعة، والمراد هنا وقوعهم في الكفر بسرعة عند وجود فرصة". وإن المسارعين في الكفر فريقان:" فريق المنافقين المظهرين للإيمان المبطنين للكفر، وفريق اليهود الذين حرفوا توراتهم وبدلوا أحكامها، وأنكروا ما فيها من أدلة على رسالة مُحَمَّد ﷺ، واشتركوا مع المنافقين في نفاقهم ويدل اختيار كلمة فِي بدل "إلى" على دوامهم فيه فلا يبرحونه."[٨١] ويكون المعنى: "يقع المنافقون واليهود في الكفر والضلالة بتسرع وبغية حال كونهم قائلين بأفواههم نؤمن بك ونصدقك، مع خلوّ قلوبهم من الإيمان، وملئها بالنفاق والفجور والتمرد. فلا تهتم- أيها الرسول - بهم".[٨٢] ويعني ذلك هم يظهرون الكفر كلما وجدوا الفرصة، فإظهار الكفر المتكرر قد شبه بتسرع السائر إلى الشيء. والجانب الدلالي لهذا الوجه أن تعدية يسرعون بفي الظرفية يدل على كون الإسراع مجازا بمعنى التوغل، فصار الكفر بمنزلة الظرف وأصبح ارتباكهم فيه وشدة مصاحبتهم إياه بمنزلة "دوران الشيء في الظرف دورانا بحيوية وسرعة".[٨٣] يؤيده قوله:﴿ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْإِثْمِ ﴾[٨٤] أي: "يسارعون في الكفر ذم لهم على انحدارهم في دركات الكفر بسرعة من غير معاناة ولا تدبر ولا تفكر. فهم

يتنقلون بحركات سريعة في ثنايا الكفر ومداخله دون أن يزعهم وازع من خلق أو دين كإظهار موالاة المشركين، وإبراز آثار الكيد للإسلام ونحو ذلك بحيث إذا وجدوا فرصة لم يخطئوها".[٨٥]

الرأي الثاني: مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ شبه الجملة في محل نصب على الحال من الموصول ٱلَّذِينَ والعامل "يَحْزُن".[٨٦] والحُزْن والحَزَن: "حصول الخشونة والفظاظة للقلب بسبب الغم والكرب".[٨٧] وهو أمر طبيعي وقد منع عن التكثير من تجديد قدر المصائب، وتمجيد أمرها، لئلا تعظم الآلام.[٨٨] ويحتمل أن يكون المعنى: " يا أيها الرسول لا تهتم ولا تبال بأولئك الذين يسارعون في الكفر من المنافقين واليهود، فإني ناصرك عليهم وكافيك شرهم".[٨٩] فإن النبي ﷺ كان يحزن حزنا شديدا لعدم هداية الناس ورجوعهم إلى الكفر، فأمره سبحانه تعالى بألا يحزن على هؤلاء المنافقين والكفار، فهم لايستحقون بأن يحزن عليهم؛ لأنهم يتلاعبون بالدين ولا يعرفون حقيقة الإيمان، وضررهم أكثر من نفعهم، فخروجهم من الإيمان خير من دخولهم فيه.[٩٠]وفي خطابه ﷺ بكونه رسولا دلالة على التكريم والتشريف له وتعليم للمؤمنين بأن يخاطبوه بهذا الوصف العظيم، كما فيه تأنيس لقلب الرسول ﷺ وتسليته بأنه لتبليغ الرسالة سيواجه عناد الأعداء وشرورهم، فعليه أن يصبر على إساءتهم ولا يتأثر بها حتى يقضي الله بينه وبينهم.[٩١]

وأرى-والله أعلم- أن الأليق هو الوجه الثاني لما فيه من دلالة على عظمة الرسول ﷺ بكونه رحمة للعالمين، بالإضافة إلى ذلك فيه إشارة إلى تحقير الكفار والمنافقين لكونهم غير مستحقين بأن يحزن عليهم، فالنهي فيه أبلغ وآكد.[٩٢]

(١) - انظر: التمهيد : ص٢١؛ والقاموس المحيط، ومحمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ،ح ١، ص١٠٣٦.

(٢) - انظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي التهانوي، ح٢، ص١١٦٠.

(٣) - انظر: شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش الموصلي، ح٢، ص٦، والكافية، العلامة ابن حاجب، ص ٦٩-٧٠.

(٤) - ٤ سورة النساء: ٢٥

(٥) - المفردات في غريب القرآن، الحسين الراغب الأصفهاني، ح١، ص٢٣٩.

(٦) - انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ح١، ص٣٤٩، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد النسفي، ح١، ص٣٤٩، والمختصر من مشكل إعراب القرآن،أحمد المخراط، ح١، ص١٧٢.

(٧) - البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ح٣، ص٥٩٧.

(٨) - انظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الهرري الوبيطي، ح٦، ص١٧.

(٩) - انظر: التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم الخطيب، ح٣، ص٧٥٩-٧٦٠.

(١٠) - انظر: غريب القرآن، ابن قتيبة، ح١، ص١٠٩، ومعاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري الزجاج، ح٢، ص١٥١، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ح٣، ص٦٥٧، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج٤، ص٢١٥، وفتح القدير، محمد الشوكاني، ح٢، ص٥٧١، والمختصر من مشكل إعراب القرآن،أحمد المخراط، ح٢، ص١٦٧.

(١١) - البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ح٣، ص٥٩٧.

(١٢) - انظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ح٣، ص١١٨.

(١٣) - انظر: تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، ح٤، ص٢١٢٥.

(١٤) - انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ح٥، ص١٦.

(١٥) - انظر: التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم الخطيب، ح٣، ص٧٥٩-٧٦٠.

(١٦) - ٢ سورة البقرة :٤١

(١٧) - انظر: النكت والعيون، أبو الحسن الماوردي، ح١، ص١١١.

(١٨) - انظر: بحر العلوم، نصر بن محمد السمرقندي، ح١، ص٤٨، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، ح١، ص١٣٤، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ح١٠، ص٣٤٠، واللباب في علوم الكتاب، عمر بن علي بن عادل العماي، ح٢، ص١٤.

(١٩) - بحر العلوم، نصر بن محمد السمرقندي، ح١، ص٤٨.

(٢٠) - انظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين أبو الحسن الخازن، ح١، ص٤١.

(٢١) - مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ح٣، ص٤٨٣.

(٢٢) - انظر: اللباب في علوم الكتاب ،عمر بن علي العماي، ح٢، ص١٤، وروح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ح١، ص٢٤٦.

(٢٣) - انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، ابن جرير الطبري، ح١، ص٥٦١، والتبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ح١، ص٥٧، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد النسفي، ح١، ص٨٤، والجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي، ح١، ص١١٤، والمختصر من مشكل إعراب القرآن،أحمد المخراط، ح١، ص١٨.

(٢٤) - مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد النسفي، ح١، ص٨٤.

(٢٥) - إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ح١، ص٩٥.

(٢٦) - ٢ سورة البقرة: ٨٩

(٢٧) - ٣ سورة آل عمران: ٣

(٢٨) - انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج١، ص٤٥٨-٤٥٩.

(٢٩) - ١٧ سورة الإسراء: ٦١.

(٣٠) - انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، ج٣، ص٢٦٠، والبحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٧، ص٧٧، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٧، ص٣٧٨، وإعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش، ج٥، ص٤٦٧.

(٣١) - الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٧، ص٣٧٨.

(٣٢) - إعراب القرآن، أبو جعفر النحّاس، ج٢، ص٢٧٧.

(٣٣) - مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد النسفي، ج٢، ص٢٦٦.

(٣٤) - الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية، نعمة الله النخجواني الشيخ علوان، ج١، ص٤٥٨.

(٣٥) - التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج١٥، ص١٥٠، وانظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، ج٣، ص٢٦٠، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان، الحسن بن محمد النيسابوري، ج٤، ص٣٦٥.

(٣٦)- انظر:الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٧، ص٣٧٨، وإعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش، ج٥، ص٤٦٧.

(٣٧) - معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري الزجاج، ج٣، ص٢٤٩.

(٣٨) -انظر: تفسير القرآن، أبو المظفر الروزي السمعاني، ج٣، ص٢٥٦، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن أحمد الزمخشري، ج٢، ص٦٧٦-٦٧٧.

(٣٩) - ٣ سورة آل عمران: ٥٩

(٤٠) - ١٥ سورة الحجر: ٢٦

(٤١) - ٣٧ سورة الصافات: ١١

(٤٢) - ٥٥ سورة الرحمن: ١٤

(٤٣) - زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج الجوزي، ج٤، ص٢٠٨.

(٤٤) - انظر: روح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج٨، ص١٠٣.

(٤٥) - ٢ سورة البقرة :٢٣١.

(٤٦) - انظر: المفردات في غريب القرآن، الحسين الراغب الأصفهاني، ج١، ص٨٧٦.

(٤٧) - انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم أبو بكر البقاعي، ج٣، ص٣٢١، وروح البيان، إسماعيل حقي الإستانبولي، ج١، ص٣٦٠، وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الهرري الوبطي، ج٣، ص٣٣٣.

(٤٨) - اللباب في علوم الكتاب، عمر بن عادل سراج الدين النعماني، ج٤، ص١٥٩.

(٤٩) - نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم أبو بكر البقاعي، ج٣، ص٣٢١.

(٥٠) - أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، ج١، ص١٤٣، وانظر: فتح القدير، محمد الشوكاني، ج١، ص٢٨٧.

(٥١) - انظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٢، ص٤٩٢.

(٥٢) - انظر: روح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج١، ص٥٣٧.

(٥٣) - انظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج٦، ص٤٥٤، والتبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج١، ص١٨٣، والجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي، ج٢، ص٤٨٤، وتيسير الكريم الرحمن، عبد الرحمن السعدي، ج١، ص١٠٣.

(٥٤) - الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٢، ص٤٥٩، وانظر: المختبى من مشكل إعراب القرآن،أحمد الخراط، ج١، ص٨٢.

(٥٥) - النكت والعيون، أبو الحسن الماوردي، ج٣، ص٢٠٩.

(٥٦) - ١٦ سورة النحل: ٩٠

(٥٧) - اللباب في علوم الكتاب، عمر بن عادل سراج الدين النعماني، ج٤، ص١٥٩.

(٥٨) – غرائب القرآن ورغائب الفرقان، الحسن بن محمد النيسابوري، ج٤، ص٣٠٠، وانظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم أبو بكر البقاعي، ج٧، ص٣١٦.

(٥٩) – انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٢، ص٤٢٥.

(٦٠) – انظر: تفسير القرآن الحكيم، محمد رشيد القلموني الحسيني، ج٢، ص٣١٦.

(٦١) – انظر: تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، ج١٣، ص٨١٧٢.

(٦٢) – ١٠ سورة يونس: ٤٥.

(٦٣) – انظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٦، ص٥٦، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٦، ص٢١٠.

(٦٤) – التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج١١، ص١٨٢-١٨٣.

(٦٥) – انظر: الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٦، ص٢١٠، المجتبى من مشكل إعراب القرآن،أحمد الحراط، ج٢، ص٤٦٣.

(٦٦) – الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٦، ص٢١٠.

(٦٧) – نفس المرجع والصفحة.

(٦٨) – ٧٠ سورة المعارج : ١٠، وانظر:إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، ج٤، ص٢٥٥.

(٦٩) – مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج١٧، ص٢٦٠.

(٧٠) – فتح البيان، محمد صديق القنّوجي، ج٣، ص٢٨٨.

(٧١) – انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج٢، ص٦٧٦، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٦، ص٢١٠، والتحرير والتنوير، ابن عاشور، ج١١، ص١٨٢-١٨٣.

(٧٢) – ٢٣ سورة المؤمنون: ١٠١

(٧٣) – انظر: اللباب في علوم الكتاب، عمر بن عادل سراج الدين النعماني، ج١٠، ص٣٤٢-٣٤٣، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الهرري الوبطي، ج١٢، ص٢٥٤، والتفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، ج١١، ص١٨٧.

(٧٤) – التفسير البسيط، محمد بن أحمد الواحدي، ج١١، ص٢١١.

(٧٥) – التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج١١، ص١٨٢-١٨٣.

(٧٦) – نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم أبو بكر البقاعي، ج٩، ص١٣١.

(٧٧) – التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ج٧، ص٧٩.

(٧٨) – ٥ سورة المائدة : ٤١

(٧٩) – التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج١، ص٤٣٦.

(٨٠) – نفس المصدر، ج١، ص٤٣٦.

(٨١) – النكت والعيون، أبو الحسن الماوردي، ج٢، ص٣٨، وانظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، ج٢، ص١٩١-١٩٢، وفتح البيان، محمد صديق القنّوجي، ج٣، ص٤١٩.

(٨٢) – التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ج٤، ص١٥٣.

(٨٣) – انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٦، ص١٩٨.

(٨٤) – ٥سورة المائدة : ٦٢

(٨٥) – انظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج١١، ص٣٥٨، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، ج٢، ص١٢٦، والبحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٤، ص٢٦٠.

(٨٦) – التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج١، ص٤٣٦.

(٨٧) – المفردات في غريب القرآن، الحسين الراغب الأصفهاني، ج١، ص٢٣١.

(٨٨) - انظر: تفسير القرآن الحكيم، محمد رشيد القلموني الحسيني، ج٦، ص٣٢٠.

(٨٩) - فتح البيان، محمد صديق القنّوجي، ج٣، ص٤١٩.

(٩٠) - انظر: تيسير الكريم الرحمن، عبد الرحمن السعدي، ج١، ص٢٣١.

(٩١) - انظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ج٤، ص١٥٣.

(٩٢) - انظر: فتح البيان، محمد صديق القنّوجي، ج٣، ص٤١٩.

المبحث الثاني: الاختلاف في عاملين مختلفين بين الاسمية والفعلية

يلاحظ تنوع معاني الأسلوب القرآني المعجز في اختلاف عامل الحال بين الاسمية والفعلية، ويمكن توضيح ذلك بتحليل الآيات الآتية:

الحال المفردة

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ ءَانَاءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْآخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ﴾ (١)

الشاهد في الآية **سَاجِدًا وَقَآئِمًا** حالان وفي عاملهما وجهان: أحدهما : إنهما حالان من الضمير في **قَانِتٌ**؛ والعامل هو اسم الفاعل، والثاني: إنهما حالان من الضمير في **يَحْذَرُ** والعامل هو الفعل نفسه.(٢) "والسجود هو الذل والقهر والخضوع، فكل أحد خاضع لربوبيته، ذليل لعزته، مقهور تحت سلطانه تعالى".(٣) وعامل الحال يختلف هنا من حيث الاسمية والفعلية ويؤثر في المعنى على وجهين:

الوجه الأول: سَاجِدًا وَقَآئِمًا حالان من الضمير المستتر في **قَانِتٌ**؛ والعامل هو اسم الفاعل. أشار إليه عدد من المفسرين والمعربين.(٤) والقانت المقيم على الطاعة والقائم بما يجب عليه من أمر الله ، ودعاء القنوت الدعاء في القيام، ويدل على مطيع، وخاشع في الصلاة، وقائم فيها، كما يدل على الداعي لربه.(٥) ويكون المعنى على هذا الوجه: " أمن هو مقيم على الطاعات ودائم على تحقيق العبادات في أوان الليل بعيدا عن الرياء في العسر واليسر حال كونه ساجدا وقائما أفضل أم ذاك الكافر الجاحد الناسي لربه؟"(٦) أي: متعبدا في ساعاته يقطعها في السجود والقيام حال كونه جامعا بين هذين الوصفين المحمودين، "وقدم السجود على القيام لكونه أدخل في العبادة وذهب معظم المفسرين إلى أنه أفضل من القيام لحديث:"أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ، وَهُوَ سَاجِدٌ".(٧) فساجدا وقائما حالان مؤكدان لتبيين "قانت" وإثبات معناه، كما أن في تخصيص الليل بالقنوت والطاعة إشارة إلى أن المؤمن إذا أخلص قلبه لذكر الله بترك النوم والراحة بعيدا عن الرياء، فيستنير قلبه بحب الله تعالى.(٨)

الوجه الثاني: سَاجِدًا وَقَائِمًا حالان من الضمير المرفوع ب يَحْذَرُ؛ قدّما على عاملهما.[٩] وأراد بالحذر الخوف.[١٠] ويحتمل أن يكون المعنى: " المؤمن المخلص يحذر من العذاب اللاحق له في الآخرة حسب قهر الله عزوجل ويرجو رحمة ربه على مقتضى لطفه وجماله حال كونه ساجدا متذللا واضعا جبهته على تراب المذلة من خشيته تعالى وقائما على قدميه مدة متطاولة تعظيما لأمره سبحانه تعالى".[١١] أي: " المؤمن خائف راج في حال عبادته خاضع لله عزوجل طوعا واختيارا، وانقيادا لأمره ونهيه".[١٢] وجاء في الحديث الشريف:"لَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ عَبْدٍ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْطِنِ، إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا يَرْجُو، وَآمَنَهُ مِمَّا يَخَافُ".[١٣] يدل هذا الوجه على " أن المؤمن يجب أن يكون بين الخوف والرجاء يرجو رحمة ربه لعمله ويحذر عذابه لتقصيره في عمله".[١٤] فإن يتجاوز الرجاء حدّه ينقلب أمنا، أما الخوف فإن تعدّى يكون إياسا وكلاهما كفر، فلذا يعتدل المؤمن في حاله.

وأرى – والله أعلم – أن كلا الوجهين مقبول فالأول لوصف عمل المؤمن الظاهر والثاني لوصف عمله الباطن ولابد من القيام بأداء العبودية ظاهرا وباطنا من غير فتور ولا تقصير.

الحال الجملة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَيْسُوا سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾[١٥]

الشاهد في الآية وَهُمْ يَسْجُدُونَ جملة حالية، وورد الاختلاف في تقدير عاملها وفيه قولان:أحدهما: إنها حال من الضمير في يَتْلُونَ وعاملها فعل "يتلو"، والثاني: إنها حال من قَآئِمَةٌ والعامل فيها اسم الفاعل "قائم". وفي إيراد الشاهد جملة اسمية دلالة على الاستمرار وفي تكرير الإسناد تقوية الحكم.[١٦] أما تأثير اختلاف عامل الحال في المعنى فيتضح فيما يأتي:

القول الأول: إن الجملة وَهُمْ يَسْجُدُونَ حالية في محل نصب من الضمير في يَتْلُونَ، فالعامل فيها فعل مضارع "يتلو". اختاره البيضاوي وأبو سعود والألوسي وابن عاشور وآخرون.[١٧] ويحتمل هذا القول معاني عديدة وهي: "لا يستوي من أهل الكتاب هؤلاء الذين

آمنوا بمحمد ﷺ وهم يتلون القرآن حال كونهم ساجدين"،[١٨] فقيّدت تلاوتهم الكتاب بحالة سجودهم. ومن المعلوم أن وقع النهي عن التلاوة في الركوع والسجود، ولذلك علل ابن عاشور بأن المراد بصلاتهم هذه التهجد أي يتهجدون في الليل بتلاوة كتابهم؛ لما فيه تيسر لهم التلاوة لأنها في المكتوبة لابد من اتباع الإمام. ويرجحه بقوله: "إن هذا الأسلوب أبلغ وأبين في مدحهم حيث لم يعبر على هذا بالتهجد دفعا لاحتمال المعنى اللغوي الذي لا مدح فيه".[١٩] وقد يكون المعنى على هذا الوجه: "ويتلون آيات الله متلبسين بالصلاة".[٢٠] أي يتلون آيات الله آناء الليل مصلّين؛ فقد عبر عن الصلاة بالسجود كما عبر عنها بالركوع والتسبيح. يدل عليه قوله تعالى: ﴿ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾[٢١] أي: "صلّوا"، وقوله:﴿ فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمۡسُونَ وَحِينَ تُصۡبِحُونَ ﴾[٢٢] والمراد الصلاة.[٢٣]

ويحتمل أن يكون المعنى: "يتلون القرآن آناء الليل حال كونهم خاشعين خاضعين لله عزوجل".[٢٤] حيث العرب تسمى الخشوع سجودا كقوله:﴿ وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾[٢٥]. وكذلك يمكن احتمال المعنى: "أنهم يقرأون في القرآن السجدة تخشعا".[٢٦]

القول الثاني: إن الجملة **وَهُمۡ يَسۡجُدُونَ** حالية في محل نصب من الضمير في **قَآئِمَةٌ** والعامل فيها اسم الفاعل "قائم".ذهب إليه ثناء الله المظهري،[٢٧] ويكون المعنى:" ليس أهل الكتاب متساوين، فمنهم جماعة مستقيمة على أمر الله، ثابتة على الحق ملازمة له، مؤمنة برسوله مُحَمَّدﷺ حال كونهم يخضعون للحق ولا يجحدون، ويتجهون إلى ربهم، يرجون رضاه"،[٢٨] فكنى بالسجود عن الخضوع المطلق الذي يعد السجود مظهره. والجانب الدلالي لهذا الوجه أن الخضوع والإذعان للحق شأن من شؤونهم، وليس حالا تعرض لهم، إذ ذكر الضمير فيه لتقوية الإسناد وتوثيق دوامه واستمراره، ولما كانت الاستقامة وصفا ثابتا لها عبر عنها باسم الفاعل.[٢٩] أي هم الذين آمنوا واستقاموا على طاعة الله سرا وعلانية، مثل عبد الله بن سلام، وأصحابه، والنجاشيّ ومن آمن معه من النصارى، فيمدحهم الله تعالى على ذلك ويثني عليهم.[٣٠]

وأرى –والله أعلم– أن كلا القولين صواب للدلالة على "مدارج العملية الإيمانية التي يدخل بها الإنسان إلى مقام الإحسان".[٣١]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ۝٨ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ (٣٢)

الشاهد في الآية يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ جملة حالية في موضع النصب، يبرز الاختلاف في عاملها في قولين:أحدهما: إنها حال من الضّمير في يقول، فيكون العامل فيها يقول، والثّاني: إنها حال من ضمير مؤمنين، وهو العامل فيها. "ويخادعون مجاز في حق الله تعالى؛ فإن الخديعة إخفاء الشيء، ولا يخفى على الله شيء، فهو في معنى يخدعون، أي يظهرون غير ما في أنفسهم".(٣٣) وتفصيل اختلاف عاملها ما يأتي:

الوجه الأول: يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ جملة فعلية حال من الضّمير في يقول، فيكون العامل فيها **يَقُولُ**، ذهب إلى هذا الوجه جمع من المفسرين والمعربين.(٣٤) ويكون المعنى: فريق من الناس يقول بألسنتهم صدّقنا بالله وحال أنهم مخادعون الله -في زعمهم- بإضمار كفرهم.(٣٥) أي "يخادعون نبي الله بما يظهرونه من الإيمان ويبطنونه من الكفر، فصار خداعهم لرسول الله ﷺ خداعا لله عزوجل"(٣٦) كقوله ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ﴾(٣٧) وفي تعبير قولهم بالخداع دليل على تفظيع فعلهم، وإشادة بشرف الرّسول ومنزلة المؤمنين.(٣٨) فقد ذم الله تعالى هؤلاء المنافقين يقولون آمنا وهم حالة القول ليسوا بمؤمنين، فأمر الله بتنفيذ أحكام المؤمنين عليهم حال كونهم أهل الدرك الأسفل، فيكون وبال خداعهم راجعا عليهم، فكأنهم إنما يخادعون أنفسهم.(٣٩)

الوجه الثاني: الجملة يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ حال من ضمير بمؤمنين، وعمل فيها اسم الفاعل. اختاره أبو البقاء العكبري ومحمود بن عبد الرحيم صافي.(٤٠) ويكون المعنى : هم ليسوا بمؤمنين أثناء خداعهم.(٤١) والجانب الدلالي لهذا الوجه يبرز بكون الرد عليهم بالجملة الاسمية **وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ** فهو "أبلغ من نفي الفعل إذ يقتضي إخراج أنفسهم وذواتهم عن أن يكونوا طائفة من طوائف المؤمنين على سبيل القطع".(٤٢) ولذلك أجيبوا بالباء مبالغة في تأكيد النفي. وقد اعترض على هذا الوجه لعدم استقامة المعنى المقصود حيث هذا يؤدي إلى نفي الإيمان والخداع

معا، وهو فاسد؛ لأن لنفي المقيَّد بقيد وجهين: "إما نفي المقيِّد فقط وإثبات المقيَّد وهو الأكثر، فيلزم إثبات الإيمان، ونفي الخداع وهو فاسد. وإما نفيهما معا، فيلزم نفي الإيمان والخداع ؛ وهو فاسد أيضا".[٤٣] أما الألوسي فقد أجازه بدليل كون "النفي متوجها للمقارنة لا لنفس الحال"،[٤٤] كقوله: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾[٤٥]

وأرى -والله أعلم – أن الأرجح في المسألة هو الوجه الأول لكون المعنى عليه أصوب وأوضح، ولسلامته من الاعتراض الذي وجّه للوجه الثاني.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَصْبَحَ فِى ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا ٱلَّذِى ٱسْتَنصَرَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥ ۖ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِىٌّ مُّبِينٌ ﴾[٤٦]

الشاهد في الآية **يَتَرَقَّبُ** الجملة الفعلية في موضع النصب على الحال وفي عاملها وجهان: أحدهما: إنها حال من الضمير في **خَآئِفًا**، فالعامل هو اسم الفاعل، والثاني: إنها حال من اسم أصبح وهو العامل فيها.[٤٧] والتَّرَقُّب: "حقيقته الانتظار، وهو مشتق من رقب إذا نظر أحوال شيء. ومنه سمي المكان المرتفع: مَرْقَبَة ومُرْتَقَبا، وهو هنا مستعار للحذر."[٤٨] وعامل الحال يختلف هنا من حيث الاسمية والفعلية ويؤثر في المعنى كما يأتي:

الوجه الأول: يَتَرَقَّبُ الجملة الفعلية في موضع النصب على الحال من الضمير في **خَآئِفًا**، فالعامل هو اسم الفاعل.[٤٩] وهذا الوجه هو المتبادر إلى الذهن.[٥٠] وفي **خَآئِفًا** ثلاثة أوجه: "أحدها: خائفا من قتل النفس أن يؤخذ بها. الثاني: خائفا من قومه. الثالث: خائفا من الله."[٥١] ويحتمل المعنى الوجوه الآتية: [٥٢]

الأول: "إن موسى خائف على حياته بأن يقتل قصاصا لقتل القبطي حال كونه ينتظر ما يناله من أذى؛ لأن فرعون يعرف بألا يتشجع أحد على مثل هذا الفعل القبيح غير موسى من بني إسرائيل".[٥٣] يعني "كان خائفا على نفسه من فرعون لأنه كان يدّعى أنه يحكم بالعدل، فينسبه في قتل القبطيّ إلى العمد والقصد".[٥٤]

وهذا الخوف أمر طبيعي فلا بأس به.

والثاني: يخاف موسى من قومه حال كونه ينتظر أن يسلمه قومه، حيث روي أن أولياء المقتول رأوه قتيلا، فذهبوا إلى فرعون وأخبروه بذلك، فأمر بطلبه وقيده، فصاروا يبحثون عنه، فيخاف منهم ويَتَرَقَّبُ الاستقادة والقصاص منهم.[٥٥] تؤيده الآية القرآنية: ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[٥٦]

والثالث: يخاف موسى من الله تعالى حال كونه ينتظر المغفرة ونصرة ربه.[٥٧] وتدل عليه الآية الكريمة: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَٱغْفِرْ لِي ﴾[٥٨]

وصفوة القول: "إن خوف موسى استمر بعد قتله للقبطي، يساوره القلق، فأصبح يسير في طرقات المدينة التي حدث فيها القتل، خائفا من وقوع مكروه به يترقّب ما سيسفر عنه هذا القتل من اتهامات وعقوبات ومساءلات". [٥٩] وقد عبّر حاله بقوله: **خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ** للإشعار بما أصابه من القلق النفسي الشديد، كما يدل على أن الخوف لا يكون منافيا للإيمان بالله ولا مناقضا للتوكل عليه.[٦٠]

الوجه الثاني: **يَتَرَقَّبُ** الجملة الفعلية في موضع النصب على الحال والعامل فيها **فَأَصْبَحَ**.[٦١]

وفي هذا الوجه احتمالان:

الأول: يحتمل أن يكون أصبح فعلا ماضيا ناقصا و **يَتَرَقَّبُ** حال من اسمها المستتر تقديره "هو".[٦٢] ويكون المعنى على هذا الوجه: "بعد أن قتل موسى القبطيّ صار خائفا من جنايته التي جناها، حال كونه ينظر في وجوه الناس، يرقب انفعالاتهم نحوه، فربما جاءوا ليأخذوه".[٦٣] أي: "صار يتجسس الأخبار، وشأن عما يتحدث به الناس من أمره وأمر القبطي، وداخلته الهواجس خيفة أن يقتلوه به."[٦٤]

والثاني: إن الفعل **فَأَصْبَحَ** تام أي: دخل في وقت الصباح، والجملة يَتَرَقَّبُ حال من فاعله المستتر تقديره "هو".[٦٥] ويكون التقدير: "دخل في الصباح في المدينة التي قتل فيها القبطي حال كونه خائفا على نفسه من آل فرعون أن يقتلوه بسبب القبطي، ويتوقع المكروه، وينتظر متى يؤخذ به. وقيل ينتظر الأخبار، وما يقال فيه، كما يحتمل أن يكون خائفا على نفسه، ويترقب نصرة ربه".[٦٦]

وأرى –والله أعلم– أن الأرجح هو الوجه الأول لمناسبة مساق النص الكريم ولتصوير ما كان يخامر موسى من خوف واضطراب حيث "يتطلع إلى وجوه الناس، ويستقرىء ما قد تكون تركت عليها الحادثة من آثار".[٦٧]

الحال شبه الجملة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ. . . . إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾[٦٨]

الشاهد في الآية مِنَ ٱلرِّجَالِ شبه الجملة في موضع النصب على الحال وفي عاملها وجوه: أحدها: إنه حال من الضمير في ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ فالعامل هو اسم المفعول نفسه، والثاني: إنه حال من نفس ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ والعامل محذوف تقديره "استثنى"، والثالث: إنه حال من نفس ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ والعامل تَوَفَّىٰهُمُ.[٦٩] وعامل الحال يختلف هنا من حيث الاسمية والفعلية ويؤثر في المعنى كما يأتي:

الوجه الأول: مِنَ ٱلرِّجَالِ شبه الجملة في موضع النصب على الحال من الضمير في ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ فالعامل هو اسم المفعول.[٧٠] والمستضعف: "المعدود ضعيفا فلا يعبأ بما يصنع به فليس هو في عزة تمكنه من إظهار إسلامه، فلذلك يضطر إلى كتمان إسلامه."[٧١] ويحتمل أن يكون المعنى: " المستضعفون هم المؤمنون العاجزون غير القادرين على التخلص من أيدي المشركين من الرجال والنساء فيتجاوز عنهم بترك الهجرة".[٧٢] يعني:"المؤمنون المخلصون المقهورون بمكة لم يستطيعوا الهجرة ومنعوا من اللحوق بالنبي ﷺ لإكراه المشركين مثل سلمة بن هشام، والوليد بن الوليد."[٧٣] وأريد بذكر الولدان المماليك أو المراهقون وإن أريد بهم الأطفال فللمبالغة في أمر الهجرة.[٧٤] وخلاصة الكلام:"المستضعفون هم الضعفاء والمرضى والشيوخ والنساء والأطفال الذين لم يستطيعوا الهجرة بمفردهم، فهم عاجزون فعلا."[٧٥]

الوجه الثاني: مِنَ ٱلرِّجَالِ شبه الجملة في موضع النصب على الحال من المستضعفين ويحتمل أن يكون العامل محذوفا تقديره "استثنى".[٧٦] ويكون المعنى: "استثنى الله من المتوعدين بالعقاب

المخضعين والمقهورين من الرجال والنساء الذين لا يقدرون خدعة في الخروج لأجل الفقر والعجز ولا يعرفون المسالك".[٧٧] أي: عذر الله الذين لا قوة لهم ليخرجوا للهجرة واستثناهم من المصير السيئ والعذاب المهين يوم الجزاء.[٧٨]

الوجه الثالث: **مِنَ ٱلرِّجَالِ** شبه الجملة في موضع النصب على الحال من نفس المستضعفين والعامل **تَوَفَّٰهُمُ**. ومعنى توفى الشيء: "أخذه وافيا تاما". ويدل على:" قبض الأرواح." وقيل المراد به: "حشرهم إلى جهنم."[٧٩] والمعنى: "تتوفى الملائكة عصاة بالتخلف عن الهجرة مع القدرة عليها، ويحشرونهم إلى النار إلا المستضعفين حقا حال كونهم من الرجال والنساء والولدان".[٨٠] أي: "المقهورين من الرجال والنساء والولدان فليس مأواهم جهنم وهم الذين لا يجدون سعة الخروج عنهم إلى المدينة، ولا يعرفون طريقا إليها، فالاستثناء منقطع".[٨١]

وأرى-والله أعلم- أن هذه الأوجه متقاربة معبرة عن الدقة في الأداء القرآني ومقبولة.

(١) – ٣٩ سورة الزمر: ٩.

(٢) – انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج٢، ص١١٠٩؛ والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٩، ص٤١٦، واللباب في علوم الكتاب، عمر بن عادل سراج الدين النعماني، ج١٦، ص٤٨٤.

(٣) – تفسير القرآن الكريم، محمد بن أبي بكر المعروف بابن القيم الجوزية، ج١، ص١٠١.

(٤) – انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، ج٥، ص٣٨، وفتح الرحمن في تفسير القرآن، مجير الدين المقدسي، ج٦، ص٥٦، وروح البيان، إسماعيل حقي الإستانبولي، ج٨، ص٨١، والمجتبى من مشكل إعراب القرآن، أحمد الخراط، ج٣، ص١٠٧٥، وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الهرري البويطي، ج٢٤، ص٤٩٢.

(٥) – انظر: معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري الزجاج، ج٤، ص٣٤٧، والنكت والعيون، أبو الحسن الماوردي، ج٥، ص١١٧.

(٦) – انظر: روح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج١٢، ص٢٣٦، ومحاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، ج٨، ص٢٨١.

(٧) – انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج٧، ص٢٤٥، وروح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج١٢، ص٢٣٦، والمسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج٤ كتاب الصلاة، ٤٢ باب ما يقال في الركوع والسجود، رقم الحديث ٤٨٢، ج١، ص٣٥٠.

(٨) – انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٢٣، ص٣٤٦.

(٩) – انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج٢، ص١١٠٩، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٩، ص٤١٦، واللباب في علوم الكتاب، عمر بن عادل سراج الدين النعماني، ج١٦، ص٤٨٤.

(١٠) – انظر: لطائف الإشارات، عبد الكريم القشيري، ج٣، ص٢٧١.

(١١) – الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية، نعمة الله النخجواني الشيخ علوان، ج٢، ص٢٤٣.

(١٢) – تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل ابن كثير، ج٧، ص٨٨.

(١٣) – سنن ابن ماجه، ابن ماجة محمد بن يزيد القزويني، رقم الحديث: ٤٢٦١، ج٢، ص١٤٢٣، انظر: الدر المنثور، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الفكر، بيروت، ج٧، ص٢١٤.

(١٤) – روح البيان، إسماعيل حقي الإستانبولي، ج٨، ص٨١، والبحر المديد، أبو العباس أحمد بن محمد الأنجري الفاسي، ج٥، ص٥٧.

(١٥) – ٣ سورة آل عمران : ١١٣.

(١٦) – روح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج١٢ ص٢٤٩.

(١٧) – انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن أحمد الزمخشري، ج٢ ص٣١٠ وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج٢ ص٧٣ وروح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج١٢ ص٢٤٩ والتحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٤ ص٥٨ والتفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، ج٤، ص٤٦.

(١٨) – انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج١ ص٥٨.

(١٩) – أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، ج٢ ص٣٤.

(٢٠) – البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٣، ص٣١١.

(٢١) – ٢ سورة البقرة ٤٣

(٢٢) – ٣٠ سورة الروم: ١٧

(٢٣) – انظر: محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، ج٢، ص٣٨٩.

(٢٤) – انظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج٨، ص٣٣٣.

(٢٥) – ١٦ سورة النحل: ٤٩

(٢٦) – غرائب القرآن ورغائب الفرقان، الحسن بن محمد النيسابوري، ج٢، ص٢٤٠.

(٢٧) – انظر: التفسير المظهري، محمد ثناء الله المظهري، ج١، ص١٢٢.

(٢٨) –زهرة التفاسير، محمد بن أحمد أبو زهرة، ج٣، ص١٣٦٧.

(٢٩) – انظر: نفس المرجع والصفحة.

(٣٠) – انظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ج٢، ص٢٢٦.

(٣١) – انظر: تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، ج٣، ص١٦٨٧.

(٣٢) – ٢ سورة البقرة: ٨-٩.

(٣٣) – انظر: مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى، ج١، ص٣١، وأحكام القرآن للشافعي – جمع البيهقي، أحمد بن الحسين الخراساني، أبو بكر البيهقي، كتب هوامشه: عبد الغني عبد الخالق، قدم له: محمد زاهد الكوثري، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط-٢، ١٩٩٤م، ج١، ص٦، هو أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، من أئمة الحديث، وتوفي: ٤٥٨ هـ.

(٣٤) – انظر: إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، ج١، ص٣٢، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج١، ص١٢٥، واللباب في علوم الكتاب ،عمر بن علي النعماني، ج١، ص٣٣٦، وتفسير الإمام ابن عرفة، محمد بن محمد المالكي، ج١، ص١٣٦.

(٣٥) – البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج١، ص٩١.

(٣٦) – النكت والعيون، أبو الحسن الماوردي، ج١، ص٥٣٨.

(٣٧) – ٤٨ سورة الفتح: ١٠

(٣٨) – انظر: المفردات في غريب القرآن، الحسين الراغب الأصفهاني، ج١، ص٢٧٦.

(٣٩) – انظر: أحكام القرآن، أحمد بن علي الجصاص، ج١، ص٣٠.

(٤٠) – انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج١، ص٢٥، والجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي، ج١، ص٤٨.

(٤١) – التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج١، ص٢٥.

(٤٢) – انظر: البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، ج٤، ص٧٠.

(٤٣) – البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج١، ص٩١، وانظر: الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج١، ص١٢٥، واللباب في علوم الكتاب ،عمر بن علي النعماني، ج١، ص٣٣٦.

(٤٤) – انظر: روح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج١، ص١٤٩.

(٤٥) – ٨ سورة الأنفال: ٣٣

(٤٦) – ٢٨ سورة القصص : ١٨.

(٤٧) – انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج٢، ص١٠١٨.

(٤٨) – التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٢٠، ص٩٦.

(٤٩) – انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج٢، ص١٠١٨.

(٥٠) – روح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج١٠، ص٢٦٧.

(٥١) – النكت والعيون، أبو الحسن الماوردي، ج٤، ص٢٤٣.

(٥٢) – انظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٨، ص٢٩٤.

(٥٣) – انظر: تيسير الكريم الرحمن، عبد الرحمن السعدي، ج١، ص٦١٣.

(٥٤) – انظر: لطائف الإشارات، عبد الكريم القشيري، ج٣، ص٥٨.

(٥٥) – تفسير القرآن، أبو المظفر المروزي السمعاني، ج٤، ص١٢٩.

(٥٦) – ٢٨سورة القصص : ٢١

(٥٧) - النكت والعيون، أبو الحسن الماوردي، ج٤، ص٢٤٣.

(٥٨) - ٢٨سورة القصص : ١٦

(٥٩) - التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ج١٠، ص٣٨٩.

(٦٠) - فتح البيان، محمد صديق القنوجي، ج١٣، ص٢٦٤.

(٦١) - التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج٢، ص١٠١٨.

(٦٢) - انظر: التفسير المظهري، محمد ثناء الله المظهري، ج٧، ص١٥٢، وإعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، ج٧، ص٢٩٥.

(٦٣) - تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، ج١٧، ص١٠٩٠٠.

(٦٤) - تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الهروي البويطي، ج٢١، ص١٢٢.

(٦٥) - انظر: التفسير المظهري، محمد ثناء الله المظهري، ج٧، ص١٥٢، وفتح القدير، محمد الشوكاني، ج٤، ص١٩٠.

(٦٦) - تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الهروي البويطي، ج٢١، ص١٢٢.

(٦٧) - انظر: التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم الخطيب، ج١٠، ص٣٢٥.

(٦٨) - ٤ سورة النساء: ٩٨.

(٦٩) - انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج١، ص٣٥٨، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٤، ص٧٩.

(٧٠) - انظر: اللباب في علوم الكتاب، عمر بن عادل سراج الدين النعماني، ج٦، ص٥٩٢.

(٧١) - التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٥، ص١٧٦.

(٧٢) - تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل ابن كثير، ج٢، ص٣٩٠.

(٧٣) - التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٥، ص١٧٦.

(٧٤) - انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج٢، ص٢٢٣.

(٧٥) - التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ج٣، ص٢٧٧.

(٧٦) - الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٤، ص٨٠.

(٧٧) - الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن أحمد الزمخشري، ج١، ص٥٥٥.

(٧٨) - انظر: تفسير القرآن العزيز، محمد بن عبد الله أبو زمنين المالكي، ج١، ص٤٠٠.

(٧٩) - انظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ج٣، ص٢٧٧.

(٨٠) - التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج١، ص٣٥٨، وانظر: اللباب في علوم الكتاب، عمر بن عادل سراج الدين النعماني، ج٦، ص٥٨٩.

(٨١) - بحر العلوم، نصر بن محمد السمرقندي، ج١، ص٣٣١.

الجدول لاختلاف عامل الحال من حيث الاسمية والفعلية في القرآن الكريم

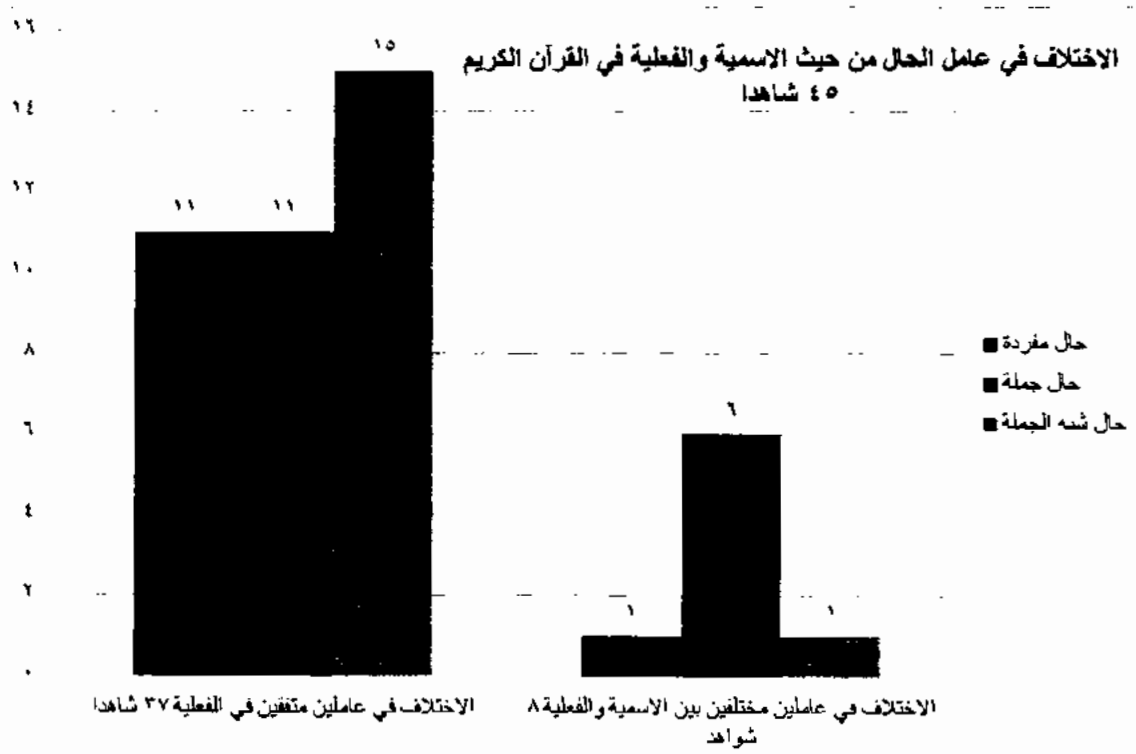

الفصل الثاني

الاختلاف في عاملين من حيث الذكر والحذف

المبحث الأول: الاختلاف في عاملين متفقين في الحذف

المبحث الثاني: الاختلاف في عاملين مختلفين بين الذكر والحذف

الاختلاف في عاملين من حيث الذكر والحذف

هذا الفصل مخصص لدراسة اختلاف عامل الحال من حيث الذكر والحذف، ومن المعلوم أن "الأصل في عامل الحال أن يكون مذكورا ليؤدي غرضا معينا؛ وهو إيجاد معنى جديد أو تقوية معنى موجود، وقد يحذف إما جوازا وإما وجوبا، ولهذا الحذف مواضع ودلالات".[1] وقد وردت شواهد قليلة لاختلاف عامل الحال من حيث الذكر والحذف في القرآن الكريم حيث وجدت شاهدين للاختلاف في عاملين متفقين في الحذف وخمسة شواهد للاختلاف في عاملين مختلفين بين الذكر والحذف. هذا الفصل يلقي الضوء على الاختلاف في عاملين من حيث الذكر والحذف في مبحثين.

المبحث الأول:الاختلاف في عاملين متفقين في الحذف

قد ورد اختلاف المفسرين والمعربين في تقدير عامل الحال المحذوف ويترتب عليه تنوع المعنى في الذكر الحكيم، يبرز هذا المظهر في تحليل الشواهد فيما يأتي:

الحال المفردة

قَالَ تَعَالَى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ٢٣٨ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ فَرِجَالًا أَوۡ رُكۡبَانٗاۖ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ﴾[2]

الشاهد في الآية **فَرِجَالًا** منصوب على الحال واختلف في عاملها المحذوف، وفيه احتمالان: الأول أن يكون العامل المحذوف هو "صلّوا"، والثاني أن يكون العامل هو **حَٰفِظُواْ**. ورجالا جمع راجل، والركبان جمع راكب كقائم وقيام، والمعنى :ماشين على الأقدام وراكبين على دوابكم.[3] وتأثير اختلاف عاملها في المعنى ما يأتي:

القول الأول: الشاهد في الآية **فَرِجَالًا** هو حال وعاملها محذوف تقديره: "صلّوا"،اختاره الزجاج والنسفي ومحمود صافي وابن عاشور والدعاس وآخرون.[4] ويكون المعنى على هذا

القول:" فإن خفتم أن تقوموا لله قانتين موفين للصلاة حقها فصلّوا مشاة أو ركبانا"،[٥] أي فصلّوا حالة كونكم رجالا؛ يعنى ماشين على أرجلكم، أو حالة كونكم ركبانا؛ يعني راكبين على دوابكم حيثما توجهتم مستقبلي القبلة وغيرها، ويومئ بالرّكوع والسّجود، ويكون ذلك في حال المقاتلة والمسايفة في وقت الحرب.[٦]

القول الثاني: جاء **فَرِجَالًا** منصوب على الحال وعاملها المحذوف هو **حَافِظُوا**،ذهب إلى هذا الوجه أحمد بن محمد الخراط،[٧] ويكون المعنى على هذا القول:"فحافظوا عليها رجالا"، أي حافظوا على الصلاة مطلقا، فلا يجوز لأحد أن يترك الصلاة ولو يكون خائفا على نفسه أو ماله أو عرضه، بل حافظوا عليها بأي كيفية راكبين أو ماشين سائرين أو واقفين على أي وضع كان.[٨] وعلى هذا التقدير الآية تدلّ على "تأكيد فرض الوقت؛ حتى يترخّص لأجل المحافظة عليها في ترك القيام، والركوع، والسجود".[٩] كما استحسن هذا القول عدد من المفسرين لكونه من لفظ الأول.[١٠] وبالإضافة إلى ذلك مجيء العامل بصيغة المفاعلة للدلالة على كون المحافظة بين العبد والرب. وهذا كقوله: ﴿ فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ ﴾[١١] وفي الحديث ﴿احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ﴾،[١٢] أو كون المحافظة بين المصلّي والصلاة؛ لأنها تحفظ المصلي من ارتكاب الذنوب، وتشفع له يوم الجزاء.[١٣]

وأرى –والله أعلم– أن القول الثاني أرجح في المسألة والأقرب إلى المعنى المقصود؛ لأن الصلاة شيء نفيس لابد من المحافظة عليها، فتفيد الكلمة معنى الصيانة والإتقان بجانب دلالتها على الأداء والمواظبة، ومن شأن المحافظة عليها، أن ترتقي الناس إلى أكمل الأخلاق والآداب.[١٤]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُۥ ﴾[١٥]

الشاهد في الآية القرآنية **خَٰلِدِينَ** فهو منصوب واختلف المفسرون والمعربون في تقدير عاملها المحذوف، وفيه وجهان: الأول: هو حال والعامل فيه محذوف تقديره:"يجزونها"، والثاني: إنه حال ويكون تقدير عاملها المحذوف:"ادخلوها". والخلود في الأصل المكث الطويل ويدل هنا على الدوام.[١٦] وأثر اختلاف عاملها في المعنى ما يأتي:

الوجه الأول: خَٰلِدِينَ منصوب على الحال وعاملها محذوف تقديره:"يجزونها"، ذهب إلى هذا الوجه فخر الدين الرازي ومحمد الأمين الشافعي والزحيلي.[١٧] ويكون المعنى : "يجزون بجنات عدن حال كونهم خالدين فيها"، أي يكافؤن بجنات عدن حال كونهم متنعمين بفنون النعم الجسمانية والروحانية على سبيل الدوام.[١٨] ومن ثم أكد معنى الخلود تعظيما لجزائهم بقوله: أَبَدًا،[١٩] ويكون هذا الجزاء بمعنييه أي الجزاء الوافر دون نقص والجزاء المكافئ؛ فلا يبقى شيء في النفس إلا المقصود يكون حائزا كقوله:﴿ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِيٓ أَنفُسُكُمْ ﴾[٢٠] بمثل هذا الجزاء الطيب الأدوم يجزي الله المتقين تفضلا وإحسانا. وجاء تأييد هذا الوجه في قوله:﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ ﴾[٢١]

الوجه الثاني: خَٰلِدِينَ حال والعامل فيه محذوف تقديره:"ادخلوها" أو "دخولها"، اختاره السمين الحلبي ومحمود صافي ومحيي الدين درويش.[٢٢] ويكون المعنى على هذا الوجه: "ادخلوها حال كونكم دائمين مقيمين فيها."[٢٣] أي الثواب الجزيل والعطاء العظيم الذي منحه الله لهم في الآخرة هو ادخال الجنة حال كونهم دائمين في نعيمها، مستمرين في لذاتها. والمقصود من هذا الوجه استحضار تلك الحالة البديعة البهيجة حالة دخولهم لدار الخير والحسنى والجنات.[٢٤] ويدعمه قوله تعالى:﴿ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾[٢٥]

وأرى –والله أعلم– أن الأقوى هو الوجه الأول؛ لمناسبة مساق الآية ولما فيه تشبيه أو تصوير لمعنى المكافأة الذي يكافئ الله تعالى بها عباده المتقين.[٢٦]

(١) – انظر: تمهيد الرسالة، ص ١٨-١٩.

(٢) – ٢ سورة البقرة: ٢٣٩-٢٣٨

(٣) – انظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٢، ص٥٤٩.

(٤) – انظر: معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري الزجاج، ج١، ص٣٢١، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد النسفي، ج١١، ص٢٠٠، والجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي، ج٢، ص٥١٠، والتحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٢، ص٤٧٠، وإعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس، ج١، ص١١٠.

(٥) – إعراب القرآن، أحمد بن محمد النحّاس، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢١ هـ ج١، ص١٢٠، وانظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، الحسين بن الفراء البغوي، ج١، ص٣٢٦.

(٦) – انظر: التفسير المظهري، محمد ثناء الله المظهري، ج١، ص٣٣٨.

(٧) – انظر: المنتقى من منسّكل إعراب القرآن،أحمد الخراط، ج١، ص٨٦.

(٨) – انظر: التفسير الواضح، محمد محمود الحجازي، ج١، ص١٥٧.

(٩) – انظر: اللباب في علوم الكتاب ،عمر بن علي النعماني، ج٤، ص٢٣٦.

(١٠) – انظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٢، ص٥٤٩، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٢، ص٤٩٩، واللباب في علوم الكتاب ،عمر بن علي النعماني، ج٤، ص٢٣٦، وإعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، ج١، ص٣٥٨.

(١١) – ٢ سورة البقرة: ١٥٢

(١٢) – انظر: الجامع الكبير – سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٩٩٨ م، ٣٥ أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، رقم الحديث ٢٥١٦ ، ج٤، ص٢٤٨.

(١٣) – انظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج٦، ص٤٨٣.

(١٤) – انظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ج١، ص٥٤٦.

(١٥) – ٩٨ سورة البينة: ٨

(١٦) – انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج١، ص٩٤.

(١٧) – انظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج٣٢، ص٢٥١، وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الهرري الوبطي، ج٣٢، ص٢٢٠، والتفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، ج٣٠، ص٣٥٠.

(١٨) – انظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الهرري الوبطي، ج٣٢، ص٢٢٠.

(١٩) – نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم أبو بكر البقاعي، ج٢٢، ص١٩٨.

(٢٠) – ٤١ سورة فصلت: ٣١، وانظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج٣٢، ص٢٥١.

(٢١) – ٢٠ سورة طه: ٧٦

(٢٢) – انظر: الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج١١، ص٧١، والجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي، ج٣٠، ص٣٨٠، وإعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، ج١٠، ص٥٤٦.

(٢٣) – بحر العلوم، نصر بن محمد السمرقندي، ج٣، ص٦٠٥.

(٢٤) – انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج١٤، ص١٤٣.

(٢٥) – ٣ سورة آل عمران: ١٩٥

(٢٦) – انظر: زهرة التفاسير، محمد بن أحمد أبو زهرة، ج٨، ص٤١٦٧.

المبحث الثاني : الاختلاف في عاملين مختلفين بين الذكر والحذف

لاختلاف عامل الحال من حيث الذكر والحذف تأثير عميق في تحديد المعنى المقصود. يبرز هذا الأمر جليا في تحليل الآيات فيما يأتي:

الحال المفردة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [1]

الشاهد في الآية خَٰلِدِينَ منصوب على الحال. وفي اختلاف عاملها ثلاثة أقوال، الأول: إنه مَثْوَىٰكُمْ، والثاني: إن العامل فيها فعل محذوف تقديره: "يثوون"؛ يدلّ عليه مثواكم، الثالث: إن العامل فيها معنى الإضافة. ولهذا الاختلاف في عاملها بين المذكور والمحذوف أثر في المعنى كما يأتي:

القول الأول: خَٰلِدِينَ منصوب على الحال والعامل فيها مَثْوَىٰكُمْ، اختاره علاء الدين الخازن والنيسابوري وابن عاشور ومحيي الدين درويش وأحمد الخراط وآخرون.[2] فالمثوى هنا مصدر ميمي بمعنى الثواء لا اسم المكان؛ "لحصول الحال معملا فيها واسم المكان لا يعمل عمل الفعل".[3] ويكون المعنى على هذا:"النار ذات ثوائكم الدائم ".[4] أي الجحيم ذات إقامتكم الخالد الذي لاينتهي، فله ابتداء وليس له انتهاء.

القول الثاني: خَٰلِدِينَ حال والعامل فيها فعل محذوف تقديره: "يثوون"؛ يدل على هذا الفعل المقدر مَثْوَىٰكُمْ. ذهب إلى هذا الوجه الزجاج وأبوحيان ومحمود صافي.[5] ويكون المعنى على هذا القول:"يثوون في النار خالدين" أي النار منزلكم ومحل إقامتكم ومقركم حال كونكم خالدين فيها. وعلى هذا القول يكون المثوى اسم المكان من ثوى بالمكان يثوي إذا أقام به إقامة سُكنى ، وقد وصف الثواء بالخلود أي إقامة دائمة.[6] يبرز دلالة هذا الوجه في قول مُحَمَّد بن أحمد المعروف بأبي زهرة حيث يقول:" المثوى اسم مكان من ثوى يثوى بمعنى أقام إقامة دائمة لَا يخرج منها مختارا، فالغالب فيها الإقامة الاختيارية، وقد عبر بها هنا تهكما عليهم، كأنهم اختاروا بأفعالهم؛ إذ قد اختاروا أسبابها، ومن اختار بابا فقد اختار الدخول فيه، وإن التعبير بـ (خالدين) يدل على البقاء الدائم بمشيئة الله تعالى الخالدة، وبإنذاره بذلك في عدة من آياته".[7]

القول الثالث: إن العامل في خَٰلِدِينَ معنى الإضافة. ومثواكم على هذا القول اسم مكان والمكان لايعمل. والمعنى: "النار مقامكم في حال خلود دائم". أشار إلى هذا الوجه أبو البقاء العكبري وأبوسعود والمنير مع ذكر الوجه الأول دون الترجيح بينهما.[٨] وقد اعترض السمين الحلبي والألوسي على هذا بأن معنى الإضافة لايصلح أن يكون عاملا، ولايصح أن تنصب الحال.[٩] وهذا اعتراض ضعيف حيث أجابه المنير بقوله:" كان العامل في الحال معنى الإضافة لأن معناه المضامّة والمماسّة".[١٠] كما في الآية:﴿ وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلٍّ إِخۡوَٰنًا ﴾[١١]، و: ﴿ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقۡطُوعٞ مُّصۡبِحِينَ ﴾[١٢]

وأرى –والله أعلم – أن هذه الأقوال قريبة والأرجح هو القول الأول؛ لأنه قول الجمهور من المفسرين والمعربين، ولايحتاج إلى التقدير، ويسلم من اعتراض وتعقيب.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَبَشَّرۡنَٰهُ بِإِسۡحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[١٣]

الشاهد في الآية نَبِيًّا منصوب على الحال من إسحاق وورد الاختلاف في عاملها وفيه احتمالان: الأول: إن العامل محذوف تقديره: "وجود" أي "بشرناه بوجود إسحاق نبيا"، والثاني: إن العامل هو فعل البشارة. وتأثيره في المعنى ما يأتي:

الوجه الأول: نَبِيًّا حال مقدرة لإسحاق والعامل فيها مضاف محذوف تقديره:"وجود" أي "وجود إسحاق"، اختاره جمع من المفسرين كما استحسنه صاحب الدر المصون واللباب.[١٤] ويكون المعنى على هذا الوجه: و"بشرناه بوجود إسحاق نبيا"،[١٥] أي بوجوده مقدّرة نبوّته، ورأى أصحاب هذا الوجه أن الذبيح هو إسماعيل[١٦]وهذه البشارة جزاء على صبر إبراهيم في المبادرة إلى امتثال الأمر في إعدام إسماعيل، وكان من أعظم جزاء الإنسان البركة في ذريته.[١٧] وتعني البشارة هنا البشارة بولادته له لأنها لاتتعلق بالذوات بل تتعلق بالمعاني. وإذا كانت البشارة وقعت على نبوته فوقوعها على وجوده أولى وأحرى.[١٨] فالمعنى : "وبشرناه بولادة ولد اسمه إسحاق مقدرا حاله أنه نبي". وذهب الزمخشري إلى وجوب تقدير مضاف محذوف؛ لأن المبشر به أي إسحاق معدوم وقت وجود البشارة وهذا يوجب عدم حاله لأن الحال وصف الفاعل والمفعول عند وقوع الفعل منه أو به. ومن ثم حين ولد لم يكن نبيا بل تراخت النبوة عن ولادته

مدة طويلة، فجعل الحال مقدرة يكون مستقيما بتقدير هذا العامل المحذوف.[١٩] وتعقبه ابن عاشور بأن: "وجود صاحب الحال غير شرط في وصفه بالحال بل الشرط مقارنة تعلق الفعل به مع اعتبار معنى الحال...ولا تكون الحال المقدرة إلا كذلك".[٢٠] فهذا تعقيب حسن لأن الحال المقدرة هي مقدر حصولها غير حاصلة الآن، وتكون وصفا لصاحبها في المستقبل وذلك كقوله تَعَالَى: ﴿ وَيَأْتِيَنَا فَرْدًا ﴾.[٢١]

الوجه الثاني: نَبِيًّا منصوب على الحال من إسحاق وعاملها فعل "بشَّر". ذهب إلى هذا الوجه البيضاوي وأبو سعود ومُحَمَّد الشوكاني ومُحَمَّد الأمين الشافعي.[٢٢] ويكون المعنى على هذا الوجه:"بشرناه بإسحاق حال كونه نبيا"، أي: "مقضيا نبوته و كونه من الصالحين".[٢٣] يعني يكون نبيا ويكون من الصالحين في قضاء الله تعالى. وحالان بهذا الاعتبار مقارنان للعامل وهو فعل البشارة.[٢٤] فالذبيح هو إسحاق[٢٥] والبشارة هنا خاصة بنبوته بعد ما امتحنه الله بذبحه ولم تكن بالنبوة عند مولده [٢٦] فالمعنى: بشّره بنبوة إسحاق حيث كان متحمّلا شدائد الذبح.[٢٧] وقد تستعمل البشارة متعلقة بالذوات كبشر أحدهم بالأنثى.[٢٨]

وأرى – والله أعلم – أن الأرجح هو الوجه الأول لأن معنى البشارة تستدعي تقدير معنى من المعاني، وأيضا فلاريب أن الذبيح كان بمكة ومن المعلوم أن إسماعيل مع أمه كان بمكة ويدل على هذا اتصال مكان الذبح وزمنه بالكعبة المشرفة التي اشترك في بنائها إبراهيم وابنه إسماعيل زمانا ومكانا.[٢٩]

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [٣٠]

الشاهد في الآية مُحْصِنِينَ منصوب على الحال وفي عاملها وجوه: أحدها : إنه حال من ضمير الفاعل في ءَاتَيْتُمُوهُنَّ؛ "فيكون العامل آتيتم"، والثاني: يجوز أن يكون العامل أُحِلَّ ، والثالث: يجوز أن يكون العامل محذوفا تقديره: "حلّ".[٣١] و مُحْصِنِينَ يعني "متزوجين على السنّة،

والإحصان في هذا الموضع هو بالنكاح".[٣٢]وعاملها يختلف من حيث الذكر والحذف ويؤثر في المعنى كما يأتي:

الوجه الأول: مُحۡصِنِينَ منصوب على الحال من الضمير المرفوع في ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ؛ فيكون العامل آتيتم.[٣٣] ويكون المعنى :" أعطيتموهن مهورهن حال كونكم متعففين عن الزّنى علانية وسرا".[٣٤] أي : ناكحين غير زانين.[٣٥] والزنا ضربان: "السفاح وهو الزنا على سبيل الإعلان، واتخاذ الخِدن وهو الزنا في السر"، ويعيّر أهل الجاهلية السفاح، ولا يقبحون اتخاذ الخدن، ولكن حرّمهما الله تعالى وأباح التمتع بالمرأة على طريق الإحصان وهو التزوج.[٣٦] "والزواج يقصد به أن يكون الرجل محصِنا ومحصَنا، والمرأة محصِنة ومحصَنة في آن واحد حيث يعف كل منهما الآخر، ويجعله في حصن يمنعه من الفاحشة جهرا أو سرا".[٣٧] ودلالة هذا الوجه أن "إيتاء الأجور يدل على تأكد وجوبها وأن من تزوج امرأة وعزم على أن لا يعطيها صداقها كان في صورة الزاني".[٣٨] بالإضافة إلى ذلك أن إيتاء الأجور يعني أداء المهور، يدل على أن المراد بالمحصنات الحرائر وليست إماء الكتابيات لأن أجر الأمة يعطى السيد.[٣٩]

الوجه الثاني: مُحۡصِنِينَ منصوب على الحال من أُحِلّ المبني للمفعول.[٤٠] ويكون المعنى: وأُحلّ لكم التزوّج والاستمتاع بهن عند إعطاء الأجر، وهو المهر كله حال كونكم تحصنون أنفسكم بذلك محافظين على حقوق الزواج والنكاح غير مجاهرين بالزنا.[٤١]وإذا شرطية وتقدير الجواب: فهن حلال حيث المهر عوض الاستمتاع بهن.[٤٢] ودلالة كون العامل مبنيا للمفعول الاعتناء بهن. أي: أبيح لكم نكاحهن، إذا أعطيتموهن مهورهن. وقد أضيف الأجر إلى المرأة للدلالة على أنها تملكه وحدها، إلا ما تسمح به لأحد.[٤٣] ويدل تقديم المحصنات المؤمنات على المحصنات الكتابيات بكون المؤمنات أحق وأولى باختيارهن للزواج من الكتابيات.[٤٤]

الوجه الثالث: مُحۡصِنِينَ منصوب على الحال من "حلّ" المحذوفة.[٤٥] والمعنى: حل لكم نكاح الكتابيات، حال كونكم مريدين تحصين الفروج بالنكاح، توسعة عليكم لتتعففوا عن الزنى سرا وجهرا.[٤٦]أي الأعفاء عن الزنا فعلا وقصدا، جهرا وسرا.[٤٧] وتقييد الحل بإتيان المهور لتأكيد وجوبها أيضا.

وأرى –والله أعلم– أن هذه الأوجه متقاربة ومقبولة دون التناقض بينها حيث أباح الله تعالى للمسلمين الزواج بالكتابيات المحصنات ليشكروه على تيسيره لهم فيما شرع، وليطلبوا من وراء زواجهم العفة لأنفسهم ولأزواجهم.[٤٨]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[٤٩]

الشاهد في الآية الكريمة غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ حالان وفي عاملهما وجهان: أحدهما: إنهما حالان من الضمير المرفوع في "اضْطُرَّ" وهو العامل فيهما. والثاني: إنهما حالان من فاعل فعل محذوف بعد قوله اضْطُرَّ، تقديره: "فمن اضطر فأكل غير باغ".[٥٠] و بَاغٍ اسم فاعل من بغَى يَبغِي والبغي في اللغة يعني الفساد، والظلم، والخروج عن الإنصاف، "و عَادٍ اسم الفاعل من عَدَا يَعْدُو، إذا تجاوز حدَّه"، وأصل العدوان: الظّلم، ومجاوزة الحد.[٥١] وتأثير اختلاف العامل بين المذكور والمحذوف في المعنى يبرز في تحليل الآية فيما يأتي:

الوجه الأول: غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ منصوبان على الحال من ضمير نائب الفاعل المستتر في اضْطُرَّ أي "هو"، وهو العامل فيه.[٥٢] ويكون المعنى: من تجبره الضرورة بأن يأكل شيئا من المحرمات حال كونه غير باغ أي ليس طالبا للمحرم حيث لايجد شيئا غيره ولا يريد إشباع الرغبة الذاتية، ولايكون متجاوزا ما يحفظ حياته؛ فلا ذنب عليه في أكله من هذه المحرمات.[٥٣] ويعني ذلك أن الله أحل الميتة لمن اضطر جائعا حال كونه غير آكلها تلذذا وغير مجاوز قدر حاجته، فلايكون عليه إثما لاضطراره.[٥٤] فالحرام أبيح للاضطرار فلا بد أن يكون وصف الاضطرار باقيا في الحالين.[٥٥] فالحال قيد في الاضطرار، ولا يجوز لأحد أن يتبع أهوائه في تفسير الاضطرار.[٥٦] وتؤيده الآية الأخرى﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ﴾[٥٧] وبهذا نرى لونا من " ألوان سماحة الإسلام ويسره في تشريعاته، التي أقامها الله– تعالى– على رفع الحرج، ودفع الضرر".[٥٨]

الوجه الثاني: غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ منصوبان على الحال من فاعل فعل محذوف تقديره: أَكَلَ.[٥٩] ويكون المعنى على هذا الوجه: "من أكل من شيء من المحرمات حال كونه غير طالب له ولا راغب فيه لذاته وغير مجاوز لسدّ الرمق وإزالة الضرورة فلا إثم عليه وإن بقيت حرمته".[٦٠] أي الحال قيد في الأكل لا في الاضطرار. ودليل ذلك بأن المرء لا يكون مؤاخذا لأجل الاضطرار فقط، وهذا يتطلّب تقدير "أكل"، فيكون البغي والعدوان حالا للأكل.[٦١] يعني فمن أكل لضرورة مجاعة فلا يكون آثما في أكله إن أكله.[٦٢]

وأرى-والله أعلم- أن الوجه الأول أولى لأن من حيث اللفظ فرجوع البغي والعدوان إلى حال المضطر أولى من رجوعهما إلى أكله، وهو المفهوم من اللفظ؛ لأنه لم يسبق للأكل ذكر حتى يكون البغي والعدوان صفة له، راجعا إليه، وأما من حيث المعنى: فإن نفس المؤمن يعاف الميتة والدم، ويستقذرهما استقذارا يمنعه من أكلهما؛ ولهذا لا يتجاوز أحد في أكل الميتة قدر التشبع عند الضرورة.[٦٣]

الحال الجملة

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِى يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴾[٦٤]

الشاهد في الآية " وَهُم بِذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ هُمْ كَٰفِرُونَ " والجملة حالية وفي عاملها قولان: أحدهما : إنها حال من فاعل يَتَّخِذُونَكَ وهو العامل فيها، والثاني: إنّها حال من فاعل القول المقدّر أي: يقولون.[٦٥] فيختلف عاملها من حيث الذكر والحذف ويؤثر في المعنى كما يأتي:

الوجه الأول: "وَهُم بِذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ هُمْ كَٰفِرُونَ" الجملة حالية من فاعل يَتَّخِذُونَكَ والعامل فيها الفعل نفسه. [٦٦] ويكون التقدير: "يتّخذونك هزوا وهم على حال هي أصل الهزء والسخرية، وهي الكفر بالله".[٦٧]فالمعنى: " أن كفار قريش كأبي جهل وأشباهه يستهزئون بك وينتقصونك ويعيبون عليك ذكر آلهتهم التي لا تضر ولا تنفع بأسوء، مع أنهم بذكر الرحمن الذي هو المنعم الخالق المحيي المميت كافرون". [٦٨] أي هم يعيبون من جحد إلهية أصنامهم حال

كونهم جاحدين إلهية الرحمن الذي لا نعمة عليهم ولا على غيرهم إلا منه، وهذا غاية الجهل، فهم بالاستهزاء أحق وبالاستهانة والسخرية أولى وأليق.[٦٩] فهم كافرون منكرون أحق بالملامة والعيب والإنكار، فلذا كرر الضمير تأكيدا وتعظيما لفعلهم وإبانة لإختصاصهم به وتحقيقا لاستمرار كفرهم. [٧٠] أي هم في حب الآلهة وشهواتهم يذكرونك بعيب ونقصان، والحال أن العيب والنقصان فيهم، لا فيك.[٧١] كما قال تعالى﴿ أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ ﴾[٧٢] كما يدل كون العامل يَتَّخِذُونَكَ على "معنى قصر معاملتهم معه ﷺ على اتخاذهم إياه، فعاملهم الله تعالى بعدله هزوا".[٧٣]

الوجه الثاني: " وَهُم بِذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ هُمْ كَٰفِرُونَ" الجملة حالية من فاعل القول المقدّر أي: يقولون، اختاره جمع من المفسرين والمعربين، واستظهره أبو حيان على الوجه الأول. ويكون المعنى: "يقولون ذلك وهم على هذه الحالة".[٧٤] أي: "إنهم يقولون فيما بينهم استنكارا وتعجبا: أهذا هو الرسول الذي يذكر آلهتكم بسوء، والحال أن هؤلاء المشركين الجاهلين، كافرون بالرحمن." [٧٥] يعني إذا يبصرك الكفار يقولون على سبيل التهوين من شأنك : أهذا هو مدعى النبوة الذي يذكر آلهتكم بسوء ويعيبها، وحالهم أنهم بذكر الرحمن بالتوحيد يعني بإرشاده الخلق ببعث الرسل وإنزال الكتب رحمة عليهم كافرون، وعلى هذا فالذكر مصدر مضاف إلى الفاعل، أو هم بذكر القرآن الوارد من الرحمن كونه آية دالة على صدق الرسولﷺ كافرون؛ فالذكر مصدر مضاف إلى المفعول.[٧٦]

وأرى-والله أعلم – أن كلا القولين صواب والأنسب هو الأول لأن المشركين والكفار دائما يستهزئون النبيﷺ ويرمونه بقوارص الكلم وفحش القول حيث تقهرهم الحجة، ويخرسهم البرهان. ففيه "تهديد لهؤلاء الكافرين، وفضح لما يدور في رؤوسهم، وتتلمظ به شفاههم، وتتغامز به عيونهم".[٧٧]

(١) - ٦ سورة الأنعام: ١٢٨

(٢) - انظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين أبو الحسن الخازن، ج٢، ص١٥٧، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان، الحسن بن محمد النيسابوري، ج٣، ص١٥٦، والتحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٨-أ، ص٧٠، إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، ج٣، ص٢٢٢، والمختصر من مشكل إعراب القرآن،أحمد الحرادي، ج١، ص٢٩٤، وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الهرري الوبطي، ج٩، ص٥٨.

(٣) - انظر: اللباب في علوم الكتاب ،عمر بن علي النعماني، ج٨، ص٤٣٠.

(٤) - التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج١، ص٥٣٨.

(٥) - انظر: معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري الزجاج، ج٢، ص٢٩١، والجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي، ج٨، ص٢٨٢، والبحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٤، ص٦٤٥.

(٦) - انظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان، الحسن بن محمد النيسابوري، ج٣، ص١٦٥.

(٧) - زهرة التفاسير، محمد بن أحمد أبو زهرة، ج٥، ص٢٦٦٧.

(٨) - انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج١، ص٥٣٨، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج٣، ص١٨٥، والتفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة بن مصطفى الزحيلي، ج٨، ص٣٧.

(٩) - انظر: الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٥، ص١٥٠، وروح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج٤، ص٢١٧.

(١٠) - التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، ج٨، ص٣٧.

(١١) - ١٥ سورة الحجر: ٤٧

(١٢) - ١٥ سورة الحجر: ٦٦

(١٣) - ٣٧ سورة الصافات : ١١٢

(١٤) - الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن أحمد الزمخشري، ج٤، ص٥٩، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد النسفي، ج٣، ص١٣٤، والبحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٩، ص١٢٠، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٩، ص٣٢٤-٣٢٥، واللباب في علوم الكتاب ،عمر بن علي النعماني، ج١٦، ص٣٣٧.

(١٥) - مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد النسفي، ج٣، ص١٣٤.

(١٦) - وهو قول ابن عباس، وابن عمر، ومعاوية بن أبي سفيان، ومجاهد وآخرون. استدلوا بظاهر هذه الآيات و بقوله عليه السلام: أنا ابن الذبيحين -يعني إسماعيل و أباه عبدالله، كما أنه لايجوز حمل كتاب الله على أن معناه: فبشرناه بإسحاق، ثم بعد انتهاء قصة ذبحه يقول أيضا: فبشرناه بإسحاق، فهو تكرار لا فائدة فيه، والثاني أن العطف يقتضي المغايرة، والثالث لقد عبر عن إسحاق بالعلم في المواضع كلها ، وهذا الغلام الذبيح وصفه بالحلم لا العلم. انظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٩، ص١١٩، وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار، ج٦، ص٣١٧-٣١٨.

(١٧) - انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم أبو بكر البقاعي، ج١٦، ص٢٦٩.

(١٨) - انظر: محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، ج٨، ص٢٢٢.

(١٩) - انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن أحمد الزمخشري، ج٤، ص٥٩.

(٢٠) - انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٢٣، ص١٦٢.

(٢١) - ١٩ سورة مريم: ٨٠

(٢٢) - انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، ج٥، ص١٦، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج٧، ص٢٠٦، وفتح القدير، محمد الشوكاني، ج٤، ص٤٦٨، وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الهرري الوبطي، ج٢٤، ص٢٤٢.

(٢٣) - انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، ج٥، ص١٦، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج٧، ص٣٠٦.

(٢٤) - انظر: روح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج١٢، ص١٢٧.

(٢٥) - وهو قول العباس بن عبدالمطلب، وابن مسعود، وعلي، وعطاء، وعكرمة وآخرون. ويدل عليه كتاب يعقوب إلى يوسف عليهما السلام: من يعقوب إسرائيل الله ابن إسحاق ذبيح الله ابن إبراهيم خليل الله، كما أنه لايجوز أن يبشره الله بولادته وسوته معا، لأن الامتحان بذبحه لا يصح مع علمه بأنه سيكون نبيا. انظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٩، ص١١٩-١٢٠.

(٢٦) - انظر: فتح القدير، محمد الشوكاني، ج٤، ص٤٦٨.

(٢٧) - انظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج٢٦، ص٣٤٨.

(٢٨) - انظر: روح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج١٢، ص١٢٧.

(٢٩) - انظر: محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، ج٨، ص٢٢٢.

(٣٠) - ٥ سورة المائدة : ٥.

(٣١) - انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج١، ص٤٢٠، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٤، ص٢٠٦.

(٣٢) - انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، ج٢، ص١٥٩.

(٣٣) - انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج١، ص٤٢٠، والجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي، ج٦، ص٢٨١.

(٣٤) - بحر العلوم، نصر بن محمد السمرقندي، ج١، ص٣٧١.

(٣٥) - تفسير القرآن العزيز، محمد بن عبد الله أبو زمنين المالكي، ج٢، ص١٠.

(٣٦) - انظر: بحر العلوم، نصر بن محمد السمرقندي، ج١، ص٣٧١، ومفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج١١، ص٢٩٥.

(٣٧) - انظر: تفسير القرآن الحكيم، محمد رشيد القلموني الحسيني، ج٦، ص١٥٢.

(٣٨) - انظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج١١، ص٢٩٥.

(٣٩) - انظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٤، ص١٨٦.

(٤٠) - التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج١، ص٤٢٠.

(٤١) - الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية، نعمة الله النخجواني الشيخ علوان، ج١، ص١٨٥.

(٤٢) - انظر: فتح القدير، محمد الشوكاني، ج٢، ص١٩، وروح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج٣، ص٢٣٩.

(٤٣) - انظر: تيسير الكريم الرحمن، عبد الرحمن السعدي، ج١، ص٢٢١.

(٤٤) - انظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ج٤، ص٥٣-٥٤.

(٤٥) - التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج١، ص٤٢٠.

(٤٦) - البحر المديد، أبو العباس أحمد بن محمد الأنجري الفاسي، ج٢، ص١١، وانظر: التفسير المظهري، محمد ثناء الله المظهري، ج٣، ص٤٢.

(٤٧) - انظر: تفسير القرآن الحكيم، محمد رشيد القلموني الحسيني، ج٦، ص١٥٢، وتفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، ج٦، ص٥٩، وإعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، ج٢، ص٤١٥.

(٤٨) انظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ج٤، ص٥٣-٥٤.

(٤٩) - ٢ سورة البقرة: ١٧٣.

(٥٠) انظر: الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٢، ص٢٣٩.

(٥١) - انظر: لسان العرب، ابن منظور الإفريقي، فصل الباء الموحدة، ج١٤، ص٧٩، واللباب في علوم الكتاب، عمر بن عادل سراج الدين النعماني، ج٣، ص١٧٩.

(٥٢) – انظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي الواحدي النيسابوري، ج١، ص٤٧١، الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٢، ص٢٣٩.

(٥٣) – التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ج١، ص٣٥٣.

(٥٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري الزجاج، ج١، ص٢٤٣-٢٤٤، وتفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، ج٢، ص٧٢٠.

(٥٥) – انظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي الواحدي النيسابوري، ج١، ص٤٧١، التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٢، ص١٢١-١٢٢.

(٥٦) – انظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، ج٢، ص٨٠.

(٥٧) – ٥ سورة المائدة: ٣

(٥٨) – انظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ج١، ص٣٥٣.

(٥٩) – انظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج٥، ص١٩٣، و مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد النسفي، ج١، ص١٥١، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٢، ص٢٣٩.

(٦٠) – محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، ج١، ص٤٧٧.

(٦١) – انظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج٥، ص١٩٣.

(٦٢) – انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، ابن جرير الطبري، ج٣، ص٣٢١.

(٦٣) – انظر: التفسير البسيط، محمد بن أحمد الواحدي، ج٣، ص٥٠٤، والجامع لأحكام القرآن، محمد القرطبي، ج٢، ص٢٣٢.

(٦٤) – ٢١ سورة الأنبياء : ٣٦.

(٦٥) – انظر: الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٨، ص١٥٥، وإعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، ج٦، ص٣٠٩.

(٦٦) – انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي، ج١٧، ص٢٨، ونفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الهرري الوبطي، ج١٨، ص٨٠.

(٦٧) – انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن أحمد الزمخشري، ج٣، ص١١٧، الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٨، ص١٥٥.

(٦٨) – انظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج٢٢، ص١٤٤، وتفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل ابن كثير، ج٥، ص٣٤٢.

(٦٩) – انظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي الواحدي النيسابوري، ج١، ص٧١٥، النوافح الإلهية والمفاتح الغيبية، نعمة الله الجدواي الشيخ علوان، ج١، ص٥٣٣.

(٧٠) – انظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج٢٢، ص١٤٤، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، ج٤، ص٥١، والتسهيل لعلوم التنزيل، محمد الغرناطي، ج٢، ص٢٢، وروح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج٩، ص٤٦، ومحاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، ج٧، ص١٩٤، التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج١٧، ص٦٧.

(٧١) – روح البيان، إسماعيل حقي الإستانبولي، ج٥، ص٤٨٠، وانظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الهرري الوبطي، ج١٨، ص٨٠.

(٧٢) – ٢٥ سورة الفرقان: ٤٣

(٧٣) – انظر: روح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج٩، ص٤٦.

(٧٤) – انظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٧، ص٤٣٠، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٨، ص١٥٥، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج٦، ص٦٦، وروح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج٩، ص٤٦، والتفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ج٩، ص٢٠٩.

(٧٥) – انظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ج٩، ص٢٠٩.

(٧٦) – انظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج٢٢، ص١٤٤، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، ج٤، ص٥١، والتسهيل لعلوم التنزيل، محمد الغرناطي، ج٢، ص٢٢، وروح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج٩، ص٤٦، ومحاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، ج٧، ص١٩٤، التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج١٧، ص٦٧.

(٧٧) – التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم الخطيب، ج٩، ص٨٩٧.

الفصل الثالث

الاختلاف في عاملين من حيث الصنعة النحوية

الفصل الثالث:الاختلاف في عاملين من حيث الصنعة النحوية

من المعلوم أن الحال منصوبة، وعاملها هو الذي يحدث النصب فيها وقد يكون فعلا أو شبه فعل أو عاملا معنويا؛ فالفعل هو العامل الأصلي مثل" جاء الولد مسرورا"، وشبه الفعل هو العامل اللفظي ويكون من الصفات المشتقة كاسم الفاعل واسم المفعول والمصدر ومثاله "سرني فهمك سريعا"، أما العامل المعنوي فهو ما يشمل معنى الفعل دون حروفه مثل اسم الإشارة وأداة التشبيه وألفاظ الاستفهام، نحو "هذا صديقي نائما" أي "أشير".[1] ويراد باختلاف عامل الحال من حيث الصنعة النحوية وقوع اختلاف العامل بين الأصلي والمعنوي، أو بين اللفظي والمعنوي. والجدير بالذكر أن المفسرين والمعربين اختلفوا في تقدير عامل الحال من حيث الصنعة النحوية، حيث أشاروا إلى كون العامل مختلفا بين الأصلي والمعنوي، وكذلك كونه إما لفظيا وإما معنويا دون الترجيح بينهما، ولهذا الاختلاف النحوي ارتباط وثيق بتنوع مفاهيم الآيات القرآنية ودلالاتها البليغة. ولتوضيح ذلك يشمل هذا الفصل شواهد هذا الاختلاف المرتبة حسب الحال المفردة والجملة وشبه الجملة فيما يأتي:

الحال المفردة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [2]

اختلف المفسرون في عامل صَبِيًّا منصوب على الحال، فذكروا فيه ثلاثة أقوال: أحدها: إن العامل هو الاستقرار وكان زائدة، والثاني: إن عاملها كَانَ نفسها وهي بمعنى وقع، والثالث: إن العامل هو نُكَلِّمُ. [3] و صَبِيًّا من مادة "ص-ب-و"، صَبا يَصْبُو، والصبي من لم يُفطم بعد. والجمع صبية وصبيان.[4] انتصب على الحال واختلاف عاملها ما يأتي:

القول الأول: " صَبِيًّا منصوب على الحال من الضمير المستتر في الجارّ والمجرور الواقع صلة"، والعامل في الحال الاستقرار وعلى هذا يكون كان زائدة. اختاره السيوطي في الإتقان واستشهد به لوقوع الأفعال زائدة.[5] والمعنى على هذا القول: "كيف نكلم من هو مستقر في المهد حال

كونه صبيا"، أي لا يفهم مثله، ولا ينطق لسانه بالكلم لأن كل رجل قد كان في المهد صبيّا.[٦] وقد حكى سيبويه زيادة كان واستشهد بشعر الفرزدق:

"فكَيْفَ إذا رَأيْتُ دِيَارَ قَوْمي وَجِيرَانٍ لَنَا، كَانُوا، كِرَامِ"[٧]

والشاهد: كانوا: زائدة لتوكيد المضي حيث زيدت بين الصفة المجرورة "كرام" والموصوف "جيران".

أيد هذا الوجه الزركشي[٨] بإبراز جانبه الدلالي حيث رأى أن كان زائدة للدلالة على الإعجاز لكون الرّجال صبية في المهد.[٩] فزيادة كان في وسط الكلام لغرض التّقوية والتّوكيد وهي مؤكّدة للماضي في **قَالُوا**، فنجد من زيادة الحرف معنى لا نجده بإسقاطه.[١٠] استظهر ابن عاشور هذا القول على غيره لما فيه "دلالة على تمكّن المظروفيّة" في المهد، حيث تقدير الكلام هو: "من هذا الّذي أحيلوا على مكالمته، وذلك مبالغة منهم في الإنكار، وتعجّب من استخفافها بهم".[١١] فالاستفهام هنا للإنكار والتعجب من إشارتها إلى ذلك المولود بأن يكلمهم. وعلى هذا القول يكون تقدير الصلة في الكلام جملة اسمية، فيدل على الثبوت والدوام.[١٢]

القول الثاني: صَبِيًّا منصوب على الحال وعاملها **كَانَ** بمعنى حدث، ووقع، وحصل. فيكون **كَانَ** تامة، والمعنى على هذا القول :"كيف نكلم من وجد صبيا"، وتقدير الكلام جملة فعلية تفيد الحدوث والتجدد. اختاره صاحب تأويل مشكل القرآن[١٣]ورجحه الرازي على وجوه أخرى لمجيء كان بمعنى وجد وحصل يجعله الأقرب في تأويل هذا اللّفظ.[١٤] وتابعهما من الباحثين المحدثين عبد العال سالم[١٥] وأحمد الخراط.[١٦]ومما يرجح هذا القول أن جعل **كَانَ** تامة لا يحوجنا إلى تقدير محذوف يتعلق به الجار والمجرور أي"استقر" أو "مستقر".

القول الثالث: إن **صَبِيًّا** حال و عاملها **نُكَلِّمُ** وقد اختاره القيرواني[١٧] ولم ينص على المعنى وتابعه الأصبهاني.[١٨] وعلى هذا يكون كان زائدة أيضا والتقدير: "كيف نكلمه حال كونه صبيا في المهد". فالظاهر أن الكلام على هذا القول مؤكد أيضا ودلالته على التجدد والحدوث لكون الفعل مقيدا بأحد الأزمنة الثلاثة.[١٩] وهناك من المفسرين من يجيز هذه الأقوال دون الترجيح بينها.[٢٠]

وفي ضوء التأمل لهذه الأقوال ظهر لي أنها معتبرة في التفسير لخلوها من اللبس في المعنى، وأرى – والله أعلم– أن الأولى والأنسب هو القول الثالث لكون العامل مذكورا، ولما فيه إشارة بكان زائدة إلى عيسى وحالته التي شاهدوه عليها، فالكلام مسوق للتعجب، وأفاده هذا الوجه التوكيد.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ (٢١)

الشاهد في الآية **مُحَرَّرًا** هو حال وفي عاملها وجهان: الأول: إنه حال من **مَا**، والعامل فيها **نَذَرْتُ**، والثاني: إنه حال من الضمير في الجار والمجرور، والعامل هو الاستقرار. ومحرر اسم مفعول من فعل حرّر الرباعيّ وزنه مفعّل يعني "مخلصا للعبادة ،أو خادما للبيعة ،أو عتيقا من الدنيا لطاعة الله".(٢٢) والاختلاف في عامليه ما يأتي:

الوجه الأول: مُحَرَّرًا حال من اسم الموصول **مَا**، ويعمل فيها **نَذَرْتُ**، ذهب إلى هذا الوجه الرازي وأبو البقاء العكبري ومحيي الدين درويش وأحمد الخراط.(٢٣) والمعنى على هذا الوجه:"ونذرته لله تعالى حال كونه مخلصا للعبادة ومعتقا لخدمة بيت المقدس لايشغله شأن آخر".(٢٤) أي أوجبت على نفسي أن أجعل ما في بطني من الحمل محررا لك، عتيقا من أمر الدنيا لطاعتك، ومخلصا لعبادتك وخادما لبيت المقدس.(٢٥) والنذر ما يوجبه الإنسان على نفسه، وكان هذا النذر مشروعا في دينهم في الصبيان ولا تكون الجارية صالحة لخدمة بيت المقدس لكونها مصابة بالحيض والأذى فحررت أم مريم ما في بطنها.(٢٦) و **مَا** هنا بمعنى "الذي"؛ لأنه لم يصر ممن يعقل بعد،(٢٧) فعبّر عن الحمل بما لكون أمره مبهما ومقصورا عن درجة العقلاء،(٢٨) وفي المجيء بصيغة التكثير دلالة على مواصلة العزيمة في قطع الولاية عنه تماما وتسلمها لله عزوجل.(٢٩)

الوجه الثاني: مُحَرَّرًا حال من الضمير المرفوع بالجار، "فالعامل في هذه الحال الاستقرار الذي تضمّنه الجارّ والمجرور". ذكره أبو حيان وأبو سعود والألوسي مع ذكر الوجه الأول.(٣٠) ويكون تقدير الكلام لهذا الوجه: جعلت الّذي استقر في بطني محرّرا نذرا مني لك،(٣١) أي هو مستقر

في بطني حال كونه "عتيقا خالصا مفرغا لعبادة الله وخدمة الكنيسة"، ويدل مجيء النذر مطلقا عن وصف الذكورة على أنها تظنه ذكرا؛ فجعلت الحمل الذي استقر في بطنها نذرا محررا منها لله تعالى. وعامل الاستقرار يفيد هنا قوة المعنى. وأيّد هذا الوجه السمين الحلبي لكونه أقرب من الأول.[٣٢]

وأرى –والله أعلم – أن الوجه الأول هو الأصوب؛ لأن المقصود حصول التقرب إليه تعالى بتقييد فعلها بالتحرير لا تقييد ما استقر في بطنها.[٣٣]

قَالَ تَعَالَى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [٣٤]

الشاهد في الآية **قَآئِمًۢا** منصوب على الحال وفي عامله وجهان: أحدهما : إنه حال من اسم الله فالعامل فيها **شَهِدَ**، والثاني: إنه حال من **هُوَ** والعامل فيه معنى الجملة.[٣٥] ويحتمل قيامه بالعدل وجهين: "أحدهما أن يتكفل لهم بالعدل فيهم، فيكون القيام بمعنى الكفالة. والثاني معناه أن قيام ما خلق وقضى بالعدل أي ثباته، فيكون قيامه بمعنى الثبات". [٣٦]وتوضيح أثر اختلاف عاملها في المعنى ما يأتي:

الوجه الأول: قَآئِمًۢا منصوب على الحال من اسم الله والعامل فيها **شَهِدَ**. اختاره الجمهور.[٣٧] ويكون التقدير: "شهد الله لنفسه بالوحدانيّة قائما بالقسط".[٣٨] أي: شهد بوحدانيته مقيما للعدل في قسمه وحكمه، ومثبتا تقديره ومستقيما تدبيره بالعدل.[٣٩] وهي حال لازمة لأن القيام بالقسط وصف ثابت لله تعالى وليست مؤكدة لأنها ليست من باب : ﴿وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾[٤٠]، فليس قائما بالقسط بمعنى شهد. [٤١] ودلالة هذا الوجه أن مجيء الحال من اسم الجلالة إشارة إلى أن الله تعالى لم يوحد حق توحيده غيره، فلا يمكن لأحد إحاطة علمه، بالإضافة إلى ذلك تأخير الحال عن المعطوفين يدل على علو رتبتهما وقرب مكانتهما، والمبادرة في إقامة شهود التوحيد عناية بشأنه، مع الإعلام بأصالته تعالى في الشهادة به. [٤٢]

الوجه الثاني: قَآئِمًۢا منصوب على الحال من **هُوَ** والعامل فيه معنى الجملة.[٤٣] ويكون المعنى:" تفرد سبحانه وتعالى حالة كونه قائما ومتصفا بالقسط والعدل في تدبير أمور خلقه".[٤٤] أي:

"هو تعالى مراعٍ للعدالة بكل حال." [٤٥] يعني أن الله تعالى يفرد بتدبير الخلق مجاز له، فهو مدبر ورازق ومجاز بالأعمال حال كونه عادلا في جميع أموره نحو تقسيم الأرزاق والآجال، والثواب والجزاء، كقوله:﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾.[٤٦] وهي حال مؤكّدة؛ "جارية مجرى جملة مفسرة نوع تفسير، فناسب أن يقدم المعطوفان لأن المشهود به واحد، فهو نوع من تأكيده تمم بالحال المفسرة".[٤٧] ونظيره: ﴿ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا ﴾، [٤٨] ففي هذا الوجه "بيان لكماله تعالى في أفعاله إثر بيان كماله في ذاته، ومجيئه للتأكيد ومزيد الاعتناء بمعرفة أدلة التوحيد والحكم به بعد إقامة الحجة".[٤٩]

وأرى- والله أعلم-أن الوجهين كليهما مقبولان؛ لأن "القيام بالقسط من خصائص الله تعالى فيكون بمثابة التتمة لكمال الأفعال بعد كمال الذات".[٥٠]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾[٥١]

الشاهد في الآية جَمِيعًا منصوب على الحال وفي عاملها قولان: أحدهما : إنه حال من الضّمير المجرور في مَرْجِعُكُمْ والعامل فيها المصدر المضاف ، "والثاني أن يعمل فيه الاستقرار الذي ارتفع به مَرْجِعُكُمْ.[٥٢] وتوضيح أثر اختلاف عاملها في المعنى ما يأتي:

الوجه الأول: جَمِيعًا منصوب على الحال من الضّمير المجرور في مَرْجِعُكُمْ وهو فاعل في المعنى والتقدير: "تَرْجعون جميعا" أو قائم مقام الفاعل أي: يُرجعكم الله، "والعامل فيها المصدر المضاف لأنّه في تقدير إليه ترجعون جميعا".[٥٣] والمرجع مصدر ميمي متعد ب "إلى".[٥٤] ويكون المعنى : "ترجعون إلى الله في جميع أموركم في الدارين أجمعين". أي "مرجع من آمن ومن لم يؤمن، الضال والمهتدي جميعا".[٥٥] ويعني ذلك: "إنكم سترجعون إلى الله تعالى وتحشرون إلى دار الجزاء التي تنكشف فيها الحقائق وتتضح الحكم، فيفعل بكم من الجزاء الفاصل بين الحق والباطل ما لا يبقى لكم معه شائبة شك فيما كنتم فيه تختلفون في الدنيا من أمر الدين".[٥٦] أي: مصيركم، ومعادكم- أيها الناس- إليه يوم القيامة ودلالة هذا الوجه أن فيه تعليل الأمر

بالاستباق ووعد ووعيد للمبادرين والمقصرين. [٥٧] أي سيجد المؤمن ثمرة تعجيل الخيرات والمسارعة إليها أثناء رجوعه إلى الله تعالى ومكافأته. [٥٨]

الوجه الثاني: جَمِيعًا منصوب على الحال والعامل فيه الاستقرار المقدر في الجار، وهو "إلى الله" الذي ارتفع به مَرْجِعُكُمْ، ويحتمل أن يكون العامل جملة فعلية أو جملة اسمية، والتقدير: استقر أو مستقر.[٥٩] ويكون التقدير: "أنتم مستقرون عند الله جميعا". وفي تقديم المجرور "إهتمام بمتعلّق هذا الرجوع وإلقاء المهابة في نفوس السامعين".[٦٠] وهذا أيضا عذر للمهتدي ونذارة للضال.

وأرى- والله أعلم- أن كلا الوجهين صواب، والأنسب هو الأول لظهوره وقربه، وهو محل اختيار الجمهور.

الحال الجملة

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَٰكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٣٨﴾ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [٦١]

الشاهد في الآية وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ جملتان حاليتان وفي عاملهما قولان: الأول: إنهما حالان من مفعول وَأَنْذِرْهُمْ والعامل فيها " أَنْذِرْ"، والثاني: إنهما حالان من ضمير مستتر في قوله فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ والعامل فيهما "معنى الاستقرار".[٦٢] وتوضيح أثر اختلاف عاملها في المعنى ما يأتي:

القول الأول: " وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ" جملتان في محل نصب على الحال من مفعول وَأَنْذِرْهُمْ والعامل فيها " أَنْذِرْ"، فيكون الشاهد حالا متضمنا للتعليل.[٦٣] والإنذار هو: " الإعلام بالمخوف على وجه الترهيب، والإخبار بصفاته."[٦٤] ويكون المعنى على هذا القول : "أنذرهم على هذه الحال غافلين غير مؤمنين".[٦٥] أي خوفهم يامحمد عن ذلك اليوم، وعن حسراته وأهواله في حال كونهم مستغرقين في غفلة عما يفعل بهم في الآخرة، فهم اليوم في جهلة عن ذلك اليوم العسير، وفي حال كونهم لا يصدقون بالقيامة والبعث، وسيعاينونه. [٦٦] واختاره السعدي حيث رأى أن: "أحق ما ينذر به ويخوف به العباد، حسرة أعظم من فوات رضا الله

وجنته، واستحقاق سخطه والنار،... والحال ... قد عمتهم الغفلة، وشملتهم السكرة، فهم لا يؤمنون بالله".[٦٧] ودلالة هذا القول : "إن في توجيه الأمر بالإنذار إلى المشركين، بذكر ضميرهم، العائد على غير مذكور في وَأَنذِرْهُمْ إشارة إلى أنهم بعض هؤلاء الضالين الكافرين الذين ذكروا قبلهم في قوله تعالى: ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا ﴾[٦٨]، فأهل الضلال- أيّا كانوا- هم كيان واحد، لا خلاف بين من تقدّم منهم، أو تأخر، ولا فرق بين من يكون من هؤلاء القوم، أو أولئك..!"[٦٩]

القول الثاني: وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ جملتان حاليتان من الضمير المستكن في الجار والمجرور في قوله فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ والعامل فيهما "معنى الاستقرار" وما بينهما اعتراض.[٧٠] أي: "استقرّوا في ضلال مبين على هاتين الحالتين السّيئتين".[٧١] أي: هم مستقرون في الضلال والخطأ البيّن في حال كونهم مستغرقين في غفلة الدنيا معرضين عن الآخرة، فلا يتبعون الهدى ولا يتأملون ولا يحرصون عليه. وتكون جملة "وأنذرهم" اعتراضا، ووجه الاعتراض أن الإنذار مؤكد ما هم فيه من الغفلة والضلال.[٧٢] وذلك كقوله: ﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴾[٧٣] ودلالته أن كفرهم وضلالهم كان لعدم تفكرهم ولإغفال النظر في دلائل الكون، ورغم كونه مُّبِينٍ في ذاته، لم يبرز لهم.[٧٤] وفي اختيار صيغة المضارع في قوله لَا يُؤْمِنُونَ دون صيغة اسم الفاعل دلالة على "استمرار الفعل وقتا فوقتا استحضارا لذلك الاستمرار العجيب في طوله وتمكنه"،[٧٥] وبهذا يدل على سوء حالهم في الدنيا يترقبه أسوأ حالهم في الآخرة. وبالإضافة إلى ذلك أنهم لسوء ضلالهم في الدنيا عبروا بالظالمين إشعارا "بأنهم ظلموا أنفسهم حيث أغفلوا الاستماع والنظر حين ينفعهم، وسجل على إغفالهم بأنه ضلال بين".[٧٦]

وأرى –والله أعلم- أن القول الأول أرجح وأشد طباقا للمقام لأنهم في حالة يحتاجون فيها للإنذار، كما تنبيه الغافل لبيان أن النفع في الآخرة وظيفة الأنبياء عليهم السلام.[٧٧]

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٧٨)

الشاهد في الآية وَهُوَ الْحَقُّ حال جملة اسمية وفي عاملها وجهان: الأول : إنها حال من فاعل وَيَكْفُرُونَ وهو العامل فيها، والثاني: العامل هو معنى الاستقرار يدل عليه "ما" في قوله "بِمَا وَرَاءَهُ". (٧٩) وتوضيح أثر اختلاف عاملها في المعنى ما يأتي:

الوجه الأول: وَهُوَ الْحَقُّ حال جملة اسمية من فاعل وَيَكْفُرُونَ وهو العامل فيها. (٨٠) أي: "هم يكفرون حال كون القرآن حقا أي الصدق الثابت من الله تعالى؛ أي: المعروف بالحقيقة"، (٨١) يعني "هم مقارنون لحقيقته أي عالمون بها، وهو أبلغ في الذم من كفرهم بما هو حق في نفسه"، (٨٢) ودلالة هذا الوجه "أن كفرهم به كان لمجرد العناد، والتعريف لزيادة التوبيخ والتجهيل".

الوجه الثاني : وَهُوَ الْحَقُّ جملة اسمية حال من الضمير في الجار والمجرور في قوله "بِمَا وَرَاءَهُ"، ويكون العامل الاستقرار. (٨٣) الضمير في وَهُوَ الْحَقُّ لما وراءه، و وَرَاءَهُ من الأضداد لدلالته على خلفه أو قدامه، والمراد به القرآن، أو القرآن والإنجيل لأن "كتب الله يصدق بعضها بعضا". (٨٤) ويكون المعنى : "يكفرون بالذي استقر وراءه وهو الحق". (٨٥) أي: يكفرون بما بعد التوراة، وهو القرآن، أو القرآن والإنجيل. ويحتمل أن يكون التقدير : "يكفرون بباطن معانيها التي وراء ألفاظها، ويكون إيمانهم بظاهر لفظها". (٨٦) "فالتوراة والإنجيل أنزلا على بني إسرائيل وكلاهما غير مخالف للقرآن، وفيه رد عليهم، لأن من لم يصدق ما وافق التوراة لم يصدق بها". (٨٧) ودلالة هذا الوجه أن مجيء الْحَقُّ معرفا بـ "أل"، للدلالة على ثبوته وعدم زواله، أما التنكير فيدل على أنه يكون ثابتا لوقت ما، ثم يقبل زيادة أو تكملة. (٨٨)

وأرى- والله أعلم — أن الأليق هو الوجه الثاني لظهوره ولدلالته على "أن الإيمان ببعض الأنبياء وبعض الكتب مع الكفر ببعض الأنبياء وبعض الكتب محال". (٨٩)

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ (٩٠)

الشاهد في الآية بِنِعْمَتِ رَبِّكَ في موضع النصب على الحال وفي عاملها ثلاثة أقوال: الأول: إن العامل فيها بِكَاهِنٍ، والثاني: إن العامل فيها مَجْنُونٍ.(٩١) والثالث: العامل هو معنى الجملة المنفية.(٩٢) فالعامل يختلف هنا من حيث الصنعة النحوية بكونه إما لفظيا وإما معنويا، وتوضيح أثر اختلاف عاملها في المعنى ما يأتي:

القول الأول: بِنِعْمَتِ رَبِّكَ في موضع النصب على الحال من الضمير في كاهن" والعامل فيها اسم الفاعل أي بِكَاهِنٍ. والكاهن: "هو الذي يخبر بالأخبار الماضية الخفيّة بضرب من الظن، والعرّاف الذي يخبر بالأخبار المستقبلة على نحو ذلك". (٩٣)ويكون المعنى على هذا القول: "ما أنت كاهنا متلبسا بنعمة ربك."(٩٤) أي: "ما أنت بكاهن حال كونك منعما عليك به".(٩٥) وذلك كقوله تعالى: ﴿ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾(٩٦) فلا تبتدع القول ولاتخبر عن الغيب كذبا حال كونك منعما بالنبوة من رحمة ربك. (٩٧)يعني: لست تقول بقول الكهنة، ولا تنطق إلا بالوحي. فجاء الكلام تكذيبا لعتبة بن ربيعة حيث قال إنه كاهن.(٩٨)

القول الثاني: بِنِعْمَتِ رَبِّكَ في موضع النصب على الحال من الضمير في مَجْنُونٍ فهو العامل فيها. وأصل الجن: ستر الشيء عن الحاسة، والجنون: حائل بين النفس والعقل، والمجنون: هو الذي يتخبطه الشيطان من المس.(٩٩)ويكون تقدير الكلام : "ما أنت مجنونا متلبسا بنعمة ربك من سلامة العقل وعلو الهمة وطهارة الأخلاق وشرف النسب." (١٠٠) فما زال عقلك وما اختلط لكونك متلبسا بنعمة ربك. (١٠١) فعقلك السليم البالغ ينافى الجنون. (١٠٢) يؤيده قوله تعالى: ﴿ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾(١٠٣) أي لست مختل العقل مخبط الرأى، والكلام هنا لتكذيب عقبة بن معيط حيث قال: إنه مجنون.(١٠٤)والباء للملابسة، والحال تكون لازمة لأن النبي عليه الصلاة والسلام مازال ملتبسا بنعمة ربه.(١٠٥) ودلالة القولين السابقين أن فيهما

تقديم الحال على العامل "لتعجيل المسرة وإظهار أن الله أنعم عليه بالبراءة من هذين الوصفين".[١٠٦]

القول الثالث: بِنِعْمَتِ رَبِّكَ في موضع النصب على الحال من الضمير المرفوع أَنتَ والعامل فيها معنى الجملة المنفية،[١٠٧] ويكون المعنى: "انتفى عنك الكهانة والجنون حال كونك متلبسا بنعمة ربك من صدق النبوة ورجاحة العقل التي لم يؤتها أحد قبلك." [١٠٨] أي: "ما أنت في حال إذكارك بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون"،[١٠٩] فكن ثابتا على وعظ الناس وتذكيرهم، ولا يضعفك قولهم كَاهِنٌ أو بِمَجْنُونٍ، لأنك تتصف برجاحة العقل، والصدق، والفطنة ودقة النظر، هم بها معترفون لك قبل النبوة. [١١٠] ودلالة هذا الوجه أن غرض النفي هنا إبطال نسبة من نسب هذين الوصفين إلى النبي عليه الصلاة والسلام فإن المنفي عنه مقالة من مقالهم، ومن ثم مجيء الكلام "مَا أَنْتَ بِكَاهِنٍ" جملة اسمية يدل على ثبات مضمون هذا الخبر، وبالإضافة إلى ذلك " قرن الخبر المنفي بالباء الزائدة لتحقيق النفي فحصل في الكلام تقويتان". [١١١]

وأرى – والله أعلم – أن الأقوى هو القول الثالث لكونه أشمل وأوفى للدلالة على تقريع هؤلاء الجاهلين بأسلوب استنكاري لما فيه من التعجب من جهالاتهم، وما فيه من الرد الحكيم على أكاذيبهم.[١١٢]

وفيما سبق من تحليل الشواهد القرآنية لاختلاف عامل الحال خير تمثيل لتقاس عليه شواهد أخرى على هذا الغرار حيث تم إيعابها حسب الحال المفردة والجملة وشبه الجملة في الجدول الآتي تجنبا للإسهاب والإطالة.

(١) – انظر: شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش الموصلي، ج٢، ص٦. والكافية، العلامة ابن حاجب، ص ٦٩–٧٠.

(٢) – ١٩ سورة مريم: ٢٩

(٣) – انظر: إعراب القرآن، أحمد بن محمد النحّاس، ج[٣] ص[١١].

(٤) – انظر: تاج اللغة وصحاح العربية (الصحاح)، إسماعيل بن حماد الجوهري، ج١، ص ٢٣٩٨، ومختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط-٥، ١٩٩٩م، ج[١] ص ١٧٣؛ ولسان العرب، ابن منظور الإفريقي، ج[١٤] ص ٤٥١.

(٥) – انظر: الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن السيوطي، ج[٣] ص ٢٢٠-٢٢١.

(٦) – انظر: معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري الزجاج، ج٣، ص٣٢٨.

(٧) – الشاهد من قصيدة "عمدت إليك خير الناس حيا" في مدح هشام بن عبدالملك، ديوان الفرزدق، همام بن غالب الملقب بالفرزدق، شرحه و ضبطه وقدم له: علي عاشور، دارالكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط-١، ١٩٨٧م، ص٥٩٧، وانظر: الكتاب، عمرو بن عثمان سيبويه، ج٢، ص١٥٣، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد الأشموني، ج١، ص٢٤٢.

(٨) – هو أبو عبد الله، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، بدر الدين: عالم بفقه الشافعية والأصول، تركي الأصل، مصري المولد، من أهم كتبه "البرهان في علوم القرآن" و "النكت على مقدمة ابن الصلاح"، وتوفي: ٧٩٤ هـ، انظر:الأعلام: ج٦، ص٦٠.

(٩) – انظر: البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، ج[٣] ص[١١].

(١٠) – انظر: نفس المصدر، ج[٣] ص٢[٢]–٧٣، وليس في القرآن ما هو زائد، فليس المراد من الزيادة إهمال اللفظ ولا كونه لغوا، بل يعني ذلك إنما زيدت للوظيفة البلاغية نحو التأكيد أوالتقليل أوإفادة الفصل الزمني، أوتنصيص العموم وغير ذلك.

(١١) – التحرير والتنوير، ص عاشور، ج[١٦] ص ٩٢.

(١٢) – انظر: دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، المحقق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني، جدة، ط ٣، ١٩٩٢م، ج١، ص ١٧٤.

(١٣) – انظر: تأويل مشكل القرآن، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ج[١] ص ١٨٠.

(١٤) – انظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج[٢١]، ص ٥٣٠.

(١٥) – عبد العال سالم مكرم، أستاذ الدراسات النحوية بجامعة الكويت، من كتبه "المشترك اللفظي في الحقل القرآني" هو معاصر منقول من موقع الرسمي للمكتبة الشاملة، بتاريخ ٢٠١٩/٧/٢٢م ، ٦:٣٠مساء، http://shamela.ws index.php/author/٢٥٠٧ .

(١٦) – انظر: المشترك اللفظي في الحقل القرآني، عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط-٢، ١٤١٧هـ، ج[١] ص ٧٨؛ والمجتبى من مشكل إعراب القرآن،أحمد المقراط، ج[٢] ص ٥٥٩.

(١٧) – هو علي بن نضال بن علي بن غالب الحامضي القيرواني، أبو الحسن: مقرئ، عالم باللغة والأدب والنحو، من أهل القيروان، من كتبه "شرح عيون الأدب" و"نصرة الملهب في سيرة ثمة الأدب" توفي ٤٧٩ هـ انظر: الأعلام: ج٤،ص٣١٩.

(١٨) – انظر: المكتفى في القرآن الكريم، علي بن نضال القيرواني، دراسة وتحقيق: د. عبد الله عبد القادر الطويل، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١، ٢٠٠٧م، ج١، ص٣١٢. وإعراب القرآن، إسماعيل بن محمد الأصبهاني، قدمت له ووثقت نصوصه: الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض، ط-١، ١٩٩٥م، ج[١] ص ٢٢٠-٢٢٦؛ والأصبهاني هو إسماعيل بن محمد بن الفضل القرشي الطلحي التيمي الأصبهاني، الملقب بقوام السنة: من أعلام الحفاظ، كان إماما في التفسير والحديث واللغة، من كتبه "الجامع" و "الإيضاح" و "الترغيب والترهيب" و"إعراب القرآن"، وتوفي: ٥٣٥هـ، انظر:الأعلام ج١، ص٣٢٣.

(١٩) – انظر: الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن القزويني المعروف بخطيب دمشق، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دارالجيل – بيروت، ط-٣، ج١، ص ١١٣.

(٢٠) – انظر: معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري الزجاج، ج٣، ص٣٢٨، والنكت والعيون، أبو الحسن الماوردي، ج[٣] ص ٣٦٩، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري، ج[٤] ص٩٦، والبحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٧، ص[٣٦٨]، والتبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج[٢] ص ٨٧٣.

(٢١) – [٣] سورة آل عمران: ٣٥

(٢٢) – النكت والعيون، أبو الحسن الماوردي، ج[١] ص ٣٨٧.

(٢٣) - مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج٨، ص٢٠٣، والتبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج١، ص٢٥٣، وإعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش، ج١، ص٤٩٧، وانتخبت من مشكل إعراب القرآن، أحمد المخراط، ج١، ص١١٦.

(٢٤) - إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج٢، ص٢٧.

(٢٥) – تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الهرري البويطي، ج٤، ص٢٧٦.

(٢٦) – انظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين أبو الحسن الخازن، ج١، ص٢٣٩.

(٢٧) – انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج١، ص٢٥٣.

(٢٨) – انظر: روح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج٢، ص١٢٩.

(٢٩) – انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم أبو بكر البقاعي، ج٤، ص٣٥١.

(٣٠) – انظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٣، ص١١٥، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج٢، ص٢٧، وروح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج٢، ص١٢٩.

(٣١) – معالم التنزيل في تفسير القرآن، الحسين بن الفراء البغوي، ج١، ص٤٣١.

(٣٢) – انظر: الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٣، ص١٣٠.

(٣٣) – انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج٢، ص٢٧.

(٣٤) – ٣ سورة آل عمران : ١٨.

(٣٥) – انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج١، ص٢٤٧، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، ج٢، ص٩، والتسهيل لعلوم التنزيل، محمد الغرناطي، ج١، ص١٤٧، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٣، ص٧٥-٧٧.

(٣٦) – انظر: النكت والعيون، أبو الحسن الماوردي، ج١، ص٣٨٠.

(٣٧) – انظر: الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٣، ص٧٥-٧٧.

(٣٨) – مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج٧، ص١٧٠، وانظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج١، ص٢٤٧.

(٣٩) – انظر: إيجاز البيان عن معاني القرآن، محمود أبو القاسم النيسابوري، ج١، ص١٨٤، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، ج٢، ص٩.

(٤٠) – ١٩ سورة مريم: ١٥

(٤١) – انظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٣، ص٦١-٦٤.

(٤٢) – انظر: روح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج٢، ص١٠٢.

(٤٣) – انظر: الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٣، ص٧٥-٧٧.

(٤٤) – تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الهرري البويطي، ج٤، ص٢٢٥.

(٤٥) – المفردات في غريب القرآن، الحسين الراغب الأصفهاني، ج٢، ص٤٦٥.

(٤٦) – ٣ سورة آل عمران : ١٨، وانظر: وتفسير القرآن، أبو المظفر المروزي السمعاني، ج١، ص٣٠٢، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن، الحسين بن الفراء البغوي، ج١، ص٤٢٠، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد النسفي، ج١، ص٢٤٢، والجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبدالرحمن الثعالبي، ج٣، ص٣٤.

(٤٧) – انظر: روح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج٢، ص١٠٢.

(٤٨) – ٢ سورة البقرة: ٩١

(٤٩) – انظر: إيجاز البيان عن معاني القرآن، محمود أبو القاسم النيسابوري، ج١، ص١٨٤، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، ج٢، ص٩.

(٥٠) – انظر: إعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش، ج١، ص٤٧٤.

(٥١) – ٥ سورة المائدة : ٤٨.

(٥٢) – انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج١، ص٤٤١، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٤، ص٢٩٣، واللباب في علوم الكتاب، عمر بن عادل سراج الدين النعماني، ج٧، ص٣٧٢، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج٣، ص٤٦، وروح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج٣، ص٣٢٢.

(٥٣) – انظر: ومدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد النسفي، ج١، ص٤٥٢، والجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي، ج٦، ص٣٧٠، وإعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، ج٢، ص٤٩٥.

(٥٤) – انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٧، ص٧٩.

(٥٥) – انظر: فتح الرحمن في تفسير القرآن، مجير الدين المقدسي، ج٢، ص٣٥٢، وروح البيان، إسماعيل حقي الإستانبولي، ج٢، ص٤٠٠.

(٥٦) – روح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج٣، ص٣٢٢.

(٥٧) – انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، ج٢، ص١٢٩–١٣٠، ومحاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، ج٤، ص١٥٨.

(٥٨) – انظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٤، ص٢٨٥.

(٥٩) – انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج١، ص٤٤١، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٤، ص٢٩٣.

(٦٠) – انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٧، ص٧٩.

(٦١) – ١٩سورة مريم: ٣٨–٣٩.

(٦٢) – انظر: الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٧، ص٦٠٤، واللباب في علوم الكتاب، عمر بن عادل سراج الدين النعماني، ج١٣، ص٧١، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ج٥، ص٢٦٦، وإعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، ج٥، ص١٠٤، وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الهرري البويطي، ج١٧، ص١٤٤، والتفسير المظهري، محمد ثناء الله المظهري، ج٦، ص٩٧.

(٦٣) – انظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٧، ص٢٤٦، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٧، ص٦٠٤، والتفسير المظهري، محمد ثناء الله المظهري، ج٦، ص٩٧، والجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي، ج١٦، ص٣٠١، والمجتبى من مشكل إعراب القرآن، أحمد الخراط، ج٢، ص٦٧٢، وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار، ج٣، ص٤٢٢.

(٦٤) – تيسير الكريم الرحمن، عبد الرحمن السعدي، ج١، ص٤٩٣.

(٦٥) – مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد النسفي، ج٢، ص٣٣٧، وانظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان، الحسن بن محمد النيسابوري، ج٤، ص٤٨٧.

(٦٦) – انظر: مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، محمد بن عمر الجاوي، ج٢، ص١١، ومحاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، ج٧، ص٩٩، وتفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، ج١٦، ص٥٣.

(٦٧) – تيسير الكريم الرحمن، عبد الرحمن السعدي، ج١، ص٤٩٣.

(٦٨) – ١٩ سورة مريم: ٣٨

(٦٩) – التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم الخطيب، ج٨، ص٧٣٦.

(٧٠) – انظر: الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج٧، ص٦٠٤، والبحر المديد، أبو العباس أحمد بن محمد الأنجري الفاسي، ج٣، ص٣٣٢، وروح البيان، إسماعيل حقي الإستانبولي، ج٥، ص٣٢٥.

(٧١) – إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، ج٥، ص١٠٤.

(٧٢) – انظر: بحر العلوم، نصر بن محمد السمرقندي، ج٢، ص٣٧٥، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن أحمد الزمخشري، ج٣، ص١٧، وروح البيان، إسماعيل حقي الإستانبولي، ج٥، ص٣٣٥، وروح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج٨، ص٤١٢.

(٧٣) – ٢١سورة الأنبياء:١

(٧٤) – المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، ج٤، ص١٧.

(٧٥) – انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج١٦، ص١٠٩.

(٧٦) – انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، ج٤، ص١١.

(٧٧) – انظر: روح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج٨، ص٤١٢.

(٧٨) – ٢ سورة البقرة : ٩١.

(٧٩) – انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج١، ص٩٣.

(٨٠) – انظر: الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج١، ص٥١٥.

(٨١) – تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الهرري البويطي، ج٢، ص٨٧.

(٨٢) – انظر: روح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج١، ص٣٢٤.

(٨٣) – انظر: الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج١، ص٥١٥.

(٨٤) – انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، ج١، ص٩٤، والبحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج١، ص٤٩٢، وأوضح التفاسير، محمد محمد الخطيب، ج١، ص١٧.

(٨٥) – التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج١، ص٩٣.

(٨٦) – البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج١، ص٤٩٢.

(٨٧) – انظر: نفس المصدر والصفحة.

(٨٨) – انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم أبو بكر البقاعي، ج٢، ص٤٨.

(٨٩) – انظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج٣، ص٦٠٣.

(٩٠) – ٥٢ سورة الطور: ٢٩

(٩١) – انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج٢، ص١١٨٤، والدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، ج١٠، ص٧٥، واللباب في علوم الكتاب، عمر بن عادل سراج الدين النعماني، ج١٨، ص١٣٥.

(٩٢) – انظر: إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، ج٩، ص٣٣٧.

(٩٣) – انظر: المفردات في غريب القرآن، الحسين الراغب الأصفهاني، ج١، ص٧٢٨.

(٩٤) – التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج٢، ص١١٨٤.

(٩٥) – روح البيان، إسماعيل حقي الإستانبولي، ج٩، ص١٩٨.

(٩٦) – ٦٩سورة الحاقة :٤٢

(٩٧) – انظر: تفسير القرآن، أبو المظفر السروزي السمعاني، ج٥، ص٢٧٦، والجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبدالرحمن الثعالبي، ج٩، ص١٣٠.

(٩٨) – انظر: بحر العلوم، نصر بن محمد السمرقندي، ج٣، ص٣٥٤، والنكت والعيون، أبو الحسن الماوردي، ج٥، ص٣٨٤.

(٩٩) – انظر: المفردات في غريب القرآن، الحسين الراغب الأصفهاني، ج١، ص٧٢٨، والتبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج٢، ص١١٨٤.

(١٠٠) – انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج٢، ص١١٨٤، ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم أبو بكر البقاعي، ج١٩، ص٢١.

(١٠١) – انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد النسفي، ج٣، ص٣٨٥.

(١٠٢) – انظر: التفسير المظهري، محمد ثناء الله المظهري، ج٩، ص٩٨.

(١٠٣) – ٦٨ سورة القلم : ٢

(١٠٤) – انظر: النكت والعيون، أبو الحسن الماوردي، ج٥، ص٣٨٤.

(١٠٥) – انظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٩، ص٥٧٣.

(١٠٦) – انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٢٧، ص٥٨–٦٠.

(١٠٧) – انظر: نفس المصدر، ج٢٧، ص٥٨–٦٠.

(١٠٨) – روح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي، ج١٤، ص٣٦.

(١٠٩) – فتح البيان، محمد صديق القنوجي، ج١٣، ص٢٢٩، وانظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الهرري البويطي، ج٢٨، ص٦٥.

(١١٠) – انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن أحمد الزمخشري، ج٤، ص٤١٢، ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم أبو بكر البقاعي، ج١٩، ص٢١.

(١١١) – انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٢٧، ص٥٨–٦٠.

(١١٢) – انظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ج١٤، ص٤٦.

الجدول لشواهد اختلاف عامل الحال في القرآن الكريم

م	الآية	حال	الاختلاف في عامل الحال	المصدر
١.	صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِم غَيرِ ٱلمَغضُوبِ عَلَيهِم وَلَا ٱلضَّآلِّينَ (١ سورة الفاتحة : ٧)	غَيرِ	يقرأ بالنصب على الحال من الضمير المجرور في عَلَيْهِمْ والعامل "أَنْعَمْتَ"	التبيان في إعراب القرآن، ١٠/١
			حال من الموصول " الَّذِينَ " والعامل معنى الإضافة	
٢.	ذَٰلِكَ ٱلكِتَٰبُ لَا رَيبَۛ فِيهِۛ هُدًى لِّلمُتَّقِينَ (٢سورة البقرة : ٢)	هُدًى	حال من الكتاب والعامل فيها معنى التنبيه والإشارة	التبيان في إعراب القرآن، ١٦/١
			حال من الضمير المجرور في فِيهِ والعامل معنى الجملة	
٣.	وَإِذ قُلتُم يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهرَةً (٢سورة البقرة : ٥٥)	جَهرَةً	حال من اسم الله والعامل نَرَى	التبيان في إعراب القرآن، ٦٤/١
٤.	وَلَمَّا جَآءَهُم كِتَٰبٌ مِّن عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُم (٢سورة البقرة : ٨٩)	مُصَدِّقٌ	يقرأ بالنصب على الحال من كِتَابٌ والعامل "جَاءَ"	التبيان في إعراب القرآن، ٩٠/١
			حال من الضمير في الظرف والعامل الظرف أو مايتعلق به الظرف	
٥.	قُل بَل مِلَّةَ إِبرَٰهِيمَ حَنِيفًاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلمُشرِكِينَ (٢ سورة البقرة : ١٣٥)	حَنِيفًا	حال من إِبْرَاهِيم والعامل معنى الإضافة	التبيان في إعراب القرآن، ١٢١/١
			حال من مِلَّةَ والعامل محذوف تقديره "نتبع"	
٦.	وَٱنظُر إِلَى ٱلعِظَامِ كَيفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكسُوهَا لَحمًاۚ (٢سورة البقرة : ٢٥٩)	كَيفَ	حال من الضمير المنصوب في نُنْشِزُهَا والعامل فيها "نُنْشِزُ"	التبيان في إعراب القرآن، ٢١٠/١
			حال من الْعِظَامِ والعامل فيها انْظُرْ	
٧.	لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلوَٰلِدَانِ وَٱلأَقرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلوَٰلِدَانِ وَٱلأَقرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنهُ أَو كَثُرَۚ نَصِيبًا مَّفرُوضًا (٤ سورة النساء : ٧)	نَصِيبًا	حال من فاعل قَلّ وهو العامل فيها	الدر المصون، ٥٨٩/٣
			حال من فاعل كَثُرَ وهو العامل فيها	
			حال من "نَصِيبٌ" والعامل استقرار في	

م	الآية	حال	الاختلاف في عامل الحال	المصدر
			"لِلرِّجَالِ"	
٨.	وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا (٤ سورة النساء : ٨٠)	حَفِيظًا	حال من الضمير المنصوب في أَرْسَلْنَاكَ والعامل أرسل حال من الضمير المجرور في عليهم والعامل الاستقرار	التبيان في إعراب القرآن، ٣٧٥/١
٩.	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ (٥ سورة المائدة : ١)	غَيْرَ	حال من الفاعل في أَوْفُوا والعامل فيها الفعل نفسه حال من الضمير المجرور في لَكُمْ والعامل أُحِلَّ حال من الضمير المجرور في عَلَيْكُمْ والعامل يُتْلَى	التبيان في إعراب القرآن، ٤١٥/١
١٠.	وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا (٥ سورة المائدة : ٨٨)	حَلَالًا	حال من الموصول " مَا " والعامل "كُلُوا" حال من عائده المحذوف أي رَزَقَكُمُوه والعامل "رَزَقَ"	التبيان في إعراب القرآن، ٤٥٦/١
١١.	وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِي ٱسۡتَهۡوَتۡهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِي ٱلۡأَرۡضِ حَيۡرَانَ (٦ سورة الأنعام : ٧١)	حَيْرَانَ	حال من الهاء في اسْتَهْوَتْهُ والعامل هو الفعل نفسه حال من "الَّذِي" والعامل معنى التشبيه	التبيان في إعراب القرآن، ٥٠٨/١
١٢.	قُلۡ مَنۡ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِي جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورٗا وَهُدٗى لِّلنَّاسِ (٦ سورة الأنعام : ٩١)	نُورًا	حال من "به" والعامل جَاءَ حال من "الْكِتَابَ " والعامل أَنْزَلَ	الدر المصون، ٣٤/٥
١٣.	وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ خَالِصَةٞ لِّذُكُورِنَا (٦ سورة الأنعام : ١٣٩)	خَالِصَةٌ	يقرأ بالنصب على الحال من "لِذُكُورِنَا" وهو العامل فيها حال من الضمير في "فِي بُطُونِ" والعامل الاستقرار	التبيان في إعراب القرآن، ٥٤٢/١

م	الآية	حال	الاختلاف في عامل الحال	المصدر
١٤.	فَكُلُوا۟ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا ۚ (٨ سورة الأنفال: ٦٩)	حَلَالًا	حال من الموصول " مَا " والعامل "كُلُوا" حال من عائده المحذوف أي غَنِمْتُموه والعامل " غَنِم"	الدر المصون، ٦٣٩/٥
١٥.	إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ (١٥سورة الحجر : ٤٥-٤٧)	إِخْوَانًا	حال من الفاعل في "ادْخُلُوهَا" وهو العامل فيها حال من الضمير في آمِنِينَ والعامل اسم الفاعل حال من الضمير المجرور في صُدُورِهِمْ والعامل فيها معنى الإلصاق والملازمة	التبيان في إعراب القرآن، ٧٨٣/٢
١٦.	مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٣﴾ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ۗ (٢١سورة الأنبياء : ٣)	لَاهِيَةً	حال من الضمير في يَلْعَبُونَ، وهو العامل فيها حال من فاعل اسْتَمَعُوهُ والعامل هو الفعل نفسه	التبيان في إعراب القرآن، ٩١١/٢
١٧.	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ (٣٣سورة الأحزاب : ٥٣)	غَيْرَ	حال من الفاعل في تَدْخُلُوا وهو العامل فيها حال من المجرور في لَكُمْ والعامل يُؤْذَنَ	التبيان في إعراب القرآن، ١٠٦٠/٢
١٨.	وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ (٤ سورة النساء: ٣٨)	رِئَاءَ النَّاسِ	حال من فاعل " يُنْفِقُونَ " والعامل فيها الفعل حال من الموصول "الَّذِينَ" والعامل الإبتداء	الدر المصون، ٦٧٨/٣
١٩.	فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ ﴿٦﴾ خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ (٥٤سورة القمر : ٦-٧)	خُشَّعًا	حال من الضمير المحذوف تقديره يدعوهم والعامل يَدْعُو حال من الضمير في يَخْرُجُونَ وهو العامل فيها	التبيان في إعراب القرآن، ١١٩٢/٢

م	الآية	حال	الاختلاف في عامل الحال	المصدر
٢٠.	وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ (٢ سورة البقرة : ٣٩)	هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ	حال من أَصْحَابُ والعامل فيها معنى التنبيه والإشارة حال من النَّارِ والعامل معنى الإضافة أو للام المقدرة	التبيان في إعراب القرآن، ٥٦/١
٢١.	وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ (٢ سورة البقرة : ٤٩)	يُذَبِّحُونَ	حال من فاعل يَسُومُونَكُمْ، والعامل هو الفعل نفسه حال من "آلِ" والعامل "نَجَّى"	التبيان في إعراب القرآن، ٦١/١
٢٢.	لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ (٤ سورة النساء : ٨٣)	يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ	حال من الموصول " الَّذِينَ " والعامل "عَلِمَ" حال من ضمير الفاعل في "يَسْتَنْبِطُونَهُ" وهو العامل فيها	التبيان في إعراب القرآن، ٣٧٦/١
٢٣.	إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ (٤ سورة النساء : ١٧١)	أَلْقَاهَا	حال من الهاء المجرورة في "كَلِمَتُهُ" والعامل معنى الإضافة حال من فاعل لفعل محذوف تقديره: إذ كان أَلْقَاهَا والعامل "كان" تامة.	الدر المصون، ١٦٦/٤
٢٤.	أُحِلَّ لَهُمُ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ (٥ سورة المائدة : ٤)	تُعَلِّمُونَهُنَّ	حال من فاعل "عَلَّمْتُمْ" والعامل فيها الفعل حال من الضمير المستتر في "مُكَلِّبِينَ" وهو العامل فيها	الدر المصون، ٢٠٣/٤
٢٥.	يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ۖ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ	يَهْدِي	حال من " نُورٌ " والعامل جَاءَ حال من "كِتَابٌ" والعامل جَاءَ حال من " رَسُولُنَا " والعامل جَاءَ حال من فاعل " يُبَيِّنُ " وهو العامل فيها	الدر المصون، ٢٢٨/٤

م	الآية	حال	الاختلاف في عامل الحال	المصدر
	مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ (٥ سورة المائدة : ١٥-١٦)			
٢٦.	قَالُوا۟ يَٰمُوسَى ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ ۖ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ (٧ سورة الأعراف : ١٣٤)	كَشَفْتَ	في موضع النصب على الحال من الضمير "قالوا" وهو العامل فيها	البحر المحيط، ١٥٢/٥
			العامل قسم محذوف أي "وأقسموا"	
٢٧.	مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ (١٤سورة إبراهيم : ٤٣)	وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ	حال من المجرور في إِلَيْهِمْ والعامل يَرْتَدُّ	الدر المصون، ١٢٣/٧
			حال من الضمير في مُقْنِعِي والعامل هو اسم الفاعل	
			حال من الضمير في مُهْطِعِينَ والعامل هو اسم الفاعل	
٢٨.	وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ (١٤سورة إبراهيم : ٤٩-٥٠)	سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ	حال من الْمُجْرِمِينَ والعامل "تَرَى"	التبيان في إعراب القرآن، ٧٧٥/٢
			حال من ضمير مُقَرَّنِينَ وهو العامل فيها	
٢٩.	لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ (١٥ سورة الحجر : ٧٢)	يَعْمَهُونَ	حال من الضمير المستكن في الجار والمجرور والعامل الاستقرار	التبيان في إعراب القرآن، ٧٨٦/٢
			حال من الضمير المجرور في "سَكْرَتِهِمْ" والعامل "السكرة" أو معنى الإضافة	
٣٠.	وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا	يَعْبُدُونَنِي	حال من ضمير الفاعل في لَيُبَدِّلَنَّهُمْ والعامل هو الفعل نفسه	التبيان في إعراب القرآن، ٩٧٦/٢
			حال من ضمير الفاعل في لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ والعامل هو الفعل نفسه	
		لَا يُشْرِكُونَ	حال من الفاعل في يَعْبُدُونَنِي وهو العامل فيها	
			حال من ضمير الفاعل في لَيُبَدِّلَنَّهُمْ والعامل	

م	الآية	حال	الاختلاف في عامل الحال	المصدر
	يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا (٢٤سورة النور : ٥٥)		هو الفعل نفسه	
٣١.	فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ (٢٨سورة القصص : ١٨)	يَتَرَقَّبُ	حال من الضمير في خَائِفًا فالعامل هو اسم الفاعل حال من الضمير في أَصْبَحَ وهو العامل فيها	التبيان في إعراب القرآن، ١٠١٨/٢
٣٢.	وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا (٣١سورة لقمان : ٧)	كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا	حال من الضمير في وَلَّى وهو العامل فيها حال من الضمير في مُسْتَكْبِرًا فالعامل هو اسم الفاعل	التبيان في إعراب القرآن، ١٠٤٣/٢
٣٣.	فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ (٥١سورة الذاريات : ٤٠)	وَهُوَ مُلِيمٌ	حال من ضمير المفعول في "نَبَذْنَاهُمْ" والعامل نَبَذ" حال من ضمير المفعول في " أَخَذْنَاهُ" والعامل أَخَذَ	الدر المصون، ١٠ /٥٥
٣٤.	مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۝١٩ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ (٥٥سورة الرحمن : ١٩-٢٠)	يَلْتَقِيَانِ	حال من الْبَحْرَيْنِ والعامل فعل مَرَجَ حال من فاعل يَلْتَقِيَانِ والعامل فعل "يلتقي"	الدر المصون، ١٦٣/١٠
٣٥.	وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ (٦٣سورة المنافقون : ٥)	وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ	حال من فاعل يَصُدُّونَ والعامل فيها الفعل نفسه حال من ضمير المفعول في "وَرَأَيْتَهُمْ " والعامل رأى	الدر المصون، ٣٤٠/١٠
٣٦.	إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ (٢ سورة البقرة : ١٥٩)	مِنَ الْبَيِّنَاتِ	حال من العائد المحذوف أي "أَنْزَلْنَاه" والعامل أَنْزَل حال من "مَا" الموصولة والعامل يَكْتُمُونَ	التبيان في إعراب القرآن، ١٣١/ ١
٣٧.	فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ (٢ سورة البقرة : ٢١٣)	مِنَ الْحَقِّ	حال من الموصول " مَا " والعامل " آمَنُوا " حال من الهاء في "فِيهِ" والعامل اخْتَلَفُوا	الدر المصون، ٣٧٩/٢

م	الآية	حال	الاختلاف في عامل الحال	المصدر
٣٨.	وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ (٢ سورة البقرة : ٢٣٥)	مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ	حال من الهاء المجرورة والعامل "عَرَّضْتُمْ"	الدر المصون، ٤٨١/٢
			حال من "مَا" والعامل الاستقرار	
٣٩.	وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ (٣ سورة آل عمران : ٥٠)	مِنَ التَّوْرَاةِ	حال من الضمير المستتر في الظرف والعامل الاستقرار أو نفس الظرف	التبيان في إعراب القرآن، ٢٦٤/١
			حال من "مَا" والعامل "مُصَدِّقًا"	
٤٠.	فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ (٤ سورة النساء : ٢٥)	مِنَ الْعَذَابِ	حال من الضمير المستكن في عَلَى الْمُحْصَنَاتِ والعامل معنوي	التبيان في إعراب القرآن، ٣٤٩/١
			حال من "ما" والعامل "نِصْفُ"	
٤١.	وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ (٤ سورة النساء : ٣٧)	مِنْ فَضْلِهِ	حال من العائد على "ما" والعامل "آتَاهُمُ"	التبيان في إعراب القرآن، ٣٥٦/١
			حال من "ما" والعامل "يَكْتُمُونَ "	
٤٢.	وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ (٤سورة النساء : ٦٩)	مِنَ النَّبِيِّينَ	حال من الضمير المجرور في عَلَيْهِمْ والعامل أَنْعَمَ	التبيان في إعراب القرآن، ٣٧١/١
			حال من الموصول الَّذِينَ والعامل معنى الإضافة	
٤٣.	إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ (٤ سورة النساء : ٩٨)	مِنَ الرِّجَالِ	حال من الضمير في الْمُسْتَضْعَفِينَ فالعامل هو اسم المفعول	التبيان في إعراب القرآن، ٣٥٨/١
			حال من نفس الْمُسْتَضْعَفِينَ والعامل "تَوَفَّاهُمُ"	
٤٤.	أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ (٥ سورة المائدة : ٤)	مِنَ الْجَوَارِحِ	حال من الموصول "ما" والعامل "أُحِلَّ"	الدر المصون، ٢٠٢/٤
			حال من الهاء العائدة على الموصول والعامل "عَلَّمْتُمْ"	

م	الآية	حال	الاختلاف في عامل الحال	المصدر
٤٥.	لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ (٥ سورة المائدة : ٤١)	مِنَ الَّذِينَ قَالُوا	حال من الضمير في يُسَارِعُونَ فالعامل هو الفعل نفسه حال من الموصول الَّذِينَ والعامل "يَحْزُنْ"	التبيان في إعراب القرآن، ٤٣٦/١
٤٦.	بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ (٥ سورة المائدة : ٤٤)	مِنْ كِتَابِ اللَّهِ	حال من الموصول "ما" والعامل الاستقرار حال من العائد المحذوف أي:" استحفظوه" والعامل هو الفعل "اسْتُحْفِظُوا"	الدر المصون، ٢٧٢/٤
٤٧.	لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ (٥ سورة المائدة : ٥٧)	مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ	حال من الفاعل في اتَّخَذُوا، وهو العامل فيها حال من الموصول الَّذِينَ والعامل " لَا تَتَّخِذُوا "	التبيان في إعراب القرآن، ٤٤٦/١
٤٨.	لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ (٥ سورة المائدة : ٧٨)	مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ	حال من ضمير الفاعل في كَفَرُوا، وهو العامل فيها حال من الموصول الَّذِينَ والعامل " لُعِنَ"	التبيان في إعراب القرآن، ٤٥٤/١
٤٩.	ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ (٦ سورة الأنعام : ٨٨)	مِنْ عِبَادِهِ	حال من " مَنْ " والعامل يَهْدِي حال من عائده المحذوف أي:" يَشَاءُه " والعامل هو الفعل " يَشَاءُ "	الدر المصون، ٣٠/٥
٥٠.	ٱتَّبِعْ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ (٦ سورة الأنعام : ١٠٦)	مِنْ رَبِّكَ	حال من الضمير المفعول في أُوحِيَ، وهو العامل فيها حال من الموصول "مَا" والعامل " اتَّبِعْ "	التبيان في إعراب القرآن، ٥٢٩/١
٥١.	وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ (٦ سورة الأنعام : ١٠٨)	مِنْ دُونِ اللَّهِ	حال من الموصول " الَّذِينَ " والعامل تَسُبُّوا حال من عائده المحذوف أي:" يَدْعُونَهم " والعامل هو الفعل " يَدْعُونَ "	الدر المصون، ٩٩/٥
٥٢.	وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ	مِنْ قُوَّةٍ	حال من الموصول " مَا " والعامل أَعِدُّوا	التبيان في

م	الآية	حال	الاختلاف في عامل الحال	المصدر
	(٨ سورة الأنفال : ٦٠)		حال من عائده المحذوف والعامل هو الفعل " اسْتَطَعْتُمْ"	إعراب القرآن، ٦٣٠/٢
٥٣.	وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا (١٠سورة يونس : ١٢)	لِجَنْبِهِ	حال من الْإِنْسَانَ والعامل "مَسَّ"	الدر المصون، ١٦١/٦
			حال من الضمير الفاعل في دَعَانَا والعامل هو الفعل نفسه	
٥٤.	وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ (١٢ سورة يوسف : ٢١)	مِنْ مِصْرَ	حال من الضمير في اشْتَرَاهُ ، وهو العامل فيها	التبيان في إعراب القرآن، ٧٢٧/٢
			حال من الموصول " الَّذِي " والعامل "قَالَ"	
٥٥.	وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ (١٢سورة يوسف : ٤٥)	مِنْهُمَا	حال من فاعل نَجَا وهو العامل فيها	التبيان في إعراب القرآن، ٧٣٤/٢
			حال من الَّذِي والعامل "قَالَ"	
٥٦.	لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ (١٥ سورة الحجر : ٤٤)	مِنْهُمْ	حال من "جُزْءٌ" والعامل الإبتداء	الدر المصون، ١٦١/٧
			حال من الضمير في "لِكُلِّ بَابٍ" والعامل الاستقرار	
٥٧.	لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِ (٢٠ سورة طه : ٧٣)	مِنَ السِّحْرِ	حال من الموصول " مَا " والعامل " يَغْفِرَ"	التبيان في إعراب القرآن، ٨٩٨/٢
			حال من الهاء والعامل أَكْرَهْتَنَا	
٥٨.	لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا (٥٠ سورة ق : ٣٥)	فِيهَا	حال من الموصول " مَا " والعامل الإبتداء	التبيان في إعراب القرآن، ١١٧٧/٢
			حال من عائده المحذوف أي يَشَاءُونَه والعامل "يَشَاءُونَ "	
٥٩.	وَفِى مُوسَىٰٓ إِذْ أَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ (٥١ سورة الذاريات : ٣٨)	بِسُلْطَانٍ	حال من موسى والعامل استقرار	التبيان في إعراب القرآن، ١١٨١/٢
			حال من ضميره والعامل أَرْسَل	

الجدول لشواهد اختلاف عامل الحال في القرآن الكريم

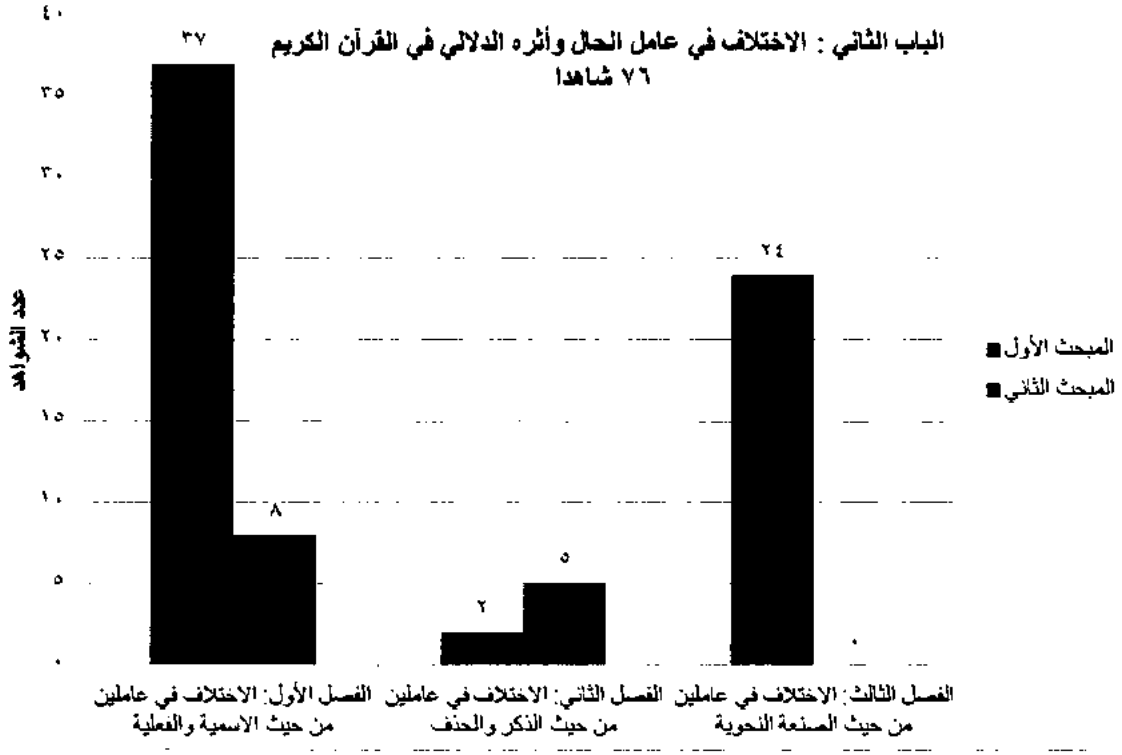

الجدول الإحصائي للشواهد الواردة في اختلاف صاحب الحال وعاملها في القرآن الكريم

الباب الأول: الاختلاف في صاحب الحال وأثره الدلالي في القرآن الكريم ٨٨ شاهدا					
الفصل	المبحث	الحال المفردة	الحال الجملة		الحال شبه الجملة
			جملة اسمية	جملة فعلية	
الفصل الأول: الاختلاف في صاحب الحال بين الأسماء المختلفة الإعراب ٧٠ شاهدا	المبحث الأول: الاختلاف بين الاسم المرفوع والمنصوب ٥٣ شاهدا	١٣	٢	٧	٣١
	المبحث الثاني: الاختلاف بين الاسم المرفوع والمجرور ٦ شواهد	٢	-	٢	٢
	المبحث الثالث: الاختلاف بين الاسم المنصوب والمجرور ٦ شواهد	٣	-	٣	-
	المبحث الرابع: الاختلاف بين الاسم المرفوع والمنصوب والمجرور ٥ شواهد	٤	-	-	١
الفصل الثاني: الاختلاف في صاحب الحال بين الأسماء المتفقة الإعراب ١٨شاهدا	المبحث الأول: الاختلاف بين الأسماء المرفوعة ٤ شواهد	٢	-	١	١
	المبحث الثاني: الاختلاف بين الأسماء المنصوبة ٨ شواهد	٤	-	٣	١
	المبحث الثالث: الاختلاف بين الأسماء المجرورة ٣ شواهد	-	١	-	٢
	المبحث الرابع: الاختلاف بين الأسماء المتعاطفة ٣ شواهد	٣	-	-	-

الباب الثاني: الاختلاف في عامل الحال وأثره الدلالي في القرآن الكريم ٧٦ شاهدا					
الفصل	المبحث	الحال المفردة	الحال الجملة		الحال شبه الجملة
			جملة اسمية	جملة فعلية	
الفصل الأول: الاختلاف في عاملين من حيث الاسمية والفعلية ٤٥ شاهدا	المبحث الأول: الاختلاف في عاملين متفقين في الفعلية ٣٧ شاهدا	١١	٣	٨	١٥
	المبحث الثاني: الاختلاف في عاملين مختلفين بين الاسمية والفعلية ٨ شواهد	١	٢	٤	١
الفصل الثاني: الاختلاف في عاملين من حيث الذكر والحذف ٧ شواهد	المبحث الأول: الاختلاف في عاملين متفقين في الحذف ٢ شاهدان	٢	-	-	-
	المبحث الثاني: الاختلاف في عاملين مختلفين بين الذكر والحذف ٥ شواهد	٤	١	-	-
الفصل الثالث: الاختلاف في عاملين من حيث الصنعة النحوية ٢٤ شاهدا		١١	٢	٢	٩

خاتمة البحث

خاتمة البحث

الحمدلله الذي بنعمه تتم الصالحات والصلاة والسلام على أشرف المخلوقات سيدنا مُحَمَّدﷺ وبعد،

فإن القرآن الكريم برهان ساطع ومنبع صافٍ لهداية الناس، فهو كتاب الله العزيز الذي ينير عقل الإنسان ويضيئ مسيرة حياته بكلماته ومعانيه، وأسلوبه، وانسجام عباراته ونصه، وأمثلته ودلالاته المتنوعة. والمقصود من هذا البحث المتواضع فهم الأساليب القرآنية وإبراز مدلولاتها المتنوعة وكشف لطائفها العجيبة وإدراك ما فيها من حسن تأليف وبراعة تركيب إدراكا صائبا دقيقا من خلال معالجة "**الاختلاف في صاحب الحال وعاملها وأثره الدلالي في القرآن الكريم**"، فينصب اهتمامه على توضيح ثمرة هذا الاختلاف في تعدد المعنى وذلك بكشف معان بليغة فصيحة متنوعة دلالة على إعجاز القرآن الكريم. وقد احتوى البحث مقدمة وتمهيدا وبابين مذيّلين بالجداول الإحصائية وخاتمة مذيّلة بفهارس فنية. تضمنت **المقدمة** أهمية الموضوع، أسباب اختيار الموضوع، الدراسات السابقة، إشكاليات البحث، منهج البحث وخطة البحث. **والتمهيد** يشمل دراسة الحال وصاحبها وعاملها بالإيجاز. **أما الباب الأول** فهو بعنوان "**الاختلاف في صاحب الحال وأثره الدلالي في القرآن الكريم**" وهدفه استيعاب شواهد اختلاف صاحب الحال في القرآن الكريم وإبراز تأثيره في المعنى وجاء في فصلين، يتناول **الفصل الأول** الاختلاف في صاحب الحال بين الأسماء المختلفة الإعراب في أربعة مباحث حيث يختلف صاحب الحال في هذه الشواهد القرآنية بين المرفوع والمنصوب، وبين المرفوع والمجرور، وبين المنصوب والمجرور، وبين المرفوع والمنصوب والمجرور حسب رؤية المعربين والمفسرين. **والفصل الثاني** يتضمن الشواهد التي يختلف فيها صاحب الحال بين الأسماء المتفقة الإعراب في المباحث الأربعة حيث يوجد اختلاف صاحب الحال في هذه الشواهد بين الأسماء المرفوعة، وبين الأسماء المنصوبة، وبين الأسماء المجرورة، وبين الأسماء المتعاطفة. **والباب الثاني** مخصص لدراسة "**الاختلاف في عامل الحال وأثره الدلالي في القرآن الكريم**" ويستوعب شواهد اختلاف عامل الحال في ثلاثة

فصول، يستهدف **الفصل الأول** توضيح الاختلاف في عاملين من حيث الاسمية والفعلية في مبحثين، فيشمل شواهد اختلاف عاملي الحال المتفقين في الفعلية وكذلك المختلفين بين الاسمية والفعلية، و**الفصل الثاني** يمثل الاختلاف في عاملين من حيث الذكر والحذف في مبحثين حيث يتضمن شواهد لاختلاف العاملين المحذوفين، والعاملين المختلفين بين الذكر والحذف. و**الفصل الثالث** يتناول الاختلاف في عاملين من حيث الصنعة النحوية يعني يختلف عامل الحال في شواهد هذا الفصل بين العامل الأصلي واللفظي والمعنوي. فهذا الباب يركز على إبراز وجوه الصلة بين العامل ومعموله الحال، وتعيين العامل المرجح لفهم المعنى المطلوب. وفي آخر هذا الباب دراسة إحصائية لشواهد البحث مذيّلة بالخاتمة والفهارس الفنية. والبحث -رغم كل اجتهادي- جهد ضئيل؛ فلا أزعم فيه الكمال ولكن أبتغي به ثواب المسعى ووسيلة المغفرة معترفة بأن القرآن المجيد معجزة خالدة؛ فلا تنفد كنوزه وجواهره، ولا تحصر أسراره ولطائفه، ولايمكن لأحد أن يبلغ إلى كمال معانيه وغاية دلالاته.

أهم نتائج البحث:

وبعد هذه المسيرة العلمية في رحاب القرآن الكريم توصل البحث إلى أهم النتائج الآتية:

- إن الاختلاف في صاحب الحال وعاملها يؤثر في معنى النص الكريم تأثيرا بلاغيا محيطا بالمعاني المحتملة المتنوعة مع الإيحاء بفصاحة اللفظ وسلاسة البيان ودقة التعبير.
- أشار عدد من المفسرين، والمعربين والنحاة إلى هذا الاختلاف في تأليفاتهم بالإيجاز، وفي الغالب اكتفوا بالإشارة إليه دون ذكر معانيه المتنوعة وإن ذكروها فلم يرجحوا أحدها.
- حاز الموضوع حظا وافرا من مؤلفي التبيان في إعراب القرآن والدر المصون وروح المعاني.
- أثبت البحث أن الاختلاف في صاحب الحال في القرآن الكريم قد ورد في ثمانية وثمانين شاهدا وله نوعان: أحدهما: الاختلاف بين الأسماء المختلفة الإعراب والثاني: الاختلاف بين الأسماء المتفقة الإعراب، أما لاختلاف عامل الحال فله ستة وسبعون شاهدا في الذكر الحكيم.

- أكّد البحث أن لاختلاف صاحب الحال في القرآن الكريم على الأقل وجهين وعلى الأكثر سبعة أوجه، أما الاختلاف في عامل الحال فله وجهان وعلى الأكثر ثلاثة أوجه.
- أعربت الشواهد عن مواقع صاحب الحال النحوية حيث ورد صاحب الحال فاعلا ونائب فاعل ومبتدأ وخبرا ومفعولا به واسم إن ومجرورا بحرف جر ومضافا إليه وصفة وبدلا.
- يتجلى من هذا البحث أن شواهد اختلاف صاحب الحال قد وردت كثيرا بين الأسماء المختلفة الإعراب، ومعظمها تتعلق باختلاف صاحب الحال بين المرفوع والمنصوب حيث تجاوزت شواهد اختلاف صاحب الحال بين المرفوع والمنصوب في الذكر الحكيم خمسين شاهدا وقد تجلى فيها اختلاف المعاني جليا واضحا.
- إن اختلاف صاحب الحال بين المرفوع والمنصوب ودلالته في القرآن الكريم مطلب هام جدا لكشف معاني القرآن البليغة وأسراره البيانية؛ فيفيد منه كل من يرغب في فهم معاني القرآن بجلاء ويتمنى الاستفادة من سلاسة بيانه وفصاحة أسلوبه.
- قد ندر مجيء اختلاف صاحب الحال بين الأسماء المجرورة والأسماء المتعاطفة.
- وجدت أغلب الشواهد للحال شبه الجملة من حيث الجار والمجرور وندر كون الشاهد ظرفا.

- إن التنوع الدلالي لاختلاف العامل من حيث الاسمية والفعلية يبرز المعاني السليمة المقبولة دون التناقض ويؤدي دوره المنوط في إثبات مدى دقة الأسلوب القرآني.
- أثبت البحث أن شواهد اختلاف عامل الحال من حيث الفعلية وردت كثيرا وأغلبها للحال شبه الجملة.
- إن السياق القرآني يدعم في تحديد العامل المرجح الذي يسند إلى المعاني الملائمة.
- ألمح المفسرون والمعربون إلى الاختلاف في عاملين من حيث الصنعة النحوية بالإجمال، وله أربع وعشرون شاهدا في القرآن الكريم.
- وجدت أقل الشواهد لاختلاف عاملين محذوفين في الذكر الحكيم.

التوصيات:

فيطيب لي في ختام بحثي هذا أن أوصي الباحثين بمداومة البحث العلمي في رحاب الذكر الحكيم كما يمكن كتابة البحوث حول الموضوعات الآتية:

"أثر اختلاف الجمل التي تحتمل الحال والاستئناف على الوقف والابتداء"، و"أثر تغير المعاني باختلاف التوجيه النحوي في القرآن الكريم"، و"اختلاف القراءات القرآنية وتأثيره في المعنى" مما لم يتطرق إليها الباحثون.

و أخيرا أحمد الله ﷻ الذي وفقني لإتمام هذا البحث، وأسأله تعالى أن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وأن يجزي من أشرف عليه خير الجزاء، إنه سميع مجيب.

وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد، وعلى آله وصحبه وسلم.

الفهارس الفنية

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الأبيات

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

الرقم	الآية القرآنية	رقم الآية	رقم الصفحة
	سورة البقرة (٢)		
١.	هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ	٢	١٢٩
٢.	يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ	٣	١٣٤
٣.	وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ـ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا ...	٨-٩	١٧٢
٤.	وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ	٤١	١٥٧
٥.	وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ	٤٣	١٧١
٦.	وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ	٨٥	٣٥
٧.	وَلَمَّا جاءَهُمْ كِتابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ	٨٩	١٥٨
٨.	قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ...	٩١	٢٠٢، ٢٠٥
٩.	بَدِيعُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ	١١٧	٨٨
١٠.	إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ	١١٩	٨٨، ١٠٨
١١.	مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا	١٣٥	٩
١٢.	مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ	١٤٥	١٣٢
١٣.	إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ	١٤٥	١٣٢
١٤.	الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ...	١٤٦	١٣١
١٥.	الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ	١٤٧	١٠٨
١٦.	فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ	١٥٢	١٨٣

١٧.	وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبيلِ اللهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ...	١٥٤	١١٦
١٨.	وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا	١٦٥	٣٥
١٩.	إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ	١٧٣	١٩٠
٢٠.	وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ	٢٠٤	٧٤
٢١.	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ...	٢٠٨	٧٤
٢٢.	وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ	٢١٢	٣
٢٣.	وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ	٢٣١	١٦٠
٢٤.	وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ...	٢٣٧	٤٥
٢٥.	حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ،فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ...	٢٣٩	١٨٢
٢٦.	خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ	٢٤٣	٦
٢٧.	تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ	٢٥٢	١٠٧
٢٨.	وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلا بِمَا شَاءَ	٢٥٥	٤٧
٢٩.	أو كالذي مَرَّ على قريةٍ، وهيَ خاويةٌ على عُرُوشها	٢٥٩	٩
٣٠.	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ ...	٢٦٧	٤٤
	سورة آل عمران (٣)		
٣١.	نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِما بَيْنَ يَدَيْهِ	٣	١٥٨
٣٢.	شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ	١٨	٤، ٢٠١،٢٠٢
٣٣.	إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا	٣٥	٢٠٠
٣٤.	وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ	٥٠	١٢٨
٣٥.	خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ	٥٩	١٦٠

٣٦.	وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ	٧١	١٠٨
٣٧.	لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ	٩٢	٤٥
٣٨.	لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ	١١٣	١٧٠
٣٩.	وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ	١٣٤	٢٩
٤٠.	وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ	١٩٥	١٨٤
٤١.	وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ...	١٩٩	٧٦
٤٢.	وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ۝ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ	١٧٠-١٦٩	١١٥
	سورة النساء (٤)		
٤٣.	وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ	٣	٩١
٤٤.	وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا	٢٠	٢٦
٤٥.	فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ	٢٥	١٥٦
٤٦.	وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا	٧٩	٥
٤٧.	وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا	٩٣	١٠٤
٤٨.	إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ...إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ	٩٨	١٧٥
٤٩.	إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ...	١٤٥	١٤١
٥٠.	لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ...	١٦٦	٤٦
٥١.	وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاؤُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ	١٤٣-١٤٢	١١٦،٧
	سورة المائدة (٥)		
٥٢.	فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ	٣	١٩٠
٥٣.	إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ	٥	١٨٨

٥٤.	مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا	٣٢	١٠٤
٥٥.	لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا	٤١	١٦٣
٥٦.	وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ	٤٦	١٢٧
٥٧.	وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا	٤٨	٢٠٢
٥٨.	يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ	٦٢	١٦٣
	سورة الأنعام (٦)		
٥٩.	وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا	٦	١٢٥
٦٠.	وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ	٤٨	١٠
٦١.	وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُماتِ الْأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يابِسٍ إِلَّا فِي كِتابٍ مُبِينٍ	٥٩	١٤٣
٦٢.	نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ...	٩٩	١٤٧
٦٣.	أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا	١١٤	٥،٤
٦٤.	قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا	١٢٨	١٨٦
٦٥.	أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا	١٤١	١٤٠
٦٦.	وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ	١٤١	١٤٦
٦٧.	وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ..	١٤١	١٤٩
٦٨.	وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ...	١٥٢	٤٨
	سورة الأعراف (٧)		
٦٩.	أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا...	٢٧	٤١
٧٠.	وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ	٢٩	١٠١
٧١.	يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا	٥٤	١٣٢ ،٣٧

٧٢.	يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا	٥٧	٢٩
٧٣.	وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ...	٥٧	٢٧
٧٤.	وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا	٧٤	٤
٧٥.	وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ	٨١	٣٩
٧٦.	فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً	١٤٢	٤
٧٧.	وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي ...	١٥٠	٧٩
	سورة الأنفال (٨)		
٧٨.	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ	١٥	٣٦
٧٩.	وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ	٣٣	١٧٣
٨٠.	وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ	٦٠	٤٢
	سورة التوبة (٩)		
٨١.	واللهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ	٦٢	١٤٨
	سورة يونس (١٠)		
٨٢.	الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ	١	١٠٤
٨٣.	لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ	٤	٤٨
٨٤.	إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا	٤	٨
٨٥.	وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ	٤٥	١٦١
٨٦.	فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ	٣٢	١٠٧
٨٧.	وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ	٦١	١٤٢
٨٨.	وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ	١٠٥	١٠١
	سورة هود (١١)		
٨٩.	تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا...	٤٩	٩٢
٩٠.	يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا	٥٢	١٢٥

٩١.	وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا	٧٢	١٢
٩٢.	وَلا تَنْقُصُوا الْمِكْيالَ وَالْمِيزانَ	٨٤	٤٩
	سورة يوسف (١٢)		
٩٣.	رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ	٤	٢٩
٩٤.	لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ	١٤	٦
٩٥.	وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ	١٦	٦
٩٦.	وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ	٨٢	١٤٩
	سورة الرعد (١٣)		
٩٧.	هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ	١٢	١٢٦
٩٨.	وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ۝ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ	٢٣	٧
	سورة إبراهيم (١٤)		
٩٩.	لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ	٧	ب
١٠٠.	وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ۝ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ	٢٨-٢٩	٩٥، ١٠٣
	سورة الحِجر (١٥)		
١٠١.	مِن صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ	٢٦	١٦٠
١٠٢.	ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ	٤٦	٧
١٠٣.	وَنَزَعْنا ما فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوانًا	٤٧	١٨٧
١٠٤.	أَنَّ دابِرَ هؤُلاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ	٦٦	١٨٧
	سورة النحل (١٦)		
١٠٥.	لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ...	٢٥	٥٣
١٠٦.	وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ	٢٦	٣٥
١٠٧.	وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ	٤٩	١٧١
١٠٨.	وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا	٧٨	٣٤

١٠٩.	زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ	٨٨	٣٥
١١٠.	يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ	٩٠	١٦١
١١١.	وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ	٩١	١١٨
	سورة الإسراء (١٧)		
١١٢.	ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا	١٨	٩٤
١١٣.	وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ...	٣٥	٤٩
١١٤.	وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ...	٣٥	٥٠
١١٥.	قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا	٦١	٤، ١٥٩
	سورة الكهف (١٨)		
١١٦.	أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا...	٥٠	٤٠
١١٧.	يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا	٥٥	٣٤
	سورة مريم (١٩)		
١١٨.	وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا	١٥	٤، ٢٠١
١١٩.	فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا	١٧	٤، ٥
١٢٠.	فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَآ أَلاَّ تَحْزَنِي	٢٤	٧٨
١٢١.	فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ	٢٧	٧٦، ٧٨
١٢٢.	فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا	٢٩	١٩٨
١٢٣.	أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ	٣٨-٣٩	٢٠٣، ٢٠٤
١٢٤.	جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ...	٦١	١٣٣، ١٣٩
١٢٥.	وَيَأْتِينَا فَرْدًا	٨٠	١٨٨
١٢٦.	أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا	٨٣	٩٣
	سورة طه (٢٠)		

١٢٧.	جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى	٧٦	١٨٤
١٢٨.	ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى	١٢٢	٤١
١٢٩.	قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ۞ أَلَا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ۞ قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي...	٩٢-٩٤	٧٩
	سورة الأنبياء (٢١)		
١٣٠.	اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ	١	٢٠٤
١٣١.	وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ	٣٦	١٩١
١٣٢.	وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ	١٦	٣، ٧
١٣٣.	الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ	٤٩	١٣٤
١٣٤.	وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا	٧٣	١٢٩
١٣٥.	إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً	٩٢	١٢
	سورة الحج (٢٢)		
١٣٦.	قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ	٤٩	١٣٤
	سورة المؤمنون (٢٣)		
١٣٧.	الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ	١١	٣٨
١٣٨.	فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً فَبُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ	٤١	٥٥
١٣٩.	فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ	١٠١	١٦٢
	سورة النور (٢٤)		
١٤٠.	أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ	٤٠	١٤٧
	سورة الفرقان (٢٥)		
١٤١.	أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا	٤١	١١
١٤٢.	أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ	٤٣	١٩٢
١٤٣.	وَهُوَ الذي أَرْسَلَ الرياح بُشْرًى بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السماء مَاءً طَهُورًا	٤٨	٢٩

سورة الشعراء (٢٦)			
١٤٤.	فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ	٦٠	٣١
١٤٥.	فَلَمَّا تَرَاءَا الْجَمْعَانِ	٦١	٣٨
١٤٦.	فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ	٧٧	٤٠
١٤٧.	وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ	٢٠٨	٩
سورة القصص (٢٨)			
١٤٨.	وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ...	١١	٨٠
١٤٩.	قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي	١٦	١٧٤
١٥٠.	فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ	١٨	١٧٣
١٥١.	فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ	٢١	١٧٤
١٥٢.	وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ	٤٤	٩٣
سورة الروم (٣٠)			
١٥٣.	فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ	١٧	١٧١
١٥٤.	وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ	٢٧	١١٩
١٥٥.	فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ	٣٠	١٠٢
١٥٦.	أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ	٤٦	٢٨، ٢٩
١٥٧.	اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ	٤٨	٢٨
سورة لقمان (٣١)			
١٥٨.	وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ...	١٤	٢٤
سورة السجدة (٣٢)			
١٥٩.	فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ..	١٧	١٣٤
سورة سبأ (٣٤)			

١٦٠.	وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ	٢٨	٨٨
١٦١.	أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنى وَفُرادى	٤٦	٩١
	سورة فاطر (٣٥)		
١٦٢.	أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنى وَثُلاثَ وَرُباعَ	١	٩١
١٦٣.	تُنْذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَأَقامُوا الصَّلاةَ وَمَنْ تَزَكَّى فَإِنَّما يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ...	١٨	٥٠
١٦٤.	إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ	٢٨	٥٠، ١٣٤
	سورة يس (٣٦)		
١٦٥.	إِنَّما تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ	١١	٥٢
١٦٦.	إِنْ كانَتْ إِلَّا صَيْحَةً واحِدَةً	٢٩	٥٥
	سورة الصّافّات (٣٧)		
١٦٧.	مِنْ طِينٍ لازِبٍ	١١	١٦٠
١٦٨.	إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنا عَنِ الْيَمِينِ	٢٨	٨٢
١٦٩.	فَراغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ	٩٣	٨١
١٧٠.	وَبَشَّرْناهُ بِإِسْحاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ	١١٢	١٨٧
	سورة ص (٣٨)		
١٧١.	فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ	٨٢	٩٤
	سورة الزمر (٣٩)		
١٧٢.	أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجِدًا وَقائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ	٩	١٦٩
١٧٣.	ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوانُهُ	٢١	١٤٦
١٧٤.	وَالسَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ	٦٧	٨١
١٧٥.	فَادْخُلُوها خالِدِينَ	٧٣	٧
	سورة غافر (٤٠)		
١٧٦.	وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَناجِرِ كاظِمِينَ...	١٨	٢٩

سورة فصّلت (٤١)			
١٧٧.	كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ	٣،٤	٤، ٨٩
١٧٨.	فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ	١٠	٩
١٧٩.	وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ	٣١	١٨٤
سورة الزخرف (٤٣)			
١٨٠.	وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ	٧٢	٣٨
سورة الدخان (٤٤)			
١٨١.	فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا	٤، ٥	٩
١٨٢.	إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ۝ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ	٣- ٤-٥	١٠٢
سورة الأحقاف (٤٦)			
١٨٣.	حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا	١٥	٢٥
سورة الفتح (٤٨)			
١٨٤.	إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ	١٠	١٧٢
١٨٥.	وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا	١٢	١٣٠
سورة الحجرات (٤٩)			
١٨٦.	وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ	٩	٤٨
١٨٧.	إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ	١٠	٩٠
١٨٨.	أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا	١٢	٩
١٨٩.	أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ	١٢	٨٩
سورة ق (٥٠)			
١٩٠.	مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ	٣٣	٥١
١٩١.	يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ...	٤٢	٥٤
سورة الطور (٥٢)			

١٩٢.	فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ	٢٩	٢٠٦
	سورة القمر (٥٤)		
١٩٣.	خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ	٥٤	١٣
١٩٤.	إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا	١٩	٢٨
١٩٥.	تَنزِعُ النَاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنقَعِرٍ	٢٠	٤١
	سورة الرحمن (٥٥)		
١٩٦.	وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ	٩	٤٨
١٩٧.	مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ	١٤	١٦٠
	سورة الواقعة (٥٦)		
١٩٨.	فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ	٨٣	٣١
	سورة المنافقون (٦٣)		
١٩٩.	هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ	٤	٤١
	سورة الطلاق (٦٥)		
٢٠٠.	إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ	١	٢٧
	سورة الملك (٦٧)		
٢٠١.	كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ	٨	٣٥
٢٠٢.	إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ	١٢	٥٢
	سورة القلم (٦٨)		
٢٠٣.	مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ	٢	٢٠٦
٢٠٤.	عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ	١٣	٣٣
	سورة الحاقة (٦٩)		
٢٠٥.	وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ	٤٢	٢٠٦
٢٠٦.	لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ...	٤٥	٨١

٢٠٧.	لَقَطَعْنا مِنْهُ الْوَتِينَ	٤٦	٨١
	سورة المعارج (٧٠)		
٢٠٨.	وَلا يَسْئَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا	١٠	١٦٢
	سورة الجن (٧٢)		
٢٠٩.	أَمَّا الْقاسِطُونَ فَكانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا	١٥	٤٨
٢١٠.	وَأَحاطَ بِما لَدَيْهِمْ	٢٨	٤٧
	سورة المدثر (٧٤)		
٢١١.	ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا	١١	٣٢
٢١٢.	فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ	٤٩	١٣
٢١٣.	يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ - قُمْ فَأَنْذِرْ .... وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً ... إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ - نَذِيرًا لِلْبَشَرِ	١، ٢، ٣١، ٣٥، ٣٦	١٠٥
	سورة النازعات (٧٩)		
٢١٤.	وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا	١	٤١
	سورة المطففين (٨٣)		
٢١٥.	وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ	١، ٢، ٣	٤٩
	سورة الأعلى (٨٧)		
٢١٦.	سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى	١	١٢٠
	سورة البينة (٩٨)		
٢١٧.	رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ	٨	١١٦
٢١٨.	جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا	٨	١٨٣
	سورة الزلزلة (٩٩)		
٢١٩.	فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ	٧، ٨	١٤٣

فهرس الأحاديث النبوية

الرقم	الأحاديث النبوية	رقم الصفحة
١.	احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ	١٨٣
٢.	أَسْلَمْتُ وَعِنْدِي ثَمَانِ نِسْوَةٍ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: "اخْتَرْ مِنْهُنَّ أَرْبَعًا"	٩٢
٣.	أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ، وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ	١٦٩
٤.	فِي أَثَرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ	١٢٥
٥.	لَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ عَبْدٍ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْطِنِ، إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا يَرْجُو، وَآمَنَهُ مِمَّا يَخَافُ	١٧٠
٦.	لَزَوَالُ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ قَتْلِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ	١٠٥
٧.	مَا قُطِعَ مِنْ حَيٍّ فَهُوَ مَيِّتٌ	٩٠
٨.	مَثَلُ الْمُنَافِقِ، كَمَثَلِ الشَّاةِ الْعَائِرَةِ بَيْنَ الْغَنَمَيْنِ تَعِيرُ إِلَى هَذِهِ مَرَّةً وَإِلَى هَذِهِ مَرَّةً	١١٧
٩.	مَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعُمِلَ بِهَا، كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا، لَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا	٥٣
١٠.	مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ	ب

فهرس الأبيات

الرقم	فهرس الأبيات	رقم الصفحة
١.	الحالُ وصفٌ فضلةٌ منتَصِبُ مُفهِمُ في حالِ كفردًا أذهبُ	٢
٢.	إِذَا مَا رَايَةٌ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ تَلَقَّاهَا عَرَابَةُ بِالْيَمِينِ	٨٢
٣.	فَإِنْ أَكَلُوا لَحْمِي وَفَرْتُ لُحُومَهُمْ وَإِنْ هَدَمُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدا	٩٠
٤.	فكَيْفَ إذا رَأَيْتُ دِيَارَ قَوْمي وَجِيرَانٍ لَنَا، كَانُوا، كِرَامِ	١٩٩

فهرس المصادر والمراجع

الرقم	المصادر والمراجع
	القرآن الكريم
	(الف)
١.	إبراز المعاني من حرز الأماني، عبد الرحمن بن إسماعيل الشاطبي،(ب.ط) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،(ب.ت)
٢.	الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،(ب.ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤ م.
٣.	أحكام القرآن للشافعي، أحمد بن الحسين الخراساني البيهقي، ط-٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٤م.
٤.	أحكام القرآن، أحمد بن علي الجصاص، تحقيق: محمد صادق القمحاوي،(ب.ط)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٥م.
٥.	إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (تفسير أبي سعود)، أبو السعود العمادي محمد بن محمد، (ب.ط) الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت،(ب.ت)
٦.	أسرار البيان في التعبير القرآني، فاضل بن صالح السامرائي، الكتاب مرقم آليا، المكتبة الشاملة، ١٤ نوفمبر ٢٠١٠ م.
٧.	أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار،(ب.ط)، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، ١٩٩٥ م .
٨.	إعراب القرآن، أحمد بن محمد بن إسماعيل النّحّاس، حاشيه وتعليق: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط-١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.
٩.	إعراب القرآن، إسماعيل بن محمد الأصبهاني، ط-١، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض،١٩٩٥م.
١٠.	إعراب القرآن، علي بن الحسين بن علي الأصفهاني الباقولي، تحقيق: إبراهيم الإبياري، ط-٤، دار الكتاب المصري، القاهرة ودار الكتب اللبنانية، بيروت، القاهرة، ١٩٩٩م.
١١.	إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس- أحمد محمد حميدان - إسماعيل محمود القاسم، ط-١، دار المنير ودار الفارابي، دمشق،٢٠٠٤م.
١٢.	إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، ط-١، دار الإرشاد للشئون الجامعية، حمص، سورية، ١٩٩٥م.
١٣.	الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الزركلي الدمشقي،ط-١٥، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢ م.
١٤.	أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي)، ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط-١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٧م.

١٥.	أوضح التفاسير، مُحَمَّد مُحَمَّد عبد اللطيف بن الخطيب، ط-٦، المطبعة المصرية ومكتبتها، ١٦٦٤م.
١٦.	أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف بن أحمد ، جمال الدين، ابن هشام، (ب.ط)، تحقيق: يوسف الشيخ مُحَمَّد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (ب.ت).
١٧.	إيجاز البيان عن معاني القرآن، محمود بن أبي الحسان بن الحسين النيسابوري ، تحقيق: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي، ط-١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٥م.
١٨.	أيسر التفاسير، أسعد حومد، (ب.ط) ، ١٩٩٠م.
١٩.	الإيضاح في علوم البلاغة، مُحَمَّد بن عبد الرحمن القزويني المعروف بخطيب دمشق، تحقيق: مُحَمَّد عبد المنعم خفاجي، ط-٣،دارالجيل، بيروت،(ب.ت).
	(ب)
٢٠.	بحر العلوم (تفسير السمرقندي)، نصر بن مُحَمَّد بن أحمد بن ابراهيم السمرقندي ، ط-١، دار الكتب العلمية، ١٩٩٣م.
٢١.	البحر المحيط في التفسير، مُحَمَّد بن يوسف بن علي الأندلسي، تحقيق: صدقي مُحَمَّد جميل، (ب.ط) ، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٩م.
٢٢.	البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أحمد بن مُحَمَّد بن المهدي الحسني الأنجري الفاسي، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، ط-٢،دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢م.
٢٣.	البرهان في علوم القرآن، بدر الدين مُحَمَّد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، ط-١،دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٥٧م.
٢٤.	بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز،مُحَمَّد بن يعقوب الفيروزآبادى ،تحقيق: مُحَمَّد علي النجار، (ب.ط) ،المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، (ب.ت)
	(ت)
٢٥.	تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الزّبيدي ،مجموعة من المحققين،(ب.ط) دار الهداية،(ب.ت)
٢٦.	تاج اللغة وصحاح العربية (الصحاح)، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط-٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧ م.
٢٧.	تأويل مشكل القرآن، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، (ب-ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ب-ت).
٢٨.	التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ،تحقيق : علي مُحَمَّد البجاوي،(ب.ط) عيسى البابي الحلبي وشركاه، (ب.ت)
٢٩.	تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد(التحرير والتنوير)، مُحَمَّد الطاهر بن مُحَمَّد

	المعروف بابن عاشور،(ب–ط)، الدار التونسية للنشر، تونس،١٩٨٤م.
٣٠.	التسهيل لعلوم التنزيل، مُحَمَّد بن أحمد الغرناطي، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، ط–١، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ١٩٩٥م.
٣١.	تفسير الإمام ابن عرفة، مُحَمَّد بن مُحَمَّد المالكي، ط–١،تحقيق: د. حسن المناعي، مركز البحوث بالكلية الزيتونية، تونس،١٩٨٦م.
٣٢.	التفسير البسيط، علي بن أحمد بن مُحَمَّد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، ط–١، رياض، السعودية، ٢٠٠٩م.
٣٣.	التفسير البياني لما في سورة النحل من دقائق المعاني، سامي وديع عبد الفتاح ،(ب–ط)، دار الوضاح، الأردن، عمان،(ب–ت).
٣٤.	تفسير التستري، سهل بن عبد الله بن يونس التستري، أبو بكر مُحَمَّد البلدي، تحقيق: مُحَمَّد باسل عيون السود، منشورات مُحَمَّد علي بيضون، ط –١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢م.
٣٥.	تفسير الجلالين، جلال الدين مُحَمَّد بن أحمد وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ط–١. دار الحديث، القاهرة،(ب–ت).
٣٦.	تفسير الشعراوي (خواطري حول القرآن الكريم)، مُحَمَّد متولي الشعراوي، (ب–ط) مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧م.
٣٧.	التفسير القرآن (تفسير العز)، عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي، تحقيق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، ط–١، دار ابن حزم، بيروت، ١٩٩٦م.
٣٨.	التفسير القرآن (تفسير السمعاني)، منصور بن مُحَمَّد بن عبد الجبار المروزى السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، ط–١، دار الوطن، الرياض، السعوية، ١٩٩٧م.
٣٩.	تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، مُحَمَّد رشيد بن علي رضا القلموني الحسيني، (ب.ط)،الهيئة المصرية العامة للكتاب، دار المنار، ١٩٩٠م.
٤٠.	تفسير القرآن العزيز، مُحَمَّد بن عبد الله بن عيسى الإيبري المعروف بابن أبي زمنين المالكي، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة و مُحَمَّد بن مصطفى الكنز، ط–١، الفاروق الحديثة، مصر، القاهرة، ٢٠٠٢م.
٤١.	تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي، تحقيق: سامي بن مُحَمَّد سلامة، ط –٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩م.
٤٢.	التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب، (ب.ط)،دار الفكر العربي، القاهرة،(ب.ت).
٤٣.	تفسير المراغي، أحمد بن مصطفي المراغي، ط–١، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده، مصر، ١٩٤٦م.
٤٤.	التفسير المظهري، مُحَمَّد ثناء الله المظهري، تحقيق: غلام نبي التونسي، (ب.ط)،مكتبة الرشدية، الباكستان،

	١٩٩٢م.
٤٥.	التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، ط-٨، دار الفكر المعاصر، دمشق، ١٩٩٧م.
٤٦.	التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير،ط-٢، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، ٢٠٠٩م.
٤٧.	التفسير الواضح، مُحَمَّد محمود الحجازي، ط-١٠، دار الجيل الجديد، بيروت، ١٩٩٣م.
٤٨.	التفسير الوسيط (تفسير الزحيلي)، د وهبة بن مصطفى الزحيلي ، ط-١، دار الفكر المعاصر، دمشق، ٢٠٠١م.
٤٩.	التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مُحَمَّد سيد طنطاوي، ط-١، دار نهضة مصر، الفجالة، القاهرة،(ب.ت).
٥٠.	تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، مُحَمَّد الأمين بن عبد الله، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم مُحَمَّد علي، ط-١، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، ٢٠٠١ م.
٥١.	تفسير غريب القران، كامله بنت مُحَمَّد الكواري، الناشر: دار بن حزم، ط ١، ٢٠٠٨م.
٥٢.	تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، لعبد الله بن عباس، رضي الله عنهما، جمعه: مجد الدين أبو طاهر مُحَمَّد بن يعقوب الفيروزآبادى، دار الكتب العلمية، لبنان.
٥٣.	تيسير التفسير، إبراهيم القطان،(ب.ط)، مرقم آليا ضمن خدمة مقارنة التفاسير، المكتبة الشاملة، (ب.ت).
٥٤.	تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر عبد الله السعدي، ط-١، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠ م.
	(ج)
٥٥.	جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري)، مُحَمَّد بن جريرالطبري، تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر، ط-١، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م.
٥٦.	جامع الدروس العربية، مصطفى بن مُحَمَّد الغلاييني، ط-٢٨، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٩٩٣م.
٥٧.	الجامع الكبير (سنن الترمذي)، مُحَمَّد بن عيسى الترمذي،تحقيق: بشار عواد معروف،(ب.ط)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨ م.
٥٨.	الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، مُحَمَّد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، تحقيق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، ط-١، دار طوق النجاة، ٢٠٠١م.
٥٩.	الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)،مُحَمَّد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط-٣، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٤ م.
٦٠.	الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي، ط -٤، دار الرشيد، دمشق، مؤسسة الإيمان، بيروت، ١٩٩٧م.

٦١.	الجمل في النحو، عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي أبو القاسم، تحقيق: علي توفيق الحمد،(ب.ط) مؤسسة الرسالة، دار الأمل، ١٩٨٤م.
٦٢.	الجواهر الحسان في تفسير القرآن (تفسيرالثعالبي)، أبو زيد عبدالرحمن بن مُحَمَّد بن مخلوف الثعالبي، تحقيق: الشيخ مُحَمَّد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ط-١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٧م
	(ح)
٦٣.	حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، مُحَمَّد بن علي الصبان، ط-١، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ١٩٩٧م.
	(خ)
٦٤.	خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، عبد العظيم إبراهيم المطعني، ط-١، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ١٩٩٢ م.
	(د)
٦٥.	الدر المصون في علوم الكتاب المكنون،أحمد بن يوسف بن عبد الدائم السمين الحلبي، تحقيق: الدكتور أحمد مُحَمَّد الخراط، ط- ٣، دار القلم، دمشق،٢٠١١ م.
٦٦.	الدر المنثور فى تفسير بالمأثور، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي،(ب.ط)، دار الفكر، بيروت، ٢٠١١م.
٦٧.	دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، تحقيق: محمود مُحَمَّد شاكر، ط-٣، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني، جدة، ١٩٩٢م.
٦٨.	ديوان الفرزدق، همام بن غالب الملقب بالفرزدق، ط-١، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م.
	(ر)
٦٩.	روح البيان في تفسير القرآن، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي،(ب.ط)، دار الفكر، بيروت، ١٩١٣م.
٧٠.	روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود بن عبد الله الألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط-١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م.
	(ز)
٧١.	زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي،ط-١، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠١م.
٧٢.	زهرة التفاسير، مُحَمَّد بن أحمد بن مصطفي بن أحمد أبو زهرة،(ب.ط) دار الفكر العربي. (ب.ت).
	(س)
٧٣.	سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله مُحَمَّد بن يزيد القزويني، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، (ب.ط)، دار

	إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي. (ب.ت).
	(ش)
٧٤.	شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي، تحقيق : مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، ط-٢٠، دار مصر للطباعة ، دار التراث، القاهرة، ١٩٨٠ م.
٧٥.	شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن مُحَمَّد الأشموني الشافعي، ط- ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م.
٧٦.	شرح الكافية الشافية، مُحَمَّد بن عبد الله بن مالك الطائي، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، ط-١، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، (ب.ت).
٧٧.	شرح تسهيل الفوائد ،مُحَمَّد بن عبد الله ابن مالك الطائي ،تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. مُحَمَّد بدوي المختون، ط-١،هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٩٠م.
٧٨.	شرح المفصل للزمخشري،يعيش بن علي بن يعيش الموصلي،قدم له: د. إميل بديع يعقوب، ط-١،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠١ م.
	(ص)
٧٩.	الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الفارابي ،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط-٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧ م.
٨٠.	صفوة التفاسير، مُحَمَّد علي الصابوني، ط-١، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٧م.
	(غ)
٨١.	غرائب القرآن ورغائب الفرقان، الحسن بن مُحَمَّد بن حسين النيسابوري، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، ط-١، دار الكتب العلميه، بيروت، ١٩٩٥م.
٨٢.	غريب القرآن، أبو مُحَمَّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: سعيد اللحام،(ب.ط)، دار الكتب العلمية، ١٩٧٨م.
	(ف)
٨٣.	فتح البيان في مقاصد القرآن، مُحَمَّد صديق خان بن حسن القنّوجي، ط-٥، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا، بيروت، ١٩٩٢م.
٨٤.	فتح الرحمن في تفسير القرآن، مجير الدين بن مُحَمَّد العليمي المقدسي الحنبلي، تحقيق: نور الدين طالب، ط -١، دار النوادر (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية)، ٢٠٠٩م.
٨٥.	فتح القدير، مُحَمَّد بن علي الشوكاني اليمني ،ط-١، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت،١٩٩٤م.

٨٦.	الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، نعمة الله بن محمود النخجواني، المعروف الشيخ علوان، ط-١، دار ركابي للنشر، الغورية، مصر، ١٩٩٩م.
	(ق)
٨٧.	القاموس المحيط، مُحَمَّد بن يعقوب الفيروزآبادى، ط-٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥م.
	(ك)
٨٨.	الكافية، العلامة ابن حاجب، ط- جديدة ، مكتبة البشرى، كراتشي ،باكستان، ٢٠١١م.
٨٩.	كتاب التعريفات، علي بن مُحَمَّد الشريف الجرجاني، ط-١،دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ١٩٨٣م.
٩٠.	الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر ،الملقب سيبويه، تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون ، ط-٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨ م.
٩١.	كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (موسوعة)، مُحَمَّد بن علي ابن القاضي التهانوي، تحقيق: د. علي دحروج، ط-١ ،مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٩٩٦م.
٩٢.	الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (تفسير الزمخشري)، محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، ط-٣،دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧م.
٩٣.	الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبي)، أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، تحقيق: الإمام أبي مُحَمَّد بن عاشور، ط-١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢م.
	(ل)
٩٤.	لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن مُحَمَّد بن إبراهيم الخازن، تصحيح: مُحَمَّد علي شاهين، ط-١، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٥م.
٩٥.	اللباب في علوم الكتاب، عمر بن علي بن عادل النعماني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود و علي مُحَمَّد معوض، ط-١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م.
٩٦.	لسان العرب، مُحَمَّد بن مكرم جمال الدين ابن منظور الإفريقى، ط-٣، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م.
٩٧.	لطائف الإشارات (تفسير القشيري)، عبد الكريم بن هوازن القشيري، تحقيق: إبراهيم البسيوني، ط- ٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ٢٠٠٠م.
٩٨.	اللمع في العربية،عثمان بن جني، تحقيق: فائز فارس،(ب.ط)، دار الكتب الثقافية، الكويت، ١٩٧٢م.
	(م)
٩٩.	مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد سزكين،(ب.ط)، مكتبة الخانجى – القاهرة، ١٩٦٢م.
١٠٠.	المجتبى من السنن (السنن الصغرى)، أحمد بن شعيب النسائي،تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة،ط-٢، مكتب

	المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٩٨٦م.
١٠١.	المجتبى من مشكل إعراب القرآن، أحمد بن مُحَمَّد الخراط، (ب.ط)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ٢٠٠٥م.
١٠٢.	مجمل اللغة ، أحمد بن فارس ،دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ط-٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦ م.
١٠٣.	محاسن التأويل، مُحَمَّد جمال الدين بن مُحَمَّد الحلاق القاسمي، تحقيق: مُحَمَّد باسل عيون السود، ط-١، دار الكتب العلميه، بيروت، ١٩٩٧م.
١٠٤.	المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب المعروف بابن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد،ط-١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م.
١٠٥.	مختار الصحاح، مُحَمَّد بن أبي بكر الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ مُحَمَّد، ط-٥، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ١٩٩٩م.
١٠٦.	المختصر في تفسير القرآن الكريم، جماعة من علماء التفسير، ط-٣، إشراف: مركز تفسير للدراسات القرآنية، ٢٠١٥م.
١٠٧.	مدارك التنزيل وحقائق التأويل(تفسير النسفي)، عبد الله بن أحمد النسفي، تحقيق: يوسف علي بديوي، ط-١، دار الكلم الطيب، بيروت، ١٩٩٨م.
١٠٨.	مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، مُحَمَّد بن عمر نووي الجاوي ، تحقيق: مُحَمَّد أمين الصناوي، ط-١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م.
١٠٩.	المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ(صحيح مسلم)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ،تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، ط -١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠١٣م.
١١٠.	المشترك اللفظي في الحقل القرآني، عبد العال سالم مكرم، ط-٢، موسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦م.
١١١.	مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، ط-٢، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٩٨٥م.
١١٢.	معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)،الحسين بن مسعود بن مُحَمَّد البغوي الشافعي، تحقيق : عبد الرزاق المهدي، ط-١، دار إحياء التراث العربي ،بيروت، ١٩٩٩م.
١١٣.	معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري الزجاج، ط-١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٨م.
١١٤.	معاني القرآن، يحيى بن زياد الفراء، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، ط-١، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر. (ب.ت).
١١٥.	معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي،

	تحقيق: إحسان عباس، ط-١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣ م.
١١٦.	معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، ط-١، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣م.
١١٧.	معجم مقاييس اللغة،أحمد بن فارس ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون،(ب.ط)، دار الفكر،١٩٧٩م.
١١٨.	المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس - عبد الحليم منتصر - عطية الصوالحي - محمد خلف الله أحمد، ط-٤، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، ٢٠٠٤م.
١١٩.	مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)،أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، ط-٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت،١٩٩٩م.
١٢٠.	المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط-١، دار القلم، الدار الشامية، دمشق بيروت، ١٩٩٢م.
١٢١.	ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، ط-١، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٣م.
١٢٢.	المنتخب في تفسير القرآن الكريم، لجنة من علماء الأزهر، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ط-١٨، مصر، طبع مؤسسة الأهرام، ١٩٩٥م.
١٢٣.	الموجز في قواعد اللغة العربية، سعيد بن محمد الأفغاني،(ب.ط)، دار الفكر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣م.
١٢٤.	الموسوعة القرآنية، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري،(ب.ط)، مؤسسة سجل العرب، مصر، القاهرة، ١٩٨٥م.
١٢٥.	الموطأ، مالك بن أنس المدني،تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، ط-١، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، أبو ظبي، الإمارات، ٢٠٠٤ م.
	(ن)
١٢٦.	النحو المصفى، محمد عيد، (ب.ط)، مكتبة الشباب، القاهرة، مصر، ١٩٧٥م.
١٢٧.	نظرية العامل في النحو العربي - عرضا ونقدا ، وليد عاطف الأنصاري ، ط-٢، دار الكتاب الثقافي، الأردن، ٢٠١٤م.
١٢٨.	نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن حسن الرباط البقاعي،(ب.ط)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٩٨٤م.
١٢٩.	النكت في القرآن الكريم، علي بن فضّال القيرواني، دراسة وتحقيق: د. عبد الله عبد القادر الطويل، ط-١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧ م.
١٣٠.	النكت والعيون (تفسير الماوردي)، أبو الحسن علي بن محمد الماوردي، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، ط-٦، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ب.ت).
	(و)
١٣١.	الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي، تحقيق: صفوان عدنان داوودي،

	ط-١، دار القلم ، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ١٩٩٥م.
١٣٢.	وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أحمد بن مُحَمَّد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس،(ب.ط)، دار صادر، بيروت، ١٩٧٢م.
	(هـ)
١٣٣.	الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو مُحَمَّد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني، ط-١، جامعة الشارقة - كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، الإمارات، ٢٠٠٨م.
١٣٤.	همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط-١، المكتبة التوفيقية، مصر، (ب.ت).

فهرس الموضوعات

الرقم	فهرس الموضوعات	رقم الصفحة
١.	**الإهداء**	أ
٢.	**كلمة الشكر والتقدير**	ب
٣.	**المقدمة**	ج
٤.	أهمية الموضوع	د
٥.	أسباب اختيار الموضوع	د
٦.	الدراسات السابقة	هـ
٧.	إشكاليات البحث	و
٨.	منهج البحث	و
٩.	خطة البحث	ز
١٠.	**التمهيد**	٢
١١.	**الحال**	٢
١٢.	صفات الحال	٣
١٣.	شروط الحال	٤
١٤.	أقسام الحال	٥
١٥.	الحال المؤسسة والحال المؤكدة	٥
١٦.	الحال المنتقلة والحال اللازمة	٥
١٧.	الحال المقصودة لذاتها، والحال الموطئة	٥
١٨.	الحال الحقيقية، والحال السببية	٥
١٩.	الحال المفردة، والجملة، وشبه الجملة	٦
٢٠.	الحال المقارنة والحال المقدّرة	٧
٢١.	ذكر الحال وحذفها	٧
٢٢.	**صاحب الحال**	٨

٢٣.	مواقع صاحب الحال النحوية	٨
٢٤.	مجيء الحال من المضاف إليه	٨
٢٥.	مجيء الحال من نكرة	٩
٢٦.	ترتيب الحال مع صاحبها	١٠
٢٧.	تقدّم الحال على صاحبها وجوبا	١٠
٢٨.	تأخر الحال عن صاحبها وجوبا	١٠
٢٩.	ذكر صاحب الحال وحذفه	١١
٣٠.	**عامل الحال**	١١
٣١.	تعريف العامل	١١
٣٢.	رتبة الحال مع عاملها	١٣
٣٣.	تقديم الحال على عاملها وجوبا	١٣
٣٤.	تأخر الحال عن عاملها وجوبا	١٤
٣٥.	ذكر عامل الحال وحذفه	١٥
٣٦.	وجوب ذكر العامل	١٥
٣٧.	جواز حذف العامل	١٥
٣٨.	وجوب حذف العامل	١٥
٣٩.	**الباب الأول: الاختلاف في صاحب الحال وأثره الدلالي في القرآن الكريم**	٢٢
٤٠.	**الفصل الأول**: الاختلاف في صاحب الحال بين الأسماء المختلفة الإعراب	٢٤
٤١.	المبحث الأول: الاختلاف بين الاسم المرفوع والمنصوب	٢٤
٤٢.	المبحث الثاني: الاختلاف بين الاسم المرفوع والمجرور	٧٤
٤٣.	المبحث الثالث: الاختلاف بين الاسم المنصوب والمجرور	٨٨
٤٤.	المبحث الرابع: الاختلاف بين الاسم المرفوع والمنصوب والمجرور	١٠١
٤٥.	**الفصل الثاني**: الاختلاف في صاحب الحال بين الأسماء المتفقة الإعراب	١١٥
٤٦.	المبحث الأول: الاختلاف بين الأسماء المرفوعة	١١٥
٤٧.	المبحث الثاني: الاختلاف بين الأسماء المنصوبة	١٢٥
٤٨.	المبحث الثالث: الاختلاف بين الأسماء المجرورة	١٤٠
٤٩.	المبحث الرابع: الاختلاف بين الأسماء المتعاطفة	١٤٦

.٥٠	**الباب الثاني: الاختلاف في عامل الحال وأثره الدلالي في القرآن الكريم**	١٥٤
.٥١	**الفصل الأول:** الاختلاف في عاملين من حيث الاسمية والفعلية	١٥٦
.٥٢	المبحث الأول: الاختلاف في عاملين متفقين في الفعلية	١٥٦
.٥٣	المبحث الثاني: الاختلاف في عاملين مختلفين بين الاسمية والفعلية	١٦٩
.٥٤	**الفصل الثاني:** الاختلاف في عاملين من حيث الذكر والحذف	١٨٢
.٥٥	المبحث الأول: الاختلاف في عاملين متفقين في الحذف	١٨٢
.٥٦	المبحث الثاني: الاختلاف في عاملين مختلفين بين الذكر والحذف	١٨٦
.٥٧	**الفصل الثالث:** الاختلاف في عاملين من حيث الصنعة النحوية	١٩٨
.٥٨	**الجدول الإحصائي للشواهد الواردة في اختلاف صاحب الحال وعاملها في القران الكريم**	٢٢٣
.٥٩	**خاتمة البحث**	٢٢٥
.٦٠	أهم نتائج البحث	٢٢٦
.٦١	التوصيات	٢٢٨
.٦٢	**الفهارس الفنية**	٢٢٩
.٦٣	فهرس الآيات القرآنية	٢٣٠
.٦٤	فهرس الأحاديث النبوية	٢٤٣
.٦٥	فهرس الأبيات	٢٤٤
.٦٦	فهرس المصادر والمراجع	٢٤٥
.٦٧	فهرس الموضوعات	٢٥٥
.٦٨	**ABSTRACT**	٢٥٨

ABSTRACT

The Holy Qur'an is a luminous testimony and a perspicuous origin for the guidance of mankind. Allah Almighty revealed Holy Qur'an with miraculous and rhetoric style, having various characteristics and features. It illuminates the human comprehension and eradiate the course of his life with harmony of its style, words, texts, and its diverse examples and significances. It is the abundant source of guidance that invites man to meditation, contrive and prudence to reach the desired goal. The inimitability of Qur'an is acquaint with in depth analysis, exposure and excavation. The Qur'an invocate mankind for speculation and meditation to extract the hidden pearls from its abundant knowledge. During my Qur'anic study I observed that **The Diversity of Concerned by the Status, Its Agent** is profoundly link to the Polysemy of the Qur'anic verses. Current Study identifies some of the wonders of inimitable style of the Holy Qur'an, whereas its negligence makes it difficult to access flawless understanding of the Qur'anic concepts.

This Study comprises of Preface and two Chapters, the **Preface** contains a brief theoretical study about the Concerned by the Status and its Agent.

The first Chapter is about **The Diversity in the Concerned by the Status and Its Semantic Effect in the Holy Qur'an.**

First chapter has two sections, ***First Sub Chapter*** **:** is about the Diversity of Concerned by the Status between various nouns and their declension

a. **First Discussion**: the **diversity** between nominative and accusative nouns
b. **Second Discussion**: the **diversity** between nominative and genitive nouns
c. **Third Discussion**: the **diversity** between accusative and genitive nouns
d. **Fourth Discussion**: the **diversity** between Nominative, Accusative and Genitive nouns

Second Sub Chapter **:** is about the Difference of Concerned by the Status between the nouns with same declensional form.

a. **First Discussion**: the **diversity** between the nominative nouns
b. **Second Discussion**: the **diversity** between the accusative nouns
c. **Third Discussion**: the **diversity** between the genitive nouns

d. **Fourth Discussion**: the **diversity between** connected nouns by connectives

The Second Chapter is about **The Diversity between Agent of the Status and its Semantic Effect in the Holy Qur'an** and has three sections,

A) ***First Sub Chapter*: the diversity between two Agents in terms of being the noun and verb**
   a. **First Discussion: the diversity in two verbal agents**
   b. **Second Discussion : the diversity between variant nominal and verbal agents**

B) ***Second Sub Chapter*: The diversity between two agents in terms of their existence and apocopation**
   a. **First discussion : the diversity between two agents agreed upon deletion**
   b. **Second Discussion : the diversity between two agents agreed upon existence**

C) ***Third Sub-Chapter*: the diversity in Agents in terms of Grammatical Structure**

The Study is significant to disclose the prominence of this syntactic problem which shows that a single verse comprises of multifarious, profound and eloquent meanings . It signifies the inimitability of the Holy Qur'an and contributes its important role in highlighting the diverse meanings of the Holy Qur'an along with its accurate, faultless understanding.